

قصة النظم

د. يعقوب

بمناقب الحبيب القطب
محمّد بن طاهر بن عجم الحّدّاد

تأليف تلميذه السيد العلامة

الحبيب عبد الله بن طاهر الهدّار الحّدّاد

١٢٩٦ - ١٣٦٧ هـ

المجلد الثاني



قِسَّةُ الزَّكَاةِ

□ قرة الناظر بمناقب الحبيب القطب محمد بن طاهر بن عمر الحداد

تأليف: الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد

الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد ©

قياس القطع: ٢٤×١٧

الرقم المعياري الدولي: ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-١٣٩-٢ ISBN:

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: ٢٠٠٩/٣/٢٠٣١

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing.

قِسَّةُ الظُّلَمِ

بِمَنَاقِبِ الْجَيْبِ الْقُطْبِ
مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ عُمَرَ الْحَدَّادِ
١٢٧٢-١٣١٦ هـ

تَأْلِيفُ تَلِيْذِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ
الْجَيْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الْهَذَّارِ الْحَدَّادِ
١٢٩٦-١٣٦٧ هـ

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المكاتبات

هذا القسم الخاص بالوصايا، هو بداية الجزء الثاني من كتاب «قرة الناظر»، ويشتمل هذا الجزء على أربعة أقسام، ذكرها المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب عندما أورد تقسيماته لكل الكتاب، فقال: «وأما [الجزء] الثاني؛ فينقسم إلى أربعة أقسام:

١- فالقسم الأول: في ذكر المكاتبات الواردة إليه من الأعيان.

٢- والقسم الثاني: في ذكر المكاتبات الصادرة منه.

٣- والقسم الثالث: في ذكر الوصايا والإجازات منه للطالين.

٤- والقسم الرابع: في ذكر بعض ما له من الكلام المنظوم».

وهذه الأربعة الأقسام موجودة بتمامها، وقد سار المؤلف رحمه الله في هذا الجزء على نفس النسق والترتيب الذي التزمه منذ أول الكتاب، ولكنه هنا لم يتقيد في إيراد المكاتبات بقيد أو شرط معين، بل أورد كل ما وقع تحت يده ولم يراع تاريخاً أو غيره، كما ذكر في المقدمة الآتية التي عقدها أول هذا الجزء.

الأصول المعتمدة في إخراج هذا الجزء:

تقدم الكلام في أول الكتاب على ذكر النسخ المعتمدة، ووصفها، ولا بأس بإعادة هنا ما يتعلق بهذا الجزء على سبيل الخصوص.

النسخة الأولى: وهي التي ذكرت سابقاً باسم (النسخة الرابعة)، كتبت في بلدة (بانقيل) من بلدان جاوه الشرقية، بقلم الشيخ الفاضل غانم بن محمد بن ربيع غانم،

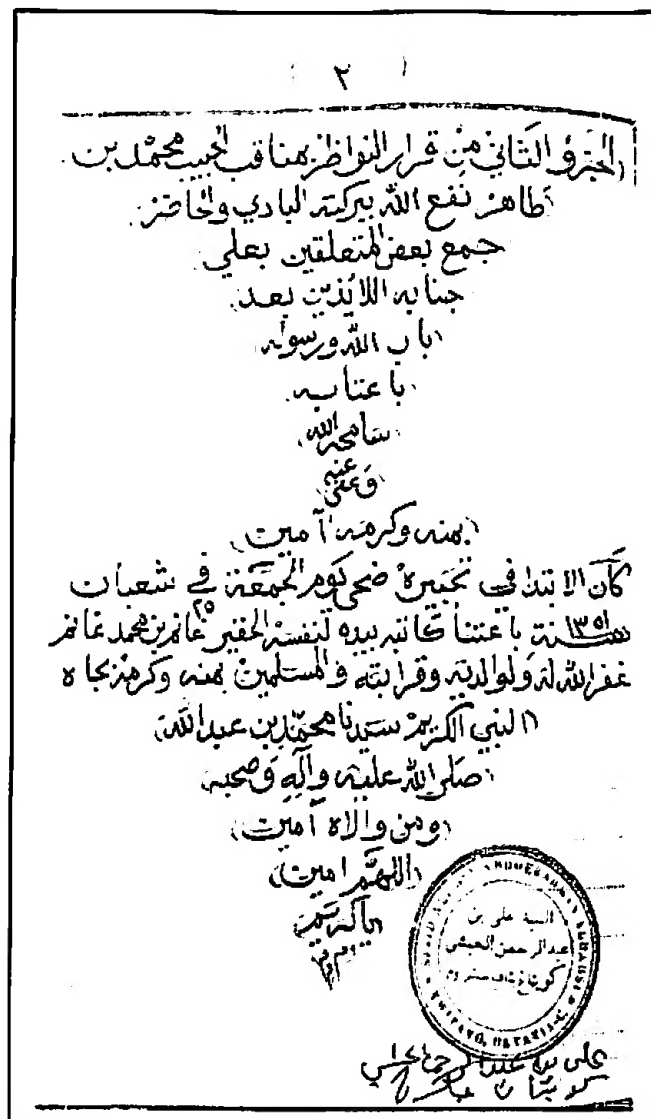
ابتدأ في نسخها يوم الخميس ٢٤ شعبان سنة ١٣٥١هـ وفرغ منها الثلاثاء ٢٠ محرم سنة ١٣٥٢هـ وتقع في (٣٦١ صفحة)، وملحق بها ٣ وصايا، (٣٦٢-٣٧٥)، ثم وصية سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لكُمَيْل بن زياد (٣٧٦-٣٧٩)، وهذه الملحقات كتبها مالك الأضل السيد علي بن حسين بن محمد بن طاهر الحداد دفين المدينة المنورة رحمه الله. وكُتِب على طرة النسخة ما نصه: «الجزء الثاني من قرار النواظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر نفع الله ببركته البادي والحاضر، جمع بعض المتعلقين بعليّ جنابه، اللاتذنين بعد باب الله ورسوله بأعتابه، سامحه الله وعفا عنه بمنه وكرمه، آمين»، وتقدم أن الصحيح في العنوان هو: «قرة الناظر»، وليس «قرار النواظر»، وهو ما اعتُمد وتُرك ما عداه.

النسخة الثانية: وهي المقدمة بمسمى «النسخة الخامسة»، كتبت بخط الشيخ غانم المذكور سابقاً، بدأ في نسخها ضحى الجمعة ٢٥ شعبان سنة ١٣٥١هـ وفرغ فاتحة محرم (عاشور) سنة ١٣٥٢هـ، تقع في (٢٥٩ صفحة)، تم الحصول على مصورة عنها من مكتبة العلامة السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي (ت ١٣٨٨هـ) دفين جاكرتا، بمعونة بعض أحفاده، وبأسفل صفحة العنوان يطالعنا ختم المكتبة المذكورة وتحت خط مالكتها المذكور. وعنوان هذه النسخة كسابقتها، على غير المعتمد.

وفيما يلي نماذج من النسخ المعتمدة، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.



نماذج من الأصول الخطية المعتمدة



٢٨

هذه قسم الكتابات من أشهر مشائخه

ومن أقواله التي تدل على علومه كانتها

ومقامه علومه لا يعرف

الفضل الأهل

ويجس ذلك

نفعا الله بعلومه وبركاته إلى يوالدين

اللهم آمين

وأول مما ورد من الجليل العارف بالله

أحمد بن محمد المحضار

صاحب القوية بدو عن رضي الله عنه

القسم الأول من الجزء الثاني

في بعض المكاتبات الواردة إليه من مشايخه ومعاصريه
المسمى لدى الأفراد:

تحفة الأحباب بمكاتبات أولي الألباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجرى من أسرار الخاصة من عباده على ألسنتهم ينابيع العلوم والمعارف، بعد أن جاهدوا فيه حقَّ جهاده فحفَّهم بلطفه الخفي فلم يصرفهم عنه صارف، وسالت أودية قلوبهم بقدرها ولم يزاحم الخالف منهم السالف، والله واسعٌ عليم، والصلاة والسلام على البحر المحيط الذي تفجرت منه الينابيع، سيدنا ومولانا محمد الحبيب الشفيع، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه.

أما بعد؛

فهذا «الجزء الثاني» من مناقب سيدنا ومولانا قطب الوجود، وبحر الكرم والجود، العارف بالله والدال عليه الحبيب الإمام جمال الدين، سيدنا محمد بن الحبيب البركة الشاملة العارف بالله سيدنا طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن قطب الإرشاد سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد، نفع الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم، آمين.

وقد اشتمل على ما وُجد مما ورد إليه من المكاتبات من الأئمة الثقات من مشايخه ومعاصريه، وعلى ما صدر منه مما ذُكر إلى من ذُكر، وعلى ما وُجد من وصاياه للطالبين، وإجازاته للمتسبين، وعلى ما وجد من كلامه المنظوم، المبري للكلوم.

فجملة ذلك: أربعة أقسام، وما وُجد وأثبت هنا بالنسبة إلى ما وقع من الأقسام الأربعة في ساحة الإهمال، وأخذته يد الضياع لعدم حفظه في الحال، ذرة من رمال.

وأما بالنسبة إلى كلامه الذي يثره في المجالس والمدارس، فشيء لا يذكر! غير أنه لم

يُحْفَظُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يُسْطَرَّ، لَضَعْفِ الْهَمَمِ، وَلكَثْرَةِ مَا يَلْقِيهِ عَلَى سَاحِلِهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ ذَلِكَ الْيَمِّ، مِمَّا لَا يَحْصُرُهُ حَضَرٌ وَلَا يَضْبِطُهُ قَلَمٌ، فَإِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ الْحَدِيثِ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ الْكَلِمَةِ مِنَ الْحِكْمَةِ، السَّاعَةِ وَالسَّاعَاتِ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى بَيْتِ الشَّعْرِ مِنْ «دِيْوَانِ جَدِّهِ قُطْبِ الْإِرْشَادِ» فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، لَا يُسَكِّتُهُ إِلَّا الْأَذَانُ، بِكَلَامٍ لَهُ حَلَاوَةٌ، وَعَلَيْهِ طَلَاوَةٌ، يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ وَالْبَعِيدُ، وَيَفْهَمُهُ الذَّكِيُّ وَالْبَلِيدُ.

وَلَمْ أَرَأِ التَّارِيخَ^(١) وَلَا غَيْرَهُ فِي الْمَكَاتِبَاتِ وَالْوَصَايَا لَعَسَ ذَلِكَ بَلْ مَتَى وَجَدْتُ شَيْئاً أَثْبَتَهُ كَيْفَمَا اتَّفَقَ وَالْمَقْصُودُ الْحِفْظُ، وَيُمْكِنُ إِفْرَادُ كُلِّ قِسْمٍ مِنَ الْأَقْسَامِ عَلَى حَدِّهِ فَيَكُونُ اسْمُ الْمَكَاتِبَاتِ حَيْثُنَا:

تَحْفَةُ الْأَحْبَابِ بِمَكَاتِبَاتِ أُولِي الْأَلْبَابِ

وَأَسْمُ الْوَصَايَا:

النَّفَثَاتُ الْقُدْسِيَّةُ وَالْإِلْقَاءَاتُ الرُّوْعِيَّةُ فِي الْوَصَايَا الْإِيمَانِيَّةِ

وَأَمَّا الرِّسَائِلُ؛ فَقَدْ سَمَّيْتُ بَعْضَهَا سَيِّدِي وَلَمْ يُحْفَظْ ذَلِكَ الْاسْمُ، فَيَكُونُ اسْمُ الْأُولَى:

هَدَايَةُ الْأَنَامِ إِلَى شَرْحِ بَعْضِ مَعَانِي أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ عَلَى الطَّرِيقِ الْعَامِ

(١) وَقَدْ قَمْنَا بِتَرْتِيبِ بَعْضِ الْمَكَاتِبَاتِ بِحَسَبِ التَّارِيخِ، لِأَسْمَا إِذَا اتَّحَدَ الْمُرْسَلُ.

واسمُ الثانية:

القولُ الرايق

في نصح أهل الطرائق

وقد اشتملت هذه الأقسامُ الأربعةُ على أنهارٍ من ماءٍ غير آسن، وأنهارٍ من عسل مصقّى، وأنهارٍ من لبنٍ لم يتغير طعمه، وأنهارٍ من خمرٍ لذّةٍ للشاربين، وقد علم كل أناس مشربهم، والله الموفق والمعين.

وما وجد من ذلك مستقيماً فلصحة نقله، ولبقائه على أصله، وما وُجد بخلاف ذلك فمن فهمي السقيم، ونسبته إليّ، وللمتأهل لإصلاحه إذا أصلحه المنّة عليّ، وعُذري: قصوري عن فهم كلامهم وإدراك إشاراتهم، وأسأل الله الكريمَ بهم، أن يرزقني ما رزقهم، ويوفّقني لما وفّقهم، ولا يطردني بذنوبي عن ولائم كرامته، ويدخلني وأحبائي في واسع رحمته، إنه ذو الفضل العظيم.



[١ - المكاتبة الأولى :

من الحبيب أحمد بن محمد المحضار^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«هذه الوصية اسمها:

مِصْبَاحُ الْإِيمَانِ لِأَهْلِ قَيْدُونِ الْأَعْوَانِ

عَلَى مَا يُرِضِي الرَّحْمَنَ

جُعِلَتْ بِاسْمِ الْوَلَدِ الْحَبِيبِ الْمَعَانِ، سَلِيلِ أَهْلِ الْعُرْفَانِ، الْمَتَرَقِي فِي دَرَجَاتِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ، أَهْلِ «النِّصَائِحِ» الْحَدَادِيَةِ وَ«الدِّيَوَانِ»، وَأَهْلِ الْوَصَايَا لِمَعْشَرِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ، ثَابِتِ الْأَرْكَانِ، الْعَارِفِ بِعِلْمِ الْأَدْيَانِ، مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ الْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ الْحَبِيبِ عَمْرِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ الْقُطْبِ شَيْخِ الْأَزْمَانِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيِّ الْحَدَادِ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ قُرَّةً لِلْأَعْيَانِ، وَمَنْحَةً عَامَةً لِلْحَضَرِ وَالْبَدْوَانِ، وَالْوَارِدِينَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، مَعَ الْحَفِظِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَعَ الدَّعَاءِ لَنَا فِي آنٍ.

(١) هذه المكاتبة النفيسة لم ترد في نسخة هبهب، ولا في نسخة كويتان، إنما وجدت في نسخة السيد علي بن حسين الحداد التي كتبها بخط يده، ولعله وقف عليها من خط كاتبها نفع الله به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي منَّ بتلقيح المريدین الصادقین، ورفعهم في درجات اليقین، وجعل منهم سابقین ولاحقین، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلین وآله وصحبه أجمعین.

ثم إن العناية المعلومة، لم تزل سارية في الأمة المرحومة، والطوالع لم تزل طالعة، والأنوار في مشكاتها لامعة، والخطرات لأهلها جامعة، وواردات الأولاد ساطعة، وقد عرفناهم بسيماهم، ولا نسقيهم إلا من ما هم، وقد أجمع شيوخ هذه الطريقة، على أن هذه المعاني، وهي: سلسلة النسب المعنوي، طريق كل علوي، وكل نسب ينقطع إلا هذا النسب، وما نسب الدنيا وأهلها إلا مهتب.

وقد حصل الاعتناء في الباطن والظاهر، من الولد الحبيب الصفي محمد بن الحبيب طاهر، وانطرح على الحقير، وطلب كتاب ما تيسر، والقليل ينحل الكثير، والحقير حقير ومعترف بالتقصير، ولكن بحر الله كبير، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. وقد قالوا: ليس من شرط الشيخ الكمال، والله يمن بالقبول والإقبال، ومن تعرض للنفحات ولالتماس البركات، وطلب الإجازات، فذاك من أفضل الحسنات. الحقير يميز بطريق النيابة عن أهل هذه الطريقة، وقد اجتمعنا بأشياخ لهم عروة وثيقة، وشربت من عين زلال صافي ماها، بالأخذ عن نبيها ومصطفاه، من طريق الباطن، أخذ عن الرسول ﷺ.

فلهذا من طلبني مُنِيبٌ عليه بالمحصول، رجاء الوصول، وفضل الله للجميع مبذول، وقد قوى العزيمة ولزم الأدب، الشاب الذي اعتنى في الطلب، وأتى البيوت من أبوابها وتحقق فور طلابها، وسمع بالمجاهدات وصدق المعاملات، وقوى بأحسن

ع. ب.
الأفراد

ظنه في السادات، واتصل بالصُّلة والوصلة، وتلقَّى الطريقة الحدادية الموروثة عن أهله، الولدُ المنيف الشريف، المحسن أخذَ العهد والطريقة، عن مشايخ الحقيقة، لما اشتغل في باطنه نورُ الطلب، وصل إلينا وطلب، الولدُ الحبيب محمد ابن الحبيب العارف بالله المستقيم القائم على العبادات والأورادِ طاهر ابن الحبيب عمر ابن الحبيب الذي من الله به على العباد، وكملت به العبادات والإسعاد، وتلقى عنه الحاضر والباد، في جميع البلاد، والكل في بركته، وبركة دعوته وكتبه ورسائله والإمداد.

فالحمدُ لله الذي جمع الفرع والأصول، وأوردهم من أهل الوصول، وحصلوا من اجتهادهم محصول، حتى أضاءت الطريقة، وأشرق شمسُ الحقيقة، فإياها ذرية غُمرت بفيض الرحمة، وسعدت بعلوَّ الهمة، ومن شمَّ رائحة معرفة المعبود، فعليه أن يواظب على لفظ الجلالة: «الله الله»، تثمر له المقصود، ومن غلبت صفاتُ حسيه، فليواظب على ذكر: «لا إله إلا الله» حتى يكون جليسه، ومع حضور القلب يرتفع الحجاب، ويفتح الله الباب، فاترك القشر وخذ الباب:

﴿ وخالف النفس واستشعر عداوتها ﴾

ذكروا لنا: أن ثلاثة من كبار آل باعلوي تعاقدوا عند قبر النبي ﷺ أنهم يعملون بما تضمنته قصيدة الحبيب عبد الله:

﴿ وصيتي لك يا ذا الفضل والأدب ﴾

وكان لهم شأن ودرجات الإسلام والإيمان والإحسان، إذا حكمها الإنسان كفته عن التطلع إلى مقامات العرفان، التي أولها التوبة، كما ذكر الحبيب عبد الله في «مناقبه»: «مقاماته تسع، عليك بحفظها، وابدأ بتصحيح التوبة وهذه مقامات»^(١).

(١) كذا ورد السياق في الأصل، ويبدو أنه غير متابع، ولم نجد أصلاً آخر نقابل عليه لتأكد من استقامة الكلام.

وقال رضي الله عنه (شعراً):

ألا يا صاحب العرض يا زين الطوية	بغينا من عُمر شيخنا شربة هنيئة
ولد بوبكر حداد قطب المزية	وقدنا متصّل به معي نسبة قوية
ووردُ الفاتحة قد وقّع منه عطية	تشبهنا وأيادينا خلية
على قدر المحبة تكون القابلية	ومثل الزرع يطلع في الأرض النديّة

أيضاً غيره:

جرّدنا الله عن الدعاوى وغفر لنا المساوي

والكل في نفحات الرسول، وخديجة والبتول، والسادة الفحول، ما يسعهم هذا المنقول، وتعدادهم يطول، أهل رياضة ومكابدة، وجِدِّ ومجاهدة، وعلوم وكشف ومجاهدة، والزمان ما فيه مساعدة، ولا في أهله فائدة، وعقائدهم فاسدة، ما تقرّب إليك إلا بقدر ما يأكل [من] مائدة، أو يتوسل إليك إلى مقاصده الفاسدة، ونيران الحسد في قلوبهم خامدة، والعزيز من عزّ نفسه وحماها من هذه الموارد الجامدة، وقنع بما أقامه الله فيه والخيرات واردة، ويعالج نفسه ويدرجها بالصبر وطرح النفس في محل النعل شاردة.

ولما شَمَّ روائح هذه المعارف الولد العارف، وطلب الإجازة وأخذ العهد والتلقين والتحكيم، اقتداءً بهذا السلف، واعتماداً على فضل الله في مكلف، أرشدناه إلى أسبابها، وفتحنا بعض أبوابها، وأجزّنا وحكّمنا هذا الولد المنيب، الحبيب ابن الحبيب، وفي كتب جده ما يغني اللبيب، ولنا منها حظٌ ونصيب، وأكثرها حاضرة عندنا ما تغيب، (شعراً):

وأما اليابسة ما لها شيء قابلية	نسبنا متصل بالنبي خير البرية
طريقتنا قوية ونسبتنا سنية	ومعنا قسّمتنا في الطريقة القادرية

ومن كل الطرائق لنا نسبة عليّة
وعن حدّادنا بالطريقة الأولى
وأجداده آل فاطمة ذات المعية
ونحن عقد والله يصلح كلّ نية
وفي كل المشايخ بصحبة برزخية
ولا نقدر نعدّ الشيوخ الحضرمية
وهذه تذكرة جبتها حال الوصية
وهم أهل الكرم في بكرهم والعشية
وأهل العلم والحلم والنفس الزكية
كفاهم ربهم شرّ ذي النفس الغوية
ومنكم قد قصّدتنا التبرك والهدية
وفي العرّض الزهي كم وليّ كم وليّة

ومنها الشاذلية ومنها المغربية
إلى السقاف ثمّ المقدم في القطبية
ومعنا من خديجة جواهر جوهريّة
وفي الشيخ الكبير العمودي لي طوية
وعمدتنا على البحر ذي في الأصباحية
وذاقي في صفاتي وأفعالي دنية
لبن طاهر محمّد سواقيهم مليّة
وأهل الذبح والقذح والجفنة مليّة
وفي قيدون من جاء لحقّ فيهم مزية
مع شر الكساء والنساء أعظم بليّة
بدعوة صالحة كلما زدّتوا الخبية
بغينا بانزور أهل السواس القوية

ومسجدكم تأسس على تقوى ونية

ومن أوردنا: الأسماء الحسنی، تسعة وتسعين، كلّ اسم مرة.

أحمد المحضار.



[٢- المكاتبة الثانية:]

من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

فمما ورد إليه من الحبيب الإمام، بركة الأنام، قطب الزمان، وبركة الأوان، سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، رضي الله عنهم وعنا بهم، آمين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾

الحمد لله الوهاب الجواد، المختص من يشاء من عباده بالإمداد والإسعاد، وصلى الله على المصطفى المجتبي المكرم، سيدنا محمد المخصوص من العطاء الإلهي بالنصيب الأعظم، وعلى آله ينابيع الكمال، ومرايا شهود الجمال والجلال، وعلى أصحابه رواة سنته والآثار، المبلغين ظواهر الدين والأسرار.

وعلى من اقتفى أثرهم، وانتهج منهجهم، وشاركهم في العطية، واستخرج من علوم الكتاب الظاهرة والخفية، أخص السيد الجليل، ذا القدر الحفيل، المتواصل عليه من الله الإمداد، محمد بن سيدنا الحبيب طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، لا زالت فتوحاته مترادفة، وأنوار المكاشفة عليه عاكفة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني كتابك وشريف خطابك، والحقير لم يدخُل من ذلك الباب، ولم يعرف تلك التراجم فيجيبك فيها الجواب، وأنتم بحمد الله في أمركم على سداد، فاشكروا آلاء الله تحفظوا بالمراد.

وذكرتم أنكم على عزم لزيارة أهل تريم، وحضور جمع المولد بسيئون، فإن يشأ الله يقدر الاجتماع، وتفيدوا معاني ما ترجمتم من الحقائق وتُصغي منا الأسماع، فخذوا بيد الفضل في بذل العفو وقبول العذر، كما هو شأن الكرام من الفضلاء الأعلام، والدعاء مطلوب. هذا؛ ويسلمون عليكم: الولدُ محمد، وابنه أحمد، وكاتبه محبنا عمر بن عومهن شيبان».



[٣- المكاتبة الثالثة:]

كتاب آخر من الحبيب المذكور

«الحمد لله مدبر الأشياء بحكمته، ومفصل الكائنات بكلمته، وصلى الله وسلم على من علمه من علمه مالا يطلع عليه غيره من بريته، سيدنا ومولانا محمد وعلى جميع آله وصحابه، وتابعيهم من صالحى أمته.

من الحقير عيروس بن عمر الحبشي عفا الله عنه، يخصّ جناب أحبّ الأحاب، خلاصة الإخوان من الأصحاب، المنفرد بها لا يدركه المقارنون والأنداد، النائل من الله بحسن ظنه إن شاء الله فوق المراد، الولد الذكيّ اللودعي، محمد بن السيد الأنور والكوكب الوقاد طاهر بن الشيخ الحبيب عمر بن أبي بكر الحداد، لا زالت مطايا عزمه في نيل الكمالات سائرة، متواردة عليه إمدادات الله ومتواليّة في الدنيا والآخرة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وعلى من حوته الحضرة الكريمة، لا زالت عواطف اللطف الإلهي بساحاتها مقيمة، صدرت الأحرفُ الحقيرة، من الغرفة بالجهة الحضرمية الشهيرة، والقصد بعد إبلاغ التحية: تذكيركم ببذل الدعاء المسنون، كما ورد في الحديث العالي المرفوع، وإخباركم بما عندنا لكم من الشوق المقلق، والتوق المحرق، وأن كتبكم الكريمة قد وصلتنا عدة منها بخطاباتٍ فخيمة، ولما اقتضى مفهومها ومنطوقها الوعد باللقاء، تكاسلنا عن الكتابة بجواباتها، فلا تروا واعفوا واعذروا.

وبلغوا والدكم وشيخه الشيخ سعيداً عنا السلام، واطلبوا لنا منهما الدعاء والمدد
المديد، وكذا أصناكم والأولاد، ومن شتتم من الحبايب وأهل الوداد.

ويسلمون عليكم من لدينا: ولدنا محمد، وابنه علي، والمحِب عمر بن عوض
شبيان، ولا زلتم في جميع الحالات بآتم الكمالات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

حرر عشية السبت وخمس وعشرين من ربيع ثاني

سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف.

[٤ - المكاتبة الرابعة]

كتاب آخر من الحبيب المذكور، رضي الله عنهم

«الحمد لله حمد من انكشف عن قلبه القناع، وأتحف بمطالعة شهود الجلال، والجمال والكمال، وحظي بالسماع، فغاب عن الوجود، وخرَّ ساجداً للمعبود، ورأى في حضرة الاقتراب ما تشتهيهِ الأنفس ويروقُ للأعين ويلذُّ للأسماع، ونطقَ بالحقائق وفهم الإشارات والدقائق مما لا ينال بالأمنيات والأطماع، إلا فضلاً من الوهاب مالا ينحصر من المواهب مما تنتجهِ الرؤية والسماع.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على أشرف الثقلين سيدنا محمد المبعوث إلى كافة الإنس والجان، وعلى آله وأصحابه أولي المعارف والكشوفات والإيقان.

تخصُّ جناب السيد الفاضل، العارف بالله الخلاجِل، المحبوب المخطوب، الممتلئة بمحبته وتعظيمه وإجلاله القلوب، المتقدم في كل حالٍ على جميع الأقران والأنداد، جمال الدين محمد ابن السيد الولي طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، لا زال معتلياً في درجات الكمالات، معاناً بالإمداد والإسعاد.

وعليه من الحقير عيدروس بن عُمَر الحبشي عفا الله عنه

السلام ورحمة الله وبركاته

أما بعد؛

فقد وصلني أيها السيد كتابك الكريم، وخطابك الفهيم، وتعرفته وفهمت منه ما

أدركته، وفرحت بحكايتكم الرؤيا المذكورُ فيها الحقير، والإشارة إليكم بذلك الوصف،
أنتم جديرون به إن شاء الله.

وقد تذكرت بذلك رؤيا لَكُمْ بحضرة سيدنا المهاجر، مما معناه: رأيتوه يخاطبكم
بقوله: «أنتَ أبو الجماعة»، فالأبوةُ تعتبر بالوصفِ على حالات، وفيكُمْ كثير من تلك
الاعتبارات، وسيكملها الله حتى تُجمَعَ فيكم بكلّ الكيفيات.

هذا؛ والدعاء هو المطلوبُ والمسؤول منكم، ومن سيدنا والدكم، ويسلم عليكم
ويطلبُ الدعاء منكم: أخونا علوي، والولد محمد وابنه أحمد، وأبلغوه عن الجميع
والدكم الإمام، ومن شتم من الأولاد والحبايب الكرام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم.



[٥ - المكاتبة الخامسة:]

مما ورد إليه من الحبيب الإمام العارف بالله

الحسين بن محمد بن الحسين الحبشي، نفع الله بهم، آمين

«بعد حمدي ذي النعماء الجزيلة، والعوائد الجميلة، المجري على عبيده وافر الإحسان في كل آن، والصلاة والسلام على أصل كل نعمة، ومنبع عين كل رحمة، كاشف الغمة ومزيل الظلمة، المبعوث بالهدى ودروس طرق الردى والاعتداء، سيدنا وحيينا محمد النبي الرسول العظيم الممجّد وعلى آله وصحبه وتابعيهم من حزبه.

أهدي أشرف سلام وأزكى تحية، مباركة مرضية، بالبكرة والعشية، على من خصه مولاه ورقاه، وحباه واجتباها بالشرف الأصيل والمجد الأثيل، والحسب الوافر، والعلم في الباطن والظاهر، سلالة السادة الأماجد، سيدي وأخي محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أدام المولى له وعليه جزيل الإمداد، بلا حد ولا أعداد، وأطال بقاءه في طاعة مولاه ورضاه، وبلغه في الدارين مناه، ومتع الله الوجود بحياة والده وحياته، وأعاد علينا وعلى أولادنا وأحبابنا من وافر بركاته، آمين.

وأنتهي إلى سيدي وأخي حالي، وما أنا عليه وعيالي، فإني أحمد المولى الكريم إليك في نعم وافرة، وهبات من مولاي متكاثرة، أعجز عن القيام بواجب شكرها، فأسأله أن يوفقني للشكر ويزيدني من فضله بلا تحديد، لم أزل أنا وهم في عافية وسلامة، أدامها المولى علينا وعليكم. وأسأل عن سيدي دواماً بلساني، وذكره لا يزال وسط جناني،

فأرجو من مولاي أنه في خير عيشٍ وأطيبه، وأهنأه وأعذبه، رافلاً هو ووالده وإخوانه ومن يحبُّ في حُللِ العافية الهنية، مترقين في المراتب البهية السنية.

وأؤملُ من سيدي وأخي العفو عني في تقصيري في الكتُب، وعدم تواترها لكم، فإني مقصّر ومهوّنٌ فيها جداً، ولكن إذا كانت القلوب مملوءةً بالمحبة، فبها يحصل كامل الوصلة والقربة، والعفو مأمول، والعذر عند خيار الناس مقبول.

ومن ابتداء هذا العام أخذتُ في أسبابِ عمارةٍ في الدار الذي كنتُ أخذته سنةً وصلتُم، وإلى الآن والفقيرُ مع عجزه في تكسيرِ حصّى من الجبل الذي بالدار، ليتها فيه أماكن لسكنى العيال على حسب الحال. والدعاء وصيتكم بالمعونة على ذلك.

وبلغوا سلامي والدكم واطلبوا لي منه الدعاء لي ولكم ببركة ذكركم:

فلا تغفلوا يا سادتي عن فقيركم	ومملوككم في كل وقتٍ وحالةٍ
ومحسوبكم في حزبكم وفريقكم	بنسبةِ آباء مَضَوْا في الطريقةِ
فكونوا بهم مستشفعينَ لعبدكم	ولا تهملوه في مهامِهِ حيرة

أدام المولى لنا وللمسلمين خيركم وبركتكم ومتع للجميع بحياتكم.

ثم لا خافي سيدي أنه وصل إليَّ المحبُّ محمدٌ بإسرا حيل، هو ومحمد بن علي باناعمة، وطلبوا مني هذا الكتابَ لكم ليكونَ منكم مساعدتهم في مطلبهم، وذلك: أن محمداً المذكور له ولدٌ من أختِ سعيد بن محمد باناعمة بصيف، له من العمر ما ينيفُ على أربع عشرة سنة، وهو الآن عند أمه بصيف.

ومرادُ المذكور بطلوعه إلى هذه الجهة، ليكون على نظره وتحت تربيته، وبعد مدةٍ إذا اشتاقَ إلى والدته يخرج لزيارتها ويرجع. والتزم المحب محمد بإسرا حيل بأنه إذا وصل الولدُ إليهم فما تجعلونه عليهم في إيصاله إلى والدته، وترونه يرسل لوالدته على نظركم،

ولا يكون خاطره إلا طيباً، وطلبوا مني التجري عليكم في هذا الأمر بما تستحسنوه، وأملهم منكم: أن تجتهدوا معهم في إيصال الولد إلى والده بأي ممكن، فلا تخيبوا أملهم في هذا الأمر بما استحسنتوه، واعفوا عني في جرائي عليكم، فشأنكم الاحتمال، والعفو في كل حال.

وبلغوا سلامي الإخوان جميعاً والمحبين ومن لديكم من السادة كما هو مني ومن الأولاد محمد وأحمد وسالم البار وكافة المحبين ودمتم سالمين مسرورين بجاه خاتم النبیین عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة المصلين وسلام المسلمين في كل حين
وبلغوا سلامي سعيد المذكور، والرجاء فيما ذكر بحسب نظركم والسلام.

المملوكُ الفقير حسين بن محمد الحبشي

بتاريخ ثلاثة عشر - جمادى الأولى

سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف.

[٦- المكاتبة السادسة:]

مما ورد إليه من الحبيب القطب
علي بن محمد بن حسين الحبشي، نفع الله بهم
وأعاد علينا من بركاتهم، آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي أوصل الأمانات إلى أربابها، وأطلع أهل الخصوصية على حقائق نفوسهم، فدخلوا إلى حضرته القدسية من بابها، والمشاهد متنوعة، والأصول متفرعة، وإلى الغاية الكلية كل يسعى، ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى».

والصلاة والسلام على مجمع الكمالات، والآية البينة التي ترجمت عنها الآيات المحكمات، سيدي رسول الله محمد بن عبدالله، الذي بعدد على أهل التوجه مبتداه فضلاً عن انتهاء، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، واستظل بلواه، واهتدى بهداه. كمثّل أخينا في الله الذي صحَّ عقد ولاه، وظهرت عليه بركة: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، الولد الذي رغب في تصحيح الولادة، فظفر من سر الإمداد بواسطة الاستمداد بما أراده، محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد. اللهم اكتب هذا الولد فيمن ورد واستمدّ، وظفر بالمدد، من حضرة الواحد الأحد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يُوَصِّلُ إِلَى رَوْحِكَ مَا أَوْصَلَ إِلَى أَرْوَاحِ الْمُقْرَبِينَ^(١)، [ويجمعك من علمه على اليقين، بواسطة سيد المرسلين.

بعثت إليك هذا المسطور، لأقوي ما لديك من النور، والله عليمٌ بذات الصدور، وقد وردت عليّ كتبك الكريمة، واطلعتُ منها على خطاباتك المستقيمة، فشرح صدري ذلك الخطاب، وما يذكّر إلا أولو الألباب، وهذا كالجواب لذلك الكتاب.

وعندي من المسرة بكتابك ما قوى عزمي لجوابك، وإلا فالكسل يغلب عليّ، وفي شغلي بشأني، ما يترجّح أن لا يتوجه خطابي إلا إليّ، وقد تعلّقتُ الأرواحُ بمعنى يفيد ما يفيدُه السعي، ولكن الغلبةَ لقوة الوارد، وعنده تحصل المشافهة في عالمها، بما لائمها، وهذا مستقرٌّ إدراكٍ لطيفة الذوق، في رتبة التعلق، ومرآة رتبة التحقق، وفيها وصفُ النيابة، ولا ينزلها إلا الأقوياء، فعسى أن تمتد القوة إلى أخي فيظهر فيه سرها بسرعة، وأسأل الله أن يركّك فيمن رعى، حتى ترعى بساتين مدده فيمن رعى.

وهذا جعلته صحبة الأخ شيخ والولد عبد الله، وهما لسانُ الحال في شرحه، وعسى عزمك جديد، إلى حضور مولد خير العبيد، حتى تزيد حتى تزيد حتى تزيد.

وهذا بعجل والدعاء مبذول، ومنك مسؤول، والسلام عليك وعلى والدك، وإخوانك مني ومن والدي وإخواني، والسلام.

حرر في شهر ربيع الأول

سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف.

(١) من هذا الموضع ثلاث صفحات ناقصة من نسخة غانم.

[٧- المكاتبة السابعة]

مُكَاتَبَةٌ أُخْرَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾

«الحمد لله الذي حمد نفسه في مظهر ذاته، وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومن هنا ظهرت مراتب العبيد، وسر: «إذا مدح المؤمنُ ربا الإيمان في قلبه»، وقد حكمت الأوليَّة على الآخرة بما حكمت، واتصل العلم فيها بالمعلوم من حيثية التجلي في كل شيء بحسبه، ولكل موطن أهل، ومن وراء العلم عقل، والقبضتان ظَهَر أثرهما في الخلق ظهوراً يمدُّ كلَّ متوجهٍ بما أقيم فيه وبه، ولا أحسب الوجدانَ إلا شاغلاً عن العيان، فمن وجدَ فلا يصرفه وَجْدُهُ عن جُودِهِ، ولا شهادته عن شُهودِهِ، وتعدد المراتبِ قضى بالوقوف على البساط بوصفِ التعلقِ المطلق في كلِّ موطن، لا يظهر للعبدية فيه أثرٌ إلا اكتسبته المقابلة، وأنتجتة المواصلة، والله من ورائهم محيط.

والصلاة والسلام على مظهر التعيّنات، وسرّ التعلقات، والقائل: «إنما الأعمال بالنيات»، سيد الكائنات، وعلى آله وصحبه الذين اتصلوا به في التلقيات، بعدما اتبعوه في التوجّهات، ومن هنا ظهرت الوراثة على أربابها، واتصلت الحقائق بأصحابها، وتعين سرُّ الاختلاف في مظهر الخلافة، وانبسط مدده بين أهله، وعسى أن يفتح من علمه باب

التذكر لمن سها، ويتضح من سر معمر الحيرة لمن حار، وهذه الشواهد لائحة، والأدلة واضحة، ولكن حيث استقام العود استقام الظل.

ولا أقيد بأن لكل عامل ما عمل، بل أتوجه بخالص دعائي، أن يكتب في ديوان المستقيمين على الصراط المستقيم، والمتربعين على بساط المن والتكريم، أخي الذي عرف بعد أنكر، وظهر بعد أن أظهر، وكتب بالقلم ما وصل بالقدم، وحين حدا الحادي سمع، وفيما طمعوا طمع، وأرجو الله أن لا يقطع طمعه، وأن يجمعه كما جمعه، فيما جمعه، بما جمعه، على ما جمعه، تذكرة بدليل، وتبصرة بتفصيل، وإشارة من ورائها بشارة، يهدي الله لنوره من يشاء، يحققها الكرم، ويظهرها الإحسان، ترجع بمدد، وتتوجه بإمداد ساري مستمر لا ينقطع ولا يتخلف^(١) ولا يقف، عن من لو شغل عني لم أشغل عنه، الذائق الصادق، محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد.

زادك الله يا أخي رقياً، ورفعك إليه مكاناً علياً، وأبقى عليك نعمته مصحوبةً بنظره الخاص. وقد قابلني كتابك المحتوي على سرٍّ ما عندك، بأنواع من السر الذي ما أردت المتبادر من لفظه، وفرحت لك ومنك، وعندي يقين أنك على الصفاء الذي ذكرت، والوفاء الذي عرفت، ولا أنكر من حالك الحالي شيئاً.

وأما ذكرك في الكتاب المستور، بعض الأمور التي ليس لك بها شعور من وجه، وليس لي بها شعور من وجه آخر، فعنوان الكتاب يلوح للناظرين، والله غني عن العالمين، والحمد لله الذي جعلك من إخواننا، ولك البشري بكل خير.

وتخلفُ الجوابُ عنك لا لعله، بل لسرٍّ شرُّه ناطق: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآهْلِ﴾، وهذا بعجل، والمكتب متوجه، وإلا وددت أطيل في الخطاب، وأدخل في المذاكرة من كل باب، ولكل أجل كتاب.

(١) إلى هنا تم نقل الناقص من نسخة هبهب.

ودعائي لك ودعاك لي من الأمر اللازم. والسلامُ مني ومن أخي شيخ، وولدي
عبدالله، وإخوانه، وأخي عمر بن حامد، عليك وعلى من لديك، والسلام.

حرّر في خمس وعشرين من ظفر
سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف
من الفقير علي بن محمد الحبشي.

[٨ - المكاتبة الثامنة]

كتاب آخر من الحبيب المذكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله على جوده الشامل، الذي لا يتقيد بعمل عامل، وإذا ظهرت المقاصد من الوسائل، أدرك الدال ما يدرك الفاعل، وهناك تنبسط العلوم في مجاريها، ويحسن أن يعطى القوسَ باريها، وعند توجه الأقدار يذهب الاختيار، ويظهر سر الافتقار، ومن حيث ما توجه الدليل، فتلك السبيل التي على سلوكها التعويل، في كل رحيل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

ومن سلك سبيلهم واقتفى أثرهم وعمل في اتباعهم، كالأخ المنيب القريب، الغريب الأديب العجيب، الذي لا يفصحُ القلمُ عن أحواله، ولا يعبر اللسان عن منازلاته في اتصاله، أخي الصادق في الإخاء، محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، أدام الله عليه ستره الجميل في لطف وعافية، أمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدورها لإهداء السلام، والإعلام بوصول كتابكم جواب كتابنا السابق، وانتظرنا وصولكم لحضور جمع المولد العظيم، فلم يقدر الله ذلك، والحركات لها أوقات، وقد حصل لدينا من الحسرة الكاملة على عدم حضوركم ما لا نستطيع شرحه. وهذا

صحبته الأخ جعفر بن محمد العطاس، وهو لسان الحال في شرح أخبار الاجتماع، وما حصل فيه من الانتفاع.

والسلام عليكم وعلى والدكم الحبيب طاهر، واطلبوا منه الدعاء لنا ولأولادنا، وعلى أولادكم وإخوانكم مني ومن أولادي وإخواني، والسلام.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي
عفا الله عنه، محرر فاتحة^(١) ربيع ثاني سنة ١٣١١ هـ.

(١) في نسخة هبهب وعلي بن حسين: اثنا عشر، والتصحيح من نسخة كويتان.

[٩- المكاتبة التاسعة^(١):]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي فتح بابَ المواصلات، بين الذوات والصفات، على حالاتٍ متنوعة، ممدُّها العلمُ بشاهده، والذوق ببوارقه، والتعرفُ بسرّه، والتذكر بدليله، وعلى جوديّ الشهود، رست سفنُ الخارجين عن القيود، ومن وراء العقول أدلة، ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنْ الْأَهْلَةِ﴾، وجامعُ الأوصاف الكمالية، الحضرة الجمالية، مشهودُ الشاهدين في مراتب حق اليقين، ومن أين يكون التعيين، وعند جهينة الخبر اليقين.

وفي السر داعيه يشير بلطائف معانيه، إلى منزلة الخصوص القُربي، في الاتصال الحبي، بشاهد الوجد الذوقي والمدد الوهبي، بأن العلم إذا اتصل بمعلومه، ظهرت أسرارهِ في أطواره من مطالع نجومه، وهذه الدعوة المستجابة التي تضمنتها أوقات الإجابة، خاطبَ الروحَ وصفها بما خاطب، وشهد السرَّ أمرها بما شهد، وارتفع الخطابُ إلى بعث الصلاة والتسليم، في مشهد التكريم والتكليم، على السيد العظيم، الرؤوف الرحيم، سيدي رسول الله محمد بن عبد الله، الذي ربح ناظره بجميع ما حواه خاطره،

(١) هذه المكاتبة مزیدة من نسخة السيد علي بن حسين بن محمد بن طاهر الحداد، وكتب قبلها بقلمه ما نصه: «هذه المكاتبة من الحبيب العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي أثبتّها هنا، وجدناه ضمن ما جمعه الأخ الأديب صالح بن أحمد العيدروس «المواهب الجلية في مكاتبات أهل المقامات العلية». انتهى (بتصرف يسير).

صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه ومن انتسب إليه، وظهرت بركاته فيه ووجدت أسرار له لديه.

وكم في هذا الميدان من فُرسان، وشاهده: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، أظهر كامل البيان في الإنسان، وما حواه من المنان، ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، وهنا يندرج الفرع في أصله، ويظهر السر في أهله، وتتفاوت الذوات في الشهود، ومن وراء الوجدان وجُود، وفيما شهدت العين نوراً مستمدّاً من نورٍ جُليّت حقائقه في عالم البطون والظهور، على حالٍ يدور، بحقٍ شاهدٍ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وهذا المسطور من المنشور، على مائدة البيت المعمور، بالحضور تُهدى لطائفه بعد أن تلقى معارفه، على من شرب وطرب، وظهر بعد ما كتب، السيد العظيم، المنسوب إلى الرب الكريم، نسبةً صحّت، ووصلةً تحققت، ظهر بركاتها في ذلك المظهر ظهوراً لا ينكر، أخي ورقة عيني، وسرور قلبي، الذي يحيني خطابه، وينعشني كتابه، العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، أدام الله هذه الذات على أكمل الحالات، آمين.

بعد إهداء مسنون السلام على هذا الأخ الكريم

فالداعي لتستطير هذا الكتاب: هو الإعلام بوصول مشرفكم العظيم، وخطابكم المستقيم، وقد فهمتُ منه ما فهمت، وعلمتُ منه ما علمت، وشهدتُ منه ما شهدت، وما شهدتم من المشهد الاختصاصي، ورُسم في خيالكم من الشهود الجمالي، فذلك نتائج الحب المتمكن معكم، وإذا قوي الخيال ظهرت معه الحقائق بتعاملها، ولعل ما رأيتموه من ذلك، ومن أين للشيطان وجودٌ في هذا المكان؟ والله يقول: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾. وإنما الرتبة المشهودة لكم رتبة بين الرتب، إذا استقوت أنوارها أوصلت إلى الكشف، فالله يزيدكم من فضله، ويجزيكم على عوائده الجميلة.

وقد وصل الولد عبد الله، وشرح لنا من أخباركم ما أسرّ الفؤاد، لا زلتم من ذلك

الخير في ازدياد، فالحمد لله على هذه النعمة. وهذا بعجلٍ صحبةَ الشيخ حسن بانافع،
وادعوا لنا فإننا لكم داعون، والسلامُ عليكم وعلى والدكم الأخ العارف بالله طاهر،
وإخوانكم وأولادكم، مني ومن أولادي وإخواني. والسلام.

من الفقير إلى الله، علي بن محمد بن حسين الحبشي

عفا الله عنه، حرر في ٩ جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ.

[١٠ - المكاتبة العاشرة]

كتاب آخر من الحبيب المذكور نفع الله بهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لسان المعرفة يعرب عنه بما لا تعربُ لسانُ العلم، والحيرة لازمة للكل، وفي هذا المجال خفت الأثقال على رجال، والصلاة والسلام على حائز الشرف بكماله، صلى الله وسلم عليه وعلى صحبه وآله.

ومن مدد ذلك الحبيب استمدَّ أخونا العارف بالله، الذي لا تزال عين العناية ترعاه في جميع قضاياها، وفيه ظهرت آثارها، وعليه أشرقت أنوارها، ولاحت أسرارها، وهو مع ذلك على قدم العبودية قائم، أخي محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أبقى الله عليه ما تفضل به عليه، ونفعنا به والمسلمين، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدورُها من سيؤون، بعد أن سبق إليك كتابُ صحبة الأخ جعفر بن محمد العطاس، وعرفناك من جميع الأخبار كفاية، وفي انتظار جوابك وعادته ما وصل.

والآن الواصل إليك الولد المبارك عبد الله بن علي زائراً لكم ولوالدكم وللشيخ سعيد، ولكل سعيد، في ذلك الوادي، اطرحوا النظر عليه والقلوب بكم متعلقة، والأرواح إليكم مشتاقة، وفي هذا الوطن إن شئت تجعل المعنى واحداً، أو إن شئت

يتعدد، ولا ثمّ مباينةٌ في التعداد، إلا من حيثُ الشهود، وإلا فالمشهدُ واحد، والله يجعل
الاتصال معكم اتصال بكم.

والدعاء لكم مبذول، ومنكم مسؤول، وهو بعجل، والسلام عليك وعلى والدك
العارف بالله طاهر، واطلبوا منه الدعاء لنا ولأولادنا، وعلى أولادكم وإخوانكم مني
ومن أولادي وإخواني السلام.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي

عفا الله عنه، محرر اثنا عشر ربيع ثاني

سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

[١١ - المكاتب الحادية عشرة]

مُكَاتِبَةٌ أُخْرَى

«الحمد لله المتولي أمر عبده جميعه، وحاشاه أن يهمله أو يضيعه، الذي قضى بحكمه الجازم ما قضى فلن تقدر أهل الأطلاع على دفعه، ولن تستطيعه، أظهر في مشاهد تجلياته ما حير العقول السليمة، فاستقامت على أقدام الأدب خاضعة مطيعة، نوع التعريفات فتنوعت الإشارات.

وما تلك الأسرار إلا من مظاهر رحمته الوسيعة، النور الذي سرت أشعة انطوائه في قلوب المنيين، فأمت على حب الحبيب مقيمة ولداعيه سميعة، سيد المرسلين ذاتاً ووصفاً وجسماً وروحاً، بمقتضى عناياته السابقة التي قضت بأن تلك الرتبة منيعة، سيدي رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله ومن سلك على نهج تلك العصابة وعمل على مقتضى تلك الشريعة.

والمسؤول من فضل الله الذي لا تتخطاه الآمال بواسطة تلك الحضرة الجامعة لمراتب الكمالات، أن يمد في جميع الحركات والسكنات، بما أمد به المقربين من الرجال، أخي الذي يُعربُ عرْفُ طيبه عن حيازته القرب من حبيبه، السيد الكريم، الماشي على سنن الصراط المستقيم، أخي في الله محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، حقق الله له من الآمال ما أراد، وجعله من صالح العباد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدورها بعد وصول كتابكم الكريم، وخطابكم المستقيم، وتأملت تلك السطور

المكتوبة، وحمدت الله على تلك العطايات الموهوبة، وما تضمنته تلك الإشارات الكريمة، وأعربت عنه تلك العبارات القويمة، فذلك ما هو كاللازم لخصوص أهل هذا الشأن، ممن جمع الله له بين شرف الذوق وطيب الزمان، ومثل ذلك مما لا يُلقَى له بال، عند الكَمَل من الرجال.

فأبرز حفظك الله فيما توجهت فيه نيتك الصادقة، ولا تبالِ أكانت سلعتك لدى المحجوبين كاسدة أو نافقة، والنعم لا بد وأن يكون لها رقباء، وقد سُبِقَتْ إلى مثل ذلك، والزمان من حيثية يحير العقول، ومن حيثية أخرى يفيد ما لا تأتي عليه العبارة، والقضية المسؤول عنها فتش عنها قلبك، وراع فيها ربك، وألّق الزمام فيها مع الحق، والله يشرح صدرك إلى ما فيه رضاه.

والقلوب يا أخي توجهت إلى ما سبق لها في العلم الأزلي، فرجعت ظافرة بما قسم لها، فيا سعادة من كان سهمه من أوفر السهام، وقسمه من أعظم الأقسام، وقد انفتح في التعلق ما لا يجمع عليه الاجتهاد، فانبسطت الألسن بما انبسطت، فجمعتها المشاهد على غاية ليس وراها غاية، فاستقامت حيث انتهى سيرها، فحمدت مسعاها، وكان بسم الله مجراها ومُرساها، وهذه العيون إن شئت باصرة، وإن شئت جارية، والإشارة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ الْجَارِيَةُ﴾ لِنَجْعَلَهَا لِكُرْ تَذَكُّرَةً وَتَعْيِبًا أَذُنٌ وَعِيَةٌ. ﴿

والله أسأل أن يفتح لأخي من تلك الأبواب ما أغلق، وأن يجمع له بين سعادة الذوق وسلامة المنطق، وهذا كتبه مع استعجال، والسلام عليك وعلى والدك ومن لديك، من الأولاد: عبدالله، ومحمد، وبقية الإخوان.

أخوك الفقير إلى الله؛ علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي

حرر في ١١ شهر رجب سنة ١٣١٣هـ.

[١٢- المكاتب الثانية عشرة]

كتاب آخر من المذكور، رضي الله عنهم، آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

«الحمد لله الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين، وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلها في العالمين، وأظهر من منته الخاصة على الخاصة من المقربين، ما يغني المشاهدين من المعتقدين الصادقين عن إقامة البراهين، والصلاة والسلام على العبد المقرب الأمين، إمام المرسلين وحيب رب العالمين، سيدي رسول الله محمد بن عبد الله، أصدق الصادقين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي عفى الله عنه إلى أخيه وولده، والمعدود من أقوى عدده، في مسالك هداه ورشده، المحبوب في الرجال، والمكتوب في ديوان أهل الكمال، ذي الهمة العلية، والنفس الزكية، والروح المتعلقة بالمراتب القريبة، الراسخة في المشاهدة الحية، أخي وصديقي، وصفي ورفيقي، السالك طريقي، والشارب من رحيقي، محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، أظهر الله بركات عزمه الباهر، في المشهد الباطن والمنهج الظاهر، وجعل لحركاته المعنوية بروزاً في العيان، تعود بركاته على أهل الإسلام والإيمان، آمين.

صدورُها من سيؤون لإهداء السلام، بعدَ وصول كتب أخي حفظه الله، آخرها من حيدر أباد، مؤرخ خمس وعشرين شهر ربيع الأول، وقد اطلعت من خطابها على ما سرَّ الفؤاد، وجمع القلب على المراد، ومثل المخاطبة مع أخي مما يجلو أكنار الزمان، ويفتح باب البسط والسلوان، فإن القلوب لها الاسترواح التام، بمخاطبات الأجسام. ورؤيا سيدي القطب أبي بكر العطاس ما شرحت لي خبرها، فإني أشتاق إلى ذكر ذلك الإمام، وأرغب الرغبة التامة في جريان ذكره في الكلام، ولأخي حفظه الله من ذلك البحر المحيط اغتراف، ومن تلك السلافة المعتقة ارتشاف، شهدت منها بالعين ما تقرُّ به العين، وهي الحد الجامع، للمقتضي والمانع.

وأراك يا أخي وجدت أسرارها، وطالعت أنوارها، ولعلك ولعلك، بعدما شربت نهلك شركك علك، وللروح انبساط بتطويل بساط الانبساط، على هذا السباط، ولكن لضيق الوقت وتكدر البال، اكتفيت بهذا المقال، وإن وراءه مقال، يذكرنا عهد المنحنى والصال، وتقلبنا في نعيم الاتصال، بالرجال الذين اقتعدوا غارب الكمال.

وقد ورد علينا الأخ العارف بالمعارف والعوارف، والبيت والطايف، أحمد بن حسن، وأقام عندنا برهة من الزمن، على حال حسن، وعبور من الصُّور إلى المعاني، وظهور في المراتب والمباني، وفي خلال تلك الاجتماعات تحصيل فيكم المذكرات وتخير لكم صالح الدعوات، ونثني عليكم بجميل الصفات، فالحمد لله على ظهور آثار التعلقات القلبية، في المظاهر الشهادية، بنور صدق العلم وحسن النية.

وأرجو أن مقصود أخينا صلح، وباب العطاء الرباني انفتح، وميزان التعلق الامتاني رجح، حكمنا في انتظار الخبر السار من تلك الأقطار، بادروا بما يسر القلوب من حصول المطلوب.

وهذا صحبة محبنا وخلاصتنا الشيخ المبارك عبد القادر بن عمر بن عبد الله

باشراحيل، جوابكم علينا يكون من طريقه، إن كنتم باقين بتلك الأقطار، وإلا فالأخبار مشافهة. والسلام على أولادكم وإخوانكم وأخينا ووليدنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب، وإن قطع عنا الكتاب فلا عتاب، وهو مني ومن أولادي وإخواني، والمتعلقين بي، والسلام.

حُرِّر في إحدى وعشرين جمادى الأولى
سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

[١٣- المكاتبة الثالثة عشرة:]

ومما ورد إليه من السيد الإمام العارف بالله،

محمد بن عيروس بن محمد بن أحمد الحبشي، نفع الله بهم

«الحمد لله الذي أقام العباد فيما أراد، وأمرهم بالاستسلام والانقياد، ليوفيهم الميعاد، والصلاة والسلام على أفضل داع وهاد، الواسطة الكبرى في مظهر نعمتي الإيجاد والإمداد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الأجداد.

وعلى نائب الحاضر والباد، في دعوة العباد إلى الملك الجواد، باب حضرة التقريب والإسعاد، سيدي وحببي ومولاي محمد بن الحبيب طاهر بن الحبيب عمر بن أبي بكر ابن الحبيب الحداد:

أسامي لا تزيد معرفة وإنما لذة ذكرناها

.....

أولئك الأقوام هم مُرادي ومطلبي من جملة العباد
وحبهم قد حلّ في فؤادي أهل المعارف والصفاء والآداب

متعنا الله ببقاء تلك الطلعة البهية والنفس الزكية.

صدورها إلى حيث فرحها وسرورها، وموطن بهاها ونورها، نائبة في إبلاغ السلام اللائق بحضرات الكرام، ومعلنة بما كُمنَ في البال، من الشوق الذي لا تطيق حمله الجبال:

فعسى الذي أهدى ليوسف أهله وأجاره في السجن وهو أسير

أن يستجيبَ لنا ويجمعَ شملنا فالله ربُّ العالمينَ قديرٌ

سيدي؛ كتابكم المشرف المحرر ستّ عشر جماد الأول من سرباية وصل، وقبله
الذي من سنقافورة، وتأخر الجواب لا لعلّة إلا عدمُ أهلية الفقير لمخاطبة مثلكم
وأمثالكم، والحقُّ لكم بأيّ حال وفي أيّ حال وعلى أيّ حال، وما شرحته فهمناه،
وبركة همتكم واتساع نيتكم يلينُ القاسي، ويتذكر الناسي، والحقائق متصلة بكل خير.
والدعاء مسؤول، ببلوغ كل سول، ونظركم شامل، وعرفكم كامل، للعاملة والعامل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وعلى من شملته حضرتكم المحضورة، في المعنى والصورة، ويسلمون عليكم
الأولاد: أبوبكر بن صالح، وعلي بن محمد، وإخوانه: أبوبكر وعيدروس وصالح وولده
سالم بن علي، ومن شملته دائرتنا دائرتكم.

والوالد أعنى بأولاده يقع في اكتلاف فكيف من هو إليكم يا حبيبي مضاف

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المستمد فقيركم المملوك عبدالمنشي

محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي

حرر في بندر التقل يوم الجمعة لست في جماد الآخر

سنة ١٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وألف.

[١٤ - المكاتبة الرابعة عشرة:]

كتاب آخر من الحبيب المذكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾

«الحمد لله الذي خص بتخصيص إرادته السابقة من أحبه من العبيد، بتواتر الإحسان والمزيد، وكانت النعم لهم همهم، وإخلاص الوجهة عليهم قِسم، صفت عناصرهم عن كل عيب، حتى حُقَّ أن يقال فيهم ما قيل في العبد صهيبي، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَهُ﴾، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

والصلاة والسلام على قرة العيون، ومعدن السر المصون، والسبب الأعظم فيما احتوى عليه سر الكاف والنون، حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم في المفروض والمسنون.

وعلى سيدي الحبيب المحبوب، الذي هو للعناية مخطوب، ومراد ومجذوب، وطالب ومطلوب، وللتوب يعسوب، سيدي وحببي وملاذي ومولاي ومولى كل مؤمن منقاد، محمد ابن الحبيب البركة طاهر بن عمر الحداد، متعنا الله به في عافية ظاهرة وخافية، آمين بجاه الأمين.

صدرت مع السلام الأكمل من بندر التقل، بعد وصول مشرف سيدي وحببي،

المعلم بوصولكم باكلنقان، ربنا يمن علينا بوصولكم إلينا عن قريب في عافية، الحمد لله، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

وما عرفتم نحن به في الخطوط السابقة اعتمادنا، وهذا مع عجل، لأن الأخ سالم بن عبد الله هذه الساعة متوجه إلى طرفكم، وسلموا لنا على سيدنا الحبيب أحمد بن عبد الله العطاس وكافة الحبايب، كما هو لسيدي ممن لدينا الأولاد: علي وأبو بكر وعيدروس وصالح، وسالم بن علي، وكافة الجماعة، وسيدي وحبيبي مخصوص من مملوكه بجزيل السلام والتحية والإكرام، وتقيل الأيدي والأقدام. وصلى الله على منبع الكمال، ومعدن الجود والإفضال، حبيبنا محمد وعلى صحبه والآل.

المستمد للدعاء ولدكم المملوك

محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي

حرر في ثمان وعشرين من رجب الأصعب

سنة ١٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وألف.

[١٥- المكاتبة الخامسة عشرة:]

ومما ورد إليه من الحبيب العارف بالله
عبد الله بن محسن بن محمد العطاس، نفع الله به

«الحمد لله الذي ستر الأسرار عن الأغيار، وأودعها قلوب الأحرار، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار، وعلى آله وأصحابه الأطهار.

وعلى ذي الباع الطويل، والفرع الأصيل، وارث الأجداد، القائم مقام جده عبد الله الحداد، ظاهراً وباطناً على رؤوس الأشهاد، ولا ينكرون إلا الحساد، أهل العناد، وهو أخونا في الله، وعُضُدُنَا فيما يرضي الله، محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أدام الله له فيوضات الإمداد، في عافية، آمين، اللهم آمين.

صدورها من بوقور، بعد وصول كتابكم الأول والثاني، وكنا بانجوب عليكم أولاً؛ إنما عرفتوا أنكم متوجهين عقب الكتاب، لأجل ذلك تحيّر الجواب، وأيضاً إذا حصلت لطائف التقريب بعثتها جواذب التقليل، العفو مطلوب، مربوشين في بوقور بتلون الأحوال، وطي الأقدار أسرار.

وعرفتوا باتصلون إلى بتاوي، فرحنا بذلك غاية، لأجل الاتفاق وطيب المذاق، ونحن لم نزل نسأل عنكم المسافرين، والناس أجناس؛ حد ثقة وحد غير ثقة، والمشارب مختلفة، وكل جنس وله ذوق، وكفى بالخبر، خالك عمر.

الأمر صالحه، والبحور طافحه، والأشباح لاقحه، والأرواح رابحه، وكلام

المحضر وأهل الأنوار عليه المدار، وما يذكر إلا أولو الأبصار، والله يخلق ما يشاء ويختار،
وأما الذي سألناهم من طريق الهند: العلوم متلونة على قدر الأوعية التي تقع فيها،
وتظهر الصورة بلون الوعاء لا حقيقتها، وعند الاجتماع بيان الأمر كما كان.

والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم وعلى من شملته حضرتكم، خصوصاً السيد
الجليل النبيه خالكم عمر بافقيه، ويسلم عليكم لسان حال محمد بن عيدروس الحبشي،
وهو هذه الأيام بالتقل.

المستمد لصالح الدعاء

عبد الله بن محسن العطاس

حرر في سبع عشرة من ظفر الخير

سنة ١٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وألف.

[١٦ - المكاتبَةُ السادسة عشرة:

من الحبيبِ المذكور أيضاً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الغنيّ الكريم، الحكيم العليم، وصلى الله على سيدنا محمد المحمود، وآله وأصحابه أهل الكرم والجود.

إلى حضرة من هو بهم مسعود، حفيدهم المعدود، الولد المحبوب العامل لعلام الغيوب، أخينا في الله الجواد، محمد بن طاهر الحداد، كساه الله حلل أهل الاستعداد، ولم يزل في إسعاد وإمداد، وصفاء وسداد، يقوم يحبهم ويحبونه، في مقام الصفاء والوفاء، ومحل السعداء، المعنيين بقول أصدق القائلين الحكيم العليم: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، غافر الذنوب وستار العيوب، قابض باسط، ملقم الشّبعان، وكاسي العريان، كل يوم هو في شأن.

وعليكم منا السلام الدائم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرفُ من بندر بتاوي بعدَ وصول مشرّفكم، المعلم بما أنتم له أهل، جزى الله عنا سيدنا محمداً خيراً، فهذه شيمَةُ المواصلة، عليكم^(١)، ودمتم سالمين، وجعلكم الله من المخلصين الصادقين لرب العالمين، ومن العايدين الفايزين المتنعمين في أعلى عليين، آمين.

(١) في الأصل ثلاث كلمات غير مفهومة!

وأما قولكم: «إشارات باطن عبارات»، فهي من أعظم الحاجات، عليها مدار ومنها الأشجار، والأشجار المثمرة أثمرت وغابت عن أبصار المحسوسات في عالمها، وسجنُ أهل المقامات كالمها، وغيبت في مكان الحكمة وغرز النعمة، وهبت صباها إلى مولاها، عالم سرّها ونجواها، فهذه إرشادات المحبين، وشجرةُ الأصل الحكيمية عاليةٌ علوية، محبوبة عليّة، فرعها بهي، وشوكها صفّي، محمدية، حدادية، معلية، مخاوية، شاذليّة، عليها جلال من الكبير المتعال.

والسلامُ ختامٌ.

[١٧- المكاتبةُ السابعة عشرة:]

ومما وردَ إليه من السيد اللوذعي الجليل

الحبيب أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب، نفع الله بهم

«الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله.

إلى حضرة حجة الله البالغة، وشمسه البازغة، مدار الأفكار، ومركز البيكار، سيدنا ومولانا الداعي إلى الله، والغني به والفقر إليه، والمتصرف بتصرفاته، الأستاذ الجليل، مولانا السيد محمد بن سيدنا العارف بالله طاهر بن عمر الحداد علوي، أطال الله بقاءه وأظفرنا ببقاءه وأدر علينا من بركاته وأفاض علينا من نفحاته، آمين

سلام يعربُ عن توقّدِ جمراتٍ في الفؤاد يؤججها لاعجُ الشوق،

وتعطشٍ في الجنان يهيجُه بارحُ الذوق، ورحمةُ الله وبركاته.

صدورها من حيدر أباد لأداء واجبِ التحية، والاستفسار عن حضرة النفس الزكية، والأخلاق العظيمة، والشهائل النبوية. أرجو من المولى أن تكون كما أحبُّ لكم، وأطلب من حضرتكم أن لا تخرجوني من بالكم، وأن تستحضروني بالدعاء لي، خصوصاً كما علمتم حاجتي لذلك.

وبعد مسيركم من عندنا من هذه البلاد هاج بأهلها الحزنُ والأسى، ولهجوا بلعلَّ وعسى، فكأن كُشِفَتْ بها الشمس، وكأن لم تغنْ بالأمس:

تحيا بهم كل أرض ينزلون بها كأنهم لبقاع الأرض أمطارُ

وأما محسوبكم؛ فاعترتني والله يا سيدي وحشةٌ عظيمة، وتراكت على قلبي أمورٌ
جسيمة، غير أن مفزعي في ذلك الرضا بالقضاء ما استطعت، ولا قوة إلا بالله، والله
يستعملنا فيما يحب، ويقدر ما فيه الصالح، ويختار ما فيه الخير، وبعض التفصيل في خطّ
السيد بن عقيل، والسلام.

حرر إحدى عشرة ذي الحجة سنة ١٣١٢ هـ.

[١٨- المكاتبَةُ الثامنة عشرة:]

كتابٌ آخرُ من المذكور

«الحمد لله الذي لا حولَ إلا حوْلُهُ، ولا فعلَ إلا فعلُهُ، والصلاة والسلام على حبيبِهِ
علَّة وجودِ الأكوان، ونقطة مركز الإسلام والإيمان والإحسان، وعلى آله الذين هم
السابقونَ إلى كل فضل، وأصحابه العاملين بما اقتضاه قولُهُ الفصل.

وعلى نخبة أولئك السادة، وسيد من كانوا له قادة، درّة الصّدْف الذي انقطعت
الأطماع عن إدراك ثمنها، وضالّة الأمة المحمدية الناشدة عنها في سرها وعلنها، إمام
أهل العرفان، ورضيع لبان البيان، وحجة الله على عباده، ورحمته المبعوثة لهم على وفق
مراده، أخينا ومولانا، وسيدنا ومقتدانا، السيد محمد بن سيدنا العارف بالله طاهر بن
عمر الحداد، نفع الله به أمة جدّه الأمين، وأطال بقاه نفعاً لعامة المسلمين، ولا زال ذريعةً
لكل خير دفاعاً لكل ضير، آمين.

وعلى إخوانه وأولاده وأصحابه وذريته، وحاضري حضرته، أجمعين.
صدورُ الحروفِ المرقومة من حيدر أباد، أرض الهموم والأنكاد، لتأدية واجب
التحية إلى الحضرة العلية، وللاستفسار عن ذلك الجنب الفخيم والمقام العظيم.
وقد وصلتني منكم أيها السيدُ الكريمُ كتابان، استنارت بهما أعين البصيرة، وصار
بهما البرد والسلام على وهَجِ الظهيرة، وفهمتُ ما أشار إليه ولَوْح، بل ما يَبِّين وصَرَح.
أولاً: سؤاله عن تقاعدي وتهاوني بالجواب، مع عدم وقوفه على الأسباب، وكأنه
استشعرَ من المملوك ميلٌ أو انحراف، عن منبع الألفاف وشريف الأشراف.

فأقول: أعودُ بالله من أن أتعرضَ لسخطِ الله بسخطِ حبيبه، أو أختارَ البعدَ عن قريبه، ومن أنا حتى تطمحَ نفسي إلى ذلك، أو يخالجَ صدري شيء مما هنالك، فما أنا إلا صعلوك، وعبد له مملوك.

وأما تأخرُ الجوابِ فما له من علة، إلا الطبيعةُ والجملة:

* والعذرُ عند كرامِ الناسِ مقبولٌ *

والكتبُ والرسائلُ التي أرسلتموها عندَ المترجم، ويقول: إن لديه أشغالاتٍ كثيرة، وغاية ما يكون منه رغبةٌ في نظركم عليه أن يخلصها على غلاق شهر صفر. وأما «شرح الورد»، با نرسله إليكم مع الولد علي اطبعوه في بمبي، لأنه أرخص وعندنا أغلى. والسلام مني ومن ولدي علي، ومن الجميع، ومن الشيخ جابر، والسلام.

في ٣ صفر سنة ١٣١٣

محسوبيكم أبو بكر بن شهاب.

[١٩- المكاتبة التاسعة عشرة:]

كتاب آخر من المذكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إن أفضل ما تفوّه به اللسان مترجماً عما في الجنان، هو: حمدُ الله على نعمه التي لا تحصى، وأياديه التي لا تستقصى، ونشرُ عبيرٍ من الصلاة والتسليم، على روح الحبيب العظيم، إكسير كل كمال، ومظهر كل جمال وجلال، وعلى أرواح عترته مستودعي أسرارهِ ومجلى أنوارهِ، وعلى أصحابه الناصرين دينه القويم، وأتباعهم في الصراط المستقيم.

أما بعد؛

فكتابي هذا يعرّبُ عن انعطافٍ روحاني، وانجذابٍ عرفاني، وشوقٍ متزايد، وتلهفٍ متصاعد، إلى الحضرة السامية والمقام العالي، جناب مولانا نخبة السلالة، وخليفة صاحب الرسالة، وأمير الزمان، ومركز دوائر الإيمان والإحسان، سيدنا بركة الوقت، الأخ الفريد، محمد ابن الوالد العارف بالله طاهر بن عمر الحداد، أعاد الله علينا من بركاته، ولا برحت عين عنايته إلينا ناظرة، وأنظاره القلبية حالة علينا في الدنيا والآخرة، آمين.

وبعد إهدائي إلى حضرته وحاضريها، جزيل التحية والسلام، والتبجيل والإكرام، مني ومن ولدي مرتضى، أطلبُ من ذلك الجناب الإمدادَ بالدعاء والتوجه إلى الجواد، أن

يَمَنَّ عَلَى فَقِيرِهِ وَعَبِيدِهِ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَدْ طَالَتِ الْإِقَامَةُ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، وَالْأُمُورُ
مَرْهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا، وَالْفَرْجُ مُنْتَظَرٌ، وَرَبْنَا بِهَمَّتِكُمْ يَجْعَلُ لِلْكَلِّ فَرْجًا وَمُخْرَجًا، إِنَّهُ عَلَى مَا
يَشَاءُ قَدِيرٌ.

✽ وَالْعَذْرُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولٌ ✽

وَلَا يَقْطَعُنَا كِتَابُكُمْ، وَلَا تَنْسُونِي مِنْ صَالِحِ دَعَاكُمْ، وَاعْذُرُونِي عَنِ الْإِطَالَةِ، فَإِنْ
الْمَيْلُ مَغْلَقٌ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَنْجَالِكُمْ وَمَنْ شِئْتُمْ، كَمَا هُوَ مِنْنا وَمَعْنَى لَدِينَا: الْأَوْلَادُ
مُرْتَضَى وَحُسَيْنٌ يَقْبَلُونَ أَقْدَامَكُمْ، وَالسَّلَامُ.

فِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٣١٤

الْعَبْدُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَهَابٍ.

[٢٠ - المكاتبة العشرون:]

كتاب آخر من المذكور

«الحمد لله جامع الشمل، واسع الفضل، حمداً يقوم عن الحامد بالعذر عن التقصير، ويجلب له المزيد من المنعم وخيره الكثير، وصيَّب الصلاة والسلام يغمران جدت سيد الأنام ﷺ، ويعثمان آل الكرام وأصحابه الأعلام.

وروح وريحان، وتحيّة ورضوان، ممزوجة بعبير الكرامة، ومخلوطة بنوافح الشهامة والسلامة، إلى الحضرة السامية، والنفس الراضية، جناب مولانا ومولى الجميع، ذي القدر الرفيع، والجاه الفسيح، والقرب والوداد، من رب العباد، سيدي محمد بن العارف بالله طاهر بن عمر الحداد، متع الله بحياته، وأعاد علينا من أسرارهِ ونفحاتهِ، آمين.

سيدي وصلني تلغرافكم البارحة بالليل، المبشر بوصول جنابكم إلى بندر بمبي، فلا تسأل عما غمرني من السرور والبشرى، وما خامرني من الفرح ومعاودة الذكرى، فأهلاً ومرحباً وسهلاً، قدمتم خير مقدم، النفوس إلى لقاءكم مشتاقة، والطبايع إليكم تواقّة، وقد وصلني سابقاً من جنابكم كتاب، وأرسلتُ الجواب إلى عدن إلى طرف الأخ محمد البار، وفيه ما عندي من التحير في الرأي، ثم شرحتُ لكم الأضرار بالبسط، وألقيتُ إليكم الخيرة في الحل والربط، وما أدري أوصلكم ذلك الكتاب وبلغكم ذلك الخطاب؟ أم اغتالته يد التأخير! والعلم لله الخبير.

وما ذكرت من وصولي فأنا والله عبدكم الطابع، وخادمكم التابع، ولكنني في هذه

الأيام مصابّ بداءٍ عضال، هو الإسهال، ولي ستة أيام لا أخرج من البيت، ولا آكل إلا رزاً بلا زيت! وعند وصول أنظار المبشر بقدمكم، وارتياح الفؤاد إلى لقاءكم، نقص الأمر كثيراً، واليوم هذا بان أثر العافية، وفي كتابي إليكم تحقيق الوُصول والعافية إن شاء الله تعالى.

و(الراح داري) الآن فيه صعوبة، لأن وحيدَ الزمان عُزل عن ذلك المنصب، وجعل إقبال الدولة محلّه عدواً من أعداء الله، فارسي، وحيدرآباد كلها مخبوبة كما شرحنا لكم، وإقبال الدولة أموره غير محمودة لا عند الخاصة ولا عند العامة، واستولوا عليه الفرس أعداء الرياسة والدين، وكلُّ أموره الآن في إذلالِ المملكة وخروجها من أيدي المسلمين، وليس هذا محلُّ البسط، والأمر لله وحده، والواقع إليكم. ودمتم بخير، وأولادي: مرتضى وحسينة يقبلون أقدامكم، وبلغوا سلامي حضرات أولادكم ومن معكم، والسلام.

في محرم سنة ١٣١٥ هـ

عبدكم أبو بكر بن شهاب.

[٢١- المكاتبَةُ الإحدى والعشرون:]

كتابٌ آخرٌ من المذكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا ليالي الوصل عودي اجمعينا أجمعينا

بدأت بإهداء السَّلام تفضُّلاً وزدتَ بذكر الشوق منك تطوّلاً
وليسَ عجباً منك كلُّ فضيلةٍ لأنك سباقٌ إلى المجدِّ والعُلا

تحياتٌ مضاعفةُ التعداد والمقدار، مضمخةٌ بعبير المودة والمحبة والاعتذار، تهدي
إلى حضرة سيدنا الجامع ما تفرق في أسلافه، والرافع لواء المجد بين أقرانه وأحلافه، بقية
العارفين، وسيد المقربين، وفي جميع الكمالات أمير المؤمنين، مولانا وسيدنا العارف بالله
محمد بن الحبيب العارف بالله طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، أبقاه الله نفعاً للعباد،
وصلاحاً وبركةً للبلاد، آمين.

بعد السلام .. وصلني كتابكم أولاً وثانياً، وتشرفتُ بالاطلاع عليه، وسرحت
الطرف في معانيه، وحمدتُ الله على عود ذكرى العبدِ إلى الخاطر العاطر، فلله وله بعدُ
جزيلُ الشكر والثناء.

وكان مرادي أن أكتبَ الجواب حالَ وُصول الكتاب، لكن منعنا عن ذلك كوني

أسمعُ ممن تكاتِبون أن الجَنابَ العَالي متحرِّكُ الرِكاب، عازمٌ على الذهاب، حتّى وصلَ كتابُكم الأخيرُ آمراً بالجوابِ إلى سنقافورة، البلد المعمورة، فامثِلنا الأمر.

وما أشرتم إليه ورمزتم من العتاب والاستعتاب، فلا جوابَ لي عليه إلا ما تعلمونه علَمَ اليقينِ من طبيعةِ أخيكُم: أنه لا يجيب، ولا يرغبُ في أن يثقلَ على صديق ولا حبيب، ولا بعيد ولا قريب. فلهذا لما أنستُ بالغرابة ما أنست، حبسني حابسُ الطبع، على أن القلبَ كما يشهدُ الله طافحٌ بمودتكم، فإن في محبتكم، والقلوب شواهد الغيوب، ونرجوا الله وصولكم إلى سنقافورة، واتفقتم بالإخوان والخلان، وجرت الأقدارُ طوعاً وإرادتكم، ربنا يسمعنا بما يسرّ، ومنتظرين كتبَ السيد الجليل محمد بن عقيل، بالتوضيح والتفصيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه

في ٨ محرم سنة ١٣١٦

من العبد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب.

[٢٢- المكاتبَةُ الثانية والعشرون:]

كتابٌ آخرٌ من المذكور

«الحمد لله؛ اللهم أنتَ العالم بما خفي، والفتاح لما أغلق، والمسهلُ كلَّ عسير، والمطلع على كل ضمير، سبحانه ما أعزَّ شأنك، وأعظم سلطانك.

والصلاة والسلامُ الدائمان، على حبيبك الوسيلة العظمى، التي لا يرجع من تمسك بها إلا ظافراً، كما أن من انحلت عُرى اتصاله بها كان لا محالة خاسراً. وعلى آله البررة، المضطلعين بحمل وراثته، والمستودعين نفيس أسرارهِ ومصون درايته، وأصحابه أنصار الدين وأعلامه، ومشيدي أركانهِ ومبلغي أحكامه، وعلى التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وعلى خليفتهم فيما سبقت الإشارةُ إليه، وعميدهم القائم في هذا الزمان بكل من تعين عليه، مولانا ركن الدين الأقوى الأقوم، ونقطة بيكار السر المطلسم، صفوة السلالة النبوية، وسر العصاة العلوية، ومغنطيس الكمالات، ومركز كواكب المجد السيارات، سيدنا الإمام العارف بالله، الغارف من حياض محبة مولاه، أخينا وحبينا السيد محمد ابن الحبيب العارف بالله طاهر بن عمر الحداد، أطال الله بقاءه، وعجل بقاءه، وأدام به نفع العباد، ونسخ بآية شمسهِ المنيرة ظلم الفساد، آمين.

ثم إني بعد إهداء سلامي ومضاعف تحياتي على ذلك الجنب الفخيم والمقام العظيم، وأطلب متضرعاً، وأشكو إليه متوجعاً، أن لا أزال ملحوظاً من حضرته بأنظاره

القلبية، معدوداً لديه من ذوي القرب والقربة والخصوصية، لأنني كما يشهدُ الذي فطرَ السماوات والأرض أعد نفسي من جملة محسوبيه، اللاتدين بأعتابه، المنيخين قلائص آمال النجاة برحابه، المستضيئين في ظلم الحوادث بشهابه.

وأنهي إلى شريف العلم وسمي الإدراك، وصول الكتاب الذي شرفني بإرساله ذلك الجنب من بندر الشحر، فطالعتَه مستبشراً جذلاً، وقرأته نشواناً ثملاً، وعلمتُ أني لا أزال من ذلك الجنب على بال.

ثم نظرتُ إلى ما كلفني به ذلك المولى من الاستشارة، فيما سبقت فيه الإشارة، بل التصريح بعد التلويح، والتوضيح بعد التلميح، ولا يسعني - وإن كان المولى أوسع مني رأياً، وأغزر مني اطلاعاً، وأثقب مني قريحة - إلا أن أجيب بما يخطي في عاقبته أو يصيب، وقد تفكرتُ أيها الأخ الحبيب فيما أشرتُم إليه من الوصول إلى هذه الجهة، أو القفول إلى جاوه، فحارَ عقلي، وكَلَّ نظري، في إدراك مرجح لأحد الطرفين، واسترواح نسيم إحدى الوجهتين، فما قدرتُ إلا أن أقول: «كلا جانبني هرشي بهن طريق!»^(١).

جانبني

وأنا أرفعُ إلى المولى أسباب التحير، وأدعُ إليه أمر التخير؛ أما تلك الأسباب: فإن الرئاسة بطرفنا لا تزال مضطربة، والحضور لا يزال مُستاءً من الوزير لأمر نسبت إليه، فبسبب هذه الأمور: من حصول الثفرة بين الرئيس والوزير، وارتباك المالية، امتنعتُ - والله - أن أشير على جنابكم بالوصول، وإذا نظرتُ من جهة أخرى إلى ما آتاكم الله من الإقبال والمواهب، وسماع الكلمة وقبول النصيحة لدى الجميع، أملتُ ورجوتُ أن يحصل بوجودكم ووصولكم جميع ما تروُمون، ولو على سبيل التدرج، لأن جميع قلوب الناس متوجهة ومتطلعة إلى رؤية طلعتكم، والتمتع برؤيتكم، وربما يكون مجيئكم سبباً لفوز جسيم»، إلى آخر المكاتبة.

(١) لها عبارة هندية: مثل غري، ما فوَد من قول الشاعر:
خدا اُنْف هرشي ارمفاها نانه
كلا جانبني هرشي لهن طريق
أشده عقلي به لطفه ليه نالمر في مصه ذكرها يا مَدت به معوه.

[٢٣- المكاتبَةُ الثالثة والعشرون:]

وَمِنْ صَدْرِ كِتَابٍ وَرَدَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَذْكُورِ

«الحمد لله خير محمود، ومعبودٍ ومقصود، والصلاة والسلام على منبع الجود،
وعلة كلٍّ موجود، وعلى آله وصحبه وسلم.

إلى سيدي وسيد كل سيد، المولى الداعي إلى الله والعارف بالله، مولانا محمد بن
العارف بالله طاهر بن عمر الحداد، متع الله بحياته، وغمر الجميع ببركاته، آمين.

كتابي هذا يعربُ عن شوقي متزايد، ونفسي متصاعد، وتعطش إلى المورد العذب
الكثير الزحام، وتلهف على استعادة ما تصرّم من الأيام، غير أن تعلّي بأملِ الملاقاة يبرّد
وهج الفراق، ويخفف ما استفحل من الداء.

وقد وصلتني كتبكم المتعددة التي تفضلتم بإرسالها إلى المحسوب، وفهمتُ ما
فيها من تلويحٍ وتصريح، وبلّسن الولد علي في جميع جوابها كفاية، وعن شأن الرسائل:
عند المترجم، وأما «شرح الوُرد» فصدر إليكم بيد الولد علي، والسؤال عليه كثيرٌ في
حيدرآباد، ورأينا طبعه بطرفكم أنجز وأولى ..»، إلخ.

[٢٤- المكاتبُ الرابعة والعشرون:]

ومن صدر كتابٍ ورد من المذكور

«إلى سيد كل سيد، وقدوة كل قدوة، وإمام كل إمام، إنسان الزمان، وبركة الأوان، سيدي الغني بما هو فيه، عن أن نمجده ونطريه، مولاي وحبيبي السيد محمد بن العارف بالله سيدي طاهر بن عمر الحداد، أبقاه الله للعباد ذخراً وملاذاً، ولطالبي الحق وإبلاً ورذاذاً، آمين.

السلام عليكم، ومن السلام مصحوباً بجزيل التعظيم والإكرام والاحترام
أما بعد؛

فقد وصلتني كتبكم الكريمة، فقبلتها تقيلاً للعاشق لمعشوقه، والحبيب لمحبوبه، وفهمت ما ذكره المولى...».



[٢٥- المكاتبَةُ الخامسة والعشرون:]

مَّا وَرَدَ إِلَيْهِ مِنَ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَجَرٍ
الْقُدِّيمِي الزَّيْدِيِّ، نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ، آمِينَ

«الحمد لله كما يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله.

إلى جناب المحترم، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصاة الهاشمية، السيد العلامة،
القدوة الفهامة، عز الإسلام، الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد باعلوي، حفظه الله
تعالى من جميع الأسوي، وألزمي وإياه وجميع أحبابنا كلمة التقوى.

وإني أحمد الله تعالى إليك على جميع ما أولاه، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه ومن والاه.

تحررت لأداء التحيات، واستمداد المبذول من صالح الدعوات، وللإعلام
بوصول الأنس التام، بورود كتابكم الكريم، المحدث بما هو محبوب عن الأحباب، غير
أنكم كلفتم الحقير ما ليس له أهل، من إجازتي لكم، لكن لما كان العلم قرابة بين أهله،
تجاسرت بالإجابة إلى مرغوبكم، لاسيما ورواية الأكابر عن الأصاغر طريقة مطروقة،
دليلها رواية سيد المرسلين ﷺ حديث الجساسة عن تميم الداري.

وقد كتبت ما هو ملفوف مع هذا، حسبما تطلعون عليه، وإذا لم يكن عندكم شيء
من أثبات المشايخ الجامعة لمشايخهم وطرق روايتهم، ولكم رغبة في تحصيل بعضها
فيعود الجواب منكم.

وقد وصلت الهديةُ الجسيمة، والتحفةُ الكريمة، من طريق الولد العلامة السيد
أحمد وَرَق، حسبما ذكرتم في كتابكم، وقميص، ألبسكم الله تعالى من حلل جنانه، وعمنا
أجمعين بمغفرته ورضوانه.

والسلام على كافة من لديكم، ودمتم، والسلام.

والتاريخُ: سلخ شعبان سنة ١٣٠٦ ستة وثلاثمائة وألف

الفقير إلى الله داود بن محمد حجر

غفر الله لهما ولسائر المسلمين، آمين».

[٢٦- المكاتبَةُ السادسةُ والعشرون:]

مما ورد إليه من السَّيِّدِينَ الجَلِيلِينَ
عمر وأبي بكر ابني محمد شطا، نفع الله بالجميع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمدُ لله الذي منحَ آلَ البيتِ شرفاً لا يرامُ وعزاً، ونفعَ كلَّ علويٍّ منهم بعطيرِ
الريحانين الذي يسخرُ بكلِّ طيبٍ ويَهْزأ، وخصَّهم بـ:

نسبٍ تحسبُ العلا بخُلاه قلدتها نجومها الجوزاءُ

وأشهدُ أن لا إله إلا الله شهادةً هي أشرفُ الأذكار والرواتب، وأشهد أن سيدنا
محمدًا عبده ورسولُه الذي بعثه سراجاً غمرَ نورُه الكواكب.

أما بعد؛

فإن أبهى ما ينظَّمُ في سلوكِ السطور، وأنهى ما يرقمُ في صكوكِ الصدور، تحياتٍ
نُظِّمَتْ بأناملِ الإخلاصِ عقودُها، وتسليماً رُقِمَتْ بطرازِ الاختصاصِ برودها، إلى
حضرةِ الشمسِ المنيرة، الذي جمعَ من الفضلِ قليله وكثيره، كوكبِ سماءِ العلومِ المشرقِ
مدى الدهور، قطبِ المعارفِ الذي عليه لبابُ الأذكياءِ تدور، نخبةُ آلِ المجتبي، صفوةُ
فضلاءِ ذوي القربى، طرازِ آلِ البيتِ النبوي، وتاجِ هاماتِ النسبِ العلوي، من خصَّه
الله بالنصحِ للعباد.

حبينا الحبيب محمد بن الحبيب طاهر الحداد، سلمه الله وحفظه، ونظر إليه وإلينا بعين الرضا، في كل لحظة، ولا زالت عناياتُ الله به محدقةً، وشموسُ عزّه مشرقةً، وأقرّ به الأعين، وأنطقَ به الألسُن.

وبعد إهداء السلام وتقبيل الأيدي وشَمّ الأقدام

فشريفُ كتابِ المولى قد وصل، وكمال السرور به لنا حصل، حيثُ السيدُ ي كاتب عبده، ولم ينسه مع طُول المدة، وحيث تضمّن لذيذ العتاب، الناشئ عن المحبة الكائنة في فؤاد الأحباب، فانتصب له قائماً على الحال، وقابله بالتعظيم والإجلال.

ووالله لقد جلت النعمُ على المولى، حيث وصل إليه كتابُ المولى، فعده العبدُ من النعمة السابعة، والحكمة البالغة، ويتخذ حُرّاً يلتمسُ البركةَ من آثاره، وتمثلاً يستحضرُ شخصه عند إبصاره. والمأمولُ شمولُ نظركم لعبيدكم على الولاء، لكي يحصل لهم جميعُ صنوفِ الخير وغايةُ ما يتمنى.

هذا؛ وأدامَ الله ذاتكم، ومتع الأنام بوجودكم، والواصل إليكم «الفتاوى الحديشية»، من طريق محبنا ومحكم الخلاصة سالم بن عبدالله بن طرموم، تفضلوا بقبول ذلك والدعاء لنا وله، والسلام على والدكم سيدنا طاهر بن عمر الحداد، وأولادكم، والدعاء منكم مطلوب، ولكم مبذول، والسلام.

حرّر لسبعة عشر ١٧ في ذي الحجة سنة (١)

من العبيد المشتاقين: عُمر وأبو بكر ابني محمد شطا.

القسم الثاني من الجزء الثاني
في الرسائل والمكاتبات الصادرة منه
إلى مشايخه ومعاصريه



[الرسالة الأولى]

أولها: الرسالة التي شرح فيها أركان الإسلام على وجه الإيجاز كما ترى، ألفها في حيدر أباد سنة ١٣١٢ اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، وأمرَ بترجمتها باللغة الهندية وطبعها، فترجمت، وقامَ بطبعها مانع، وقد مرَّ أنه رضي الله عنه سهاها ولم يحفظ الاسم، فيكون اسمُها:

هداية الأنام
إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام
على الطريق العام

نفع الله بها وبمؤلفها وسائر عباد الله الصالحين،

آمين، آمين، آمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[هداية الأنام

إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام
على الطريق العام]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفَأَقَلُّتُمْ إِلَى
الْأَرْضِ أَرْضِيئُكُمْ بِالْحَيَوَةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
إِلَّا قَلِيلٌ﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الحمد لله الذي انبسطت أنواره في ذرات الوجود لأهل الوجود، فشهد بها أهل
الشهود، وخبطَ خبطَ عشواء من لم يذق ما ذاقه أهل المقام المشهود، وتلقى العبارة
آخرون من صدور رجالٍ لم يكملوا أو كملوا ولم يحسنوا التعبير بعد بذل المجهود، ونظر
رجال عباراتٍ بعض الكمل فلم يعرفوا منها المقصود، فأسأل الله للجميع الحفظ

والثبات والرجوع إلى الحق الذي بسطه صاحبُ المقام المحمود، المبعوثُ رحمةً للعالمين، ومن كان مخدومه جبريلُ الأمين، وهو القائل: «أمتي كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضاً»، والقائل: «لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهئنَّ عن المنكر، أو ليسلطنَ الله عليكم عذاباً من عنده»، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد؛

فهذا كتابٌ من عبده بحمده، محمد بن طاهر بن عمر الحداد، إلى إخواني المؤمنين: اعلّموا رحمكم الله يا إخواني، أن الله بعثَ الحبيبَ الكريم عليه، المقبول لديه، سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السهلة السمحة، وأخبرنا أن أركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله ﷺ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً. وأن أركان الإيمان ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وأن أركان الإحسان اثنان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. ولا يحسنُ من المسلم أن لا يحفظها، ومن حفظها لا يحسنُ منه أن لا يعرف معناها، ومن عرف معناها لا يحسنُ منه أن لا يعمل بما علم، ومن عمل بما علم لا يحسنُ منه السكوتُ عن التعليم بحسب طاقته، لأهل بيته خصوصاً، ومعارفه ومن لقيه عموماً.

وأرى الناسَ في غاية الإهمال لهذه المهمات، وقد استهانوا بالعلم وتركوه، ومن علمه جعله وسيلةً إلى أغراضٍ فاسدة، ونتجت منه أحوالٌ مبيدة عن الله، فلذلك حلت العقوبات، وترى الناسَ في هرج ومرج، استهان الناسُ بالعلماء، وهم السببُ في ذلك، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ولا نظما سِمعان الشريعة تغيرت الأمراءُ والوزراءُ، والسبب الذنوب: «كما تكونوا يولى عليكم»، هذه عادةُ الله.

وقد وصلتُ إلى هذه الجهة بإشارة لا تحملها العبارة، من وجوه، على أي مأمورٍ بالدعوة خصوصاً وعموماً من حضرته ﷺ، علم ذلك من علمه وجهله من جهله، وأحبُّ من إخواني المعاونة والمساعدة، من العلماء بالفهم والتعليم، ومن العامة بالقبول والتسليم. وسأضبط هذه الأركان بوجهٍ وجيزٍ مفيد، ينفع الطالب والعالم إن شاء الله تعالى.

فأقول: الكلامُ على هذه الأركان كثير، ومما يطول، بل قيل: إن جميع العلوم العلمية والعملية مندرجةٌ تحت الشهادتين، ولكننا نتكلم بما فتح الله به كلاماً مختصراً نافعاً إن شاء الله تعالى.

الركن الأول: فأقول، معنى: «أشهدُ أن لا إله إلا الله»، أعتقد بقلبي وأقر بلساني أن لا معبود بحقٍّ في الوجود إلا الله، فلا معبود بحقٍ إلا الله، ولا مقصود إلا الله، ولا موجودٌ على الحقيقة إلا الله، ولا مشهودٌ لأهل الشهود إلا الله، ولا معطي ولا مانع ولا معز ولا مذل ولا خافض ولا رافع إلا الله. وتحت هذه الكلمات أسرارٌ لا يمكن التعبير عنها، وتعجز عن فهم الإشارة إليها أربابُ العقول المحجوبة، بل تزيدهم ضلالاً، فعليكم بدين العجائز.

ومعنى: «أشهدُ أن محمداً رسول الله ﷺ»: أعتقد بقلبي وأقر بلساني، أن نبينا محمداً رسول الله، وهو محمدُ ابن عبد الله، وأمه: آمنة بنت وهب، ولد بمكة وبعث بها، وهاجر إلى المدينة ومات ودفن بها، وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وأن الله أرسله إلى كافة الإنس والجن والأنبياء والملائكة، بل والحيوانات والجمادات، والحكمة في ذلك: تشریفه، كما خلق الأكوان كلها لأجله، وأمدّها بنوره، فمن تبعه فاز وريح، ومن عصاه هلك وخسر، ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أو أبغض أهل بيته يبغضه الله.

ومن تمام محبته: محبة أهل بيته ومحبة صحابته، فلا يتعرض لأحدٍ منهم بالسب، وإن

رأى ما يشبه الخطأ من بعضهم، أو الخطأ بعينه، فيوجه ويؤول، فإنه لا يسأل عن حسن الظن بجميع المسلمين فضلاً عن الصحابة، والشيطان عدو مبين، وحريص على غواية الإنسان بما أمكنه، فليحذر المؤمن الكيس من شبكاته، وليستعذ بالله من شره وخبطاته.

وأما أهل البيت؛ فمحبتهم علامة السعادة، وبغضهم علامة الشقاوة، وكلام الله وحديث رسوله ﷺ حاكمان بمحبتهم ومودتهم، يعلم ذلك أهل العلم، ويجهله أهل الجهل، وما يذكر إلا من ينب، فكلما ازدادت بصيرة الإنسان نوراً ازداد محبة لأهل البيت، هذا من الأسرار المجربة، والكلام هنا يطول، فلنقتصر على ما ذكرناه، لأن الإطالة تخرجنا عن الغرض.

الركن الثاني: «إقام الصلاة»، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، وقال ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، وقال ﷺ: «الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين»، وعنه ﷺ: «الصلاة عماد الدين من تركها فقد كفر»، وفي حديث آخر: «بين الكفر والإيمان ترك الصلاة»، وقال ﷺ: «من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة محمد»، وفي الخبر: «من حافظ على الصلوات الخمس بإتمام ظهورها وموافقتها كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيامة، ومن ضيعها حشره الله مع فرعون وهامان».

والصلاة صلة بين العبد وربّه، فليعرف أركانها وشروطها وسننها بالتعليم من أهل العلم، وإذا عرف أحكامها الظاهرة الواجبة عليه يسعى في أحكامها باطناً بتنظيف القلب وقت الصلاة مما سوى الله، ويحفظه من النجاسات والوساوس ومن الاشتغال بالدنيا وأحوالها، فإن الله ينظر إلى القلوب.

والعجب! أن السلطان إذا أمر أحداً بالدخول عليه إنه يتزين بما أمكنه، ثم يقبل

عليه خاشعاً ويقعد بين يديه خاضعاً متذللاً، ويوجه بهمته كلها إليه، وهو عبدٌ مثله لا يقدر على نفع نفسه فضلاً عن غيره، وإنما هو مسخر، ويجبُ تعظيمه من وجه آخر، واحترامه وامتنالُ أمره ما لم يكن معصيةً، وتحرمُ خيانتُه والخروج عليه والمظاهرة عليه. ثم لو علمَ السلطانُ أنه يكلمُه وقلبه متعلقٌ بغيره لقلاه، كما لو رأى منه التفاتاً إلى غيره وقتَ تكليمه.

والله يدعو إلى حضرته بالأذان، فلا تجد العبدَ يستعدُّ للدخول إلى الحضرة الإلهية إلا بما حصل من ثيابٍ وطهارة، والمقصود الذي هو حضورُ القلب غيرُ حاصل، بل يُحرِّمُ وقلبه جائلٌ في أودية همومه وأغراضه، فيا عجباً للخليقة! وإعراضهم عنه وهو الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون، فإننا لله وإنا إليه راجعون!.

وقد قيل: إذا التفتَ العبدُ في صلاته، يقول الله تبارك وتعالى له: «أَلْتَفَتْتَ إِلَى خَيْرٍ مِنِّي!»، أو قريب من هذا اللفظ، ثم إن التفتَ ثانياً، قال له مثل ما قال أولاً، فإن التفتَ ثالثاً أعرض الله عنه، هذا في الالتفاتِ الصوري، فكيف بالالتفاتِ القلبي.

فاجتهدوا رحمكم الله في الصلاة وإتمامها، وحضور القلب فيها، وعلموا أولادكم ونساءكم وأخدامكم ومن يلزمكم القيام عليه جميع ما يلزم عليكم تعليمه لهم، وإلا أئتمتم وتعلقوا بكم يوم القيامة، يقولون: يا ربنا أنصف لنا منه لأنه ما علمنا، فيصير الإنسان متحملاً بهم في الدنيا، ويدخل نفسه مداخل الهلكة، ثم يصيرون له أعداء، بخلاف ما إذا علمهم الصلاة والعلم النافع، نفعوهم ظاهراً وباطناً، والله ولي التوفيق.

الركن الثالث: الزكاة؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤدِّ زكاةً ماله»، وهي فرض محتوم، مخلوفٌ على صاحبها بخيرات ظاهرة وباطنة، ومعاقب تاركها بعقوبات ظاهرة وباطنة، قال تعالى في

مَنَعَ زَكَاةَ النِّقْدِ: ﴿يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَرَرْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾، وقال غير ذلك مما لا يخفى على أهل العلم.

ولا يظن المسكينُ ضعيفُ الإيمان أن المالَ ينقُصُ بالزكاة، فيكون مراغماً للحديث الصحيح لقوله ﷺ: «ما نقصَ مالٌ من صدقة بل يزداد، بل يزداد، بل يزداد»، بل ينقص بالترك لقوله ﷺ: «ما هلك مالٌ في بحرٍ ولا برٌّ إلا بحبسِ الزكاة»، وقال عليه السلام: «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة».

وليخرجها بطيبِ نفس، ويضعها في مواضعها حسبما ذكره العلماء بنيةً صالحةً وامثالِ أمر، فبذلك يزيدُ الأجر ويرتفع الحرج، ولا يحصل النقص، والنقص يكون حساً ومعنى، والحسيُّ ظاهر، والمعنويُّ بعدم الانتفاع بالمال في وجوه الخير لنفسه ولغيره، كما هو مشاهدٌ في مَنَعَ الزكاة، نعوذ بالله من العصيان والحرمان.

الركنُ الرابع: «الصَّوم»، وهو صومُ شهر رمضان، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال جبريل لرسول الله ﷺ: «من أدرك رمضان فلم يغفر له أبعدته الله، قل: آمين»، فقال رسول الله ﷺ: «آمين»، الحديث.

وشهر رمضان شهرٌ فضيل، وقد علمتُ من إخواني أهل هذه الجهة التهاون في الصيام بالتعللاتِ الفاسدة، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، فالبراهينُ على صومِ رمضان للمطيقِ كثيرة. ومن المعلوم أن في الصوم مشقة يترتبُ الثوابُ عليها، وأما من يجدُ الانحرافَ الجزئيَّ في طبعه فيعدُّ ذلك عذراً فليستعدَّ للسؤال عن ذلك في موقفٍ لا يُنجي فيه إلا الصدق، والناقد بصير.

إخواني؛ فاستعينوا بالله، واصبروا ومن أرادَ الفطر وقد ظهرَ عذْرُه فليستتر، خصوصاً إن كان ممن يقتدى به، وإلا صار دليلاً على انتهاك الحرمات.

وفي هذا الشهر ليلةُ القدر؛ التي هي خيرٌ من ألفِ شهر، والألفُ شهرٌ أكثرُ من ثلاثٍ وثمانين سنة، فتأمل حسابَ ذلك! وتفكر في نفسك، أيُّ ليلةٍ هذه الليلة التي صارت عند الله خيراً وأفضل من هذه المدة الطويلة! وهي في العشر الأواخر من هذا الشهر على ما قاله بعضُ العلماء، وقيل: إنها متنقلة في سائر ليالي الشهر وليست بعينها، فينبغي للمؤمن الفطن أن يكونَ في كل ليلةٍ من ليالي رمضان مستعداً لليلة القدر ومستيقظاً لها، ومداوماً على العمل الصالح، وأهل الفهم عن الله يستعدون لها في سائر ليالي السنة، قال بعضهم في ذلك وفي حُسن الظن:

وكلُّ الليالي ليلةُ القدرِ فاعتقد وفي كلِّ فتيٍّ تلقاهُ فاعتقدِ الخضرِ

فإن المقصودَ الذي عليه المعول: أن تأتي عليه ليلةُ القدر وهو مستغرقٌ بالعمل الصالح، ذاكرًا لله تعالى غيرَ غافل ولا لاه، وسواءً بعدَ ذلك رأى ليلةَ القدر أو لم يرها، فإن العاملَ فيها بطاعة الله يكونُ عمله فيها خيراً من عمله في ألفِ شهر، علم بها أو لم يعلم.

الركنُ الخامس: «حجُّ البيت»، فمن حجَّ وتقبلَ منه خرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن استطاع أن يحجَّ ولم يحجَّ فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً، ومن أشكلَ عليه ضابطُ الاستطاعة فليسأل أهلَ العلمِ الورعين لا المخلطين، فإنهم ضلال مضلون، يفتحون للعوامَّ أبواباً لا تليق، ولربما ظنوا أنهم يحسنون صنعا، حفظنا الله وإياكم. فهذه أركان الإسلام.

وأركانُ الإيمان: «أن تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره». فمعنى «الإيمان بالله»: أن تؤمنَ بأنه واحدٌ لا شريكَ له، فردُّ لا ندَّ له، حي،

مريد، قادر، عليم، سميع، بصير، متكلم، موجود، باقٍ، قديم، قائم بنفسه، ويستحيل عليه: الموت، والعدم، والفناء، والحدوث، وعدم الإرادة، والعجز، والجهل، والعمى، والصَّمَم، والخرس. له أن يفعل في ملكه ما يشاء، ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾، له ذاتٌ لا تشبه الذوات، غيرُ معطّلةٍ عن الصفات، كلما خطر على بالك فالفه بخلافه، فإن غالطك إبليس في القبل والبعد فقل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. وإن طلب منك صفة، فقل: ليس كمثله شيء، وإن طلب منك معرفة، قل: «لا يعرف الله إلا الله».

هكذا ينبغي أن يكون معتقّد العبد ومشهده، ما دام لم يظهر له الفتح بما قسم له من معرفة ربه على وجه اليقين، بالنسبة لما تقدم، وإلا فلا يعرف الله إلا الله.

وهنا مِزْلَةٌ أقدام كثير من المتصوّفة، فإنهم كما تقدّم يتلقّون التوحيد من علماء غير عارفين، أو عارفين غير كاملين، أو ليس لهم معرفة بالتعبير، أو يأخذونه - أعني التوحيد - من الكتب ويجدون نفاثات أذواق يضعها بعض الأولياء ضمن إشارات، ففي الأصل ذوق باطن إشارة، فأنى يخلص إليه من لم يدق!

فعظمت الرزية، وانحلت عرى الإيمان من رقاب رجال، فلا حول ولا قوة إلا بالله، حتى قالوا بالحللول والاتحاد، وقال قوم بوحدة الوجود ووحدة الشهود، من غير تحقيق معنى ذلك. ولبعض السادة الصوفية كلام ظاهره يومي إلى بعض ذلك، وليس مراداً، ولهم رموز يعرفونها بينهم، دليلها واضح من كلام رسول الله ﷺ مع خواص أصحابه، كيوم [بدر].

وكيف يصحّ للمترسمين أن يدعوا إلى شيء لم يدوقوه؟ بل لم يحوموا حوله! ومن زعم معرفة ذلك منه فليرد إليّ، وليعدّ للسؤال جواباً، ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

فاحذروا يا إخواني! ونزهوا المولى - الغني عن تنزيهكم - حتى يظهر لكم الحق، ومن كان منكم صاحب ذوقٍ ويزعم أنه على الحق فليرد إلى عندي ما دمتُ هنا، لأريه ما يليق به، أو ليرسل إليَّ بسؤالٍ إن أنا سافرتُ لأشفي غليله إن شاء الله.

واعبد الله - أيها الأخ - كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وإذا ظهر لك الشيطان حالً مثالي أو خيال، فقل: لا يعرف الله إلا الله، فهذه الكلمة قد وجدنا بها منفعةً كبيرةً في مواطنٍ خطيرة، حتى فتح الله بما عرفنا به الحق من الباطل، والمحق من المبطّل، ونسأل الله الزيادة في المعرفة به، والحفظ ظاهراً وباطناً.

وكلامي لكم يا إخواني كلامٌ محبٌ مشفق، متعطفٌ متحننٌ عليكم، لا غرضٌ له إلا الإصلاح، وأخافُ على إخواني من الشيطان بمساعدة النفس، لأن هذا الأمر على غير حقٍّ صار في أفواه العوام والجهلة، وقد كانوا يظنون بالحق الواضح على غير أهله، وإن كان فيهم علمٌ وصلاح، وصار الآن على غير وجهه، ومع غير أهله، فإنا لله وإنا إليه راجعون. فالله الله يا إخواني؛ ارتفعوا، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، وداوموا أيها الإخوان على العبادة على قدم الشريعة، حتى تظهر شمسُ الطريقة من مشرق الحقيقة، فحيثُ تبصرون وتشكرون الناصح المجرب، وإلا فستدمون والله على ما أقول وكيل.

وقد طال الكلامُ هنا مع أن قصدنا الاختصار، لكن دعت الحاجةُ إليه، وأعتقد في إخواني قبول نصيحتي، لأنني أحبهم ولا أنافسهم، ولا أطلب من أحدٍ جاهاً ولا مالاً، على أني وإن عرفتُ الخصوصية، فإني على قدم العبودية، وأسأل الله أن يثبتني عليها، ويوفّر حظي منها مع النفع والانتفاع، آمين.

ومعنى «الإيمان بملائكة الله»: أن تؤمن بأنهم أرواحٌ لطيفةٌ نورانيةٌ قادرةٌ على التشكل، لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة، وبأنهم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ * لَا يَسْـَٔفُونَهُ.

بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾، وبأنهم لا يحصيهم كثرة إلا الله، ويكفيك في كثرتهم ما ذكره بعض المفسرين: أن بني آدم عَشْرُ الجن، والجنُّ وبنو آدم عَشْرُ حيوانات البر، وهؤلاء كلهم عَشْرُ حيوانات البحر، وهؤلاء كلهم عَشْرُ ملائكة الأرض الموكِّلين بها، وكل هؤلاء عَشْرُ ملائكة سماء الدنيا، وكلُّ هؤلاء عَشْرُ ملائكة السماء الثانية، وعلى هذا الترتيب إلى ملائكة السماء السابعة، ثم الكلُّ في مقابلة ملائكة الكرسيِّ نزرٌ قليل.

ثم كل هؤلاء عَشْرُ ملائكة السُّرادق الواحد من سُرَادِقَاتِ العرشِ التي عدُّها ستمائة ألف، طولُ كلِّ سُرَادِقٍ وَعَرْضُهُ وَسُمُكُهُ إِذَا قُوِّبَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَمَا فِيهَا وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا كُلُّهَا تَكُونُ شَيْئاً يَسِيراً، وَقَدِراً صَغِيراً، وَمَا مِنْ مَقْدَارٍ مَوْضِعٍ قَدِمَ إِلَّا وَفِيهِ مَلِكٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ قَائِمٌ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ فِي مَقَابِلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْمُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ، وَلَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ اللَّوْحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وهم كلهم سامعون مطيعون، لا يفترون مشغلون بعبادته سبحانه وتعالى، رِطَابُ الْأَلْسُنِ بِذِكْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، يَتَسَابِقُونَ فِي ذَلِكَ مِنْذُ خُلُقِهِمْ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَسْأَمُونَ، لَا يَحْصِي أَجْنَاسَهُمْ وَلَا مَدَّةَ أَعْمَارِهِمْ وَلَا كَيْفِيَّةَ عِبَادَتِهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَهَذَا تَحْقِيقُ حَقِيقَةِ مَلَكُوتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ، عَلَى مَا قَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

وقال الرازي: «رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّذْكِيرِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ عُرِجَ بِهِ رَأَى مَلَائِكَةً فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَةِ سَوْقٍ، بَعْضُهُمْ يَمْشِي تُجَاهَ بَعْضٍ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مِنْذُ خُلِقْتُ وَلَا أَرَى وَاحِداً مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِداً مِنْهُمْ، وَقَالُوا لَهُ: مُذْ كَمْ خُلِقْتَ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي! غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ كَوْكَباً فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَخَلَقَ ذَلِكَ الْكَوْكَبَ مِنْذُ خَلَقَنِي أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ مَرَّةٍ!! فَسَبَّحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ، مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَمَا أَجَلُ كِمَالِهِ». انتهى.

ومع ذلك؛ فهم وَاَجْلُونَ من ربهم، خائفون منه، مع العصمة! ونحن بالعكس، والإنسان عالم بين عالمين، بين: عالم الملائكة والشياطين، فإن تصفَى وتخلَّى وتخلَّى صار أعلى منهم، أعني الملائكة، على خلاف. وإن سَفُلَ صارَ أنزل من الشياطين، والعياذ بالله، فاختر لنفسك ما يجلو.

و«كتبه»؛ وهي: مائة وأربعة، يجبُ الإيمانُ بأربعةٍ منها تفصيلاً، وهي: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وبقاياهن إجمالاً. وأن تؤمنَ بأنها كلامُ الله القديم كوصفه القديم، المنزَل من عنده على أنبيائه ورسله، ولا حاجة إلى الإطالة هنا للاختصار.

و«أنبيأؤه ورسله»؛ وهم مائة وعشرون ألفَ نبيٍّ، والرسُلُ منهم: ثلاثمائة وثلاثة عشر، يجبُ الإيمانُ تفصيلاً بخمسةٍ وعشرين، وهم: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وزكريا، ويحيى، وعيسى، وإلياس، وإسماعيل، واليسع، ويونس، ولوط، وإدريس، وهود، وشعيب، وصالح، وذو الكِفَل، وآدم، وختامُهم نبينا محمدٌ ﷺ وعليهم أجمعين.

وأنهم أمناءُ الله على وحيه، وأنهم صادقون في كلِّ ما جاؤوا به عن الله، وأنهم بلَّغوا كلَّ ما أمرهم الله بتبليغه إلى خلقه على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، وأنهم معصومون قبل النبوة وبعدها، ذوو فطنةٍ وعقولٍ راجحة.

و«اليوم الآخر»؛ وهو: يوم القيامة وأوله الموت، لقوله ﷺ: «من ماتَ فقد قامت قيامته». ومنه: عذابُ القبر ونعيمه، وضغطةُ القبر حتى تختلف الأضلاع، وكونه روضةً من رياض الجنة للطائع، ويفتح له بابٌ إلى الجنة، ويأتيه عمله الصالح في صورةٍ محبوبة، وللكافرِ حفرةٌ من حفر جهنم، ويفتح له بابٌ إلى النار، ويصحبه عمله السيئ في أقبح صورةٍ يكرهها.

والحشر والنشر؛ من كونِ الناسِ يحشرون ليوم الحسابِ حفاةً عراةً غُرلاً على

صور شتى، منهم الراكب والماشي والمسحوب على وجهه، وعلى صورة القردة والخنازير والذرة، وإلجام العرق لبعضهم، وإلى ما فوق ذلك وتحت إلى الساق. وإن الزناة تعظم فروجهم ويسيل القيح منها، وأكلة الربا تعظم بطونهم فيقومون ويسقطون منها، وبالجملة؛ فهو يومٌ عظيمٌ تظهر فيه المخباتُ والفضائح، ويبين هناك الخاسر والرابح، فنسأل الله أن لا يفضحنا في ذلك المقام.

ثم شفاعَةُ الحبيب محمد ﷺ بعد تعبِ الأنبياء والخلقِ جميع، المسلمين والكفار، فيشفعُ ﷺ في فضل القضاء، فيشفع، ويقول ﷺ: «أنا لها»، ويقع الحسابُ بعد ذلك، وتفرق الكتبُ، ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾. وإن العباد يتفاوتون فيه إلى مسامح ومناقش وإلى من يدخل الجنة بغير حساب. وقال ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيم أبلاه، وعن عمره فيم أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه»، وفي رواية: «وعن علمه فيم عمل به». وفي ذلك الموطن تشهدُ عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما عملوا بها.

ثم الميزانُ له كفتان توزن فيه الأعمال، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، وهناك يقال: سعد فلانٌ سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وشقي فلانٌ شقاوة لا يسعد بعدها أبداً.

ثم الصراط؛ وهو جسرٌ ممدود على متن جهنم، أحدٌ من السيف، وأدقُّ من الشعرة، طوله ألف سنةٍ صعوداً، ومثلها استواء، ومثلها هبوطاً.

ثم المصيرُ لجنّةٍ ونعيمها أو حرّ نارٍ والعذابِ الأفظع

أما النار؛ فقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَكِيدَةُ غُلَاطٍ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

يُؤْمَرُونَ ﴿١﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: «ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية، قال: «فإنها فضّلتُ عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها»، وقال عليه السلام: «أوقد على نار جهنم ألف سنة حتى اجمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة»، وقال ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلى منها دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشدّ منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً»^(١)، وقال عليه السلام: «منهم من تأخذه النارُ إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حُجْزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته»^(٢)، إلى غير ذلك من العذاب الشنيع، أجازنا الله وإياكم من ذلك.

وأما الجنة؛ وما أعدَّ الله فيها لأهلها من أنواع الكرامة، قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَصَلِّاَيْنَ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «يقول الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾». وقال عليه الصلاة والسلام: «جنتان من فضة وآبئتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب وآبئتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين ربهم إلا رداء الكبرياء

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک.

(٢) صحيح رواه مسلم.

على وجهه في جنة عدن»، وقال ﷺ: «في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة منها تتفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش الأعلى، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس»، وقال عليه السلام: «الموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء الجنة طلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما وملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها»، والنصيف: الخمار. وقال عليه السلام: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وما يقطعها ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب»، وقال عليه السلام: «إن للمؤمن خيمة في الجنة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستين ميلاً، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يرى بعضهم بعضاً، يطوف عليهم المؤمن، وأما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها فينعم ولا ييأس، ويخلد ولا يفنى شبابه»، والملاط: هو الطين الذي يجعل تحت اللبن. وما ورد في وصف الجنة والنار فأكثر من أن يحصر.

و«أن تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى»، وأنه لا يكون كائن إلا بقضائه وقدره. هذا آخر ما يتعلق بأركان الإيمان.

وأما الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، فالمعنى القريب في هذا: أن تعتقد وتجزم أنه يراك في قلبك في عبادتك، وسائر حركاتك وسكناتك، أو أنك تراه، فهذه ذوقية عندي صدرت من معدن الحكم، فافهم قوله: «كأنك تراه»، يدلّك على أنه لا يعرف الله إلا الله، وأنت مع معرفتك لا تخرج عن الكاف! والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم.

هذا آخر ما أردت جمعه باختصار، وهو نصيحة لإخواني، فيجب عليهم القبول طاعة لله وللرسول ﷺ.

خاتمة مفيدة:

وجدتُ في بلاد الهند مفاضلةً بين الأئمة الأربعة، فترى أحدهم يمدح مقلّده وأصحابه، ويذم غيره وأصحابه، ولعمري أن سيدي الإمام مالك، والإمام أبا حنيفة، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، كلهم أمناء أولياء متحابون، يمدح المتقدم منهم المتأخر، حتى أن بعضهم خرج إلى قبر الشافعي لما طلبَ ليتحقّق، أجابه من قبره: «كلنا على هدى».

فاحذروا إخواني من الوقعة في العلماء، فإن لحومهم مسمومة، ولا يضر المالكِي لو خرجَ إلى أحد المذاهب الثلاثة، ولا الحنفي، ولا الشافعي، ولا الحنبلي كذلك، ما لم يتبّع الرخص من مذهبه، والتعصب شأنُ أهل الأهوية والضلالة، حفظنا الله وإياكم من المخالفة.

وكذا وجدت مفاضلةً بين السيدين الشيخين الكبيرين العارفين: سيدي القطب الرباني عبد القادر الجيلاني، وسيدي القطب أحمد الرفاعي، وهما سيدان جليلان كبيران عارفان بالله، وإنكار سيادتهما من الجراءة على الله، ولعمري إنّ هذه دسيسةٌ دسّها الشيطانُ الرجيم إلى إخواني.

وكذلك رأيتُ كثيراً من العرب والعجم إذا كانَ لهم معتقِدٌ يسبون المشايخ الآخرين، فيحرمون بركتهم والعياذ بالله. فاحذروا يا إخواني؛ فإذا لم يعتقِدِ الإنسانُ فلا ينتقد، وإن قدر أن يردَّ كلَّ موردٍ فليرد، ومن كلِّ أحدٍ فليستفد، فقد أخذ بعض الأشياءِ الأكابر عن الألف، وبعضهم عن المائة، ومن زعم مضرّة ذلك فكلامه مردودٌ عليه. ولعل بعضهم يلبّسُ على نفسه بتعظيم شيخِ الفتح، فلا بأس بتعظيم شيخِ الفتح وإجلاله، وأن لا يحلَّ أحداً مكانه حيث عرفه، وما أعزّه وما أبعد معرفته في هذا الوقتِ على كثير من الناس، ولكن ابتلي الناس بالدعاوي العريضة، والنفوس المريضة.

ولا يقول ببغض غير الشيخ من الأولياء وعدم حسن الظن به وعدم محبته إلا محقوت، مخسوف به والعياذ بالله. كيف وهو يحب الله، فمن أين الدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل السلف الصالح؟ حاش الله! بل كانوا يتفنون بإخوانهم، ويطلبون الدعاء منهم، ولا يفضلون أحداً بالمجادلة.

وأما في النفس فلا بأس به بغير تنقيص، لئلا يحرم بركته، وربما حتى الآخر معه، لأنهم شيء واحد، ولا ينفعهم ذلك، ولا يفرحون باعتقاداتكم فيهم، ولا مكابرة بينهم ولا مشاحنة، ولم يرد عن ولي بحسب ما سمعنا.

وما ورد في كرامات سيدنا عبدالقادر الجيلاني فنصدق بها ولا ننكر منها إلا ما لا يجوز شرعاً للبشر، وقد بُشِّرْتُ أنا ولا فخر ببسط بساطه، وبساط غيره لي، وها أنا في انتظار بركته، وأتمنى أن يصدق ذلك، وفضل الله واسع، فإني وإن لم أكن أهلاً لذلك فإن الله أهل لكل جميل وأنا محسوبه وخادمه، بل خادم جميع الأولياء وجميع المؤمنين والمسلمين. فاقبلوها ممن سبقت له العناية من فضل ربه، فقد قلدتها في أعناقكم، لا أريد منكم جزاء ولا شكوراً، ولا مالاً ولا جاهاً، ومن ظن ذلك فليختبرني، وأمره إلى الله، ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، خذوها من نائب حضرة الرسالة، من تلقاها بالقبول فله البشرى من الله، والفوز والنجاة من الله، ومن أعرض عنها أو انتقدها فعليه ما على المعرضين، ويناله ما ينال المعرضين.

فإني مأمور من حضرة النبوة بالدعاء إلى الله، وقد بشرني رسول الله ﷺ بما لا تسعه عقولكم، ولولا خوف قوة العقيدة المضرة من العوام، وإنكار من بعض المتعصبين المحرومين لنشرتها، فإني بحمد الله على قدم العبودية، مع وضوح الخصوصية، ولم أذكر هذا إلا تحدثاً بنعمة الله، ومن المعلوم ضرورة: أن من لم يطلب جاهاً ولا مالاً لا يفرح بالمدح، ولا يشغله الذم، والله أعلم وأحكم.

واحذروا من الدنيا وتعظيم أهلها؛ من ملوك وأمرء وتجار، فإن من عظم غنياً لغناه ذهب ثلثا دينه، كذا بلغني. و«الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم»، والجاؤا إلى الله في نيل مطالبكم، فإنه لا بلاغ إلا بالله.

وكثير من أمور الآخرة تكون جالبة للرزق، مثل: بر الوالدين، وصلة الرحم، والصدقة، وكذا طلب العلم، كذا قال ﷺ في بر الوالدين وكذا في صلة الرحم وكذا في طلب العلم، ومن أراد الدنيا والآخرة فليسأل الله. وقد قال ﷺ: «من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم»، و: «لطالب العلم رزقان»، وكم في مجالس العلم من منافع ظاهرة وباطنة، فليقسم الإنسان أنفاسه فإن كل نفسٍ جوهرةٌ ليس لها قيمة، ولا تُردّ، فليجعلها العبدُ في خير يعودُ نفعه عليه، وليغتنم أوقاته فإن الوقت كالسيف إن لم تقطع به قطعك، فاجعله في العلم والنفع والانتفاع.

وأحذركم من المعاصي؛ فالمعصية تسود القلب، لأن العبد كلما عصى الله نكت في قلبه نكتة سوداء، إلى أن يسود قلبه، وقد جاء إنسانٌ إلى بعض المشايخ الكبار، وقال له: إنني أحب المعاصي، فهل لذلك من دواء؟ فقال: نعم؛ إذا أردت أن تعصي ربك فاخرج من أرضه، فقال: أخرج منها إلى أين؟ فقال: مع علمك يحسن منك أن تعصي من أنت في أرضه؟ قال: أريد أخف من هذا، قال: إذا أردت أن تعصيه في أرضه فلا تأكل من رزقه! فقال: كيف لا أكل من رزقه وله ما في السماوات وما في الأرض، قال: مع علمك يحسن منك تعصيه وتأكل من رزقه؟ قال: أريد أخف من هذا، فقال له: اعصه في أرضه وكُل من رزقه ولكن لا تدعه يراك، فقال: كيف وهو يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور! فقال: مع علمك يحسن منك أن تعصيه في أرضه وتأكل من رزقه وتعصيه وهو ناظر إليك؟ وقد قال تعالى في بعض كتبه: «يا عبدي! إن كنت تعصيني وتزعم أني لا أراك فقد كفرت بي، وإن كنت تعصيني وتزعم أني أراك فقد اجترأت عليّ، وجعلتني أهون الناظرين».

فقال: الله أكبر! هات لي غير هذا، فقال له: اعصه في أرضه وكل من رزقه، واعصه وهو يراك، ولكن إذا جاءك ملك الموت فاطلب منه تأخير أجلك حتى تتوب! فقال له: هذا غير ممكن، لأن الله يقول: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾، أريد أهون من هذا، فقال: إذا أرادوا الملائكة إدخالك النار بأمر الله فقل أريد الجنة، فقال: كيف وأهلها ملائكة غلاظ شداد، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فقال: إذا لا أعلم غير هذا، فقال: وأنا تبت إلى الله. هذا معنى الحكاية بزيادة التصريف، لأنني بطيء العهد عن الكتاب الذي رأيتها فيه وهي حكاية عجيبة، فيها كفاية للعاقل، لم تبق من الموعظة شيئاً مع وجازتها.

والله المسؤول في النفع فإن الهداية بيد الله، والقلوب مثل الأراضي، والتذكير مثل المطر، فمن الأراضي: الثمرة النافعة المنتفعة، ومنها: الحافظة للماء، ومنها: السبخة التي لا تنفع ولا تنتفع، والعياذ بالله. ربنا يتوب علينا أجمعين بمنه وكرمه.

وأما الطاعات؛ فلا يزال العبد كلما فعل طاعة نكتت في قلبه نكتة بيضاء، حتى يستنير قلبه وتنطبع فيه أنوار الولاية، وتظهر عليه أسرار العناية، والله ذو الفضل العظيم. فتعرضوا يا إخواني لنفحات الله، فمن ترك المعاصي وامتنل الأوامر فقد وقف في رتبة تسمى رتبة الامثال، ثم الاستعداد بعد ذلك هو التعرض لنفحات الله بالقلب والروح، والسر، وسر السر، وفي الاستعداد بالأجسام خير كبير، والله يحب عباده ويكثر لهم الخيرات والحسنات، إذا صدقت توجهاتهم وصحت نياتهم، ﴿وَمَا يُلْقِنَّهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَّهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كان الفراغ من نساختها في صبح يوم الاثنين المبارك

أربع وعشرين في شوال سنة ١٣٥١،

واحد وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ الْمَسْمُوءَةُ:

الْقَوْلُ الرَّائِقُ
فِي نُصْحِ أَهْلِ الطَّرَائِقِ

كَانَ تَأْلِيفُهَا فِي آَنٍ وَاحِدٍ
سَنَةِ ١٣١٢ اثْنِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفَ هَجْرِيَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾

«الحمد لله المطلع على السرائر، والعالم بما تكنه الضمائر، جلّ من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، أحمدُه حمدَ من عرف السبيل، وعرف معنى الدليل، وحذف في بعض الأطوار التعليل، فلم يتقيد بالرُسوم، لظهور الفرق بين العلم والمعلوم، وجليّة الحقّ والموهوم، فصاح بالإذن الخاصّ والعام قائم الظهيرة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

والصلاة والسلام على مغناطيس القلوب إلى عالم الغيوب، وطلسم الغيوب لإمداد الكائنات على حسب الإذن في المرغوب والمرهوب، فظهر السريان لأهل

البصائر، واعتكرت العبارة على أهل الدفاتر، ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

من عبده بحمده محمد بن طاهر الحداد، عامله الله بإحسانه، إلى إخوانه المخصوصين، من أهل الطريقة العلية القادرية، والرفاعية، والجشتية، والشاذلية، والنقشبندية، وسائر أهل الطرق الحقية.

أما بعد يا إخواني؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد علمتم - زادكم الله علماً - أن الشريعة أساس هذا الدين، وأنها قالب الحقيقة، والحقيقة روح الشريعة، وكما أنه لا روح بغير جسم في عالم الأشهاد، كذلك لا حقيقة بغير شريعة.

وقد سمعنا أن كثيراً من إخواني يدعون إلى الطريقة كثيراً من العوام الذين لا يحسنون أكثرهم الطهارة والصلاة، ولا يعلمون ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق المولى جل وعلا، ويتعاطون فيها أشياء لا يعرفون فيها حكم الله، ويلقنونهم من رموز الحقائق ما ليسوا له أهلاً، مما تميل إليه أسرى الطبائع، وتنفر منه أهل الحقائق وأهل الشرائع.

حتى آذاهم الإفراط كما بلغني: إلى أنهم يسجدون لهم تعظيماً، ثم لا يزجرونهم عن ذلك، فإننا لله وإنا إليه راجعون! وهل يجوز السجود لغير الله؟ وقد قال رسول الله ﷺ: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، ولعلمهم يلقون إليهم: أن هذا الشيخ صار كذا وكذا، مما لا يجوز اعتقاده في أكابر المشايخ فضلاً عن المخلطين والمغفلين، مما لا يتفوه به حريص على دينه، مشفق على نفسه، ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

هذا الزمان الذي قد كان يحذرهُ أئمةُ الحقِّ من حَيْرٍ ومن بَدَلٍ

ولعله الذي يكونُ فيه القابضُ على دينه كالقابض على الجمر، كما في الخبر.

وبلغني عن بعضهم أنه يقول: ارتفعت عنا التكاليف، وإنما هي على الضعفاء، وقد وصلنا!، وجوابُ هذا: أنه قد وصل إلى سقر، كما قال بعضهم. فكم ضلَّ بهذه الأشياء من همامٍ لعبَ به الشيطان.

وقد ظهر إبليس لعنه الله لسيدي القطب الرباني عبد القادر الجيلاني، كما رُوي عنه: أنه تراءى له نورٌ عظيم، وبدا له في ذلك النور صورة، قال: فنادتني يا عبد القادر! أنا ربُّك، وقد أبحثُ لك المحرمات، فقلتُ: اخسأ يا لعين، فإذا بذلك النور ظلام، وإذا بالصورة دخان، ثم صرخ بي: يا عبد القادر نجوتَ بعلمك بحكم ربك، وفقهك في أحكام منازلتك، ولقد أظلمت بمثل هذه الواقعة سبعينَ من أهل الطريق. فقل لسيدنا الشيخ: بم عرفتَ أنه الشيطان؟ فقال: من قوله: أبحثُ لك المحرمات.

وبلغني أنهم يدعون رفعةً مقاماتهم على الأنبياء والمرسلين، وإن حظَّ الرسولِ البلاغُ ونحن في الوصال الخاص، أو ما هذا معناه، مما هو بالكفر أشبه، والعياذ بالله.

كيف! ونهايةُ الوليِّ بدايةُ النبي، وربما نظر بعضهم إلى كلماتٍ مدسوسةٍ على أهل الحقائق، أو لها مفهومٌ آخرٌ لم يعرفه المحجوب، فتكلم مسلوب، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ألم يعلم المجترئون على الله وعلى رسوله ﷺ: أنهم قادمون على الله؟ وأنهم مناقشون؟ وأن من ادعى مقاماً حقاً لم يبلغه حُرْمَه؟ فكيف بالدعاوي الباطلة! نسأل الله الحفظَ من الغواية، بنور الهداية، آمين.

وبلغني أيضاً أن بعضهم يقول بوحدة الوجود، وآخر يقول بوحدة الشهود، من غير أن يدرك حقيقة ذلك مشايخهم فضلاً عن الآخذين عنهم، وصارت بينهم المنافسة وتفضيل بعض الأشياء على بعض، وطلب الاستكثار في الاتباع، على خلاف ما كان عليه

السلف. فإنهم كانوا قبل الإذن لا يستشفون إليها، بل ينفرون عنها حتى يأتيهم صريح الإذن، وربما كان تحيكم من ذلك القبيل، ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فإن صحَّ عن إخواني ما بلغني؛ فإني أقول لهم ما قال حبيبي محمد ﷺ: «إني أنا النذير العريان»، وأسوق أفئدة إخواني إلى الحقِّ بقارع ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وأزجرهم عن الانهالك في الدعاوي، بإعداد الجواب في حضرة من لا تخفى عليه خافية، فإن الناقد بصيرٌ، وأمنعهم عن الخوض في غوامض الحقائق مع العوام، لقوله ﷺ: «ما حدث قوم بشيء علم تبلىه عقولهم إلا كان فتنةً عليهم»، وفي حديث آخر: «أحبون أن يكذب الله ورسوله!».

ولا أمنع إخواني من جذب العوام إلى الخير والذكر، لأن ذلك مما يفرحني، بل يفرح به مولاي ومولاهم، وحبيبي وحبيهم محمد ﷺ خصوصاً إذا كان بنية صالحة ولغير غرض دنيوي، ويتعليمهم الأهم فالأهم، كمعنى الشهادتين وأركان الإسلام والإيمان والإحسان، وأحكام الطهارة والصلاة والصوم، والزكاة إن كان لهم مال، والحج إن استطاعوا، والبيع والشراء إن كان لهم تجارة. ويعلمونهم أمراض القلوب وأدويتها، وقبح المعاصي وأنها بريد الكفر، وأنها تسود القلب ولا يثبت نورٌ معها، ويعرفونهم سرَّ الطاعة، وأنها تنور القلب وتسهل الرزق، وتحفظ بها الأوقات، وفيها رضا الله سبحانه وتعالى.

ولا بأس باختلاف الطرق، واختلاف الأذواق، وبتعظيم الشيخ وإجلاله، ولا يجوز لإخواني تنقيص غير شيخهم من الأولياء، والتكلم بسقوط درجاتهم عن درجة شيخهم، لأن هذا شيء علمه عند الله، وسبُّ المشايخ والتكلم فيهم أو في أتباعهم مما يدلُّ على عدم النور، وظلمة القلب، وعلى حب الرياسة وعلى الطمع في الدنيا الفانية وشهواتها، واعجباً!! كيف يستنقصون أولياء الله وهم أحباء الله، وما نتيجة بغضهم وتنقيصهم بعد ذلك إلا الشقاوة والحرمان، وقد علم كلُّ أناسٍ مشربهم، والطرق إلى الله بعدد أنفاسٍ

الخلايق، ولم يخسر صاحبُ حسنِ الظنِّ أبداً، بل يزداد نوراً إلى نوره، وسعادةً إلى سعادة، وزيادةً في إمداده، وأقل خسارة في عدم الاعتقاد: حرمانُ المدد، وكفى به ضياعاً عند أهل التحصيل، القائل شاعرهم:

وكلُّ الليالي ليلةُ القدرِ فاعتقد وكل امرئ تلقاه فاعتقد الخضر

هذا كلامُ أهل التحصيل، فما أجدر هذا البيت أن يكتب بهاء العيون، وأما الإنكار والسبُّ والتنقيص لأهل الولاية، فلا تسألوا عن نكالها ووبالها، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وبلغني أيضاً: أن القادرية أنكروا سيادة الرفاعية، وأن الرفاعية أنكروا سيادة الجيلانية، وكلهم مخطئون، لا عاملهم الله بعدله، فما حملهم على ذلك؟ وأي فائدة لهم في ذلك؟ إذ لا يفرحُ سيدي الجيلاني بالوقعة في سيدي الرفاعي، ومثله سيدي الرفاعي أيضاً، حتى يكون ذلك حاملاً لهم على ما فعلوا، بل كل منهما يبغض الوقعة في الآخر، كما هو معلومٌ من حبِّ كلٍّ منهما للآخر، كسائر أهل الله فإنه لا مزاحمة بينهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله من اتباع الهوى، وضياع الوقت في خسران.

وهذه بلية ابتلي بها المترسمون بالتصوف، كما ابتلي فقهاء المذاهب من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية بالتعصب لمذاهبهم، فكل واحدٍ منهم قائلٌ بتفضيل مقلده، وصاروا يتغايبون تغاير التيوس، وإنهم - أعني الأئمة - لا تباغض بينهم ولا تنافس، والكتب مشحونة بمدح المتأخر منهم للمتقدم ونحوه، فهذه الأمور وأمثالها لا يبتلى بها إلا صاحب شهوة وبطالة، لأن أهل الشريعة والطريقة والحقيقة عندهم الأنفاسُ جواهرٌ لا قيمة لها، فافهموا تغنموا، وتفهموا تسلموا، واستعيذوا بالله من أنفسكم ومن الشيطان والهوى والنفس والدنيا، إذ هم أعداءٌ لا نجاة لكم منهم إلا بمعونة الله، وصدق النية، وقوة الهمة، وترك الرياسة، وترك حبها، وطلب ما عند الله، وشهود اطلاعه عليكم.

ولا تظنون أني مزدريكم أو أن قصدي شيئاً من الأغراض النفسية، فإن هذا باطل، ومن زعم ذلك فأمره إلى الله وإلى رسوله ﷺ والسلف الصالح، فإنهم أهلي وأحبهم ويحبوني، لا يجهل ذلك إلا جاهل أو مستور عنه حاله، وبهذا أعذرت من لم يأت إلي من إخواني للقيام بواجب حق الوافد المأمور، فإني لم أخرج عن حسن الظن بهم جميعاً، وأجوز أن المنقول عنهم غير صادر منهم، وإن عرفت شيئاً من باطني فأنا متوجه إلى الله في زواله، وأسأله لي ولهم التوفيق والحفظ من الذنوب والعيوب، ومعرفة أسرار ما يجوز من الغيوب، ببركة سيدي وحببي محمد الحبيب المحبوب ﷺ وعلى آله وصحبه.

وأيضاً قد بلغني عن البعض إنكار الطريقة العلوية، طريق السادة الحسينيين السنيين الشافعيين الحضرميين، ولا أظن أن ذلك يصدر من عالم! فإن كان ذلك، فيا ليت شعري هل درى من أنكر ماذا أنكر؟ وهل هو مما ينكر؟ أو مما إنكاره المنكر؟ وما الذي أنكر منها؟ أسأله الذي هو الكتاب والسنة؟ أم أذكراها وأورادها التي هي الواردة عن المصطفى ﷺ؟ أم وظائفها التي هي العبادة؟ على ما قرره هداة الأمة.

وكيف يسوغ الإنكار على هؤلاء الأخيار مع ما تقرر من أمرهم، كما سطر في كتبهم وتلقاه خلفهم عن سلفهم، وليس في سائر الطرق المعلومة لنا ما يداني طريقهم في نصوعها وخلوصها من البدع المحدثه والأذكار المتحلة والأوضاع المخترعة، وليسوا ينكرون على غيرهم من أهل الطرق شيئاً سوى ما خالف الكتاب والسنة، وقد جمع الله لهم بين الشرفين، وطهرهم حساً ومعنى من كل شين، فشرفهم في النسب معلوم، واتصلهم بمشرفهم ﷺ محقق بالتواتر لا مظنون ولا موهوم، وشرفهم في العلم غني عن البيان، إذ هم فرسان ذلك الميدان، وليس لغيرهم بمطاولتهم يدان، مع أن ديدنهم التستر بأذيال الخمول، والاشتغال بأمور الآخرة، وسيرهم مشهورة، وكراماتهم مذكورة، وأسانيدهم صحيحة وبركاتهم عامة:

وليس يصحُّ في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

ولكن الأمر كما قيل:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رميد وينكر الفم طعم الماء من سقم

وكما قيل أيضاً:

ومن يك ذا فم مريض يجد مراً به الماء الزلالا

عافانا الله بمنه من الأمراض الناشئة عن سيء الأغراض، الموجبة للإعراض،
وتوفانا وهو عنا راض، آمين.

ولي بحمد الله اتصال بأكثر الطرائق الموجودة الآن مع طرق المذكورين أول هذه
العجالة، وأرويهما بأسانيد صحيحة عن الأساتذة المشهورة، فأكثر المحدثين والمصنفين
ومشايع الصوفية لي بهم اتصال، وأروي كتبهم وطرقهم كلها أجمع، وشرح تلك الطرق
وبسط تلك الأسانيد يحتاج إلى مجلدات، والقصد التبرك، وأذكر هنا سنداً واحداً في
الإلباس، وأخذاً مسلسلاً عن الآباء والأجداد، من أهل البيت النبوي عليهم الرضوان،
ليس فيه غيرهم البتة، وهو مما اختص به سادتنا العلويون والله الحمد.

فأقول: لبست وأخذت عن سيدي البركة البقية والذي طاهر بن عمر الحداد،
وعن سيدي الجليل علي بن الحسن الحداد، وعن سيدي العلامة عمر بن الحسن الحداد،
وكل الثلاثة أخذ عن السيد الفاضل الحسن بن الحسين الحداد، وهو أخذ عن السادة
الأعلام: الحسين بن أحمد، وعلوي بن أحمد، وعمر بن أحمد آل الحداد، وأخذ الثلاثة عن
الهام الكامل سيدي أحمد بن الحسن الحداد، وهو عن أبيه القطب الحسن، وهو عن أبيه
الغوث سيدي الشيخ عبدالله بن علوي الحداد، وهو أخذ عن الشيخ محمد بن علوي بن
محمد السقاف نزيل مكة، وعن الشيخ أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين.

ونزيل مكة أخذ عن الشيخ عبد الله بن علي صاحب الوهط، والثاني عن أبيه سيدنا الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين الأكبر.

وأخذ صاحب الوهط عن سيدنا الشيخ شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس، وهو والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين أخذنا عن الشيخ شهاب الدين الأكبر أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي، وهو عن سيدنا الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، وعن سيدنا الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي، وهو عن سيدنا الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس، وهؤلاء الثلاثة عن الشيخ علي بن أبي بكر السكران، وعن الشيخ عبد الله العيدروس بن السكران.

وهما عن أبيهما الشيخ أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف، وعن عمهما عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف، وهما عن أبيهما عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة، وهو عن أبيه محمد مولى الدويلة بن علي، وهو عن أبيه الشيخ علي بن علوي، وعن عمه الشيخ عبد الله بن علوي، وهما عن أبيهما علوي بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي.

وهو عن أبيه سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي، وهو عن أبيه علي بن محمد صاحب مرباط، وعن عمه علوي بن محمد صاحب مرباط، وهما عن أبيهما محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي، وهو عن أبيه علي خالع قسم بن علوي، وهو عن أبيه علوي بن محمد صاحب الصومعة، وهو عن أبيه محمد صاحب الصومعة بن علوي صاحب سُمَل، وهو عن أبيه سيدنا علوي صاحب سُمَل بن عبيد الله بن أحمد، وهو عن أبيه عبيد الله صاحب عَرْض بَوْر بن أحمد بن عيسى.

وهو عن أبيه المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى، وهو عن أبيه عيسى بن محمد، وهو عن أبيه محمد النقيب بن علي، وهو عن أبيه الإمام علي العريضي، رضي الله عنه، عن

أبيه سيدنا الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه، عن أبيه سيدنا محمد الباقر رضي الله عنه،
عن أبيه سيدنا الإمام علي زين العابدين رضي الله عنه، عن أبيه سيدنا الإمام السبط
الحسين بن علي رضي الله عنهما، عن أبيه سيدنا ومولانا الوصي علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه في الجنة، وعن جده وأخي أبيه سيدنا وحبيينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد أُفِرِدَتْ في تراجم كثير من ذكر في هذا الإسناد وطُرُقهم وأسانيدهم وأحوالهم
في مصنفات كثيرة ما بين مختصر ومبسوط، ومن أجلها وأكملها آخرها تأليفاً الآن، جمع
العلامة العارف بالله الحجة البالغة على أهل زمانه، عیدروس بن عمر الحبشي نفع الله به
المستقى: «عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادة العلوية»،
فمن أحبّ زيادة الاطلاع فعليه بها.

هذا ما أردتُ إيرادَه من النصيحة، وأرجو من إخواني القبول والعفو إن أسأتُ
الأدبَ معهم، والمُعذرة إلى الله من الجراءة على من ليس عنده شيء من هذه الأخلاق
والأفعال المذكورة، فليس مقصوداً بذلك، وإنما المقصودُ نفعُ الموفق، والله يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم.

وأطلب من إخواني الجميع الدعاء بالتوفيق لأداء ما يجبُ علي له ولخلقهِ، وبِحَسَنِ
الأدب له ولخلقهِ، والله المؤمل أن يصلحَ حالي وحالهم، وأن ينفعني وإياهم، ويصلحَ لنا
النية، فإنها الإكسيرُ والكبريتُ الأحمر، ومن نوى نيةً من الخير فُتِحَ له سبعون باباً من
التوفيق. وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه، آمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

والحمد لله رب العالمين

آمين، آمين، آمين.

[المكاتبات الصادرة منه إلى مشايخه وأقرانه]

وهذه المكاتبات؛ ولم أراعِ الترتيبَ فيها كما تقدم لعُسرهِ، وإلا لكانَ الأولى تقديمُ ما تقدمُ تاريخُهُ، أو تقديمُ ما هو إلى الأكبر، فلم يتفق غيرُ هذا الترتيب^(١).

[١- المكاتبة الأولى:]

إلى الشيخ علي بن أحمد باصبرين (ت ١٣٠٥ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي ملأ قلوبَ عباده العارفين علماً، وأطلعهم على خبايا أسرارهِ فازدادوا به عنه فهماً، وقنعوا بالمسميات عن الأسماء، والصلاة والسلام على الحبيب الذي جلّت مواهبُهُ من ربِّهِ عن الإدراك، المخاطبُ من حضرة الربوبية بـ«لولاك لولاك»، وعلى آله وصحبه وذريته، أهل قربه ومودته.

من راجي الإمداد والإسعاد من الرب الجواد، العبد محمد بن طاهر بن عمر الحداد، إلى حضرة الأكرم المكرم والصّدر المحترم والدنا العلامة، والجهيد الفهامة، الشيخ علي بن أحمد بن سعيد أبي صبرين، حفظه الله وتولاه، وبعين العناية رعاها، آمين.

(١) وقد تم الاجتهاد في ترتيب هذه المكاتبات، ورتبت على وفيات المكاتبين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من قيدون لطلب الدعاء منكم، والسؤال عنكم غير قليل، وقد وصل إلي كتابكم ورسالتكم العجيبة! وتأملتُها بعض تأملٍ لعذرٍ لي، وعرفتُ حاصلها، وأسرتني ذلك وأساءني.

أما سروري: فبقِيام حجَّتكم، وخروجكم عما رُجِّمتم به على السنة الجهلة، واعتذاركم للسادة وعنهم.

وأما استيائي: فلنشر ما في طيه الصلاح، من قولكم: «لا بد من شاهدين في حال التناكر»، فهو غير مستحسن منكم، لما في ذلك من تفهيم جاهلٍ يعتمدُ هذا القول، ويجعله ذريعةً إلى الإنكار من كلِّ متكلمٍ في مثل هذه الواقعة، المؤدي إلى عدم اعتماد هذه الشجرة المصونة المكنونة، الحقيقية في الواقع، وهي معتمدة ضرورةً، ولولا صدور ما صدر منكم أو من الوكيل، لعمِلوا بها لا محالة.

ويا ليتهم - أعني السادة ومن تبعهم - كانوا على ضلالة! فيحسن ذلك منكم، لا يقال: إن ما صدر منهم كان في حال التصادق ولو بعد التناكر، بل لو سمع أحدهم ما ذكرتم من سائلٍ لزرجه فضلاً عن الحكم به، لما سأذكره.

فكم من شاهدٍ لا يقوم مقام سماع: «أن في الشجرة كذا»، فضلاً عن رؤيته بخط الثقة العالم الولي، لتطرق الخلل في الشاهد، خصوصاً في زماننا المبارك ولا عكس، فالحبيب ﷺ قال: «البينة على المدعي واليمين على من أنكر»، وقوله حق، ولكل موطن حكمٌ منه ﷺ عن ربه، حساً أو معنى.

فيجب التثبت عن المسارعة إلى الحكم بالظاهر مطلقاً، حيث وُجد صارفٌ ظاهرٌ كما هنا، لأن «الشجرة» المذكورة تعتقد أنت - بحسن ظنك - فيك أنك من خاصّة أهل البيت: أن السادة الأئمة القادة أهل الورع لا يُثبتون فيها من لم يكن منهم، وأنه لا مطمع

فيها لمن ليس من أهلها أن يُكْتَبَ معهم، لُبُعِدِه عليه، ولا فتضاحه بشهرتهم، ولا يُرْعَبُ في الخروج عنها لما تعلمه أنتَ وغيرُك، وكان كاتبها ثقةً مأموناً، بل عالماً وليّاً ورعاً، وعُرفَ خطُّه، والتدليس مأمونٌ بل لا يُتصوّر لما أسلفنا، يتعين أن يكون حقّاً في الواقع.

وقد وُجِدَ قولٌ لبعضِ العلماء موافقٌ للواقع، وإن ضَعُفَ فيقويه الصدقُ المعلوم ضرورةً، وعملُ السلف الصالح، والسلامةُ من أذية أهل البيت الواجبةُ مودّتهم بنص القرآن، والفريضةُ محبتهم بذلك، (شعراً):

وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ بَيْتَ مُطَهَّرٍ	مَحَبَّتُهُمْ مَفْرُوضَةٌ كَالْمُودَّةِ
هَمُّ الْحَامِلُونَ السَّرَّ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ	وَوُزَارَتُهُ، أَكْرَمُ بِهَا مِنْ وَرَاثَةِ

غيره:

مَحَبَّتُهُمْ مَحْبُوبٌ	يَحْصُلُ لَهُ الْمَطْلُوبُ
وَهُوَ بِهِمْ سَعِيدٌ	وَفَعَلَهُ سَدِيدٌ
طُوبَى لِمَنْ رَأَاهُمْ	وَمَنْ مَشَى وَرَاهُمْ

وأذيتهم مخوفة محذورة، تؤذي صاحبها إلى سخطِ الله وسخطِ رسوله ﷺ، كما لا يخفاكم، فهي مشقةٌ توجبُ التيسير، والسلامةُ أيضاً من إعطاء المال من لا يستحقه، باطناً عند أهل العلم بالأحكام، وظاهراً وباطناً عند أهل العلم بالله، وأهل الإفتاء بصحة الحكم بخطّ الثقة.

فلا غَرَوَ أَنَّ هذا القولَ في غاية القوة خصوصاً للمقلّد، وأيُّ فائدةٍ في الخروج عما ذكرنا إلا أذيةُ أهل البيت! زعماً إقامة الشريعة. وكان من حقّ العاقل - إن لم يوافقه ما ذكرنا - الصلح بين الاثنين، أو الاعتذار عن الحكم، ليحكم غيره ويسلم ويسلم، ولو أنصف الإنسان من نفسه لم يجد أنه مكلفٌ بغيرها وإن قَدَّر، فغيرُ هذا مما لا يصحُّ فعله بحالٍ أولى، بإنكاره بيده ولسانه فجنانه.

وأهل جهتنا أهل سيرة سلفية، وكم مضى من العلماء أهل الديانة والأمانة والورع من أهل البيت وغيرهم، ولم يظهر هذا القول منهم، فهل كانوا مغفلين؟ أم لم توجد مثل هذه الواقعة؟ أم كانوا لا يفتحون الأبواب المعجز سدها؟ وآخر من ذكرت: الشيخ العلامة ولي الله عبد الله بن أحمد باسودان، فبالله عليك لو توجه السؤال أو الحكم إليه، أكان يبحث عن مثل هذه وينمق العبارات فيها؟!

فإن قلت: لا؛ فلم لم يسعك ما وسعه غيره ممن تقدمت الإشارة إليهم؟.

وإن قلت: نعم؛ فإردك إجماع الخلق على خلاف ذلك.

فالتجرد لإقامة دليل على عدم الأخذ بشجرة العترة العلوية المتصلة بالذات المحمدية، سواء كان في حال التناكر أو التصادق، غير محمود، ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.

فلو أخذ المال - أعني: السيد عمر - على الشريفة - المعروفة في هذه الواقعة - بغير وجه في الظاهر لزاعم ذلك، أما كان محققاً في الباطن؟ أما له قول بصحة الحكم بخط الثقة المؤيد بما ذكرت سابقاً؟

فإن قلت: لا نعرف الباطن، ولسنا من أهله، ولا نحكم بالضعيف وإن قوي بما ذكرتم، أو: لا نسلّم لكم ذلك ولا نقلده. فافعل وقُل ما شئت ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْبَلَعُ﴾.

ولا نظنُّ إلا أنك من أهل الصلاح في الظاهر والباطن، ومن تمام العلم: العقل، وفائدته: النظر في العواقب وما يؤدي إليه نشر الكلام وطيه بحسب الوقائع، فهو - أعني العقل - من نور الله.

وطريقة السادة العلويين في غاية الاستقامة والاتباع لجدّهم ﷺ، ومهما وجد شيء من ألفاظهم مخالفاً للظاهر على النذور، فهو من باب: «حدثني قلبي عن ربي»، يأخذون الشيء من معدنه عن ربهم وعن حبيبهم ﷺ، لا يمتري في ذلك عارف بأحوالهم، أو

معتقد بنور الله فيهم، وهنا مِرْلَةٌ أقدام رجال، و﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِيَهُمْ﴾،
فأنشدك من الخوض فيما ليس لك به حقيقة علم، وكل أمرهم إلى الله.
(شعراً):

وسلم لأهل الله في كل مُشكلٍ لديك لديهم واضح بالأدلة

وأنت طلبت إفتاء من بعض السلف المتقدمين بما ذكر من اعتمادهم «الشجرة»
مطلقاً، وشرطت في موضع آخر أن يكون مجتهداً، فهل إذا وجدت مطلوبك تسلم؟ أم
تطلب دليلاً على اجتهاده؟ أم كيف يصير الحال؟ وهل إذا حسن اعتقادك أو ردك الحق
يكون غيرك مثلك؟! فباب الجدل واسع محذور، وتركه من المحق مطلوب.

فانظر ما يؤدي إليه البحث في هذه المسألة من الشناعة! وكلما زدت في الانتصار له
ازداد قبحاً، ولمجرد العلم بالأحكام سَطْوَةٌ، وللنفس في الانتصار لها حيث وافقت الحق
في زعيمها شهوة، ولها به جراح لا يردّه إلا لجأ التفكير في العاقبة، وأنت تعلم أن دليل
مخالف السُنّة في بعض الأمور في غاية من القوة في الظاهر، وأهل السنة يأخذون بغيره
وهو أوهى منه، وتعلم لماذا.

وانظر أيضاً: إلى سلف الجهة؛ كيف يأثرون بالزكاة وإن لم يبلغ المأل نصاباً، وليس
هو مذهب الشافعي! فلو خولفوا لزم أن لا يزكي غالب الناس بضغف الجهة، ويخرج
المساكين، وطريقتهم فيها دقة في أحوال، ولا ينبغي الاعتراض عليهم، ولا بد منه، لكن
لغير الذائقين! فهل تحب أن تكون منهم؟! فحاشاك، بل إن لم تذق فاعتقد.

* فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم *

وتخلص، فأنت رجل صالح، لا أظن تطرق الخلل المحذور إليك، ولكن غرك
الأخذ ببهرجة قولك فرضاً، فما كل متكلم مصيب، ولا كل سامع حسن الاستماع،
و«رُبَّ مبلغ أوهى من سامع»، في الخير وضده، فافهم!

ويكفيك من الإساءة قولك: «مجرد نقوش!»، فهذه كلمة يمجّها الطبع السليم، ولك معدّل عنها بالطف منها تتوصّل إلى غرضك، ولكنك تُسلّط الناس على عِرْضك، واعلم أن القول لا يُقبَل إلا إذا أَرَادَ الله قبوله، فإذا رأيت أمراً تكرهه وأردت الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر وقد استجمعت شروطه من حيث الخلق وقبولهم وحصول الفائدة لا عكسها، وغير ذلك مما لا يخفاكم، فاقْرَع الباب، فإن فُتِحَ لك فلُج، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

وإلا فالعبد عبد، وجَلَّ من لا يكون في ملكه إلا ما يشاء، ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وقس على هذا في هذه الواقعة وغيرها.

وتأمل كلام الناصح لك، تجذّه في غاية الشفقة عليك، إن أردت صلاح نفسك المطلوب منك، وإلا فالناس غاية لا تدرك، وفيما قصدت به نفعهم عين ضررهم، ثم لا يرجعون، وحسن الظن بالمسلمين على ما فيهم أمر لازم، ولأهل النور في هذا الموطن كلام لا يليق إفشاؤه، فأعطِ كتابي هذا حقّه، من قبوله بحسن الظن، واحذر ثوران النفس، ولو مع ظهور حقّ خالفته في ظنك، فتأمل به يظهر صوابه إن شاء الله.

وأهل الزمّن إذا كثرت الكلام عليهم - وإن كنت محقّاً - نسبوك إلى الطّيش والهذيان، وما لا ينبغي، كما قد سمعت، الجهل غالبٌ عليهم، أعني الجاهلين منهم، وأما أهل النور فلما صرّحت ولوحتُ به آنفاً.

وأنت على هدى من ربك، وقد سمعتُ بعض الصالحين يمدحُك ويُثني عليك بالصلاح، ويودُّ أن تسكُتَ عن بعض الأشياء! فأعطِ كلّ ذي حقّ حقّه قولاً وفعلاً حسب استطاعتك، وأقلّ عثراتِ العاثرين، وكلّ الأمر إلى رب العالمين، لك وعليك، واجعلني في حلّ، واعذّرني من الجرأة عليك، فإنما قلتُ ما قلته مُذكِراً، وإلا .. [شعراً]:

فمن عجبٍ إهداء تميرٍ لخيرٍ وتعليمٍ زيدٍ بعض علم الفرائض

ولا تنساني من صالح دعواتك، في خلواتك وجلواتك، ولك المنّة إن قبلت،
وأجرك على الله.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، آمين.

بتاريخ يوم الثلوث ١٠ عشر خلت من محرم

سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف.

[٢- المكاتبة الثانية:

إلى السُّلطان فُضِّل بن علي بن محسن العبدلي
سلطان حج (ت ١٣١٥هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

«الحمد لله الذي رتب المظاهر الدينية والدينية على ما سبق في علمه القديم، يخص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم، أحده حمد من عرف السبيل والدليل، وحذف في بعض الأطوار السبب والتعليل، فقام على أقدام الأدب شاكرًا، واستكفى بالله مُستعينًا وناصرًا، إذا أقسم لم يحنث، ولصرف نظره عن غير مولاه بنعمته يحدث، فإذا مطلوبه بين يديه، وصار بالله ومنه وإليه، فأنج له ما شاهد حُب النصيحة، فقدح بالأمر زناد الفكر والقريحة، على حسب الوقائع المطلوبة، بالبشارة والندارة المحبوبة والمرهوب.

والصلاة والسلام على الحبيب الذي جلت مواهبه، وكثرت أياده ومناقبه، وانغمس في نوره الصالح والطالح، إلى أن يبين فيه الخاسر والرابح، فليفهم الإشارة أهلها، فقد ظهر لأهل الذوق محلها:

* ودونَ جنِّي النحلِ ما جَنَّتِ النحلُ *

صلاةً وسلاماً ندرُكُ بهما من فضله ما أملناه، ونسأل الله الإعانة ببركتها فيما قصدناه، وعلى آله أهل الكمال، وأصحابه سادات الرجال، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم المآل.

من راجي الإمداد والإسعاد، من ربه الجواد، العبد محمد بن طاهر بن عمر الحداد، إلى جناب السلطان المكرّم، والصدر المحترم، ومن نرجو له الهداية والتوفيق، لأقوم طريق، فضل بن علي العبدلي، أرشده الله وأسعده، وتولاه وسدّده، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدّرت من قيدون، حوطة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، لإهداء السلام.
الموجبٌ لتحرير هذا: السؤالُ عنكم، لأنكم في مظهر خير، لولا^(١) فأرجو الله أنكم وكافة اللائذين بكم بعافية، وأن نياتكم مع الرعاية صالحة، وأن الأفعال دالة على تلّكم النيات، إذ الأعمال نتائج النيات.

وإن سألتوا عنا فنحن وسيدي الوالد وكافة اللائذين بعافية، نحمد الله الذي لا إله إلا هو إليكم، على تواتر نعمه وأياديه.

وثانياً لابد أن السيد أحمد الصافي عزم على التوجه إليكم، وله أولادٌ وأهل، واتسعت عليه الدائرة، وعليه دين، وقصدكم في سفرٍ قبل هذا وخاب أمله لطيش فيه وسوء حظ منكم، وإلا فهو رجلٌ حادي، فربما رغبتُم في حذوه وإنشاده، مع كونه مُنطوي على سرٍّ ستره الجذب.

وأنتُم في بعض الأمور تُعذرون ولا تُعذرون، لأن من تصدّى لفعل الخير للخير

(١) كذا بالأصل، فراغ بقدر كلمة.

يصبرُ على الأذية، خصوصاً في أهل البيت، ويتفقدُ أحوال الناس، ويُنزِلُ الناس منازلهم، وإذا ضاقت الدراهمُ على الناسِ فلا أقلَّ من حُسن الخلق، فقد قيل: «إذا لم تسعِ الناسِ بِإِلْك - كما هو الواقع - فسعهم بخلقك».

وإذا أخذتَ بخاطر أحدٍ من أهل البيتِ وسألتَ عنه من يعرفه، وأكرمتَه بما قُدِّرَ له، فاجتهدك عما لا يُنقصُك، بنصٍّ: «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ»، و: «ما نقصَ مالٌ من صدقة، بل يزداد، بل يزداد، بل يزداد»، وقد جرَّبناه فصَحَّ.

ثم إن غضبَ المعطى بعدَ أخذِ الخاطر فالحجةُ عليه. أما كونك تكِلُ الأمرَ إلى من له رغبةٌ في ناسٍ ورغبةٌ عن آخرين، فهذا يُلزمك الحجة، وإن أعذرتَ بها عند ناسٍ فقد ذمَّك بها آخرون هم أكملُ منهم. فلو لا أنك تَكْرِمُ من لا خيرَ فيه من المِلْسِين، بما يستحقُّ معه إكرامٌ أكبر من وصلِ إليك من السَّادة فيما بلغنا، لكان فيه بعضُ عذرٍ لك. ولكن يا محبِّي: أباي المالُ أن يخرجَ إلّا من حيث دخل! وهل الصدقةُ من الحرام إلّا مثلُ طهارة البول بالبول! ولكن قال بعضُ العارفين: «ليس من يأكلُ وهو يضحك، كمن يأكل وهو يبكي»، وكذلك من يتصدقُ في وجوه الخير أحسنُ حالاً من العكس، وإن لم يكن في كلا الأمرين مستحسن.

وإن أردتُم أن تعرفوا طرفاً من المحرّمات: فقد وصلنا إلى طرفكم لزيارة سيد الأولياء أولاً، وقصدناكم ثانياً في غرضٍ مهمٍّ مع النصيحةِ بشفقة، وفي ذلك الغرضِ - لو وُفِّقْتُم له - عزُّ الدهرِ لكم، فلما رأينا منكم عدمَ الأهليةِ أعرضنا، وقام بالأمر غيرُكم لحكمةٍ لا نجهلها، ولولا أنا مستغنون عنكم في كل حالٍ مع حبِّ النصيحة لم نخبركم بهذا الكلام، وفاتكم - والله - خيرٌ كبير، واسألوا عنا من بطرفكم من أهل الكَشَف، إن كان! ليخبركم بالحال، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ».

وحيثُ كان الحديثُ شجون، انجرَّ بنا الكلامُ إلى غيرِ غرضِ الصافي؛ فكونوا معه

كغيره من أهل البيت، وخلّوه يقرأ لكم المولد في مكانكم، واجبرؤوا خاطره، وإن أعطيته مركوباً يفرح به جم، أكثر من الدراهم، وبايزور به المشاهد وبايذكركم بخير، بما أخبرناكم به من الجذب سابقاً، وسلموا على اللائذين بكم إجمالاً.

والله الله في الرعية، ارحمهم يرحمكم ربّ السماء، فإنّ ما تأخذون منهم نار تحرقكم يوم القيامة، فخففوا على أنفسكم أو ثقّلوا!!

وسلموا على الشيخ محمّد، الذي كان يشلّ لوالدكم محمّد بن محسن الطريقة، فقد وصلنا منه خطابٌ يطلبُ كتاباً، وليس لنا معرفةٌ باسمه ولا نسبه، غير أنّنا اتفقنا به وهو متوجهٌ إلى الوهط، وحصلت بيننا وبينه مذاكرة، وشمّمنا منه رائحة الصلاح، وكان فيه عجلة، فتجملوا خلّوه يكتب لنا، ونعرف اسمه ونسبه من كتابه، وكذلك حاله، ونحن مع عدم المعرفة بحاله ما نكتب لأحدٍ إلا إذا دعت الحاجة، ومع عدم المعرفة لم نتحقق تعطشه لكتابنا، وإن رأينا القلب يميل إليه كثيراً. وقد أمرنا الصافي على ما فيه يسأل عنه من يعرفه.

وقد طال الكلام بلا قصد، إذ لا حاجة لنا بكثرة الخطاب معكم، وإنما في المثل: «قال الجدار للوتد: لم تشقني؟ قال: سل من يدقني!!»، فعسى مراد الله فيكم خير.

وبلغنا أنه يحصل عليكم في شيء من أماكنكم رجم، وشق علينا ذلك حيث لم يكن لإساءة أدب منكم، وهذا من أثر أفعال القلم، فإن جرى بينكم وبين أحد شيء ممن تتوهمون أنه يفعل ذلك فصادقوه حتى يزول هذا، ولو بجعل، وبعد ظهوره بالحيلة، أو سكون ما يفعله فيكم بمصالحته، فإن كان الفاعل من أهل الصلاح فالحذر من مناكرته، لأنه ربما خدّم من غير شعور منه، وإن كان بخلاف ذلك فأذبوه لجرائته، حذراً من مضرة الغير.

وتأملوا كتابنا كله وأعطوه حقه، فهو كتابٌ ناصح لكم، لا يركبكم ولا يخافكم،

أما الرجاء: فرجاؤه في الله أغناهُ عنكم وعن غيركم، وأما الخوف: فهو معلوم ضرورة أنه معدوم، وليحذر محبُّنا من توهم أن غرضنا من هذه المكاتبة شيء منه، أو مصادقة، أو لغرض مستقبل، فكلُّ هذه المذكورات مستحيلة، والله على ما نقول وكيل، و: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمَلِ﴾. انتهى.



[٣- المكاتبه الثالثه:

إلى السيدين عُمَر (ت ١٣٣١هـ) وبكري (ت ١٣١٠هـ)

آل شطا المكيين]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي ستر النور بالنور، وكشف الستور للذاكر المذكور، ﴿وَالطُّورِ﴾
وَكَتَبَ مَسْطُورٍ»، حمداً أسفرت أنوار حقيقته في عالم إضافته، وأمسى الحامد محموداً،
والشاهد مشهوداً، وسترت الغيرة ما ظهر من الأوصاف، فانبهت الإشارة على أهل
الخلاف، فما قدروا الله حق قدره، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾.

وصلاة الله وسلامه على قائد ركب أهل السعادة الأزلية، إلى الحضرة الجمالية
والجلالية، والكل تحت دائرة هذا الحبيب وبنوره يهتدون، على حسب السوابق في علم
ربهم ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله، اللهم صل على
هذا الحبيب، وعلى آله وأصحابه أولى التقريب.

من عبده بحمده، راجي إسعاد ربه والإمداد، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة
السيدتين الجليلين الفاضلين، سادتي وأحبائي القاطنين حبهم في سويدي بأمر مولاي، عمر
وبكري ابني محمد شطا، أجزل الله لهما العطاء، وكشف عن أعين بصائرهما الغطاء،
وكفاهما شر من ضعف أو سطا، فبالعطاء تنشرح الصدور، وبكشف الغطاء تعرف حقائق
الأمور، وفي السلام السلامة من الاعتراض على المقدور، اللهم تفضل على أحبائي

وإخواني بما أملتُ لهم من الكمال، وأذقهُم لذة الوصال والاتصال، وأضحجهم في سائر
تصرفاتهم الإحسانَ والجمال، مع كمال الرضا عني وعنهم، آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد؛

فقد وصلَ إليّ كتابُكم الكريم، ورائقُ خطابكم المستقيم، فحمدت الله على عافيتكم
وحسنِ ظنكم الذي هو مغناطيسُ الأسرار، وصدورُ الأحرارِ قبورُ الأسرار، وقد أطلعنا
غالبَ الحبايب على كتابكم، وفرحوا منكم ولكم، والفقير دون ما ذكرْتُوا، بيد أن له في
رَبِّه الظنَّ الكاملَ أن يعطيه الذي هو أهله.

وقد ظهرت في كتابكم إشاراتٌ كان يسرها إلينا بعضُ أهل الولايات، ففرحنا
منكم لنا ومنا لكم بموافقة الخاطر، ووضع الحافر على الحافر، و«كتاب الفتاوى» وصل،
وطالعنا فيه وفرحنا منكم ومن الشيخ ابن حجر، أوصلكم الله إلى كل خير.
ولا يقطعُني كتابكم، لأني بكم متعلق، وإليكم متشوق، وبرق الائتلاف متألق،
والحديث شجون، والله يعلم ما تخفون وما تعلنون، ﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾.

والسلام».

[٤- المكاتبة الرابعة:

إلى السيد عمر بن محمد شطا المكي (ت ١٣٣١هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي عوّد عبده المحسنَ الظنَّ به جميلَ العوائد، ويسطّ له في مجالي البسطِ عظيمَ الموائد، والصلاة والسلامُ على من تشوّقتُ إليه القلوب، في حضرة المشاهدة ومخادع الغُيوب، وعلى آله وصحبه المنزّهين عن العيوب، وعلى تابعيهم من سالكِ مخطوب، أو محمولٍ مجذوب.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد إلى حضرة السيد الأملعي، والصالح اللوذعي، سيدي الأنور الأبرّ، الذائق المتوجّه بوجاهة مقبولة، وحبّاله موصولة، وأسماءه في مظاهرها غيرُ معلولة، عمر بن محمد شطا، لا زال مترقياً ومتلقياً.

وعليه السلام التام ورحمة الله وبركاته

وقد كتبتُ لكم كتاباً قبله، وسهنت جوابه، معتقداً أن شراي شرابه، فلم يصلني إلا هدية، وإن تعلقْتُ من عدم الجوابِ فقد بلغتُ في الهدية أمنيّة، و«قوّتُ القلوب» لم يصل، وبسبب إهمال الجوابِ تحقّق ما حصل، وبادرُوا بـ«شرح الإحياء» ولكم الفضل، وإليكم قيمته وقيمة الكتاب السابق، بمعنى الهدية من كلّ لكلّ.

وجعلنا الحقَّ اختياراً في وصول ما أرسلتم قبل، وبلغنا أن معكم قبض، فاتركوا القبض ما استطعتم، وأموركم إن شاء الله الظاهرة والباطنة ميسرة، والدعاء وصيتكم، والسلام».

[٥- المكاتبة الخامسة:

إلى الحبيب أحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم
منصب عينات (ت ١٣٢٣ هـ)

«الحمد لله الذي عمّت رحمته، وجلّت حكمته، والصلاة والسلام على الحبيب الذي شملت أهل الكون بركته، ووسعتهم دائرته، وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة السيد الجليل، والحبيب البركة الفضيل، سُلالة الأكابر، ومن نرجو له مع مظهره الثقلب في المظاهر، في الباطن والظاهر، سيدي أحمد بن سالم بن سقاف بن أبي بكر ابن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، متع الله بحياته.

والسلام عليه وعلى ذويه وحاضريه ورحمته تعالى وبركاته

سلامٌ قولاً من رب رحيم

صدرت من سنقافورة، ومتوجهون إلى الجهة الجاوية، ادعوا لنا بصلاح الأحوال، وقد وصل كتابكم الكريم إلى الهند، وأمرنا بالجواب، فلعله وقى بالمراد.

وأخبار حيدرآباد تُطوى ولا تروى، والحمد لله على حجّكم وزيارتكم، وما انطوت عليه من خيرات، وربنا بيسهل الأمور على ما تحبون إن شاء الله. وعسى أنكم دعوتكم للفقير.

وإذا وصلتكم المكلا لا تبخلون على الجماعة بالإصلاح، فإن عقول الجميع مستورة بالهوى، ولا يعرفون الصديق، ونرى الأمور في نزولٍ إن لم يحصل التدارك، وأرسلوا للحبيب محمد بن سقاف للمعاونة، ومن مآل من الطريق احنقوا عليه، ويكفي! وبإيرجع معطوف، يشاء أو ما يشاء، ولا تستخون مع أحد، اقبضوا الميزان، وهذه إشارة من العبد الذي يظن أن له حركة، والعلم عند الله.

ولولا محبتنا لإخواننا المؤمنين لم نتكلم بكلمة واحدة، لما نرى من الإعراض والأمراض، والدعاء وصيتكم، وإن لكم حاجة عرفونا لنفوز بقضائها، والسلام على من شتم، كيف شتم، وآتى شتم.



[٦- المكاتبة السادسة:

إلى الشيخ حسن بن عوض مخدّم (ت ١٣٢٨ هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾

«الحمد لله الذي أبرز من مخبات الأسرار ومخادع الأنوار، ما انبهرت منه عقول الأحرار، وقصّرت عن إدراكه الأفكار، وربك يخلق ما يشاء ويختار. ظهرت الإشارة، فعجزت العبارة، لتناطح الضدين، فتتج من الازدواج في قالب الأمرين، ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، فسبحان من حجب العقول بالعقل عن العقل، وأبهم المنقول حال القبول عن النقل، ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾، والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على طلسم المغلقات، وفاتق رثق المعنى من خفيات الأسماء والصفات، بل هو سرّ الذات، وعين التجليات، بحسب ما أفاضته الإشارات إلى قالب العبارات، بشاهد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾، وعلى آله أهل الله، وأصحابه الهداة، وعلى كل من والاه.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة الشيخ المكرّم، والفرد العلم المحترم، محبنا الخاصّ بواسطة أهل الاختصاص، حسن بن عوض مخدّم، يا حسن تقدّم!

فسلام الله عليك وعلى حاضري حضرتك المحضورة، المخفية المشهورة،

وقد وصلني كتابك، وأعجبني خطابك، والقصيدة الطنانة وصلت، وعلى مظهرها حصلت، والأسرار اتصلت، وفي أنورقه^(١) إشارة للريان، وقد ظهر الحق ويان، وشاهده: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، (شعراً):

وقد جرى منهم مالا أطيقت له شكراً ويعجبني يا سعد ما فعلوا

غير أني لمواعيد القطب الغوث محتاج، فقد صرح في «المنهاج» بما يصح به الاحتجاج، والتنويه شأن بين أهل العرفان. والفقر بحمد الله قائم على قدم العبودية، مع وضوح الخصوصية.

وأحمد الله إليك بما هو أهله فقد ستر القبيح وأظهر المليح، وقد راقنتي أبياتك، وأعجبتي من باطنها صفاتك، وفي الازورار والانعطاف، لا في المقابلة سرُّ الائتلاف، ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوْنَ وَجْهَ اللَّهِ﴾، فافهم إشارة غارفي من حضرة اللطائف، يا عارف!

وصدرت أبيات لها تعلق من معنى خفي بما نحن فيه، وأبيات أخر تشرحوها إن شرح الله صدركم لذلك، أولها: «صفا الوقت ..»، فقد طالما خطر لي أنكم تشرحونها، وأودي لها وقتاً، إذ لا يقطعني كتابكم، فإني أفرح به وأغبط بوجودكم، وأسأله تعالى أن يزيدكم من فضله مع كمال الأدب، وإعطاء كل ذي حق حقه وإيائي، آمين. والسلام.



(١) كذا في الأصول، ولم نفهم معناها.

[٧- المكاتبة السابعة:

إلى الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمدُ لله الذي جلت حكمته، وعظمت منتته، حمداً أينعت أثارُهُ، وظهرت في الخافقين أسرارُهُ، والصلاة والسلام على سيد الوجود، الممدُّ بنُوره كلَّ موجود، وعلى آله وصحبه الملوكة، وعلى تابعيهم من أهل الجذب والسلوك.

وعلى الشيخ المكين، والمحِبِّ الرصين، والأودَّ الأمين، مفتي البلد المحمية، محمد سعيد بابصيل، أمدَه الله باسمه «النافع»، ورفعَه باسمه «الرافع»، حتى يعرفَ الفرق، ويميز معَ الاتصالِ بين الحقِّ والخلق.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

صدرت من قيدون لطلبِ الدعاء في الأماكن الشريفة، ولنا مدّة من كتبكم، ولا أظن أني قصرتُ في الكتاب، ولم يزلِ الخاطرُ يردُّكم بذكلك، ولنيلِ صالح دعاكم، ومع علمي - وإن لم تعلّموا - بصالح ما انطويتم عليه، أخافُ على حضرتكم من لازم ما توليتم، فأرجوكم سالمين، وعلى الشَّروط لأهل المودة قائمين، وأرجو منكم الدعاء لي وأن لا تنسوني.

واعذروني من الجراءة عليكم، ففي المثل: «قال الجدارُ للوتد: لم تشقني؟ قال: سل

من يدقني!!»، ومع الدغوى ما انضبط لي حال نفسي، فاجعلوني في حلّ، وربما يصلكم خطُّ فيه نيابةً للفقير من أهل البيت، فإن وصلكم فاطرُخوا عليه ما يلزم، عسى ولعلّ أن يسهل الله لأهل البيت وبهم ما يصلح الحال كله.

والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن شئتم

وهذا بعجل، ويسلم عليكم الوالد والإخوان والأولاد، وصحّ أن كتابكم جواب كتابنا وصل، والحقائق متصلة، والسلام».



[٨- المكاتبة الثامنة:

إلى الحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمدُ لله الذي نوعَ المشاهد، وأحسنَ العوائد، وبسطَ الموائد، فشَكَرَ الشاكرُ فظفر، وغفلَ القاصرُ فخر، فسبحانه من ملكٍ أسبلَ ستره الخاص والعام، على وفق الإرادة في مظاهر الإيقان والإحسان والإيمان والإسلام، ﴿كَلَّا نُمَدِّ هَتُوْلَاءَ وَهَتُوْلَاءَ مِنْ عَظَائِرِكَ﴾».

والصلاة والسلام على سيد الكائنات، ومظهر التجليات، ومجلى المشاهدة لأهل المشاهدات، والمخصوص بالأدب الوافر في حضرة الحركات والسكنات وهباً، وأشرف المراتب ذوقاً وكمالاً ونضباً، وعلى آله وصحبه أهل الكمال، وعلى أتباعهم المغمورين في الإفضال بالإفضال.

وعلى سليلهم السيد الجليل، والأوحد العَلَم النبيل، سيدي العارف بالله، وحبيبي وصديقي وأخي في الله، الحسين بن محمد بن الحسين الحبشي زاده الله ترقياً وتلقياً، حتى يكُمِّلَ له النصاب، ويلحق بأهل المواهب والاكتساب، فاللوائح باهرة، والأيادي باطنة وظاهرة.

السلام عليكم وعلى حاضري حضرتكم أيها الأحاب

من قلب يزيده الجفاء شوقاً، والصفاء توقاً، حتى يكاد يحكمُ عليه الوقت، ولكن لا يطيقُ، وإن فهم الأمر فقد بعدَ التطبيق:

❖ ودونَ الذي نهوى مرادك يا سعدُ ❖

أما بعدُ؛

فقد وصلني كتابٌ من سيدي، وقرت به عيني، وأجبتُ بوارِدِ الوقت، فكان ذلك آخر العهد بأخباركم، ولم أدر ما الحاملُ على الإعراض! أملاًمُ حصل من صديق؟ أم الشؤونُ التي يعرفُها أهل التحقيق؟! على أي من الودادِ لَكُمْ على قَدَمِ أهل الوداد، وإن ضعفتِ الأسبابُ فيما يبدو للعباد، فاجبروا الخاطر بطمأنينة الخاطر، أو بوضع الحافر على الحافر، فكلامُكم لأدبِكم يزيّدنا أدباً، ويظهر من آياتنا عجباً.

وسلامي عليكم عوداً وبدءاً، وعلى الإخوان محمدٍ وأحمد وأهل الدار، ومن أردتم له منا السلام، خصوصاً الإخوان آل شطاء، وبلغوه السيدَ صاحبَ الانكماش سالم البار، وأخبروني عن الدار وبناتها، والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

من عبّده بحمّده

محمد بن طاهر الحداد.

[٩- المكاتبة التاسعة:

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الذي أبدع الإنسان لما صورته، وجعله حكمةً وعنواناً، وجعل دورة الأفلاك على الاحتباك دليلاً وبرهاناً، فأبصر بالحق الحق أهل الحق الواضح، واستدل بالدليل الراجح أهل العقل الراجح، فوردوا بالبيان والبرهان مورد الصواب، وإن اختلفت الموارد والمشارب عند أولي الألباب.

فالحمد لله الذي جعل حبيبي وصديقي الحسين من أهل الذوق، وأسأل الله أن يصلي ويسلم على الواسطة لكل مدد حسي أو معنوي، وعلى آله وصحبه، ويجمعني بسيدي الحسين بن محمد الحبشي في أبرك الأوقات على بساط الود.

وأهدي إلى هذا الحبيب الكامل والعلامة مجمع الفضائل

السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام

والسؤال عنه كالشوق إليه لا مزيد عليهما، وقد عجبنا من عدم الكتاب ولا أظن أني قصرت في الكتاب لكم، ولو قصرت ففي حلمكم وعظم اعتقادي محبتكم لي، ويقين محبتي لكم ما يوجب التذكير، وإن كان من الكبير للصغير، فأهل الفضل أحق بالفضل، ولا هناك ما يوجب التاني ولا الورع، وما هو إلا كتاب من روح لروح تبصر، ما صدر بما صدر، ولكل نيا لمن عقل وإن شئت لمن عقل مستقر.

والسلام».

[١٠ - المكاتبة العاشرة :

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

«الحمد لله الذي ظهرتْ أَلطافُهُ في قَهْرِهِ، وبَطْنَتْ زِيادَةُ نِعْمَتِهِ في شُكْرِهِ، فَفهِمَ العارفُ مجاريَ أَلطافِهِ فشكر، وعرفَ الزيادةَ بِشُكْرِهِ واستبشّر، أَحْمَدُهُ به في جميع الحالات، وأسأله الثبات على كمال المصافاة، والصلاة والسلام على سيدِ أَهْلِ الأرض والسموات، والمستمدٍّ من نوره جميعُ المخلوقات.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة الأنوار والعلوم والآداب، حضرة السيد الجليل، والعلم المفرد النبيل، العارف المكين، سيدي وحببي وصديقي ووليي في الله، حسين بن محمد بن حسين الحبشي، أدام الله ترقيه وتلقيه، وبارك لنا وللمسلمين فيه.

والسلامُ عليه وعلى ذويه وحاضريه

سلام قولاً من رب رحيم

أما بعدُ،

أيها الحبيب العجيب؛ فإن الشوقَ إليكم متزايد، يسقى بهاء الزيادة، في مواطن الإفادة، وقد أخبرنا المحبُّ صالحٌ باضاوي: أنكم أصحبتوه كتاباً للفقير وأخذته يدُ الضياع عليه، وقد يزعمُ أنه بجدة، ومن الشوقِ الكاملِ ظهر القلقُ من ضياع الكتاب، وبقيتُ أرشف من رحيق أخبار ذلك الجنب، فأسرّني ما رَفَعَ على قصوره في المعرفة،

وتأسفتُ حيث لم أكن هناك، ولكني أرجو الاجتماع في أبرك الأوقات، بأفضل المحلات في عافية. مُدوني من صالح دعواتكم، واعتناكم بمحسوبكم.

من مدّة في حيدرآباد، كالمحبوسٍ لأُمورٍ أعرفُ بعضَها وأحبُّ رفضها، وأخبارُهم تطوى ولا تروى، أما المقامُ فشيءٌ عجيب، وأما الإهمالُ في أنفسهم فلا يرضاهُ الأبلهُ فضلاً عن النسيب.

وقد جدَّ العزمُ في الأيام القريبة إمّا إلى البلادِ أو جاؤه، على حسب الإذنِ المرجو، وعادةُ الله معنا جميلة، وأحوالنا على ما يحبُّ الصديق، والتعلُّقُ بالناس ومصالحهم لما خرجَ عن القاعدة لحقنا به لوم، غير في وعدٍ من المولى صادقٍ في صلاحِ الأحوال كلها، وسمعنا بوصولكم إلى (الحج)، وأنكم متوجهون، فإن لحقَ عليكم هذا وأنتم بـ(الحج) فجوبوا علينا بأحوالِ سيدي العارف وأخباره، وأخبارِ البلاد، وإن قد توجهتوا فشرّفونا بأخبارِ أشرفِ الأماكن..»، إلخ.



[١١ - المكاتبة الحادية عشرة :

إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣ هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

«الحمد لله الذي ملأت بدائع الوجود، وعمت رحمته الوسيعة كل موجود، وبهرت آياته العجيبة الغريبة أرباب الشهود، وحجبت عيون الغافلين والمدنسين عن نور الشمس السّر المطلسم المحمود، وانتفع بها كل مسعود.

والصلاة والسلام على الأب الأكبر، وتُرْجُمان كل مظهر، وأصل كل مفخر سيدنا وحبينا وكنزنا وصلتنا وذخرنا محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه وتابعيهم على نهج سبيلهم.

كسيدي العلم المفرد، والحبيب الأسعد الأرشد، جميل المشاهد، صاحب المقام العظيم، والمأثري على الصراط المستقيم، العارف بالله سيدي وحببي، وصديقي وأنيسي، علي بن الحبيب العارف بالله محمد بن حسين الحبشي، أدام الله مددَه الفياض على العباد، ونفع به الحاضر والباد.

وعليه من مودّ صادق، وصاحب موافق، وأخ إليه شائق، وولد إلى برّه يسابق،

أزكى سلام وأتمه، وأعلاه وأعمّه، سلامٌ يحمله الوجد، ويبلغه الشوق،

ويسط به الحبيب الودّ القديم، سلامٌ قولاً من رب رحيم.

أما بعد أيها الحبيب؛

فقد وصلني كتابكم الكريم، ومزاجه من تسنيم، ووافق وصوله أمور تقتضي ذلك، فالحمد لله على صحة الأخوة وقوة الاتصال، فهو المنعم المتفضل.

وإن سألتكم عن أحوالي؛ فلا أرى إلا أنكم تعلمونها، وما حال من غرق بربه في وجوده؟ حال أي حال؟ ليس لها ماضي ولا استقبال، الحال مدد بلا انفصال، في بحر سيد أهل الكمال.

وإن سألتكم عن الحالة الراهنة؛ فأمرها عجيب، وحيد رآباد لا يفهم لها طرف، ولولا أمور سابقة ولا حقة لم أتوجه إليها، وأما المباشرة من السركال فشيء غير معهود لغيرنا، ومنه يعلم صحة الإذن، فنشكرهم إليكم إلا من المثل، وقد شملت ما يؤذن بنجاح الأمور على ما نحب، والصالح أفرض كل شيء، ومنها نصح. وقد حصل معي قبض من تعارض أحوال، ثم زالت بأمر مفرح.

وسيدي مني على بال، وأرجو منه الملاحظة. وأما سؤاله عن شيخني وشيخه، وسيدي وسيده، بل سيد الجميع، فقد رأيته بين النوم والسنة، في حالة حسنة، وبشاشة جميلة، وهو يبشّرني بزوال الضرر، وحصول الظفر، وانقضاء ما كدر، ولا تسأل عما داخلني برؤيا الحبيب ﷺ، وما يذكر إلا من ينب، وأبيت أن أسمعها إلا من الجنيد، وسيدي خير بها في الضمير.

وذكركم وصول السيد السند، والكهف المعتمد، ولي الله بلا نزاع، العارف بالله أحمد بن حسن إلى جنابكم، وحصول المذاكرات والانتفاعات، وأنكم مددتم الفقير بصالح الدعوات فهل مع الفقير إلا دعواتكم الصالحة. وأما الحبيب أحمد فهو حجة بالغة، وشمسه بازغة، كما تعلمون، وربنا يرزقنا الأدب مع أهل الله، وينفعنا ببركاتهم، وهو وأنتم عندي قرّتا عين، وإن شئت قلت: الثلاثة عين، فلا مین، ولا تزال اللسان رطبة بذكر الأحباب، والقلب ملآن بهم لوجود الاقتراب.

ولم يزل قلبُ الفقير متعلقاً بها هو مؤمله من النفع العام، فأعينوه يا كرام، وارعُوا
الذمام، وقد برزت البشارات في قالبِ العبارات، يبلوغ الأمنيات، في عافية، آمين.
هذا وادعوا لي بالفتح المطلق، في الغيب المحقق، فإني وإن فُتِحَتْ لي المغلقات،
فقد تعرَّضُ لي مشكلات، ونزِيلُ الله لا يضام، والسلام».



[١٢- المكاتبة الثانية عشرة]

مما كتبه إلى الحبيب العارف بالله
أحمد بن حسن العطاس، نفع الله بهم، آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

«الحمد لله الذي تنزه عن التقيد، وألزم الكَمَل من العبيد تفريد التوحيد، واستخلص من العبيد من صلح للإرشاد والتسديد، وصلاته وسلامه على من انبسطت أنواره في ذرات الوجود، فعمت الوالد والمولود، ونفعت الشقي والمسعود، ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾، تنوعت المشاهد، وحرار الشاهد وارتبكت العبارة على أهل القواعد، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾، اللهم فصل على هذا الحبيب الذي ملأت الكون روحه، فظهر لأهل الذوق لكل شخص بما أعطاه فتوحه، ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وعلى آله وصحبه الأئمة المجتهدين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وعلى من اقتفى أثرهم بسرهم، وشرب من خالص درهم، وظهرت عليه آثار الخلافة، وحُلِعت عليه خلعة اللطافة والظرافة، سيدي العارف المكين، أحمد بن سيدي حسن بن عبد الله، ابن سيدي القطب النبراس عمر بن عبد الرحمن العطاس، لا زال ولم يزل في إقبال واتصال، وعين الرعاية ترعاه، ورحمة الله وبركاته تغشاه.

أما بعد؛

فقد صار لي من العجب من تحير جواب سيدي وسرعة جواب غيره، في مادة أشكلت من وجه خفي، ﴿وَعَلَّمَكُنَّ وَيَالْتَجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وفي طلسم: ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ما يؤمن الخائف، وأفديك بالتالد والطارف، من أخ سابق لا خالف. فإن يكن العذر هو الأمر المطلوب منكم كتابته فلعمري لقد لزم للطالب مساعدته، اللهم إلا أن ينتج الكشف خلاف المتوهم باطناً فشاهده: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾.

* وإذا جاء الإبانُ تجمي *

وبالجملة؛ فالبارة تضيق عن التحقيق، وإن أمكن أرسلت إليكم كتب الحبايب المسؤولين، لتعرفوا المشارب زيادة على ما عندكم من تعيين، ولولا خوف الإطالة لا ملالة السامع، لأبنت عن الغارب بالطالع، ودخول العاشر في الرابع، بشاهد: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، اللهم غُفراً، فقد تعديت طوري، وأوهمت غيري، والمحب ستار، والله يخلق ما يشاء ويختار (شعراً):

أحباي أنتم أحسن الدهر أم أساء فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخُلُ

غيره:

إن ظني فيك حيرني	كيف حال النور يا بطل
ورضائي عنك صيرني	لا أرى من شأنه الحيل
فاعملوا ما شئتم أبدأ	إن بدا الإحسان ما العمل؟

والسلام.

[١٣- المكاتبة الثالثة عشرة:

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

«الحمد لله وحده، وهو المستعان في صلاح كل شأن، لنا وللإخوان، وأهل الإسلام والإيمان والإحسان، والصلاة والسلام على حبيب الرحمن، وعلى آله وصحبه وتابعيه من الإنس والجان.

وعلى السيد الجليل، البركة الشاملة، العارف بالله عديم النظير، سيدي وحبيبي وصديقي وولي في الله، أحمد بن الحسن بن عبد الله العطاس، متع الله بحياته، وأفاض علينا وعلى المسلمين من بركاته.

والسلام عليه وعلى حاضريه من أهل الغيب والشهادة

وقد سبق إلى حضرتكم كتاب، ورجونا له جواب، وهذا لتجديد العهد الجديد الأكيد، ولا يحسن من سيدي السكوت عنا، وهو يعلم محله عندنا، ولم نزل نذكركم ونشكركم، ونراكم وخیالكم نصب العين.

وقد ذكر وصولكم إلى حضر موت سيدي وصديقي الحبيب الجليل علي بن محمد الحبشي، أدام الله به النفع، وذكر ما شوقني! يا ليتني كنت معهم، بل كنت معهم إن شاء الله، وخبر وصولنا إلى حيدرآباد قد أخبرناكم به، وحصل تلقي من السركال، واستقبال عجيب، وأمر غريب، مطبخ للأكل والشاهي والفرش والبيت، أشياء لم تعهد منهم لغيرنا، وتدل على شيء وتحقيق الإذن، وعادة الله معنا جميلة، نشكره إليكم»، إلخ.

[١٤- المكاتبة الرابعة عشرة:

إلى الحبيب محمد بن أحمد المحضار (ت ١٣٤٤ هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾

«الحمدُ لله الذي جعلَ المصالحَ والسرَّ والتوالدَ في التناكح، وبسطَ الأرزاقَ على الأقسام، وقد تُزاد من حيثُ الإنعامُ والإكرام، وجعلَ القلوبَ أوعيةً، وخيرُها أوعاها، وقد أفلحَ من زكاها، فسبحانَ من نوَّعَ التجلياتِ والمشارب، وجمعَ بين الحبايب، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد سيِّد الأكوان، وقائد ركبِ أهلِ العرفان، وعلى آله وأصحابه، وسائر أحيابه.

من عبده بحمده، راجي مدده ورفده، محمد بن طاهر الحداد، عامله الله بإحسانه، إلى حضرة الأخ النوير، صاحب السر الغزير، ومن لم يزلْ ذكرُه يدور، في حال الغيبة والحضور، ودعواته مستمرة، وأعداه مكفهرة، الحبيب الشفيق الرفيق، محمد بن الحبيب العارف بالله أحمد بن محمد المحضار، سلمه الله، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلت منكم مكاتيب، والأمر بالمكاتيب اوفي الزمان أعاجيب، وتطلعتُ على بعض كتبكم لمصطفى، وحسبي الله وكفى، تحيّر الجوابَ من الأخ المعلول، الذي هو بالأغيار مشغول، فاعذروه وقد عرفته، فكيف تسروه.

وأرجو المركوبَ وطى وطى، وكى سريع بطى، والكيسَ الكيس، والنية برهان،
والهمة كالسلطان، وفراقكم شاق علينا، والحساب بالتالي، والسُرُّ حالي، وجرابُ الهجران
خالي، وأحوالنا كالعادة، وإلى زيادة، والظنون شافية لنا، ولإخواننا جميلة، وهممنا جليلة،
وألستنا عن شكره كليلة، فبالاعتراف شكرنا.

وأرجوكم في ترقى وتلقي على الدوام، وأن التواضع في الباطن يقاربُ التمام، وأن
الوجهة خالصة، وأن الدمعة غيرُ قالصة، وأن الأرواحَ إلى معالمها مع الطربِ راقصة،
وجاوه مبروكة، وفيها تنزلات لمن توجه، الخ.

ومن أثناء مكاتبة:

«.. وقد رأيتُ حبيبك المصطفى ﷺ، والقياسُ أنه يقظة، يقول لي: «أنت أنا وأنا
أنت»، وفرحوا بها الأحباب، خصوصا سيدي أحمد بن حسن، وظهرت منه أخبارُ جم،
طويلة عريضة، وأنت بانفَرَحَ بها، والأشياء جميلة». انتهى.



[١٥- المكاتبة الخامسة عشرة:

إلى الحبيب شيخ بن محمد الحبشي (ت ١٣٤٨ هـ)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي جعل الذَّوقَ سبباً للتَّوَقُّ، وجعل الهمةَ تجذبُ أهلَ المعالي إلى فوق،
والصلاة والسلام على المددِ الساري في سائرِ ذراتِ الوجود، سيدنا وحبيبنا محمدَ المحمود،
وعلى آله وصحبه وعلى الموفين بالعهد، من أهل القيام والقعود، والركع والسجود.
من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، إلى حَضرة الأخِ الذائق الأديب، والحبيب
العجيب الأريب، حبيبِ الفؤاد، وفي الفؤاد ألفُ واد، فسلامُ الله على عباده الذين اصطفى،
السيد الأنور، سيدي الأبر، شيخ بن محمد بن حسين الحبشي، أسعده الله سعادةً أبديةً،
وأدام تلقّيه وترقيته، آمين.

والسلام عليه وعلى ذويه

أما بعد؛

فإنَّ الله - وله الحمد - كما فتحَ بابَ المحبة، فتح بابَ المواصله، ومن المواصله بين
الإخوان المكاتبة، إذ بها تنبعثُ الأرواحُ لما أبرزته قوالبُ الحروف، لوضع الأسرار في
الظروف، فهناك يقوم القائم، بمقتضى اللازم، وتندرج المعاني في المبادئ، فلا يعبرُ بناني
حيثُذ عن لساني، فضلاً عن جناني، ولم يزل أخوك رافلاً في ميادين الشكر، سابحاً في

لطائف الفكر، والألطف تحفه، وجبريل المحبة عند الإشكال يلقه، ومليكه عن الميل إلى الأغيار لوداده يكفه، هذا مع عصيانه، فكيف لو كان، لكان!!

فافهم إشارة ذا وجد على قدم من الغرام ونادِ الشمس يا قمر!

واعذرني؛ فإن المحبة بسطت الكلم، وحسن التلقي منكم أبرز ما رقم القلم، وأرجو أن يكون كما قال سيدي عليّ إليّ: «من رقم بالقلم، ما وصل بالقدم»، فالظن في ربّ العباد جميل. والعزم إلى جاوه متحرك، وأهل الهند يمتطلون، ولا ندري متى يوفون، فإن أذن الله بطلب الإعانة لقضاء الغرامة، والدعاء إلى الله؛ وصلنا، وإلا فهي عليه، لا نشك في قضاها.

والدعاء وصية سيدي، وسلموا على سيدي العم عبد الله بن أبي بكر، وكافة الإخوان والسادة الجميع، ومن شئتم كيف شئتم، خصوصاً أولادكم ومن أردتم له السلام منا، ومن لدينا: الحبيب أبي بكر بن شهاب، والخال عمر بافقيه، وحسين بن حامد العطاس، وأحمد، وعبد الرحمن، والعامل بابحير، وكافة الأصحاب، والسلام.

حرر لسته وعشرين من جمادى الأولى
سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

[١٦- المكاتبة السادسة عشرة:

إلى الحبيب صالح بن عبد الله الحداد (ت ١٣٥٢هـ)]

«الحمد لله وحده، وهو يتولى الصالحين، وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

من عبده بحمده محمد بن طاهر الحداد إلى حضرة الأخ^(١) المكرم، والولي الحميم المحترم، أخي وعُضْدي، صالح بن الحبيب العارف عبد الله بن طه الحداد، جعله الله ممن استفاد وأفاد، وأظهر كوكبه الوقاد، في مظاهرتنا على الأضداد.

وعليه مني أزكى سلام وأعمه، سلامٌ قولاً من ربِّ رحيم

يحملُه الشوقُ على بساطِ المحبة

ولنا مدة من كتب الحبيب، وتنكره علينا أمرٌ غريبٌ عجيب! وإني خيرٌ أن الهوى هوان، وأن التواضع خلقٌ يحبه الرحمن، وإن الحقوق الواجبة لا يسقطها إلا ما تعلمُ فيما أظن، وأنى لك بذلك! فافهم. وقد علم الله محبتي لك، وحسن ظني فيك، وأرجو لك ما أرجو لكمل عبادته، وأعلمُ أنك تعرفني وتحبني وتعلمُ حالي، وما أنا مجبورٌ عليه، فلك فُرَاسةٌ عرفتها، ولكنك قد تعملُ ساعاتٍ بمقتضى الطبع، فابرز حفظك الله في ميادين المصافاة، فخيِّلْك سابقةً إن شاء الله، وكُنْ معيني فيما أروم، وحصنتك بالحي القيوم، وارم القيود، واحفظ الحدود، وأرجو أنك أدركت مرَامَكَ من جاوه بفضل الله. ونحنُ

(١) هو ابن عمته، فالحبيب طاهر بن عمر خال الحبيب صالح بن عبد الله.

دخلنا الهند بإشارة، وحصل تلقي من السركال، وبسطوا مائدة، وعربوا مكان، وشيء عجيب على خلاف ما يتوهم الناس بالقياس، نستغرق في الشهر أربعة آلاف ربية، ربنا يبارك لهم ويهديهم.

والدعاء الدعاء يا أخي؛ فإن أخاك له همّة عظيمة في إرشاد العباد، عسى الله يعين ويدبرنا بحسن تدبيره، ولا يقطعنا كتابك، وأخبارك وأعلامك، والولد عبدالله شوش علينا فراقه، ولكن العيضة حاصلة، شافع نافع. وهذا بعجل غاية، لا ترون. ومخايل الفرحة مقبلة، تواترت البشارات ببلوغ الأمنيات.

والسلام معاذ عليك ورحمة الله وبركاته عليكم وعلى من شئتم.

[١٧- المكاتبة السابعة عشرة:]

إلى الحبيب عبد الله بن محسن العطاس (ت ١٣٥٤ هـ)

الحمد لله الذي جلت حكمته وعظمت على عباده منته، حمد من لا يفزع منه إلا إليه ولا يعتمد في جميع أحواله إلا عليه، حمداً قصرت عنه لحكمة عبارة الناطقين وإشارة الصامتين، والصلاة والسلام على من جرت العيون من زاخر تياره فسالت أودية بقدرها وأشرقت الأرض بنور ربها بأسرار يعرفها الذائق في بعض أطواره سيدنا الحبيب المحبوب ونقطة الغيوب محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وعلى سيدي وحببي وأخي في الله الحبيب البركة ورحمة الله المشتركة العم عبد الله بن محسن بن محمد العطاس متع الله بحياته وأدام مسراته ونفعني بصالح دعواته.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته أهل البيت إنه حميد مجيد

وعلى من شملته حضرتكم، سلاماً قولاً من رب رحيم

صدرت من بندر سماران لإهداء السلام، ولطلب الدعاء بنيل المرام، وذكركم لم ينزل على الخاطر، وأرجو أني منكم على بال، وهذا بخصوص ما ذكر، فادعوا لنا بصلاح الأحوال جميعها، وودنا بالزواج في سماران، ولكن شفنا المحب يسلم متحرك، ومراده نونيه، حينئذ إعلامكم بذلك بمناقبه لأجل المعاتبة، ونشكره إليكم كثير، وكذلك المحب الأمثل علي باصبرين.

وأهل سماران فيهم قابلية للخير وإنما هم بغوا سهب، ولا نزيدكم وصاة في الدعاء،

وإن أمكن لكم تكتبون لنا بوارِدِ الوقت لنعلمَ أخباركم، فالمكاتبة محادثة، وحَكَمْنَا بكرة يوم الخميس بانتوجه إلى سرباية وإلى الطوبان، لأنها وصلت كتُب من سرباية أخبرونا أن العمّ عبدالله بن أبي بكر مراده الطوبان، ومرادهم نكون مرة، والله يختار الخيرة الحسنة المباركة. الدعاء الدعاء سيدي، لاحظوا الفقير.

وسلموا على محسن، والعم محمد إن قد وصل بلغوه السلام، ومرادنا الاتفاق ولكن في البلاد إن شاء الله، لأننا اختلفنا، بعدَ مسيره وصلنا، وربنا يدبّر الجميع بأحسن تدبير، ويشغلنا به ولا يشغلنا بغيره. والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المستمد للدعاء العبد محسوبكم

محمد بن طاهر بن عمر الحداد

محرم تسعة عشر شعبان سنة ١٣٠٤ ألف وثلاثمائة وأربع.

[١٨- المكاتبة الثامنة عشرة:

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾

«الحمد لله الذي اصطفى من عباده رجالاً صلحوا للعرفان، وصلح بهم كل شأن،
والصلاة والسلام على حبيب الرحمن وسيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه أهل الكرم
والإحسان.

من راجي الإمداد والإسعاد من ربه الجواد، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة
الأنوار والأسرار، المنزهة عن الأغيار، حضرة السيد الجليل العارف بالله، سيدي وحبيبي
ووليي، نخبة الأكياس، عبد الله بن محسن العطاس، أمدته الله بالإيناس، وكفاه شر الجنة
والناس، ونفعنا به، آمين، ومتع لنا بحياته، وجمعنا به قريب في عافية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت لطلب الدعاء ولتجديد العهد القديم والجديد، ولتأكيد الود الأكيد، وقد
وصلنا كتابكم الكريم، ورائق خطابكم الفخيم، ومزاجه من تسنيم، عينا يشرب بها
المقربون، والقلوب كما ذكرتم محفوظة، والمحبة بعين العناية ملحوظة، ولم يزل ذكركم
بالبال، بل لم تزالوا نصب الخيال، فأرجو أني منكم على بال، ولم تزل الدعوات لكم في
مقام الخصوص بالخصوص مبدولة، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب مقبولة، (شعراً):

فهل تذكرونا مثل ذكرانا لَكُمْ رعى الله ذاك الودَّ هل كان باقيا

ولا يقطعنا كتابكم، فإنه عندنا من أحسن المحبوبات، ولم يزل ذكركم عند الحبايب،
ونذكركم بكل خير، وسمعنا بتوجهكم إلى سماران وسرباية والطوبان، وحصلت أنسات
وزعشات وزواجات، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

والسلام عليكم وعلى من شملته دائرتكم، منا، ومن سيدي الوالد، يذكركم
ويشكركم، وكذا الإخوان والأولاد، والعم أحمد بن حسن، وأخيكم سالم، وولدكم
المبارك، والحبيب علي حبشي، زرنا حريضة وحضرموت، وزاروا الجماعة كلهم، وحصل
جمع كبير، ومدد النبي ﷺ يشمل الكبير والصغير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم. وسلموا على الشيخ عبد الرحيم با مشموس، والله الله فيه لأنه محب السادة جم،
واعتنوا بنا جم جم جم.

محراثنين وعشرين ربيع ثاني

سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف.

[١٩- المكاتبة التاسعة عشرة:

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

«الحمدُ لله الذي أشهد الخواصَّ مواطنَ الاختصاص، ونفى عنهم القصاص لرافع الإخلاص، واستأنست أرواحهم بملاطفته، وغذيت بألبان رأفته ورحمته، وربما لاحت لهم أسرارُ جبروته، فأشكلت عليهم جواذبُ ملكوته، فخافوا من الاحتباك، فتدركُ الطافه الخفية بموافقة حركة الأفلاك، فالحمدُ لله على ذلك حمدَ من أيقنَ بعد المعاينة، ووافقَ من غير سبقي مُباينة، لظهوره به تعالى لا بنفسه، وإن أصحبَ في أغلب المواطنِ حاكمَ حسّه، وأصلي وأسلمَ على النور الذي امتدّت منه جميعُ الكائنات، فصارت به كائناتٍ وبائناتٍ، فكلُّ في ذلك الجنابِ لائذ، ما بين شاكرٍ وعائذ، والأنوارُ لملاحظيه متوالية، ومراتب أهل المشاهدة ببركته عالية، وعلى آله وصحبه وتابعيه.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، لحضرة السيد العارف الجليل، والبدر السافر النبيل، سيدي ومولاي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، أدام الله تلقيه وترقيه، وبارك لخواصه وغيرهم فيه.

سلامُ الله عليك أيها الحبيب العظيم ورحمةُ الله وبركاته

صدرت من ستقافورة بعد وصولنا ونحن في عافية ظاهرة وباطنة نحمده تعالى

إليكم على تواتر نعمه وأياديه وفي القياس أنا نتوجه إلى طرفكم يوم الربوع الآتي ولا بد ما
نضرب سلك للمحب أحمد ونخبركم والمشافاه عند الاتفاق في جميع الأحوال من جملتها
قطع المكاتبه من مولانا الحبيب ولكن البعيد قريب :

ماذا يقول المنكرون	فيمن له قلب سليم
على جميع المسلمين	وقصده الرب الكريم
ويعتقد من نفسه	بأنه عبد ذميم
لولا عناية ربه	لكان بطالاً جهول

والله يبسطكم ويبسط بكم، والدعاء وصيتكم، والسلام، وسلموا على الأولاد
والإخوان والأحباب والأصحاب.

المستمد للدعاء العبد، محمد بن طاهر الحداد

محرر أربع رجب الحرام

سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف.

[٢٠ - المكاتبة العشرون :

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾

« الحمد لله الذي فتح باب المشاهدة لأهلها، وباب المواصلة لمن سعى لأجلها، والصلاة والسلام على مجمع الحقائق، الكائن هو موردُها بأمر ربه ومحملها، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، وعلى آله وصحبه والعارفين، وجميع المؤمنين، إن ربنا حميد مجيد.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر بن عمر الحداد، إلى حضرة السيد الجليل، والحبيب البركة النبيل، سيدي ومولاي وحبيبي العارف بالله، النور المبسط في مظهره، حبيبي عبد الله بن محسن العطاس، أدام الله تلقيه وترقيه، وبارك في تدليه، وجمعنا به في أبرك وقتٍ على بساط الأنس، كما اجتمعت الأرواح في عافية.

والسلام على هذا الحبيب العظيم والسيد الفخيم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلني كتابكم الكريم، وخطابكم المستقيم، ومزاجه من تسنيم، والشوق إليكم متزايد، ونستمد من فضل المولى للجميع جميل العوائد.

وما ذكرتم في شأن الولد عبد الله فنعمتُ أمركم، وبركتكم يحصل المطلوب، وخبرُ الاتفاق بمسيرنا إلى جاوه نؤمله ولا نقدر على القطع به في الحال، لما يعلمه سيدي

من حال العبد الضعيف، والعزم بارز، وأخبارُ الهند لا تنضبط، ومواعيدهم مالها طرف،
ماشي يزعجهم، وهذا لأجلِ الاعتناء بالحقير الفقير، وظني بكم وبسلفكم جميل، والله
على ما أقوله وكيل، وهذا بعجل غاية، والحقائق متصلة، والله تعالى يحفظكم.

والسلامُ عليكم، وعلى من لديكم كافة السادة والإخوان والأولاد والمحبين،
ومن شئتم كيف شئتم، وهو لكم ممن لدينا: السيد أبي بكر بن شهاب، والخال عمر
بافقيه، والأخ أحمد، والولد عبد الرحمن، وحسين بن حامد العطاس، وأحمد بابحير،
والسلام.

حرر ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٥ هـ.

[٢١ - المكاتبة الحادية والعشرون :

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمدُ لله الذي لا ينسى من ذكره، ويزيد من شكره، وهو أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة، حمداً أستحلُّ به المزيدَ من إحسانه، وأستمدُّ به فيوضاتٍ لاحِقِ امتنائه، والصلاةُ والسلام على إنسانٍ عينِ الموجدات، والواسطة في تكميلِ كلِّ ذات، وعلى آله وأصحابه أربابِ الكمالات.

وعلى سيدي الحبيب العارف بالله، سيدي وحبيبي، ووليي في الله، العمِّ الجليل عبد الله بن محسن العطاس، أدام الله له التجلياتِ الحَقَّانية، والمواهب العرفانية، وإيَّاي في عافية وسلامة، واستقامة ورطوبة، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من سرماية لإهداء السلام، ولطلبِ الدعاء بنيلِ كلِّ مَرام، ومن العائدين الفائزين في هذا العيدِ الأزهر، أعادهُ الله علينا وعليكم في عرفات واقفين، وبالخيرات والمسرات ظافرين، ولجميع المطالب الحسية والمعنوية من فضلِ ربنا حائزين.

سيدي لا زلتم أهلاً لكلِّ مكرُمة، لنا مدَّة من كتبكم، وقد كتبنا لكم ولم يُعُدَّ جواب، والأقلُّ أن الخاطر مطمئن، وإنما كما تعهدون بل أزيد، فإنكم منا على بال، في

كثير من الأحوال، هذا والدعاء مسؤولٌ بحصول المأمول، وعند الوصولِ نخبركم بالحال، والدعاء الدعاء أن الله يملي الوعاء، ولا يخيب المسعى.

إشارات باطن العبارات، يعرفها أهل المقامات والإلهامات، تحرك وتسكن، لا تتمكن ولا تمكّن، ظاهرة خافية، متلوة تالية، فتح الله بصيرتي، ونور سريري، ادعوا لي فقد عجزت، وإن وصلت فلا انفصلت، بل اتصلت وانتفعت ونفعت، وجريان القلم شاهد على ما أحب، وفؤادي كليم، وله أرب في التكليم، وفوق كل ذي علم عليم، (شعراً):

يا بن محسن عسى تذكر خليلك محمد	عندما تلمع الأسرار والنور عمّد
فإن قلبي ضنّى والنار في القلب تُوقد	لا بلى الله بنار الهجر قلبي المبدّد
بانت أنوار للمحتار والبحر زيد	وانجلى الرين والمشهد يقابله مشهد
طاب وقت الصفا يا سيدي ربنا اسعد	فادع لي يا حبيب الله قصدي بمقصد
طال بعدي من الرين في الهجر شدد	له مقاصد وأنا ما أقدر على البعد والصد
يا أهل ودي يباح السرّ ذي عدا الحد	وانقضى الحكم بالمطلوب من فضل ذي المد
نجتمع بالنبى المصطفى المتقى أحمد	في رياض المسرة سُعدنا بالمجد

[٢٢- المكاتبة الثانية والعشرون:

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

«الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزلُ البركات، وتعم سائر المخلوقات،
والصلاة والسلام على إنسان عينِ الوجُودات، وسيد أهل الأرض والسموات، ومركزِ
الأسرار الربانيات، ومظهر الأنوار والتجليات، سيدنا محمد الحبيب الذي اصطفاه
واختاره لرسالته ومحبه، وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

من العبد محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة الأنوار والأسرار، حضرة سلاله
الأخير، سيدي ومولاي، الحبيب الجليل البركة، عبد الله بن محسن العطاس، أمدّه الله
بمدده الكامل، في العاجل والآجل.

وعليه مني سلام الله ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرفُ من بندر المكلا، بعد وصولنا إليه، ونحن في غاية من العافية
ظاهراً وباطناً، نحمد الله ونشكره إليكم على تواصل إنعامه وأياديه، وأسأله التوفيق
للشكر والحفظ من معاصيه، لي ولكم ولكافة الأحباب والأصحاب.

وقد حججنا وزرنا ودعينا لكم بما تحبون، ولم نغفل عنكم، ونرجو آتاً منكم على
بال، في الدعاء بصلاح جميع الأحوال، في الحال والمآل، وحصول كمال الاتصال بلا
انفصال، في عافية وسعادة، واستفادة وإفادة، وعبادة وسيادة، والله عند حسن ظن عبده
به وزيادة.

وهذا بخصوص ما ذكر، وأخبار البلاد زينة، مخصوص النخل، والزخى حاصل، وأولادكم بخير، والعم حسن بن عبد الله، والأخ سالم بن محسن العطاس، اتفقنا بهم في المكلا، وتوجهوا إلى البلاد مصحّوين السلامة إن شاء الله، وسلموا لي على من تحبون له السلام مني، أو يفرح بالسلام مني، ويسلم عليكم كاتب الأحرف: علي باصبرين، والدعاء لنا وله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في ربيع أول سنة^(١).

(١) بياض في الأصل.

[٢٣- المكاتبة الثالثة والعشرون:

إلى الحبيب المذكور أيضاً]

«الحمدُ لله الذي انفتحت أبوابه، ودامت فيوضاته للمقبلين عليه، وأفاض على أهل الاتصافِ بجمال الأوصافِ المددَ الفياضِ مما لديه، فصارت قلوبهم منبسطةً، وأخلاقهم على القانون المطلوب منضبطةً، والصلاة والسلامُ على فاتقِ رتقِ المعميات، وطلسمِ الأسرار المغلقات، سيدنا الأبِ الأكبر الرحيم، والهادي إلى الصراطِ المستقيم، والمخاطبِ بإنك لعلّ خلقٍ عظيم، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسائر أهل الله.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد إلى حضرة جليل المقدار، وعظيم الأنوار، المخصوص بالأسرار، والمصفى فيما اعتقدَ عن الأغيار، العارف بالله، مولاي وحبيبي، عبد الله بن محسن العطاس، أدام الله مدَّه، وأطال مدَّه.

والسلامُ عليه وعلى ذويه وحاضريه من عالم الغيب والشهادة

وقد أرسلنا لكم كتاباً قبله إعلاماً بالوصول، فأردفنا بهذا لما تحيّرنا في البلد، الرجاءُ في سيدي دوامُ الدعاء ودوام الود، وعدمُ السؤالِ عن حالي من الغير، واستفت قلبك، واسأل أخاك وولَدك، إذا وصل فسيخبرك بالواقع مما يجوز، وأما الغير فلا اطلاع لهم على حال محسوبكم.

وأنت، وعبد الله بن أبي بكر، وأحمد بن حسن، وعلي الحبشي، ممن أخصَّهم بالدعاء

الخاصّ في المواطن المخصوصة، بما يرومونه وزيادة، وفي القلب لكم ودّ عجيب، وقد بلغني عن الثقة عنكم سابقاً: أن أولاد الحبيب عبد الله كثير، ولكن هذا الوارث، وعجبت حيث وافقت هذه الكلمة كلام الحبيب العارف أبي بكر بن عبد الله فيما بلغني، وكلام السيد علي بن سالم الحسيني، وكلام العارف المحضار، وأنتم من أهل الأسرار.

والحذر تصدقون عني إلا صاحب صدق في معاملته مع الله، أو فتح المولى عليكم، فإنه لا يكذب إن شاء الله، وأنا معكم على ما تحبون من كل طرف، ومن أعدكم في موادكم فيها نفع، قائم فيها لغير غرضي، وسيصلح الأمر لحصول الإشارة من أربابها، والدخول على الأسرار من بابها، وقد كانت تحت جلبابها، وسيدي خبير بالرجال ومقاصدها، ولا أحب تكليف أسيادي في شيء، وهذا بخصوص ما ذكر، والمشافاة عند الاتفاق، بالفرح والسرور.

وأخبار الهند نقضها عليكم مشافهة، وهي عجيبة! ولا يظن سيدي أن لي قصد بهذا غير صفاء خاطره، ولا يسأل عني غير نفسه وربه، لأن الناس أجناس، حسبي ما تعلم، فأنت عليم، ولا أخبركم إلا لما بلغني بعض المسافرين أنكم سألتهم عني وعن حالي، وأنا أعلم، لا يعلم بحالي هو ولا غيره، فخفت من عدم معرفته هو وغيره من أهل جهاتنا، وأنا أخبركم بالواقع، وتفرحون بذلك بلا شك ولا ريب.

والدعاء سيدي، لاحظوني! وبلغني كثرة اختلافكم إلى بوقور، فيا حسرة بتاوي! مسيكة إن هجرتها، لا تهجرونها!! وأخبار سنقافورة حسبها تبلغكم، ومن طرفنا نشكرهم إليكم، وولدكم بجهور نظرناه، ما شاء الله فيه البركة، نسلهم منهم وإليهم، من طرق لمات. والسلام على الأولاد وأهل المكان، والسكان والحلان، وادعوا لي جم، وأنا عازم على التوجه، وأنتظر الإذن الجازم من فضل الله وبركات رسول الله ﷺ.

وإن شاء الله يكون التوجه أول يوم ربيع، فيما قد بان، وإن حصل إذن قبل وأنشرح

الصدر توجهنّا، ويتجاذبنا المحلان: بتاوي فيها عبد الله بن محسن، وأحمد بن عبد الله باسلامة، كذلك، وسرباية؛ تحيرنا منها جم، وقد أخذوا لنا مكان فيها، خاطركم بما فيه الصلاح، لا تغفلون عنا يا سادة. وإنما إذا توجهنّا إلى بتاوي با نؤخذ فيها يومين أو ثلاث فقط، ثم نتوجه إلى سرباية لشغلٍ نخبركم به، ونأخذ رأيكم فيه، والله يتولاكم كما تحبون، وقد تفضل عليكم سبحانه بما يجلّ، وهذا مع عجلٍ غاية، إن اعترفت الحروف وإلا قرأناه على وصولنا!! معاد عرفنا نخلي الخال عمر ينقله بوارِد الوقت، والسلام.

وحرّري ١١ ظفر الخير سنة ١٣١٦هـ.

[٢٤]- المكاتبة الرابعة والعشرون:

إلى الحبيب المذكور أيضاً

«الحمدُ لله الذي انبسطت هباته على عباده المخلصين، فأنستهم أنفسهم وجميع المخلوقين، والصلاة والسلام على حبيب رب العالمين، وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

من العبد، محسوبكم محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة الحبيب الجليل العارف بالله، النور السافر، الغني عن المدح، سيدي العم عبد الله بن محسن العطاس، لا زال في تلقي وترقي، وإيصال واتصال، وقد فعلَ إن شاء الله، وجعلني منه على بال.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله على الدوام، وعلى حاضري حضرتكم

من أهل الغيب والشهادة، وعلى أولادكم وعلى أحبابكم

وعلى أهل مودتكم ومن شئتُم ومن يحبنا وتحبون

وقد أمرنا بالكتابة لكم من سرماية والطريق، وإنما لدينا أصحابٌ بانشتكي بهم عندكم إذا وصلنا، لأنهم يفتنونَ بيننا وبين أصحابنا، ومن شقَّ معذورين بالربشة. وهذا بعجلي ونحنُ واصلون إليكم بعدَ الكتابِ بكم يوم، والمشافاةُ عند الاتفاق في كل حال.

والدعاءُ وصيتكم في كلِّ حال، لا تنسوننا، وأنتم عندنا كما تحبُّون، فطيِّبوا نفساً،

والسلام عليكم وعلى أولادكم: محسن، ومحسن، وإخوانكم، ومن تحبون ومن شئتكم كيف
شئتكم، ومن لدينا: الخال عمر، وحسين بن حامد، وبابحير، وكافة الجماعة، ويخصكم
بالسلام محمد بن عيدروس الحبشي.

وحرر في ١٢ شعبان في بندر التقل
سنة ١٣١٦ ستة عشر وثلاثمائة وألف.

[٢٥- المكاتبة الخامسة والعشرون:

إلى الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧ هـ)،
والشيخ عبد القادر باسراحيل]

«الحمدُ لله وحده؛

من العبدِ محمد بن طاهر الحداد، إلى جناب المكرم المحترم، الولد العزيز الأنور الأبر، عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد، والمحِبُّ العزيز الخلاصة الشيخ عبد القادر ابن عمر باسراحيل، حفظهما، الله آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من حيدرآباد الدكن، ونحن ومن لدينا جميعاً بعافية، فالرجاء أن تكونوا أنتم ومن لديكم جميعاً بعافية، وكتبكم جميعها وصلت، وكتب البلاد طيها وصلت، وأحسستم بإرسالها والمبادرة بها. والتلغراف المعلم بوصول الولد عبد الله وصل، وأرسلنا لكم تلغراف في المبادرة بإرسال الكتب، فإن عاد شيء كتب مع أحد من المسافرين استلموها وأرسلوها، والولد عبد الله يتوقف إلى أن يصله الحقيق منا أو نصل إليكم، لأن العزم بارز في هذه اليومين إن شاء الله، والحقيق إليكم بعد هذا، وهذا إعلام بوصول كتب الجميع، بعجل لا مؤاخذه، والسلام.

وحرر في ١٠ ذي العقدة

سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

[٢٦- المكاتبة السادسة والعشرون:

إلى الشيخ محمد زين]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي أبرز من بديع الصنع ما حير أولي الأبواب، فكشف الحجاب لقوم وأسدلّه على آخرين ليسوا بأقلّ منهم، حكمة لا تدخل لنا في حساب نوع المشاهد فتنوّعت الإشارات، وفصل القواعد فتباينت العبارات، فتجّ عند ازدواج الحكمين، وما يكاد يشكّل فكّ رموز العمال بحسن السابقة آجالاً، ففهم ما فصل رجال، فاتحدوا على بساط القرب مع الإخوان، ولاحت عليهم آثار أطراح الأكوان، وصاحوا بأجمعهم: «الأمان الأمان»، فعوملوا بالإحسان، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، وعند الاستغراق الكليّ يسفر صبح «لا هو إلا هو».

اللهم اغفر فقد بعدت الإشارة، واعتكرت العبارة، ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾، فتلمح أيها المحبّ الصادق ما ألقاه إليك حبيبك، تجده معنى: «ما أخطأك لم يكن ليصيبك»، واعلم أن من وراء العقل عقل يطلبه العارف الجادّح منه، فلا يلقي شيئاً إلا و﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُنَّ حِسَابَهُ﴾، ﴿عُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

وإن من العلم كهية المكنون، والله أجل وأكبر مما تصدّق عليه عبارات بعض القاصرين من أهل الظنون، فالقلوب بل الأرواح بل الأسرار عن كنهه محجوبة، وأسراره

تعالى لكل واحد بما يليق به موهوبة، فلا سبيل عند الإطلاق إلى غير ذلك، وفي التفصيل إجمال آخر، فلمثله فليعمل العاملون.

وصلى الله على مفتاح باب الحضرة الأحدية وحجابه، والمدد بكل موجود، ليدخل إلى تلك العوالم من بابها، فتأدب بأدبه كل كامل، وعربد من عربد لضعف العوامل، وعلى تابعيهم إلى يوم الدين من أهل العناية.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة المحب المكرم الخلاصة النوير الذاتي، محمد زين الزين، جلى الله عنه الرين، وأراه بعد الأثر العين، حتى تقر منه العين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من عدن بعد وصولنا إليها، وهذا جواب كتابكم وهو بعجل، ولا بد من الاتفاق، أو نرسل لكم إلى الوهظ إذا خرجنا للزيارة، فتأملوا الكتاب ففيه عجائب للذائقين، الواصل بالقدم إلى ما أبرز القلم لا غير، ولا يخفاكم أن بعض الأمور مما يجب ستره عن غير أهله، فمن عرف وقف، ومن نقل تعسف، لأن بساط الذوق غير بساط العلم، وبساط العلم أوسع، وبساط الذوق أرفع، وإذا انقلب العلم ذوقاً لم يتخلف عن العلم شيئاً.

والسلام.

[٢٧- المكاتبة السابعة والعشرون:

إلى بعض قراباته]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله فاتح أقفال القلوب، وعالم أسرار الغيوب، أحده أن وفق عباده العارفين للفقهِ عنه، واصطفاهم وحباهم، وجعلهم على بصيرة منه، حمداً نستمدُّ به الرضا، والعفو عما مضى، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى، وسيد أهل الأرض والسماء، وعلى آله الأئمة، وأصحابه هداة الأمة.

وعلى سيدي الفاضل العمّ فلان بن فلان، حفظه الله ومتع به

سلام الله وبركاته عليكم أهل البيت

وبعد؛

فقد وصل إليّ فاضل كتابكم، وفهمت لذيذ خطابكم، ومستور عتابكم، وفي الواقع إني شملتُ من الكتاب معنى الخطاب، وفي سدّ الباب عن بعض الخطاب نوعاً من الصواب، ولا بدّ من الفرق في الكلام من المتكلّم والسامع، بما يقطع عن استهداف الطامع، إذ المتكلّم عليه التحقيق وعلى السامع التنزيل، وحيث أجمل مولانا في العبارات ونوع المقالات، اختطف المضمون أيدي المفهومات:

تفرقتِ الطباء على خدashi فما يدري خدashi ما يصيدُ

فإن جعلتها خاصةً ففيها رائحةُ العموم، وإن جعلتها عامةً فيصلُّها وقاد الفُهوم، وأتجرأ على سيدي لفائضٍ إحسانه، أن لا يُقدِّم على أمرٍ حتى يفحص عن مرادٍ قلبه، حتى يصحَّ ما منه لربه، ثم يفكر في حالِ الأشخاص، فمنهُم العام والخاص، وكلُّ له خطاب، ولربما كان المنصوح أكثرَ منه علماً، وأدق منه إدراكاً وفهماً، ثم في المسائل وتوجيهها منه ومن الأصحاب، وفي زوالِ الحكم بزوالِ العلة، وفي الفرق بين تعارضِ الأشياء للتقابل فيها، فافهم! فالفرقُ غيرُ الدعوى، والابتلاء غيرُ البلوى.

فإن صدقَ فهمي عن ربي؛ إنَّ في عُجالتكم رائحةَ الخصوص لأمرٍ مخصوص، فأستغفر الله، وإن أحببتم أن أجوبَّ عليكم فأستأذنكم في وضع حاشيةٍ على عُجالتكم، وإن قصدكم الأمران فهو أرقبُ إلى السلامة، والعمومُ أولى، لأنَّ في تعيين ذاتِ شخصٍ إساءةٌ ظنَّ به، ولا يخفاكم ما في ذلك، وإذا أشكلَ عليكم أمرٌ من إنسانٍ فلا تكتبوه حتى تبلغوه وتروا ما عنده، ولا تحكِّموا الظنَّ ولو قدرَ الطمأنينة في الصلاة! وإن قلَّ، فأكذبُ الحديثِ الظنَّ، واعذروني وادعوا لي، والسلام.

المستمد لدعاكم

محمد بن طاهر بن عمر الحداد.

[٢٨- المكاتبة الثامنة والعشرون:

إلى بعض محبيه من بلاد الروم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي وسَّعت رحمته كلَّ شيء، فبذلك فليفرح المؤمنون، والصلاة والسلام على الحبيب الذي شملت بركته الميت والحي، وكلُّ في فلك يسبحون.

من عبده بحمده، محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة السيد الأديب، والخطير الماجد الأريب، فلان بن فلان، المسمى حسن الروم، بلغه الله ما يروم، وأشهده مطارح الرحمة ومواقع النجوم، وحلانا وإياه بسر اسمه الحي القيوم، فنحى الحياة الأبدية، ونتقلب في صريح العبودية.

وعليه مني أزكى سلام وأعظم وأشملة وأتمه

وعلى حاضري حضرته ومن يحبُّ له ذلك

وقد وصلني كتابك أيها السيد الكريم، ومزاجه من تسنيم، ولم يصلني منك غيره، وقد أحببتُ الجوابَ بوقته، وعُذرت، فلا ترون! لأن في الظهور قصم الظهور، لولا الإعانة، ولي أصحاب فيهم أناءة، وهي وإن حدثت فقد تضيع الحقوق، ويلحق البار بأهل العقوق، واحملوني على السلامة.

وخبرُ مطلوبكم: الإجازة، فستصلكم إن شاء الله مع ما تيسر من القول، وأما

حَالُنَا وَمَذهَبُنَا، فَكَمَا تَعْلَمُونَ، وَتَسْمَعُ بِالْمَعِيدِيَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، لَوْلَا سِتْرُهُ الْجَمِيلُ،
 فَنَحْمَدُهُ إِلَيْكُمْ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. وَأَرْجُو أَنْ أَوْقَاتِكُمْ مَعْمُورَةٌ بِالتَّعْلِيمِ، وَأَنْ الذَّوْقُ فِي الْمَشَاهِدَةِ
 سَلِيمٌ، وَأَنْ الْقَلْبَ فِي تَمْيِيزِ الْوَارِدَاتِ عَلِيمٌ، وَأَنْ الرُّوحَ فِي الْوَدِّ الْقَرِيبِيِّ تَهِيمٌ، وَأَنْ السِّرَّ فِي
 مُحْمُودِ الْمَغَالِطَةِ قَسِيمٌ، وَأَنْ سِرَّ السِّرِّ يَتْلُو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، فَهَذِهِ إِشَارَاتٌ
 ظَهَرَتْ مِنْ مَلَكُوتِهَا، فَأَعْطَاهَا حَقَّهَا، وَأَخْبَرَنِي بِمَا ظَهَرَ لَكَ لِأَرْتَاحٍ، وَتَحْمَدِ الْقَوْمِ السُّرِّيِّ
 عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَفِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ عُنْوَانُ التَّبْصِيرِ، وَلَا يَنْبُثُكَ مِثْلُ خَيْرٍ، وَالسَّلَامُ».



[٢٩- المكاتبه التاسعه والعشرون:

إلى بعض محبيه، لم يذكر اسمه في المكاتبه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

«الحمد لله الذي أبهم الأمور على وفق المقدور، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، أقام الموازين الحق حساً ومعنى ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾، ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾، لا إله إلا هو إليه المصير:

حجابك منك وما تشعُرُ وداؤك فيك ولا تبصرُ

اللهم إن العلم عندك، وهو محبوبٌ عنا، ولا نعلم أمراً فنختاره لأنفسنا، وقد فوضنا إليك أمورنا، وفي الواقع أنه لا اختيار، بل الشأن ترك الاختيار، أنت لي كما أريد، فاجعلني كما تريد، أنت لي كما أحبُّ فاجعلني كما تحبُّ.

وصلى الله وسلم على سيد الأرواح والأشباح، وقائد ركب السعادة والفلاح، الحبيب الذي بطنَّت في بطونه المظاهر، واندرجت في ناظره النواظر، فدارت الدورهُ إليه، واحتملت الأثقالُ عليه، وعلى آله أهل الولاية، وأصحابه مراكز الهداية، وعلى تابعيهم من أهل العناية، وعلى جميع المؤمنين والمسلمين من ربنا، إنه حميد مجيد.

من العبد المحض محمد بن طاهر الحداد، إلى حضرة السيد الجليل فلان بن فلان،
سلمه الله ومتع بحياته، وأمله بما يروم من جميع الخيرات.

والسلام عليكم وعلى حاضري حضر تكم ورحمة الله

أما بعد؛

فقد حصل اجتماع في المسجد، وسمعتكم تذكرون الخوف والرجاء، غير أنا رأينا
الكلام غير كامل، وفي نوره شيء! لا ندري سببه منا أو منكم، ووصلت (وصاة) صحبة
الأخ (فلان)، بتذكيرنا فيه مجملًا، وكتبنا لكم كتابًا، وأوعدناكم بالاتفاق ولم تتمكن من
الرجوع لأمر أحوج إلى ذلك، وبلغنا أنكم كتبتم لنا صحبة الأخ (فلان بن فلان)،
ولا شيء وصل.

فتحررت الداعية للجواب عن ذلك الخطاب، مقدمًا عليه ما يلزم لأخص
الأحاب، وذلك أي واخيتك بشرط إسقاط الحقوق، وكذلك فعلي مع إخواني الذين
واخيتهم باللفظ، حذرًا من العقوق، لما أعلم من القصور البسيط لدي، وأنت رجل
صالح وأغبط بمثلكم في الوقت، غير أني أحب أن لا يجركم الاعتزال على ترك الحقوق
الواجبة، فلكم حقوق، وعليكم مثلها، والناس أجناس، والعارفون أطوار، والساكنون
أقمار، حتى يصير النور المستعار حقيقة، وتقبلها الخليفة، فافهم.

فلولا أن المصلي خارج المسجد لما شُرط في حقه الازورار والانعطاف، وفي أوائل
الشبكة^(١) يظهر الخلاف، ومن هنا جواب المسألة، والعبد عبد على كل تقدير، فيعتريه
الخوف والرجاء، والقبض والبسط، والهيبة والأنس، على حسب الأحوال، وقد علم كل
أناس مشربهم، وحسنات الأبرار سيئات المقربين، ولولا أني محجوب لأبنت لك عن

(١) كذا في الأصل.

ذلك الأسلوب، وأسقيتك من ذلك المشروب، ويتنقل الإنسانُ تنقلَ المسافر، وتعتكِرُ عليه الخواطر، ويقال له: الطريقُ أمامك.

ولنا في الموطن أبيات من قصيدة فيها تقريب:

وإن شئت أن تطوي المسافة طائراً إلى حضراتِ القربِ يا خيرَ مرتقى
فدونك قرع البابِ بالفقرِ قائلًا إليك اللجا تُدعى هنالك منتقى

وشأن المؤمن الخوف والرجاء، بشاهد: «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا»، «جُزْ يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي»، والسر هنا في التسمية بالمؤمن فافهم. (شعراً):

فهج الأعمال إذا ركدت فإذا ما هجئت إذا تهج

وإن قدر العبدُ على التخلص من الخوف والرجاء، ثم من القبض والبسط، ثم من الهيبة والأنس، والانطراح المشار إليه آنفاً؛ فهو الإكسير، ولا ينبئك مثل خبير.

فهاك من واصفٍ مجازف، أخذته الدعوى بزخرفها، وحب النفس بزخرفها، حتى ظن السراب ماءً، غير أن له تمسكٌ بقوله: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ﴾، فإما وأما، لكنني أنزلتها بابَ الكريم، ولم أخش انقطاعاً بعد إنزالي، واعذرنى وسامحني، واستمع كلامي. واطلب الرجال لا تخليهم يطلبونك، فإنه ينفَعُهم ويضرُك، وأما أنا فلا أجعلك في حلٍّ إن طلبتني، بل أنا أطلبُك، وإن عجزتُ فسامحني، فإني مشغول ومعلول، والله يتولى عوني وعونك.

والسلام.

حرر في جمادى الآخر سنة ١٣١١ هـ.

[٣٠ - المكاتبه الثلاثون :

صدر مكاتبه غير تامه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله الذي اطمأنت القلوبُ بذكره، وغابت بشكره في ستره، فأصبحت بالمزيد، وخصت بالثبات والتأييد، فانطمست معالم الظواهر، وارتسمت جواهر السرائر، فباحث الرجال ببعض أسرارها، لذهُولها في بعض أطوارها، فلم تحكم العقولُ فيما تقول، ولم يصرفها الذهولُ عن النقول، فسبحان من خصَّص وأفرد، وعمم وعود.

والصلاة والسلام على من ظهرت في الكونين آياته، وعظمت وجلت من مولاه هباته، فأمسى أهل بيته في بحر جوده يسبحون، وبنعمة الله عليه في الحقيقة يحدثون، ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، ﴿وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾، وعلى آله وصحبه الملوك، وعلى تابعيهم من أهل الجذب والسلوك، الخ.

* * *

[٣١ - المكاتبه الحاديه والثلاثون :

صَدْرُ مَكَاتِبٍ غَيْرِ تَامَةٍ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَعَلَّمَكْتُ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾

« الحمد لله الذي أشرقت أنواره على كمل عباده، فعرفوا بالخلق، فسلام على عباده الذين اصطفى، وأحمده ثانياً على خمود نيران الطبيعة، وانقيادها في قوة الحقيقة للشريعة، وإن كان التخالف لفظياً، فقد استخرجت من ذلك معنى خفياً.

والصلاة والسلام على من عظمت منه الله عليه، فرجعت الأشياء من طرف خفي وجلي منه وإليه، فظهرت بنوره الأنوار، وحُجِبَت عن معنى حقيقته الأفكار، إذ صار لله وبالله، وقيل: لولاه لولاه، وحكم على جسمه معناه، اللهم اغفر، فإن من العلم كهية المكنون، والله أجل وأكبر من أن تصدق عليه عبارات بعض القاصرين من أهل الظنون، وعلى آله وصحبه، أهل مودته وقربه.

وعلى وارث السلف، والحجة على من خلف ..»، إلخ.

* * *

القسم الثالث من الجزء الثاني

من قرة الناظر بمناقب سيدنا الحبيب محمد بن طاهر
المسمى عند الإفراد:

النفثاتُ القدسية والإلقاءاتُ الروعية
في الوصايا الإيمانية

القسم الثالث من الجزء الثاني

من قرة الناظر بمناقب سيدنا الحبيب محمد بن طاهر

المسمى عند الأفراد:

النفثاتُ القدسية والإلقاءات الروعية

في الوصايا الإيمانية

وقد أثبتُّها من غير ترتيب كسائر أقسام هذا الجزء، وهذا ما وُجد بقلم الحبيب مكتوباً في ظاهر (الوصية الأولى) من الوصايا التي هي لسيدنا الإمام العارف الغارف من بحر اللطائف، جمال الدين الحبيب محمد بن عيروس الحبشي، أمتع الله به:

«سيدي الأخ محمد بن عيروس الحبشي دام مدده، وصلنا من العرب، وصدرت هديتكم، مطلوبكم الوصية والإجازة، ولها سنة مطروحة! ما ندري حال السبب؟ والمشافاة عند الاتفاق، لها قصةٌ بانخبركم بها.

والسلامُ عليكم؛ وسلموا على سيدي الحبيب عبد الله بن محسن إن كان بطرفكم جزيلاً السلام، ولا ترون علينا إن شي زاد أو قصر، فلا تعمَلْ لنا فيه البتة، ما ورد ألقيناهُ إلى الطروس، بحضرة السيد الأنور سالم بن طه وجماعة العام الماضي في حضرة الحبيب أحمد بن زين، فخذوه بقوة، واعذروني، والسلام.

كاتبه العبد، محمد بن طاهر الحداد».

100

1. The first part of the paper is devoted to a discussion of the general principles of the theory of the structure of the atom. It is shown that the structure of the atom is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the atom is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

2. The second part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the nucleus. It is shown that the structure of the nucleus is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the nucleus is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

3. The third part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the molecule. It is shown that the structure of the molecule is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the molecule is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

4. The fourth part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the crystal. It is shown that the structure of the crystal is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the crystal is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

5. The fifth part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the liquid. It is shown that the structure of the liquid is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the liquid is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

6. The sixth part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the gas. It is shown that the structure of the gas is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the gas is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

7. The seventh part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the plasma. It is shown that the structure of the plasma is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the plasma is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

8. The eighth part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the solid. It is shown that the structure of the solid is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the solid is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

9. The ninth part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the liquid crystal. It is shown that the structure of the liquid crystal is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the liquid crystal is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.

10. The tenth part of the paper is devoted to a discussion of the structure of the polymer. It is shown that the structure of the polymer is determined by the laws of quantum mechanics, which are based on the principle of the uncertainty of the position and momentum of the particles. The structure of the polymer is therefore not a simple one, but a complex one, which is determined by the laws of quantum mechanics.



[١- الوصية والإجازة الأولى:

للحبيب محمد بن عيدروس الحبشي]

وهذه الوصية المشار إليها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلِ اللَّهُ شَرَّ ذَرِّهِمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾

«الحمد لله الذي تفرد بالقدَم، وأوجد الخلق من العدم، وأبرز من بديع الصنع ما يُبهر به العقول، مما لم تحط به النقول، ومنح الأرواح سرّاً منه مستتراً عن غير أهله، فتحرّكت بذلك السر عند قدح زناد حديث القرب لا فيما خلقت لأجله، وظهر سرُّ القبضتين في الموطن الآخر فكلّ ميسر لما خلق له وفي محله، ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ﴾ وَبِالْغَيْبِ هُمْ يَهْتَدُونَ»، والعارفون في أبخر الحكمة سابحون، ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، وأهل المعاملة وجلون، لقارع: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، والقاصرون محجوبون، وفي مراتع الهلكة غافلون، ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، ألا ساء ما يزرّون.

وصلاة الله وسلامه على الأب الأكبر، والإكسير الأحمر، سيد الكون، ووليّ العون، وواسطة الأسرار والأنوار، حبيبي محمد بن عبد الله ﷺ، القائل عن ربه العلي: «لا يزال عبدي يتقرب إليّ»، وعلى آله وصحبه الملوّك، وعلى التابعين وتابعيهم من أهل الجذب والسلوك، صلاة وسلاماً نبُلغ بهما المطالب، ونجتمع ببركتهما مع أكمل الحبايب، اللهم آمين.

أما بعد؛

فقد طلبَ مني الوصية والإجازة السيدُ الفاضلُ الأجل، محمد بن عيروس بن محمد الحبشي، ولم أكن أهلاً لما طلب، بيدَ أن لي في جبرِ خاطره أرب، ورجوت النفعَ لي وله وللإخوان، فأسعفتُهُ بعد التردد لسرٍّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

فالوصيةُ لنفسِي وله وللإخوان؛ بتقوى الله فهي الأساس للبناء، بل هي الرأس للمعنى، وهي عبارة: عن امثال الأوامر واجتناب المناهي، فالامثالُ مظهرُ الإمداد، والاجتناب فيه التأهب للمُراد، وفوق المرتبتين: مرتبة التخلي والتحلي عن الأخلاق بالأخلاق، ليظهر السبقُ في مراتب الولاية لأهل السباق، فالسابقون السابقون، أولئك المقربون، وهي حظوظٌ مقسومة، تنتجُها أمورٌ معلومة.

فالمحبوبُ موفقٌ معان، والعاجزُ في المرتبة يعتريه النقصان، والمخذول حظه الحرمان، وبكمال الاتباع تظهرُ الأنوار الحقيّة، ولا يكمل الاتباع إلا بترك الابتداع ومخالفة النفس الشيطانية، وهنا مزلّةٌ لكثير من مدّعي الوهب، فيحسبون أنهم منزّهون عن أشياء هم بها متخلقون، ولو فتشوا أنفسهم لوجدوها على غير ما يظنون، وأظن أني من أولئك القبيل، فليس لي في قدم السلفِ فتيل، ومع ذلك فإني مدّعٍ أني منخلعٌ عن الأكوان، وأنّي من أهل مقام الإحسان، ولما فتحت متاعي، وجدتُ بضاعتي وصاعي، فإذا أنا لا مع أهل الكمالِ فأهناً، ولا اعترفتُ فأظفرُ بما به المعترفُ تمّنى، غير أن الظنَّ في الله جميل، وهو على ما أقولُ وكيل.

وأحذّرُ إخواني من الدعوى، فإنّها من أعظم البلوى، وليمتحنِ الإنسانُ نفسه بسيرة سلفه الصالحين، وينتظر نفحات مولاه في كل حين.

وأوصي إخواني بشهود اطلاع الله عليهم، فإنه إكسيرُ المواهب، وعنوان الظفر بالمطالب، وبالتخضع والانكسار لله، فإنه ديدنُ أهل الله، وبالأدب مع الله ورسوله ﷺ

وعبادہ العارفين والأخيار، فإنه مفتاحُ الدخولِ إلى حضراتِ الأسرار، وفي الأدب مع الأشرارِ سرٌّ آخر، وبمخالفة النفسِ فإنه المعينُ على ما تطلب، وبه إلى حضرات القرب تقرب، وفي التواضع مددٌ جامع، وليُنزلِ الإنسانُ نفسه منزلةَ العبيد، وعندى أن غير ذلك لا يفيد، فمن جعلَ لنفسه قدراً فلا قدرَ لها، وقد قال الحبيب الأعظم الكريم على ربه الكريم: «إنما أنا عبد، أكل كما يأكل العبد، وأجلسُ كما يجلس العبد»، هذا كلامُ الأبِ المربي، ولولا المربي ما عرفتُ ربي، صلى الله وسلم على هذا الحبيب الشفيق بنا، وعلى آله وصحبه. والأسرار مواهب، وفي النظر إلى الأسبابِ متاعب، وهنا بحرٌ متلاطمةٌ أمواجه، بك لا نصِلُ ولا بدّ منك.

❖ فإذا جاء الإبانُ تحيى ❖

فهذه إشاراتٌ قلبٍ ناصح، وبحسن الظن طافح، والسترُ الستر، والكتْمُ الكتم، ففي الظهور قصمُ الظهور، ومتى أراد الله إظهارَ عبدٍ فهو يظهره ويتولاه، ويحفظه ويكأله، ولكن لولا الحمقى لما عُمرت الدنيا!

وأجزتكم في الأذكارِ والأوراد النافعة إجازةً مطلقةً، وفي التعلم والتعليم بالخصوص، فمددتهما قوي، وسرهما غيرُ خفي، وأما التعلُّقُ بالصالحين وخدمتهم بما يليق، والأدب معهم، وحسن الظن فيهم، مع المقاصد الصالحة، فذلك الغنيمة الباردة، والتجارة الرباحة، وابحثوا عن المقصود، فمن عرفَ نفسه عرفَ ربّه، وخُلعت عليه خلْعُ القبول، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، وأسأل الله أن ينفعني وإياكم وينفع بنا المسلمين، آمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

❖ ❖ ❖

[٢-] وصية وإجازة أخرى

[للسيد عبد الله بن عبد الرحمن العطاس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الفتاح العليم، ﴿وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، وبفضله حمدناه، ورجوناه وأملناه، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى، وسيد أهل الأرض والسماء، صلاة وسلاماً نستمدّ بهما الإمدادات الجمالية، والمواهب الإفضالية، وعلى آله وصحبه بعده أزكاهما وأرضاهما.

أما بعد؛

فقد طلبَ مني الإجازة والوصية، الحبيبُ الأنور، والأخُ الأبر، عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر العطاس، ولم أكن لما طلبَ بالعارف، فاستمطرت بحسن نيته فيضَ مولى المعارف، فما برز في قوالب ما أُمليه، فالله مسديهِ وموليه.

فوصيتي لأخي وسائر إخواني: بتقوى الله وإفراد الوجهة إليه، والاعتماد في جميع الأحوال عليه، وأن يجعل عليه من ربه رقيباً، وكفى به مطلعاً وحسيباً، فبذلك تهربُ الشياطين والقواطع، وتظهر من سماء الجمال والجلال الشهب الطوالع واللوامع، فتضمحلُّ الأغيار، وتغزُر من سحائب الفضل الأمطار، ويبدو من الأسرار ما يُذهل الأفكار، فمن عرف حار ودار، ولم تَفْذه الأخبار، وقطع البراري والقفار، في رضا الجبار، فالعارف طيار،

والعاملُ سيار، وقد علم كل أناسٍ مشربهم، ودون ما عُرف مما لم أذُق ما يصعب على المحجوبين ويدق:

فيا دارها بالحزن إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوال

وهذا ثمرة ما لا بد منه، ولا لأحد غنى عنه، وهو العمل الصالح على وفق قانون الشريعة، بالهمة الجازمة السريعة، وترك الذنوب المكثفة للحجاب، والموجبة للبعد عن رب الأرباب، فبقدر الذنوب يبعد العبد، وبتركها يطلع في فلك الإرادة طالع السعد، فالامتثال شأن، والإحسان يتبعه الإحسان، وما شاء الله كان. ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾، فوجب الفرار إليه، ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْ نَّذِيرٍ مُّبِينٌ﴾. فتطلب حفظك الله فهم ما حارت فيه عقول أهل الولاية والدراية، عند قراءة هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

هذا؛ وقد أجزتك تطفلاً في طلب العلم النافع، المقول فيه: «إنه خشية كله»، دون علم اللسان بكثرة الهديان، فاجعل علمك في قلبك، حتى يأتي أمر ربك.

وأحسن الظنَّ بربك وعباده، ففي ذلك من الأسرار ما لا سبيل إلى نفاذه، عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله. ومع ذلك فاعتقد أنهم لا ينفعون ولا يضرّون، إلا بإذن من يقول للشيء كن فيكون، حتى لا تتعلق بهم آمالك، فتحبط بذلك أعمالك، والأحوال والأرزاق والأعمال، من معدن جود ذي الجود والإفضال، وأهل الله وسائط، ومن لا يعتقدُهم من عين الله ساقط.

واقصدَ حضرة الحبيب الأعظم، والصدر الأفخم، سيدنا وحبيبا وشفيعنا محمد ﷺ، بكامل الاعتقادِ وصلاح النية، وصفاء الطوية، تظهر لك الجواذب القربانية، وتبسط لك بسط الإحسانية، وتمد بالعناية الربانية، وإذا ذكرتني فادعُ لي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

نحريها في مكة المشرفة سنة ١٣٠٥هـ.

[٣-] وصية أخرى

[وإجازة للسيد علوي بن عبد الله الحبشي، ساكن رحاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي أشرقت أنواره في أكوانه، فشهد النور أهل النور ببيانه، فالنور مشهود بالنور، ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ، ومن شدة الظهور الخفاء، والصلاة والسلام على طلسم المغلقات، ومغناطيس القلوب الواهات، إلى تلك الحضرات، وعلى آله وصحبه أهل الهبات والصلوات، وعلى كل عارف بأحوالهم، سالك على منوالهم.

أما بعد؛

فإن الله وله الحمد جعل الاتصالات الظاهرة سبباً للاتصالات الباطنة، ﴿كُلًّا تُمِدُّ هَتُّوْلَاءَ وَهَتُّوْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾، وقد طلب مني الإجازة والوصية، السيد الأجل الأمثل، أديب الفؤاد، وسليل الأجداد، المتشتم روائح الواردات بجاذب المعرفة المعنى، الأخ علوي بن عبد الله بن سالم بن السيد الجليل العارف بالله عيسى بن محمد الحبشي، فأجبتة للاتصال، لا لدعوى الأحوال وحسن المقال، وللامثال لا للخيال والخبال، وللاتباع لا لما تقتضيه وتقضي به في بعض الأحوال الطباع.

فأقول: أجزت السيد المذكور في قراءة القرآن وتفهم معانيه، فإنها تبدو للطالب في قوالب الحروف والكلمات، على قدر الاستعدادات، ﴿فِيهَا أَنْهَرُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَرُ مِنْ خَمَرٍ لَذَقَ لِشَرِّبِينَ وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾، وفيها من علوم المظاهرة قرّة

لِلنَّاطِرِينَ، وَفِي عِلْمِ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرَةِ عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِينَ، وَمِنْ عِلْمِ الْحَقَائِقِ وَالرَّقَائِقِ آيَاتٌ لِلْعَالَمِينَ، ﴿وَمَا يَتَّقُلْهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾، لَأَنَّهَا فِي أَسْتَارِهَا عَنْ أَغْيَارِهَا، وَفِي صُدُورِ أَحْرَارِهَا، فِي أَدْوَارِهَا وَأَطْوَارِهَا، وَهَنَا أَسْرَارٌ لَا تَحِيطُ بِهَا الْعُقُولُ، وَلَا يَضْبِطُهَا الْمَقُولُ، فَقَدْ قَلْتُ (شِعْراً) مِنْ قَصِيدَةِ حَمِينِيَّة:

جَيْتُ بَذْرَعٍ بَعْلِمِي مَا انْضَبَطُ لِي ذِرَاعِي

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنَتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وَالْعِلْمُ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ، وَقَدْ اسْتَبَانَ الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ، وَعَرَفُوا عَجَزَ أَهْلِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِينَ عَنْ حَمَلِهِ، وَقَدْ حَمَلَ الْإِنْسَانُ حَالَ كَوْنِهِ إِنْسَانًا، أَسْرَارًا تَصَانُ.

وَفِي قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ لِلْبَرَكَةِ، فَفِيهَا الدَّقِيقُ وَالْحَثِيثُ، وَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ، وَلَا تَتْرَكَ قِرَاءَةَ الْفَقْهِ فَإِنَّهَا مِيزَانٌ لِلْأَمَانِ، وَالزَّمْ مَطَالَعَةُ الْإِحْيَاءِ وَلَوْ وَرَقَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنَّ فِيهِ عَجَائِبَ لِمَنْ يَعْرِفُ الْعُومَ، فَاعْكُفْ عَلَيْهِ بِلَا لَوْمٍ، وَكُتِبَ السَّلَفُ أَنْوَارُهَا ظَاهِرَةً، وَفِي مَطَالَعَتِهَا سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَجَزْتُكَ فِي الْأُورَادِ النَّافِعَةِ، وَالْأَذْكَارِ الرَّافِعَةِ، فَمَنْ لَا وَرْدَ لَهُ لَا وَارِدَ لَهُ، مِنْهَا أُورَادُ السَّلَفِ، وَمِنْهَا التَّفَكُّرُ فِي مَلِكِ اللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ، وَمُظَاهَرُ قُدْرَتِهِ وَسُطُوَةِ جَبْرُوتِهِ، وَرَحْمَتِهِ الشَّامِلَةِ، وَإِمْدَادَاتِهِ الْمُتَوَاصِلَةِ، لِتَزْدَادَ فَرَحًا بِهِ وَخَوْفًا مِنْهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: «لَوْ وَزَنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَا عَتَدَلًا»، وَفِي تَسْمِيَةِ الْعَبْدِ مُؤْمِنًا سَرَّ يَعْرِفُهُ أَهْلُ هَذَا الْمَوْطَنِ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ النَّارُ: «جُزْ يَا مُؤْمِنٌ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورَكَ لَهْبِي»، فَافْهَمْ؛ فَإِنَّ لَمْ تَفْهَمْ فَتَقْرَبْ أَمْطَارَ رَحْمَتِهِ بِحَسَنِ الظَّنِّ فِيهِ.

وَأَجَزْتُكَ فِي قِرَاءَةِ الْفَقْهِ، حَتَّى تَعْلَمَ الْوَاجِبَ عَلَيْكَ فَقَطْ.

وَأَجَزْتُكَ فِي قِرَاءَةِ يَسِّ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْ قُدِرَتْ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَاقْرَأْهَا.

وأوصيك بتقوى الله التي هي البضاعة الرابعة، واحرص أن تكون أعمالك مقاصدَ
صالحة، وكثر من النيات فإن النية تقلب النحاس ذهباً، وهي تدخل في العمل الواحد
متعددة بثوابٍ متعدد كثير، وما عجزت عن فعله من الخيرات فأنوه جازماً لو قدرت،
ويحسن للعبد أن ينوي فعل كلٍّ مأمورٍ مفروضٍ ومندوبٍ، وينوي ترك كلٍّ محظورٍ ما
استطاع.

ففي تركك المنهي سرٌّ محجَّبٌ يبين بفعل الأمر من خير حضرة

وأوصيك بترك المعاصي وبغضها، ومهما قضى عليك بشيء منها عن غفلة عن الله
فُتّب سريعاً، فإنها تدنّس الفؤاد، والله بالمرصاد، واستعن على فعل الطاعة مع الإخلاص
وترك المعاصي للامتثال بالصبر، فإن الصبر نصف الإيمان، وما يلقاها إلا الصابرون:

وخالق الصبر واعلم أن أوله مرٌّ وآخره كالشهد والضرب

وأوصيك بالأدب مع الله ومع خلقه، وحسن الظن به وبخلقه، ففي الأدب بلوغُ
الأرب، وفي حسن الظن الفوز بالمنن، ومما يعينك على الأدب شهودُ الأمور صادرةً من
حكيم مختار، ولا يكون إلا ما يريد، فإن الحكيم المختار لا يفعل إلا ما فيه الحكمة، وإذا
كانت الإرادة غالبيةً فما فائدة المغالبة إلا العطب! فالزم الأدب تفز بالأرب، ولا بأس
بالدعاء برفع ما تكره، مهما لم تكن من أهل الأدب، ولا يكون إلا ما يريد، وقد يرحم الله
بعض عباده من باب ﴿يَمَحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾. وهنا أمواج متلاطمة لا مجال لسفن العقول
فيها، ﴿ثُمَّ أَتِجِعْ أَبْصَرَ كَرْنَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

وأما حسن الظن في مولاك؛ ففيه غناك، إذ قال جل ذكره على لسان حبيبه سيد
الوجود سيدنا محمد ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»، فناهيك حيث الحكم
حكم المشيئة للعبد، فاختر لنفسك ما يحلو.

وأما حسن الظنّ بالناس؛ فقد أخبر المعصوم ﷺ أنه من الخصلتين اللتين ليس فوقهما شيء من الخير: حسنُ الظن بالله، وحسنُ الظن بالناس، وعكسُهما بالعكس.

ولا يخلو صاحبُ حسنِ الظن في الله وفي خلقه عن جَزِيلِ فوائد، وجميلِ عوائد، وبركاتٍ متواترة، ولا يخلو ضده من نكيدٍ وبُعدٍ ومقت، على قدر ما عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ومن الأدبِ كل خير.

وأوصيك بالتواضع لجميع خلق الله، لمحسنهم ولمسيئهم، ولمساكينهم وتجارهم، ابتغاء وجه الله، واشهد تنزلاتِ أسرارِ المولى على عباده، وكونِ النوعِ الإنساني قابلاً متعرضاً بأشياء تخفى زيادةً على ما يظهر، وحصولُ التفحات للمتعرض محققة، وبحار الأسرار لا تزال متدفقة، وكم من أحدٍ تظن بجهلك أنه عدو الله، وهو ولي الله، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، كذا قال بعضُ العارفين.

ويكفيك شاهداً: «من تواضع لله رفعه الله»، ولا تظن أنك أفضلُ من أحدٍ من خلق الله، فقد قال بعضُ العارفين: «إذا قطع العارف بالله أنه أفضلُ من شخص، مع كون ذلك واقعاً، لكن العارف ليس عنده علمُ خاتمة الأمر، فهو جاهل بالله، مغرور»، فهذا في العارف المكاشف بأفضليته! لكنه يجهل عاقبته، فكيف بأمثالنا! وفقنا الله بمنه لمراضيه، فإن بعض العارفين لا يرى لنفسه فضلاً على شيء أدونَ من البهائم، كالكلاب والخنازير، فضلاً عن أهل لا إله إلا الله من المؤمنين والمسلمين.

فاعلم؛ ونزل نفسك مع الخلق منزلةَ عبيدٍ عاصٍ أبى، فأنى يطلبُ من هذا وصفه الترفع في المجالس، أو حُبُّ التصدر فيها، أو يحبُّ أن يقومَ له أحد! أو يحتق على من لا يراعي خاطرَه! يعني بالأدب والتعظيم، بل يقوم الإنسان بما عليه، ولا يطلب بما هو له، لأن الذي له غيرُ محقق، بل ربما استحقَّ الإهانة إذا أنصف، فقد ورد خطابٌ عن العليّ الأعلى لبعضِ عباده العارفين: «لو أخبرْتُ الناسَ بما فيك من العيوبِ لما صافحك أحد».

أو ما هذا معناه، وهذا من العارفين الكاملين الذين لم تظهر منهم إلا الموافقة، فافهم. والذي عليه محقق مأمور فرضاً أو ندباً أو استحساناً.

وبالجملة؛ فالعبودية شأنها عظيم، ومددُها جسيم، وقد ابتلي كثير من الأخيار وأولاد الأخيار بنحن ونحن! وهذا المكان إلا لنا، ومن أنت!! وغير هذه الألفاظ من الرعونات النفسية. فليحذر المؤمن منها جهده، فمن رأى لنفسه قدراً فلا قدر لها، وهيئات أن تنال المراتب بالترفع على الناس، الأسرار لا توضع إلا في أهل التواضع، والله أعلم.

وأوصيك بحسن الخلق مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، وملاطفة الأهل والعيال، والصبر على أذاهم، وتعليمهم أمور الخير وإن كرهوا، لكن بسياسة، فمن حُسن الخلق السياسة، ومن الملاطفة الملكة، ومن التعليم البر والطاعة.

وأوصيك بالمراقبة لمولايك في أعمالك كلها ما استطعت، فإن للمراقبة قوة في دفع الوسوس والخواطر والرياء، ولا أوصيك فيها إلا بما هو واقع، وإنما نحن غافلون عنه لتراكم الشهوات علينا، وإلا فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾، بلى! إلا هو، معهم أينما كانوا.

وبالمراقبة نختم الوصية فإنها البحر المحيط، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾، ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾، فاستنزل الأسرار بالمراقبة، فإنها مغناطيس الأسرار القربية والاتصالات، وموطن الاختصاصات لذوي البصائر والاختصاصات، والناس متفاوتون فيها إلى كامل وأكمل، ومن أحبه الله قرب له المسافات، وأدمج له الأسرار باطن الأغيار، نسأل الله أن يجعلنا من المحبوبين عنده وعند خلقه، آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه خجلاً عاجلاً

العبد محمد بن طاهر الحداد.

[٤-] وصية أخرى

[إجازة للحبيب عبد القادر بن قطبان السقاف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

«الحمد لله الذي لو أظهر سُبحات وجهه لأحرقت ما سواه، فارجع البصر هل ترى من فطور، وما ثم إلا إياه، ثم ارجع البصر كرتين، اللهم غفرأ، فإن من الإشارة ما تقصّر عنه العبارة، اللهم ولك الحمد أن بسطت نعمك علينا ظاهرة وباطنة، وأمرتنا بعدم القناعة بغير المعاينة، ونهيتنا عن المغالبة، فنسألك بجلال وجهك الكريم أن تبسط أرواحنا في مجالي شهودك شاكرة، وأن تصقّي ذواتنا من الأغيار ذاكرة، حتى نتأهل للتلقي لأسرار المعاني والصفات، وتقع الرابطة بالذات.

اللهم وصل وسلم على واسطة كل مدد فياض، بل هو المدد الفياض، فاحفظنا بسر ذلك المدد من الأمراض والاعتراض، ومهامه الأغراض، حتى نكون ذلك المدد ونستمد به مما استمد، فإن أرواحنا مشتاقة مع وجود العلاقة وإن كثر منا الإعراض، وصل وسلم ثانياً على هذا الحبيب الذي من اتصل به وصل ومن فصل عنه فصل، وعلى آله وصحبه أئمة الدين ومنار سبل السالكين وعلى العارفين في كل حين وعلى جميع المؤمنين والمسلمين، إن ربنا حميد مجيد.

أما بعد؛

فقد طلبَ مني الإجازةَ والوصيةَ حسنَ التعليقِ والتخليقِ والتحقيقِ والحالِ
المخصوصِ بمزايا في الاستقبالِ، سيدي ووليي في الله، عبدُ القادر بن أحمد بن قطبان
السقاف، الشريف السني الحسيني، أعلى الله مراقيه وتلقيه، وبارك لنا وللمسلمين فيه.

فأحجمتُ بعد الاستخارة، لقصوري وجلالة مقام الطالب الجليل، ثم طلب ثانياً
فتعينتُ إجابته، لرجاء بركته ودعوته، فأقول:

اعلم يا وليي أن الإجازةَ مما لا يخفى على سميِّ مقامكم معرفةً اتصالها وروابطها
وأسرارها، واتساع دوائرها وبركاتها للمتعلق، لأنها تُلحِقُ الفروعَ بالأصول، وتتفرع طالعةً
بالاتصال إلى الاتصال بالرسول ﷺ، وبقوة الأنوارِ مع الأذكارِ أو فضلِ الوهابِ تتسعُ
مواد الاتصال، والاتصال بالحبيب اتصالاً بالمحبوب، وهو دوامُ المشاهدة والاستمداد،
للأقطاب والأفراد، ومن يليهم من الأنجاءِ والأبدالِ والأوتاد، والنقباء والنجباء وأهل
الإسعاد، كلٌّ على حسبِ قسمته في سابقِ علمِ ربه القديم، وفي الحقيقة: إن الاتصال
واقعٌ لأهل الأرواحِ المخاطبة.

وربما اتسع الشاهدُ فقلت: وغيرُهم من سائر ذرات الوجود، شاهِدُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا يَسْمِعُ بِحَمْدِهِ﴾ تسميعٌ معنوي عند أهل الظاهر، وحقيقي عند أهل الظاهر
والباطن، لأنها عارفةٌ بربها، وقد حصلَ لبعضهم سماعُها فغابَ عن إحساسه، ولعله لما
صحا وكُمِّلَ زاد فرحُه وعلا بين أجناسه، فهل يحصلُ الفزعُ إلا من محسوس، وهل شيءٌ
يجهَلُ الملكَ القدوس؟ غير أن النطقَ بأي لغةٍ مختلفٌ في سماعه، فلتعرف عدم امتناعه،
وقد أخبر بعضُ العارفين: أنه اصطحبَ مع الخيل والحمار والكلب، ورأى لهم قدماً في
السير لم يطقها، ولا مؤه على التقصير، مع عدم اعترافهم بفضله من حيث نشأته:

فاعجب لأسرارِ مولانا وقدرته وعندما تلمعُ الأسرارُ لا عجبُ

ولقد كلمت ذلك العارف الحية المحيطة بجبل قاف، بمعرفتها ببعض الكاملين، وأنه لا يخفى عليهم من أحبه الله، ولم يحجب الإنسان عن هذه الأسرار إلا رضاه بالدون، على اختلاف طبقات الناس في ذلك الدون، حسنة وقبحة وغفالة، ورام أناس أن يدركوها بالهون والظنون، وهيئات هيئات العقيق!

فيا دارها بالحزن إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

وقد تناولت أعناق رجال إلى ذلك المجال، فقنعت بالخيال، واستعجلت الحال بالقال، ولات حين جدال، اللهم غفراً فإن أسرارك مع عبادك مبسوطة، وإنما حملتني الغيرة عن إظهار المخدرات في أسواق أهل الجهالات. وإظهار الكرامات بالاختيار ليس من أحوال أهل الثبات.

وسيدي له روح تستروح، وجسم مستفتح، ﴿إِنْ تَسْتَفْهِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾، وهو من أهل الثبات إن شاء الله تعالى واللفظ ميدان للفرسان فافهم الإشارة فقد وقف عندها القلم للندارة وقد أوليتك البشارة، فأقول: أجزئك سيدي متأدباً في قراءة القرآن، مستنزلاً أمطاره الساكنة الدائمة، وتعرض به للنفحات الحادثة والقديمة، واشهد المتكلم في كلامه، تظهر منك الألفاظ مجوهرات المعاني، محشوة بالأسرار في قوالب المباني، فيها قباب وأبواب، ومفاتيح هي أسباب، وتظهر المدن والأنهار، وينطمس الليل في النهار، إذ الشمس في ذلك الأفق طالعة، وغزلان الأفكار فيما أمدت به راتعة، وهنا برقة لامعة، عند ذكر الشمس والغزاة، كادت أن تفصح بالمستحيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم غفراً فإن من العلم كهيئة المكنون، فأطلعني اللهم وسيدي على ذلك السر المصون، في عافية وسلامة.

وبالجملة؛ فالقرآن العظيم الحجة البالغة لأهل المدارج، والمناهج والمعارج، كيف وقد قال بعض العارفين: «إن جميع المعبرين والمفسرين والمتكلمين في القرآن العظيم لم

يصلُّوا إلى عشر معشارٍ معرفة كُنْه حَرْفٍ واحدٍ من حروفه»، وقد بلغَ بعضُ التفاسير ألفاً وستائة مجلد، ولا يصلُّ الرجلُ إلى مقامِ أهل الكمال حتى يصيرَ يقدرُ على تخريج جميع أحكام الشريعة المطهرة من أي حَرْفٍ شاء من حروف الهجاء:

❖ هكذا هكذا وإلا فلا لا ❖

قومٌ ظهرت لهم الحقائق يتصفات النفوس، ويأفراد الوجوه للملك القدوس، فأصبحت قلوبهم ينابيع الحكمة، بل بحار العلوم والأسرار بالقسمة. اللهم يا من بيده مفاتيح القلوب، أطلعنا على أسرار الغيوب، لزيادة المعرفة، لا للشؤون المختلفة، فإن المغبون من حُجب، اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا. هذا؛ ولولا خوف الإطالة لصغر العجالة، لأبحثك من أسرار القرآن ما يروق للناظر، وتبتهج به القلوب والخواطر.

وأجزتُ سيدي في قراءة الحديث، فإنه كلام الحق على لسان الرسول ﷺ، يعرف هذا السادة الفحول، فإن الحبيب مظهرُ الأسماء والصفات، ومجلى الآيات البينات، وقد أخبر مولاه: أنه لا ينطق عن الهوى، وأهل العرفان يعرفون أنوارَ كلامه، ويفهمون حكمة نظامه وانتظامه، فتلمَّح أنوارَ ألفاظه، فقد أوتي جوامع الكلم، تجدها متينة العبارة، بعيدة الإشارة، فقد قيّد شوارِد المعاني في ألطف الألفاظ، فترى كلماته إذا تأملتها تتموج بالمعاني، وإن فتح الله البصيرة رأيت أنوار حاله ممزوجة في ظروف مقاله. ويكفيك في فضله أنه بعد القرآن أفضل الكلام، وبه أمر الملكُ العلام، فتم به النظام، ﴿وَمَا أَلْنَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾، ومنه فهم واستنبط الرجالُ للأحكام، وما يذكُرُ إلا من ينب.

وأجزتُ سيدي في الأذكار النبوية، فقد قيل: إنها تعرف طرقَ السماء، وفي أوراد السلف وهي غالباً ناشئة عنها، كمثّل أوراد سيدنا الخداد، وغيره من الأسياد، فإن من لا ورد له لا وارد له، وسيدي له قدمٌ في الوطن، وسباحةٌ في هذا البحرِ فليُحسِن العوم، فقد رأيتُ أني في بحرٍ لا أعرفه حال كوني غائصاً تعبانياً، لم أستطع الخلوَص والارتفاع إلى الهواء لأنفَس، حتى أيسْتُ من الحياة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فقلت في نفسي: ما كان ظني في ربي أنه يغرقني، لأنني حسنُ الظن به، فبمجرد
الخاطر ارتفعتُ وتنفسْتُ، فإذا بهاتفٍ أسمعُ صوته ولا أرى شخصه، قائلاً: هكذا يفعلونَ
به حتى يخلص، أو يوحد، فإذا أخلص أو قال: وحد، هدأت الأصوات وسكنت الأرياح،
وهذه السفينة. فإذا السفينةُ بجانبِي، فانتبهتُ فزعاً فرحاً:

﴿رُبَّ ذَكَرَى سَلَمْتُ مِنْ نَزْحَا﴾

فالتوحيدُ: إفراؤُ الوجهة، والإخلاصُ: التصفية، فهي كهو، أو هو هي، فافهم
الإشارة، فإن الذرة من أعمال القلوب لا توازنها أمثالُ الجبال من غيرها.

وأجزتُ سيدي في التعلم والتعليم، والنفع والانتفاع، فإن الإنسانَ مفتقرٌ إلى العلم
دائماً أبداً، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾، ربِّ زدني علماً.

والعلومُ مختلفةُ الأجناس، متنوعة الثمرات، وكتب السلفِ بعدَ الخطِّ الكافي من
الفقه، أعلاها منفعةً، وأجناها وأحلاها ثمرةً، لأن كلامهم بارزٌ عن اتصاف، وبركاتهم
ليس فيها اختلاف، وهي تعطي بمجرد القراءة والمطالعة أسراراً تلجُ الفؤاد، وتثيرُ -
لقصورنا - حرقَ الأكباد، فعسى بالانكسار يحصل الانجبار.

فقد أردتُ القراءةَ على سيدي العارف بالله أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار في
كتاب «عوارف المعارف»، فأخبر: أن بعضهم قال: إن هذا العلم يشهدُ علينا، ثم قال عن
ذلك الرجل أو غيره: لكن أقل ما فيه أنك تعرفُ نفسك بالقصور، وأنت لست بشيء،
أو كما قال.

فالاعترافُ منه الاعتراف، والارتشاف من خير سلاف، وهي طريقة الأسلاف:
شهودٌ تقصير مع وجود تشمير، وفي «الإحياء»: حياةُ النفوس وقد نسجَ غزلَه الحبيبُ
الحداد، فأطفأ لهيبَ الأكباد، ومطالعةُ كتب السلفِ من سير الباطن، فافهم.

وأوصيك امتثالاً لأمرِ الله ثم لأمرِك، بما أوصى به سيدك ومالكك، بتقوى الله،

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾، فأوعد بالمدد الجسيم، والمعية، والتولي، وحسن العاقبة للمتقين.

قال سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لكل شيء معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين»، وهي عبارة: عن امثال أوامر الله واجتناب مناهيه، وهنا تدرج علوم ليس هذا محل بسطها، غير أن الجامع لما تفرق: أن الطاعة نور، والمعصية ظلام، وبالعلم الإبصار، فمتى اجتنب العبد المعاصي وفعل المأمور فقط، وقف في رتبة يقال لها: رتبة الامتثال، فإن ازداد من الطاعة ازداد قرباً، شاهدته: «لا يزال عبيدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه».

وفي الحضور مع الله في الطاعة مدد فياض، يقصر عنه لسان التعبير، وهو مقدمة المراقبة، وبدوامها تشتغل الروح بأسرار الوصول، وترتع في بساتين المعرفة، كل على حسب همته، وما سبق له، ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، وحفظ الأولياء مع تباينها كما قال بعض العارفين: على أربعة أقسام: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن. فمن فني عنها بعد ملابستها فهو كامل، ومن كان حظه من اسمه الظاهر، لاحظ عجائب قدرته، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر، ومن كان حظه من اسمه الأول كان شغله بما سبق، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطاً بما يستقبل، وكل يكشف على قدر طاقته، إلا من تولاه الله وقام عنه بنفسه، قال بعضهم معناه: أن الخواص ارتقوا عن هذه الأقسام كلها، فلا العواقب هم في فكرها، ولا الصوارف هم في أسرها، فأصحاب الحقائق موحوا عن نعوت الخلائق:

عباراتهم شتى وحُسْنُكَ واحدٌ وكلُّ إلى ذاك الجمالِ يشيرُ

وبالمراقبة تقع المحاسبة والتفتيش عن النفس، فإن لها تطوراً يخبر عن حالاتها وصفاتها، فأحوالها ستة بل سبعة: النفس الأمارة، واللوامة، والملهمة، والمطمئنة، والراضية،

والمرضية، والكاملة، ولكل نفس واردٌ وحالٌ وصفاتٌ وسير، ولا يمكننا استيفاء أحكامها هاهنا، ولا بدّ من الإلماع بشيءٍ من ذلك إن شاء الله.

وسنبسط - بحولِ الله وقوته - أحوالَ النفس في كتابٍ جامعٍ للفقهِ والتصوف، وهو «شرحُ أركانِ الإسلام»، فليدعُ لي سيدي بتمامه، فإنه إذا تم على ما أحبُّ نفعَ السالكين نفعاً عظيماً، لأنه يستكفَى به عن الشيخِ عند إعوازه، ومن طلب وجدَّ وجد، وليس العلمُ عن الصدور كالعلمِ عن المسطور، ولكن قد يجعلُ الله بعضَ أسرارِ رجالٍ في كتبهم، فترى من وقفَ عليها تحرَّكت دواعي الخير من قلبه.

فالنفسُ الأولى: المسماةُ بالأمارة؛ فسيرها إلى الله، وعالمها عالمُ الشهادة، ومحلها الصدر، وحالها الميل، وواردها الشريعة، وجندُها الشيطان اللعينُ حفظنا الله منه، وأوصافها: الجهل، والبخل، والحرص، والكبر، والغضب، والشَّرُّ، والشهوة، والحسد، والغفلة، وسوء الخلق، والخوضُ فيما لا يعني، والاستهزاء، والبغض، والإيذاء باليد واللسان وغير ذلك، وذكرها: لا إله إلا الله.

النفسُ الثانية: اللوامة؛ فسيرُها الله، وعالمها البرزخ، ومحلها القلب، وحالها المحبة، وواردها الطريقة، وصفاتها: اللوم، والفكر، والعجب، والاعتراض على الخلق، والرياء الخفي، وحبُّ الشهرة والرياسة، وقد يبقى معها بعضُ أوصافِ النفسِ الأمارة، ولها رغبةٌ في المجاهدة والموافقة للشرع، ولها أعمالٌ صالحةٌ من قيامٍ وصيامٍ وصدقةٍ وغير ذلك، لكن يدخل عليها العجبُ والرياء الخفي، فيحب صاحبُ هذه النفس أن يطلعَ الناسُ على ما هو عليه من الأعمالِ الصالحة، وهو يخفيها عنهم، ولا يعمل لهم، وإنما يحبُّ أن يحمَدَ ويثنى عليه من جهةِ أعماله، ويكره هذه الخصلة ولا يقدر على قلعها من قلبه بالكلية، وذكرُ هذه النفس: «الله الله»، بسكون الهاء وتغميض العينين، ولا يلتفتِ الذاكرُ ويرفعُ رأسه إلى فوق ويرجعه إلى صدره.

النفس الثالثة: الملهمّة؛ فسيرها على الله، بمعنى: أن السالك لا يقع نظره في هذا المقام إلا على الله، وعالمها عالم الأرواح، ومحلها الروح، وحالها العشق، وواردها المعرفة، وصفاتها: السخاء، والقناعة، والعلم، والتواضع، والصبر، والتجمل، وحمل الأذى، والعفو عن الناس، وحملهم على الصلاح، وقبول عذرهم، وشهود أن الله آخذٌ بناصية كل دابة، فلم يبقَ اعتراض على مخلوق أصلاً، وذكرها: «هُوَ هُو»، بمدّ الواو.

النفس الرابعة: المطمئنة؛ فسيرها مع الله، وعالمها الحقيقة المحمدية، ومحلها السرّ، وحالها المطمئنة الصادقة، وواردها بعض السرّ والشرعة، وصفاتها: الجود، والتوكل، والحلم، والعبادة، والشكر، والرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، وذكرها: «حقّ حق»، بحرف النداء وبدونه، وليكثر ولا يلتفت إلى ما يظهر له.

النفس الخامسة: الراضية؛ فسيرها في الله، وعالمها اللاهوت، ومحلها سرّ السر، وحالها الفناء، والمراد: محو الصفات البشرية، وليس لها وارد لأن الوارد لا يكون إلا مع بقاء الأوصاف، وصفات هذه النفس: الزهد فيما سوى الله، والورع، والنسيان، والرضا بكلّ ما يقع في الوجود، من غير اختلاج قلب ولا توجه لرفع مكروه، وذلك لأنه مستغرق في شهود الكمال المطلق، وذكرها: «حي»، وليكثر منه ليزول فناؤه، ويحصل له البقاء بالحي، وليشتغل بالفتاح الوهاب بعده، ليسهل عليه الانتقال إلى المقام السادس، الذي هو في غاية الاحتياج إليه، يعني لرجوعه إلى الخلق، وليسمع ما فيه من العجائب، فافهم.

النفس السادسة: المرضية؛ فسيرها عن الله، وعالمها عالم الشهادة، ومحلها الخفاء، وحالها: الحيرة، وواردها الشريعة، وصفاتها: حسن الخلق، وترك ما سوى الله سبحانه وتعالى، واللطف بالخلق، وحملهم على الصلاح، والصفح عن ذنوبهم، وحبهم والميل إليهم لإخراجهم من ظلمات طبائعهم وأنفسهم إلى أنوار أرواحهم، لا كالميل الذي في النفس الأمارة، وصاحب هذا المقام لا يتميز عن العوام بحسب ظاهره، وإلا فباطنه معدن الأسرار، وذكرها: «القيوم».

النفْس السابعة: الكاملة؛ فسيرها بالله، وعالمها كثرةٌ في وحدة، ووحدةٌ في كثرة، وحالها الإخفاء، الذي نسبته إلى الخفاء كنسبة الروح إلى الجسد، وحالها البقاء، وواردها جميعُ ما ذكر من الأوصاف الحسنة للنفوس المتقدمة، وذكر هذا المقام الذي هو مقامُ الكمال: «القهار»، وهو الاسمُ السابع، وهو أعظم المقامات، لأنه كُمِّلَت فيه السلطنة، وليس لصاحبِ هذا المقام مطلبٌ سوى رضوانِ الله، وحركاته وسكناته حسنات، وأنفاسه قدرةٌ وحكمةٌ وعبادة، إن رآه الناسُ ذكروا الله، وكيف لا يكون ذلك! وهو وليُّ الله، بل كان وليَّ الله وهو في المقام الرابع، مقامِ العوام.

والمقامُ الخامس: مقامُ الخواص، والمقامُ السادس: مقامُ خواصِّ الخواص، والاسم: «القهار»، من أسماء القطب، قال المشايخ: «ومنه يُمَدُّ القطبُ المريدِينَ الطالبِينَ بالأنوار والهدايات والبشارات»، وقالوا: «إنه مهما حصلَ في قلوبِ المريدِينَ من الفرح والسرور والجذبات والتجليات الكائنات بغير سبب، فهو من مددِ القطب، عَوْضاً عن أذكارتهم وتوجهاتهم لربهم».

وبهذا الخطابِ نختمُ الكتاب، فمن عرفَ نفسه عرفَ ربه، والمعرفةُ أمرها عظيم، حتى قال سيدي الشافعي: «من عرفَ الله حملَ السماوات والأرضَ على شعرةٍ من جفنِ عينه، ومن عرفَ الله لو تعلَّقَ به جناحُ بعوضةٍ لضجَّ»، وحمله بعضهم على اختلافِ حاله قبضاً وبسطاً، ولو بسطنا الكلام في مدارج المعرفة لخَضُنَّا بحراً متلاطمَ الأمواج، بمسائلِ الحلاج، ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَامٍ﴾، فنسألُ الله أن يعلمنا من عنده، وأن يفتح علينا بما فتح به على كَمَلِ عبادِهِ في عافية.

واجعلني في حلٍّ من الجرأة عليك، وأشركني في صالح دعائك، فإني ولَدُكَ الخائف من فلتاتِ لسانه، «وهل يكبُّ الناسُ في النارِ على وجوههم إلا حصائدُ ألسنتهم»، إلا أني ضيفُ الله، ونزِيلُهُ لا يضام، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[٥-] وصية أخرى

[للحبيب أحمد بن حسن الكاف

والشيخ أحمد بن ريس الجعيدي]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الذي أبرز من مكنونات الأصداف جواهر الاعتبار، ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، بسط الأدلة وهدى إليها، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾، فمن المكنون لا في حكم: ﴿وَالَّذِينَ يَرْجِعُونَ﴾، فسبحان من جعل الدورة على مركز الأدب عنوان الهداية، وجعل الذوق في هذه المشارب عنوان الولاية، فمن عرف الأخذ من هذه العبارات فقد فهم الإشارات، وإلا فعليه بالأدب، والدُّوب في مجاهدة النفس حتى يتضح الحق المبين، وعند الصباح يأتيك الخبر اليقين.

والصلاة والسلام على تيار الكرم والعلوم، وعلى آله وصحبه الراعين في رياض الفهوم، وعلى كل فارق في مراتب الاتصال بين العلم والمعلوم، اللهم غَفْراً فَإِنَّ العبارة قلب الإشارة ومنها تصح.

أما بعد؛

فقط طلب مني الوصية السيد الأنور والولد الأبر، ومن نرجوا له اللحوق بالأسلاف، الحبيب الأديب أحمد بن حسن بن علي الكاف، والمحِبُّ المتشَمُّمُ المتعطشُ

حُبُّ أهل البيت، الشيخ أحمد بن رئيس الجعدي، فتحَ الله لهما باب المواصلَة، وأشهدهما سرَّها في المنازلة، مع الحفظ والأدب، آمين. وحيثُ كانت الوصيةُ مطلوبةً، وأسرار المولى مكتسبةً وموهوبةً، أحببتُ أن أجيها لما طلبا طلباً للاستعداد والازدياد، فأقولُ والله يهدي لقول الحق وهو يهدي السبيل:

لا يخفى على أهل العقول أن الرجالَ ثلاثة: واصل، وسالك، وواقف، فمن وصل حصل، ومن سلك ملك، ومن وقف هلك. وللواصل علاماتٌ لا حاجة لها هنا، إذ الكلامُ في السلوك مع إخواني.

والسلوكُ ينقسم إلى أقسام: سلوكٌ بالقلب والجوارح، وبالقلب فقط، وبالجوارح كذلك، على اختلاف أحوال السالكين، وكل ذلك إما مع الاحتراز عن المعاصي، وإما مع المباشرة لشيء من ذلك. وإذا احترزَ عن المعاصي فلا يخلو الإنسانُ عن الأخلاق الحسنة والقبیحة، والكلامُ على مراتب هذه الأصولِ مما يطول شرحه، فلنوجز العبارةَ بالمهم من ذلك، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وأقول: لا كلامَ مع مباشرة المعاصي لكثافة حجابها، ولأنها بريء الكفر، ومتى جاهد الإنسانُ نفسه على ترك المعاصي يقفُ في رتبة الامتثال، ويتأهلُ لمراتب الرجال، على حسب استعداده وصفائه وقوة همته، وسابقُ قسمته هو الأصل، غير أن الأسبابَ تُفتح بها أبواب، وهنا سرٌّ لا يجوز إفشاؤه، فليحرص الإنسانُ على التعرضِ لنفحات الله، وليعلم أن مثالَ سببِ المعاملة مع الخلق له نوعٌ تعلقٍ شبيهٌ بالمعاملة مع الحق، لكن من وجهٍ آخر يفهمه أهله.

والمراوحةُ مع المولى سهلةٌ جداً، بيدَ أن القلوبَ منكوسة، قد استولى عليها حب الدنيا وشهواتها، وسلَّطتِ النفوسُ على الغالب إلا القليل، ومن ضبط نفسه وقهرها حنت إلى وطنها، ومن أهملها جذبها ما تشاهده من كثائف الأكوان، والله المستعان.

ولا بد للسالك من معرفة نفسه، لا بمعنى: «من عَرَف نفسه»، ولكن معرفة درجة نفسه، وأن النفس تتطور، تارة تسمى: أماره، وتارة لوامة، وتارة ملهمة، وتارة مطمئنة، وتارة راضية، ومرضية، وكاملة. ولكل نفس ذكرٌ وواردٌ وصفات، وللذكر نتائج، فمن لم يعرف الفرق لم يدرك النتائج غالباً، واحتزرت بـ«غالباً»، عن الفتح والوهب، لأنه خارجٌ عن التقيد. وإذا لم يعرف الإنسان نفسه وصفاتها، ربما ادعى مقاما لنفسه لم يبلغه بعد، فيحرّمه، والعياذ بالله.

وفي الواقع: أن الأدب مع اجتناب المعاصي سرٌ كبير، خصوصاً إذا صحبته الهمة العالية، وتهذيب الأخلاق، وكثرة النيات، فإن المراجعة حينئذ تكثر لتعداد أسبابها، فافهم، والله الموفق لا ربَّ غيره. ولا أعظمُ آفةً للقلوب ولأرباب القلوب من الدعوى! فإنها السمُّ الناقعُ الذي هلك وانقطع به كثيرون، لظنهم السراب ماءً:

أما الخيامُ فإنها كخيامهم وأرى نساءً الحيّ غيرَ نسائها

قال القطبُ الحدادُ فتحاً أو تلقياً: «وأما الآن فلا نساء ولا خيام»، انتهى. وهذا بالنسبة للمدّعين، وأما الكونُ معمور، شاهده له:

ولولا همُ بين الأنامِ لكدِكتُ جبالٌ وأرضٌ لارتكابِ الخطيئة

ولكنهم مستورون بالغيرة، وفي الظهور مشكلات لا يقدرُ عليها إلا القويُّ المحق، فالخفاء الخفاء، وربما ابتلي السالك بحبِّ سرٍّ غامضٍ من كلام القوم، وهو محمودٌ إن عرفه، وما لم يتحدث به مع الغوغاء والسفلة، ومن لم يفهم معنى كلامهم، يصير ضاراً مضراً، من حيث إرادته النفع، وما حُدث قومٌ بما لم تبلغه عقولهم إلا كان وبالاً عليهم، وحيث كان مراده إظهار نفسه فناهيك به من خطرٍ لو أبصر! ففطن لها، وافهم قولي: «ابتلي»، فإني أرى بعض الأمور ابتلاءً حتى مع المحققين، لأنه المظنة، ولأنها إن لم تكن محققة فهي مظنونة.

وهنا دقيقةٌ يكاد يناسبها السياق، وهي: أن الأولياء أربعة أقسام: منهم من يعرف نفسه ويعرفه الناس، ومنهم من يعرف نفسه ولا يعرفه الناس، ومنهم من يعرفه الناس ولا يعرف نفسه، ومنهم من لا يعرف نفسه ولا يعرفه الناس.

وربما تكلم أحد هؤلاء الأربعة بما صورته صورة دعوى، فليكن منك التسليم أيها السامع، وكل أمره إلى الله، فإنه إن كان محققاً فقد سلمت وهو معذور، وإن كان مبطلاً فقد سلمت وهو مأزور، وهل يحمل الإنسان على الإنكار سوى شهود نفسه وظنه أنه من أهل المقامات؟! وإلا فالمهيج واسع، وأدلة حسن الظن كثيرة معروفة، وفوائده غزيرة مألوفة، فليحذر الإنسان من هذه الدسيسة الخبيثة، فإن حسن الظن والتسليم لا يجران إلا إلى كل خير، يشهد بذلك العقل والنقل، وليحذر كل الحذر من المنافسة، فإنها سمّ ناقع، وهلاك حاضر، ولأنها نتيجة الحرمان، وهل في الكون من يضر أو ينفع أو يعمي أو يدل غير الله تعالى.

فتأدبوا يا إخواني مع كل أحد، ومن ادعى حالاً سلموا له، ومن رأيتم فيه خللاً فنبهوه بسياسة، وإلا فوجهوا له ولوموا أنفسكم، والمؤمن يطلب المعاذير، وقد قيل: «يؤوّل المؤمن لأخيه إلى سبعين وجهاً، فإن لم يجد فليلم نفسه، أو ليقل: لا أدري»، وقد قال بعض العارفين لبعض من سأله أن ينكر على بعضهم بشرط الميزان الشرعي، فقال: «أخاف أن لا تكون عندك الصنج كلها!!»، وفي التجري على الله أن لا تجعل الولي على شرط ضرر الاغترار والتحكم.

وبالجملة؛ فعليك بخويصة نفسك، وإذا طهرت نفسك سيتضح لك الحق من الباطل، والمحق من المبطّل، وتكون لك خيرة بضرر السكوت ونفع الكلام، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرطه مع اللين والرفق والشفقة فهو مطلوب فيما لا خلاف فيه.

ومما يبعد الإنسان من ربه: حب الجاه والمال، لأنه يؤدي إلى التحاسد والدعاوي

والتكليف لأحوالٍ ليست عنده في الجاه، وإلى الحسدِ والحقدِ والعداوة في الآخر، والواجب: إزالةُ الأدواءِ القلبية، كما تجبُ إزالةُ النجاسة الظاهرة، لخوفِ التضمُّخ، وعند إرادة الصلاة. ومن العجب: أن بعضَ الناس يفزعُ إذا أصابه أدنى مرضٍ في جسمه، ويطلبُ الطبَّ إن سهُل، ويستشفى بالأولياء، وأمراضه القلبية متراكمة ولا يفزع فيها ولا يطلب لها طبًّا، ولا يسأل الأولياء زوالها، بل يسألهم زيادةَ المال والعيال، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

فألهمةُ الهمة، والعزيمةُ العزيمة، والغنيمةُ الغنيمة، فمن نوى نيَّةً من الخير فتحَّ الله له سبعينَ باباً من التوفيق، والعكسُ بالعكس، والحمدُ لله حيث جعلَ الحسنَةَ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى ما لا نهاية له، وجعل المرابحة معه سهلةً لمن عجز، فما أحسنَ هذا الربَّ الكريم!

وأوصيكمُ بشهودِ اطلاعِ الله عليكم في كلِّ حال، فإن فيه سرٌّ سدُّ بابِ المعاصي، وهو دهليزُ الإخلاص، والله يتولى عَوْنِي وعونكم، وأوصيكمُ بالدعاءِ لي، فقد ظهر عجزِي وضعفي لكثرةِ الدعاوي، ولكن ظني في الله جميل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين، آمين».



[٦-] وصية أخرى

[للحبيب محمد بن أحمد بن عبد الله البار]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

«الحمد لله الذي جعل التوجه إليه عنوان الظفر بالمطالب، وجعل الاعتماد عليه أنموذجاً لحسن تدبيره في المهمات الحاضرة والعواقب، والصلاة والسلام على سر القدرة الباهر والآية الباهرة، سيدنا ومولانا وحبينا وغوثنا وحجتنا الباطنة والظاهرة، أب الروح والجسد، سيدي محمد ﷺ المخصوص بالسيادة والسيادة على من سواه في الدنيا والآخرة، وعلى آله وصحبه النجوم الزاهرة، وعلى تابعيهم بإحسان من أهل العيون الباصرة.

أما بعد؛

فقد طلب مني الوصية والإجازة السيد الأديب، والحبيب العجيب، منور السريرة والبصيرة، ومن أرجوا له أن يكون من أهل الذخيرة، بسعادة الدنيا والآخرة، والروح والجسد، إلى الأبد، الولد محمد بن أحمد بن عبد الله البار، ملأ الله قلبه بالأنوار، وسره بالأسرار، وأسعده في هذه الدار وفي تلك الدار.

فأجبتُه لحسن مقصده على ما في من عيوب وذنوب، ودفائن أمانٍ تنزه عنها أهل القلوب، المطلعين على الغيوب، غير أن ظني بربي جميل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وقد

عودني جميل عوائده، ولم يؤاخذني بالمساوي والدعاوي، وأمل أن عوائد الكريم لا يقطعها لذني، فقد تعزرتُ به، وبه اعتصامي، وعليه اتكالي، وفوضت أموري إليه، بعد عجزني عن جميع الحيل، والشكر والعمل، فلم يبقَ إلا الوفودُ به عليه، ولا ملجأ منه إلا إليه.

فأقول: أجزتُ هذا الولدَ المبارك الميمون في قراءة القرآن آخرَ الليل ولو جزءاً أو أقل، وفي أي وقت شاء، وفي قراءة الحديث، وفي طلب العلم النافع في وقت الفرصة، وفي قراءة الأوراد والأذكار جميعها على حسب طاقته ونشاطه، وفي ذكر الله: «لا إله إلا الله» سرّاً، حسب الإمكان، في خلأ وملاً.

وأوصيه بقوة الهمة وحسن الظن بربه، وصدق المعاملة مع الله ومع خلقه.

وأوصيه في معاملته بالصدق، وعدم الغش، والاعتماد على الله لا عليها، وإنما هي كالمعيار ينظر المسكين ما يطرح له أهل الخير فيه، وينوي بالمعاملة صونَ الوجه عن السؤال، والامثال، وحصول النفقة للأهل والعيال، ثم الإخوان والأعمام والأخوال، ثم ما زاد يجعله في مواضع القرب، ويتصدق كل يوم ولو بأردى^(١)، وإن قدر أن لا يرد سائلاً ولو بيسير فلا يكره، خصوصاً سائل الصبح، وإن لم يقدر فلا ينهر المسكين بل يصرفه بلطافة ولين.

وأوصيه بحسن الظن بالله وبرسوله ﷺ وبالصالحين، ويتوسل بهم في شدائده، خصوصاً سيد الوجود ﷺ، وبحسن الظن بالمسلمين عموماً، ويشهد سرّاً لا إله إلا الله فيهم، وكفى بها للمستفيد، ويكل أمورهم إلى الله ولا بأس بالحزم في البيع والشراء، لا سوء الظن.

وأوصيه أن لا يجعل الدنيا أكبر همّه، ويجعل قلبه معلقاً بالله، وأن يصل رحمه ما

(١) الأردني، بهمة مفتوحة وراء ساكنة: عملة كانت مستخدمة في ذلك الزمان، وهو عُشر البيسة.

استطاع، ويأخذ بخاطرهم، ويفرحهم بكتبه وكلامه، ويعدهم بالخير، ويصبر على إساءتهم مع المسامحة لله، فمن أحسن إلى خلق الله أحسن الله إليه، ومن عفا عنهم عفا الله عنه، وليحذر من الكبر والحسد والرياء والعجب ومحبة الشر لأحد، ولو فعل فيه ما يكره، فإن الله أعلم بعباده، وأرحم بهم، وربما استوجب العبد التأديب، فليرجع اللوم إلى نفسه ويؤدبها، فهذه طريقة الأكياس من الناس، وفقنا الله لمراضيه، آمين.

انتهت

كان تحريرها في جماد الآخر

سنة ١٣١٣ في بندر عدن.

[٧-] وصية أخرى

[إجازة للحبيب عبد الله بن محمد الحداد]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله منور الأبصار والبصائر، ومطور الإنسان إلى أن يضبط الدوائر، ويعرف الأول والآخر، والصلاة والسلام على مركز دائرة الكون سيد أهل الحظائر، وعلى آله وصحبه النجوم الزواهر، وعلى كل واصل وسائر.

أما بعد؛

فقد طلب مني الوصية والإجازة الولد النبيه، ومن نرجو له اللحوق بسلفه، عبد الله بن محمد بن أبي بكر الحداد، بارك الله فيه وملاً قواده بالإمداد، في الإصدار والإيراد.

فأوصيه بتقوى الله التي هي حبل الله المتين، وديدن الرجال الصالحين، وبها يرقى العبد إلى الحظائر العندية، والمقاعد القدسية، وتبرز للمتحملي بالطاعة بعد التخلي عن المعصية إشارات النداء للقرب من حجاب الامثال، فيشمر في النوافل بالإخلاص، فينادى بالاختصاص، وعند الخلاص من شبكات الاقتناص، يقال له: لا قصاص، فإن لم يجب النداء، قصر عن مراتب السعداء، وإن رجع إلى الذنوب، سقط من عين علام الغيوب، إلا أن يتوب، ولات حين مناص!

وأوصي نفسي وأخي باعتقاد أن الله ناظر إليه اعتقاداً جازماً، فإنه مطابق للواقع، فإن الاعتقاد أوله خيال، وينتقل إلى المثال، ثم إلى الحقيقة، وحيث تبصر الأمور على

اختلاف طبقاتها وحالاتها ممتدة من حضرة الحق، وتعرف طرق الاقتناص بداعي المودة والمعرفة بالأدب في تلك الحضرات ومواطن الاختصاصات، فإن الأدب شأن الكمل من الرجال، ﴿وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿﴾، ومن لم يتأدب عربد، وربما قنع بحالته لظنها كمالاً، والترقي لا يتتهي، ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ ولا نهاية.

وأوصيك بحسن الظن بالصالحين أجمعين، بل والمسلمين، فإن المسلمين شأنهم عظيم، قال بعض العارفين: «أحسن الأدب مع من قال لا إله إلا الله، فإن أهلها متعرضون لنفحات الله»، وإذا أحسنت الأدب مع أي أحد منهم وصادفت شيئاً من النفحات، فلك البشري، وإلا فثمره حسن الظن يانعة، قطوفها دانية.

وأوصيك باتهام نفسك في جميع الأحوال، لأنها الخصم الألد، فاجتهد في تقويمها إن لم تقدر على قتلها بسيوف المخالفة، حتى تفيء إلى أمر الله، ولا تدعها تقمر، فإنها مخادعة، ويتسلط عليها الشيطان بدسائسه وتليساته، وهو ذو سياسة في الإضلال، فتنبه! فإن هنا مزلة أقدام رجال غرتهم الأمان، حيث رضوا عن أنفسهم، وصاروا يسبون من لم يعرف قدرهم، وتراهم ينكرون على الناس أشياء لا يحسن منهم إنكارها، ولو أنصفوا لوجدوا اتصافهم بها واقعاً، ولو عرفوا عيبها لوجَّهوا لها بأحوال قوم لم يبلغوا معشار ما أوتوا. فاقبل نصيحة من بذلها مجاناً، وعرف نفسه أنه من هذا القبيل، غير أني أستغفر الله وأسأل الله أن ينقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، فلا مكابرة.

وأوصيك بزيارة المآثر السلفية بالأدب وحسن الظن، واستحضار أرواحهم، وطالع كلامهم فإنه عظيم النفع، خصوصاً لمن تأمله.

واحرص على طلب العلم النافع فإن العلم النافع خشية كله، وليس فيه شيء مما ترى في طلبية العلم الآن، من الدعوى وحب الفتوى وكثر الكلام والاختيارات والتعصب للمذاهب، والحق على من رد عليه كلامه، فترى بعضهم بعيد المراجعة، ولا يسكن قلبه

حتى يستوفي! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما هذه أخلاقُ الصالحين، ولا سيرةُ العلماء العاملين.

واستعن بالله في جميع أمورك، ولا تنظر إلا الله، ولا تسأل إلا منه، فإنه أقرب من كل قريب، وأرحم من كل رحيم، وأكرم من كل كريم، وستجده مسعفاً لك بمطلوبك عند قصدك له بالنية والهمة، والدعاء مخ العبادة، وله أسرارٌ في دفع الأقدار، وجلب الأنوار، والرزق المدرار.

وأجزتك في قراءة القرآن وفي الصلاة على سيد الوجود ﷺ، وفي المواظبة على أوراد الحبيب عبد الله الحداد، وراتبه المشهور بالبركة والفوائد المتعددة، وإن قدرت على الورد الكبير ففيه مددٌ كبير، وسر غزير، ولا تترك «حزب الفتح» و«النصر» ولو في بعض الأيام، وإلا في الشهر.

وأجزتك في أوراد السلف وأذكارهم، وأسأل الله أن يوفقك لما وفقهم، ويسلك بنا وبك أحسن مسالكهم، في عافية وسعادة، وزيادة وإفادة، آمين.

كتبه عبداً العبد محمد بن طاهر الحداد

في ليلة الجمعة في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣١٥ هـ.

[٨-] إجازة أخرى

[للسيد محمد بن أحمد باعقيل]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أجزتُ أخي محمد بن أحمد باعقيل في راتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وورده الصغير، وفي «التوحيد» المعروف للحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، ويرتب بعده فاتحةً للحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، وعبد الله أخيه، وحسين بن عمر ولده، والشيخ علي باراس، والشيخ عمر باركوة، والشيخ أحمد باعشن، ومشايخ التوحيد أجمعين، ويدخل معهم شيخ البلد مخصوص الجليل القدر والدنا إبراهيم^(١)، وسأجعل له وصية وإجازة عامة بعدها إن شاء الله طلباً للدعاء.

وأجزته أيضاً في قول «لا إله إلا الله» (أربعمئة مرة)، الأولى: بمعنى لا معبود إلا الله، والثانية: بمعنى لا موجود إلا الله، والثالثة: بمعنى لا مقصود إلا الله، والرابعة: بمعنى لا مشهود إلا الله.

وفي «إلا الله» (اثنتا عشرة مرة)، وفي «الله» (اثنتا عشرة مرة)، وفي «هو» (اثنتا عشرة مرة)، تقرأ هذه الثلاثة من اثنتي عشرة مرة بعد صلاة الصبح كل يوم مرة، والأربعمئة من «لا إله إلا الله» تقرأ في الليل، أو بعد صلاة الصبح في اليوم واللييلة مرة.

(١) يعني به: مولى الطوبان.

وأجزته أيضاً في قراءة «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك»، (سبعين مرة) بعد صلاة الجمعة، وذلك لتسهيل الرزق ولقضاء الدين.

وأجزته أيضاً في «يا لطيف» (مائة وتسعاً وعشرين مرة)، وفي «يا باسط يا ودود» (اثنين وتسعين مرة). انتهى.

[دعاء يا باسط يا ودود]:

وهذا دعاء يا باسط يا ودود للحبيب رضي الله عنه ثبتته هنا للمناسبة وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يا باسط يا ودود.

اللهم إني أسألك باسمك الذي بسطت نوره في أكوان أطوار الموجودات، فبلغت قُوى أسماعها وأبصارها، أسألك اللهم سرّ ذلك النور المبسوط، أن تبسط يا الله في عمري، ورزقي، وديني، وآخرتي. يا باسط؛ أنت الذي بسطت الأرواح في الأجساد، وأنت الذي تخرج من فؤاد القلب، وقلب الفؤاد السرّ، إنك أنت الله رب العالمين يوم التناد، أسألك اللهم بنورك اللامع، وفضلك الجامع، وبحق كل مسموع وسامع، أن ترزقني الاطلاع على مراتب تجلياتك في الوجود، والانتفاع بالأسرار التي أدرجتها في المقام المحمود، وابسط يا الله في قلبي نور الولاية الكبرى، وأيدني بفهم حقائق أسمائك الحسنى، واجعلني مبسوط الأيدي بالإنفاق، متصرفاً في خزائن الأرزاق، يا من بيده حكم الإطلاق، عند انبساط نورك يا خلاق.

ثم أتضرّع إليك «يا ودود» (ثلاثاً)، أن تجعل لي مودةً وشفقةً عندك وعند جميع خلقك، إنك على كل شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم». انتهى.

[٩-] إجازة أخرى

[للشيخ علي بن محمد بانافع]

«بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله

ﷺ.

أجزتُ الشيخَ علي بن محمد بانافع في قراءة القرآن وطلب العلم وتعليمه، بعد معرفته، وفي أذكار وأوراد السلف الصالح خصوصاً أوراد سيدي الحبيب عبد الله بن علوي الحداد.

وأجزته في الذكر بـ «يالطيف» (مائة وتسعاً وعشرين مرة)، وبعدها: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (سبعاً)، لجلب الرزق وحصول اللطف.

وأوصيه بتقوى الله والورع في المعاملة، وكثيرِ الهمة وحسن الظن بالله وعباده، وسلامة الصدر والصبر والمسامحة لمن ظلمه حسب الطاقة، وأن يكون همه ربه، والآخرة والدنيا تابعتان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه العبدُ محمد بن طاهر بن عمر الحداد.

[١٠-] وصية أخرى

[للسادة الإخوة محضار وعلي وعبد القادر ومحمد

بني أحمد بن علوي العيدروس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«حمداً لمن جعل أهل البيت مظاهر الرحمة، وجعلهم أماناً للأمة، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى لأهل الأرض والسماء وعلى آله وصحبه وأهل مودته وقربه.

أما بعد؛

فقد طلب مني الإجازة السادة الأجلاء، الإخوان المباركون، والأولاد المعتقدون: محضار وعلي وعبد القادر ومحمد بنو السيد الجليل أحمد بن علوي العيدروس، أصلح الله ذواتهم، وبلغهم في الخير أمنياتهم.

وحيث كان قصدُ الفقير النفع والانتفاع، أجبتهم مع قصور الباع، إجابةً لدعائهم، ونسقيهم من مائهم، فأقول مستعيناً بالله ومتبركاً برسول الله ﷺ:

أجزتُ الإخوان المذكورين في قراءة القرآن والحديث وطلب العلم، والأوراد والأذكار خصوصاً في الأسحار، وفي المهمة والنية الصالحة زيادةً مني.

وأجزتهم في النفع والانتفاع من أي جهة قدروا عليها لإخوانهم المسلمين.

وأجزتهم في الطريقة العيدروسية خصوصاً، وفي غيرها عموماً، واتصالنا بالعيدروس

في الباطن والمحسوس، لا ينكره إلا منكوس، وقد بُشِّرْتُ ببساط الجيلاني والعيدروس والحداد، وليس عندي استعداد، لكنني صاحبُ حسن ظن في رب العباد، وآمالي فيه في ازدياد.

وأوصيهم بتقوى الله المعبر عنها بامثالٍ لأمر الله واجتناب ما نهى عنه، في كلامه وعلى لسان رسوله ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

وأوصيهم بالمواظبة على الطاعة ما استطاعوا، وعدم الإخلال بها، ولا يكلفوا أنفسهم ما لا يطيقون فيعجزون، فإن الإنسان إذا كثّر ثم اقتصر يفرح منه الشيطان، وأحذرهم من المعصية لأنها بريدٌ - أي رسول - الكفر، ويُظلم بسببها القلب، ويبعد من حضرة الله وحضرة رسوله ﷺ، وحضرات الصالحين.

وأوصيهم بالأدب فإنه عنوانُ حصول الأرب. وأوصيهم بعدم شهود حقّ لهم على أحد، بل يشهدون الحقّ عليهم لا لهم، وهذا مما يطوي المسافات في أقرب زمن، وأوصيهم بالانطراح على باب المولى بالذل والانكسار والافتقار، فإن الانطراح بهذا الوصف لا يرجع صاحبه إلا بكمال المدد في أقرب المدد. وأوصيهم بشهود اطلاع الله عليهم في الحركات والسكنات، خصوصاً في الطاعات، حسب الطاقة.

وأطلبُ منهم الدعاء لي بصلاح أحوالي كلها، وبلوغ نياتي وأمنياتي لي وللمسلمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



[١١-] وصية أخرى

[إجازة للشيخ أحمد بن عبد الوهاب المشاري]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرْنَهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ إليه سيرها واليه منتهاها.

«الحمد لله حمد الذاكرين الشاكرين، حمداً ظهرت أنواره، وانبسطت على العبد أسرارها، وكملت باتصاله معانيه، وطهرت عن الشك مبانيه، وصلى الله وسلم على واسطة كل كائن، وشفيع المذنبين يوم التغابن، وعلى آله وأصحابه وسائر أحبائه من أهل اليقين، الواصلين والساكنين، والمحيين لهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فقد طلبت مني الإجازة المحبب الأسعد الموفق إن شاء الله، ومن نرجو له الجمع بين خيري الدارين، بالأمر الاضطراري والاختياري، الولد أحمد بن عبد الوهاب المشاري، فأجبتُه لحسن نيته، ونصوح عقيدته.

فأقول والله المستعان:

لابد يا محبي قبل الإجازة من الوصية، فأوصيك بتقوى الله، وصية الله لعباده، وهي عبارة: عن امثال أمر ربك واجتناب نهيه، فمتى قمت بالفرض اللازم، واجتنبت المحارم، صرت في رتبة تسمى رتبة الامثال، فإن أكثر النوافل مع الإخلاص صرت في قرب ربك حتى يحبك ويكفيك أمورك كلها، ويُخِدمَكَ الكون وأهله طوعاً وكرهاً.

والنوافلُ أجناس؛ وهي تختلف باختلاف الأشخاص، فمنهم من تحسّن منه كثرةُ الصلاة، ومنهم الذكر، ومنهم قراءةُ القرآن والحديث، ومنهم الدعاء، ومن الناس من يجمع بين ما ذُكر من كل شيء ما تيسّر، بشرط حضور الفكر في القلب، فالمدد هنا، وأما قراءة الأوراد مع عدم الحضور فهو وإن كان لا يخلو من سرٍّ فهو قليل الفائدة، ومنهم من نوافله كثرةُ الصدقة إلى القرابة والأرحام والمحاييج، وهم أهل الأموال، فهؤلاء لو أطاعوا بنوافل أخرى لا تجدي لهم مع البخل.

والشيطانُ حريصٌ على إضلال الإنسان ما أمكن، حتى إنه يحسّن للإنسانِ الكثرةَ من الصلاة والقراءة والأوراد حتى يتعبه، ثم يعجزُ فيما بعد، ويكسل عليه، فالأولى للعاقل البصير أن يكيده ويدرب نفسه قليلاً قليلاً، وأحبُّ الأعمال إلى الله ما قلّ ودام، وبر الوالدين أفضلُ القربِ وأحبّها إلى الله.

وأجزتُ المحبَّ المذكورَ في قراءة القرآن والحديث المشكل، وفي طلب العلم، وفي جميع الأوراد والأذكار النافعة، وفي كل ما يقربه إلى ربه، إجازةً خاصةً وعامةً.

وأطلبُ منه الدعاءَ لي بصلاح أحوالي كلها، على ما يحب ويُرضي مولاي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



[١٢-] وصية أخرى

[وإجازة للسيد محمد بن حسين بن محمد العطاس]

«بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسائر أهل الله.

أما بعد؛

فقد طلبَ مني الوصية الولدُ الأنور، اللائحةُ عليه آثار الإرادة، الأديب محمد بن السيد الصالح حسين بن محمد العطاس، فأجبتُه لحسن ظنه، وإن لم أكن أهلاً لذلك، لعدم اتصافي بما يوصى به، ولكنني لطلب دعائه، ورجاء قبولِ فائدةِ تذكّره بحسنِ ظنه، أو عثور أخٍ صالح عليها فتبعث منه حركةً ظاهرةً أو باطنةً للعمل.

أقول:

أوصيك أيها الأخُ الأنور والولدُ الأبر، بتقوى الله التي هي عبارةٌ عن امتثال أمر الله واجتناب نواهيه، فإن في الامتثال بالطاعة القرب، وفي الامتثال بترك المعصية صيرورة العبد قابلاً لما يفاض عليه من الأنوار الإلهية، والأسرار الربانية، لأن المعاصي حجاب، ولا يصفو مع المعصية حال.

ولابد من معرفة طرفٍ صالحٍ من العلم تهتدي به من ظلمات الجهل والحجب، فالحجابُ عن العارفين أليّمُ العذاب، والأعمال القلبية بعد ذلك مفتاح، والأعمال الظاهرة مع الصدق وموافقة الباطن للظاهر مشكاةٌ للنفحات الإلهية، التي أمر الحبيب

ﷺ بالتعرض لها في قوله عليه الصلاة والسلام: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».

ومما يوجبُ الفتحَ المبين: التعلقُ برب العالمين، والتعشق لقربه، والانطراح على بابهِ بالخضوع، قائلاً: «مسيكينك بفنائك، عبيدك بفنائك راجيك بفنائك»، وما أشبه هذه الألفاظ، خصوصاً آخرَ الليل، فلها جليلُ هبات، وجزيلُ صلوات، وأسرار غيبات، ولا يذكرُ إلا من ينب، ولا ينبئك مثل خبير.

وفي التواضع مددٌ فياض، وفي حسن الظن بلا اعتراضٍ دواءٌ لجميع الأمراض، وحصولُ جميع الأغراض، فأوصيكُ بهما، فإنك قابل، فقابل فإن المقابلةَ مواصلةٌ عاجلة، واستوصِ بوالدتك خيراً، واجعلها طريقَكَ إلى رضا ربك، ویرضاهُ تدرك ما تتمناه، ووصلُ أرحامك، فإن الواصلَ موصول، والقاطعُ والعياذُ بالله مفصول، وفي برِّ الوالدين وصلةُ الرحمِ حكمةٌ في اتساعِ الرزق وطولِ العمر، معروفٌ عند أهل العلم خصوصاً وعموماً.

وأوصيكُ بالزهد فيما بأيدي الناس، وإذا بدت لك حاجةٌ ولم تقدر على رفعها إليه والاستكفاء به لضعفك، أو لشهودِ وجوبِ الحركة، أو التقييدِ بظاهر الشريعة، فاجعلهم وسائط، واشكرهم جميعاً بشكرِ الله المعطي والمانع.

وافهم قولنا: «المعطي والمانع»، فإن المعطيَ المانع هو الله، وإننا تجلبوا بالاسم لإقامته لهم في موطنِ الاستخلاف الحكمي، وهنا طَفَحَ القلمُ فخفتُ من صَرَرِ التعبير، فاجعل الله نصبَ عينك فإنه يراك، واسأله كل ما تريد، فإن ذلك بيده، واطلب مرضاته فإنه حريٌّ بذلك، لا إله إلا هو إليه المصير، واذكري بصالح دعواتك.

كتبه العبد محمد بن طاهر الحداد.

[خطبته رضي الله عنه في بندر مدراس من أرض الهند]

وهذه خطبة خطبها في بندر مدراس من أرض الهند، وذلك أنه لما حضر في الجامع للصلاة، طلبوا منه أن يخطب لهم^(١)، فأخذ القلم والياض وكتبها حالاً، وخطب بها، وهذا شيء غريب ولكن بالنسبة إلى غيره، رضي الله عنه وعنا به، وهي هذه:

[الخطبة الأولى]

«الحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعمّمهم بسوايح المنن والنعم، فشكّر من وفقه الله فربح الزيادة، وغفل الجامدون ففاتهم الإفادة، وأعرض المحجّبون فعميت بصائرهم بحكم الإرادة، ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِمَةٌ ذَرِيَّةٌ مِّنْهُ﴾».

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبيد أيقن بعد العيان، وكرع من شراب الإحسان والإيقان، وأشهد أن سيدنا وشفيعنا وحيينا محمداً المبعوث بالسعادة لأهل الإيمان، والندارة لأهل العصيان، والمبشر بقبول توبة العبد إذا رجع إلى الرحيم الرحمن، اللهم صلّ وسلم على هذا الحبيب الذي شرف الوجود علواً وسفلاً، وعلى آله وصحبه الذين كانوا لإقامة الدين ببركته أهلاً.

(١) انظر ما سيأتي في التذييل «الروض الناضر»، وفيه قول السيد عمر بافقيه: «وطلبوا منه أن يخطب لهم يوم الجمعة ويصلي بهم، في المسجد المعروف في الجهة المسماة (تلمقري)، فكتب خطبة بليغة، ثم حفظها، وخطب بها ارتجالاً، والخطبة الثانية من الرأس». انتهى.

وأوصيكم أيها الناس وإياي بتقوى الله، فإن العاقبة للمتقين، أيها الناس؛ مالكم عن الآخرة غافلون! وعلى دنياكم بكل قلوبكم وقوا بكم مقبلون، أشك فيا وعد الله أيها الإخوان؟ أم إيثاراً للدنيا بعدما ظهر عيبها وبان؟ ألم تعلموا أن حلالها حساب، وحرامها عقاب! وأنها خداعة مكاراة، ختالة سحارة! قد أبرزها الإله للاختبار، فأهل الحماقة يرغبون فيها وإن كان مصيرهم إلى النار، وأهل السعادة من زهدوا فيها واكتفوا بعلم الله بأحوالهم، فلم يفتهم نصيبهم منها بل جاء إلى رحالهم، وأهل المعاملة بالصدق لم يتركوها بالكلية، ولكنهم عملوا بمقتضى الشرع في كل قضية، وقد علم كل أناس مشربهم.

فكونوا يا إخواني ممن تعلق بالله، واستغنى به عن سواه، وإن تعاطيتم الأسباب، فثقوا به، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، واعتصموا بالله، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

إن أحسن الكلام في مدارك المعاني ومناهج البيان، كلام الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والله يقول ويقول به يهتدي المهتدون: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فَقَرَأْ إِلَى اللَّهِ إِنَّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنَّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، وعصمني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبةُ الثانية

«الحمدُ لله كثيراً كما أمر، وأشهدُ أن لا إله إلا الله شهادةً من أعطيَ فشكر، وأشهدُ أن سيدنا محمداً سيّدَ البشر، ﷺ وعلى آله وصحبه المصابيح الغرر.

أوصيكم عبادَ الله وإيائي بتقوى الله، وبالاستعداد للموت قبل نزوله، فإن العمر قصير، وإن الفاني حقير، وإن الناقدَ بصير، وإن السعيدَ من اتعظَ بغيره قبل الحساب على النقيير والقطمير، ثم إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى فيه بملائكته المسبحة لقدسه، فقال آمراً لكم وتكريماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم صلِّ وسلم على سيدِ الوجود، اللهم صلِّ وسلم على صاحبِ المقام المحمود، اللهم صلِّ وسلم على من انغمسَ في بركته كل موجود، فأهلُ السعادة أبدَ الأباد بلا جحود، وأهل الشقاوة إلى حدٍّ محدود.

اللهم وارض عن الصحابة الكرام البررة أجمعين، خصوصاً سيدنا خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه في الضيق، سيدنا أبي بكر الصديق، وعلى الفاروق الموافقة آراؤه نصَّ القرآن، سيدنا عمر بن الخطاب، وعلى ذي النورين الذي استحيَتْ منه ملائكة الرحمن، سيدنا عثمان بن عفان، وعلى أبي الحسن مدينة العلم، والمخصوص بـ«من كنتُ مولاه فعلي مولاه»، سيدنا علي بن أبي طالب، وعلى بقية الكرام، وعلى سيدنا الحمزة وسيدنا العباس، وعلى الحسين ريمانتني أهلِ الله سيدي شبابِ أهلِ الجنة سيدنا الحسن وسيدنا

الحسين، وعلى الزهراء والكبرى، وعلى جميع الأصحاب نجوم أهل الإسلام، قال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

اللهم وانصر الإسلام والمسلمين، وأيد بتأييدك عبدك السلطان عبد الحميد خان، اللهم وانصره وانصر عساكره، اللهم أصلح من في صلاحه صلاح المسلمين، وأهلك من في هلاكه صلاح المسلمين، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك كريم مجيب الدعوات، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

عباد الله! ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر».

انتهت الخطبة

[ومما وجد في نهاية بعض النسخ:

«وارد وقت الظهور يقطع مواد الاستمداد بواسطة الاستبداد، فمتى أظهر الإنسان نفسه عن غير أمر خيف عليه الانقطاع من شهود وجود نفسه، اللهم الا أن يكون له عناية من ربه، فأهل العناية منظورون بعين اللطف.

حكمة: دَعِ التدبير مع مولاك، فما هو إلا أن تدعه فيدبرك، أو تأخذ فيه فيكلك إليه. انتهى.

حرر ١٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٤

كتبه علي حسين محمد الحداد

بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام»].



القسم الرابع من الجزء الثاني

من قرة الناظر بمناقب سيدنا الحبيب محمد بن طاهر

الديوان



القسم الرابع من الجزء الثاني

من قرة الناظر

بمناقب سيدنا الحبيب محمد بن طاهر

المشتمل على كلامه المنظوم المبري للكلوم، أعاد الله علينا من بركاته، آمين، وقد رتبته على حروف المعجم، ولم أميز بين الحميني والمحكم، وقد علم كل أناس مشربهم.

حرف الألف

قال رضي الله عنه ونفعنا به سنة ١٢٩٧هـ:

يا نفس قري باللقا فلك الهنا	عادت ليلات الرضى فقفي هنا
واستمطري طرف الحديث من التي	أحييت فؤادي بالوصال تحننا
ليلي وليلي العامرية بغيتي	ورضاؤها عندي المنى كل المنى
وجناها كهفي وشهد رضا بها	طبي ومن هجرانها ذقت العنا
وجماها أربي وحسن جميلها	طلبي ومن إحسانها سعدي دنا
يا منتهى أرب الفحول وسلم الـ	توصيل والتحقيق بالكأس اسقنا
قسما بحبك لا أريد سواك يا	أملّي ولا أرجو سواك لما عنا
إلا الحبيب الهاشمي المصطفى	المجتبى خير البرية جدنا

وغيائنا غوث الأنام وغيثهم
وجناب سيدنا الحبيب البار نعد
يا سادتي لا تتركوا من أمكم
أشكو إليكم يا غياثي كربتي
لا أشتكي إلا إليكم سادتي
لا خاب من ألقى إليكم أمره
قل اصطبار فقيركم مما به
ولقد كتمت الصبر حتى حق لي
حاشا جنابكم أن يضام نزيلكم
يا أهل ودي عيل مما مسني
غوثناً لكل المسلمين بكشف ما
ثم الصلاة مع السلام على النبي
والآل والصحب الكرام جميعهم

ليث الوغى حدادنا كنز الغنا
م البار من لزم الغنى حتى الفنى
قد ذاب من فرط الصبابة والظنا^{الضنى}
ورميت من زمن البلية بالقنا
كي أجتني من ودكم حلوا الجنى
قوموا بنا يا سادتي قوموا بنا
فتشفعوا عند الإله لما جنى
أن أشتكي كربى وجسمي قد ونا
ولقد حظيتم بالرضى من ربنا
صبري هبوا الإحسان يا أهل الغنى
قد حل في زمن الشقاق من العنا
ختم النبين الكرام أولي الثنا
ما لاح برق الاصطفاء بالسنا



حرف الباء

وقال رضي الله عنه:

أهدت سناها إلى قلبي بلا سبب
لا تنكروا عجبى منها ولا شغفى
أيضاً ولا وهى من بعد ما ظهرت
يا ليت شعري هل أروى بكأساتها
سلوا فؤادي عن المضمون من —
الله أكبر بانات الحمى رقصت
وهذه حضرات النور مشرقة
وردتُ حضرة طه سائلاً خجلاً
هو الحبيب الذي جلّت مواهبه
نور الفؤاد وسر السر واسطة الـ
فيا أبى أنت فوق الفوق ما غرضي
وقد علمت الذي أرجوه من قدم
وقد وجدتكَ ذا لطف ومرحمة
وقد بدا ما يهيج القلب من قلق الـ
أنت الغياث بأمر الله أنت لنا

منها بها صرت مفتوناً فيا عجبى
بها ولا غزلي فيها ولا طربي
أمانة الود منها غاية الطلب
فقد شربتُ ولم أنفك عن لهبي
أخبار والسر عني غير منجذب —
زهواً وبيان الرضى في محكم الكتب
فيها الأمانى لمن يهوى بلا تعب
على بساط الرضا والفضل والأدب
به تشرفت الأشراف في الرتب
كحمال والجود مجلى كل مكتتب
إلا تشرف قولي فهو من قُربي
وما أمرت به في عالم العجب
على العبيد بحالٍ غير مضطرب
أحشاء أنت لها يا كاشف الكرب
يا سيدي المدد الفياض يا عربي

أنت الذخيرة أنت الكنز يا أملي
فاظهر بصورتك الحسن بلا مهل
صلى عليك الذي أعطاك مرتبة الـ
سر الخلافة بل سر النيابة يا

وقال رضي الله عنه:

علام التجافي يا سعاد ولا ذنب
فديتك أن الأمر جد وطالما
عديني بما أرجوه في الحال وارحمي
ولا تحسيني لو تركت بترك
فلا والذي أحبي فؤادي بحبه
أنا الصب أرضي أن منحتهم بفعلكم
لحا الله عذالي ومن رام شقوتي
ودامت لنا أمدادنا من إلهنا
وأشهدنا المولى جمالاً محجياً
ولا زال هذا دأبنا وعذولنا

وقال رضي الله عنه:

قف بالحمى متأدباً تصفو المشارب
وانزل بساحات الكرام وقل لهم
واقطع جميع المشغلات وكن لهم

بعد الإله إليك الوجه في طلبي
حتى يزول الذي أخشاه من عطب
إمضاء فاحكم فسر الله فيك أبي
نور الوجود ورب متهى أربي

وحتى م نار البعد في القلب لا تحبو
صبوت وسيف الحب يا حلو لا ينبو
فؤادا ضنى لما تمادى به الكرب
وأني أخاف الموت لو حصل القرب
وعاملني بالفضل منه فلا غلب
وإن كانت الأخرى أنا ذلك الصب
سواك وما أخشاه أذهب الرب
وأسكرنا صافي الشراب لنا شرب
ولا حجب لولا أنه ذكر الحجب
مهان ولا لوم علينا ولا عتب

واذكر مرادك هاهنا تعطى المطالب
مالي سواكم سادتي تبصر عجائب
عبداً ترى أسرارهم فيها غرائب

لا تخش من أهل الوفا فالضد غائب
من فضلهم في سرعة تجلى الغياهب
واحذر تغالب قادراً والله غالب
ما خاب داع كيف ذا والله واهب
حتماً لسابق جوده فارم العواقب
وارم العيوب وكن به حاضر وغائب
سر الغيوب وكن من الأغيار تائب

واشكر إذا منحوك أسرار الصفا
واقرع بفقرك باهم تعطى المنى
وإذا رأيت تأخراً فلحكمة
واعلم بأنك إن دعوت مليياً
وقد استجاب لمن دعاه بوعده
وادخل رياض الفكر واحلل سوحه
وابصر بمرآة الحبيب محمد

وقال رضي الله عنه:

وإن قلداني الذنب عيناى والقلب
ومهما هجرتم فالحياة هي الذنب
فيا عجباً والمهجر من دونه القرب
أرى غيركم أسلوبه وله أصبو
وأرفع شكواي إليه ولا غلب

علام التجافي سادتي فالجفا صعب
فإني بكم عزمي ومجدي بوصلكم
أنا من عظيم المهجر أشكركم رضى
تروني إذا عذبتوني تعمداً
ولا أشتكي من أرتجيه لحاجتي

وقال رضي الله عنه:

«هذه القصيدة قالها عند زيارته لجده عليه أفضل الصلاة والسلام سنة ١٣٠٥:

كفاني زاعجي ولظى اغترابي
وحظ النفس يا أملي صباي
لنفسى ديدني والقلب صباي

كفاني يا رسول الله ما بي
فإني عن مقام القرب ناء
وإن بضاعتي الدعوى ومدحي

ولكنني رجوت بكم نجاحي
 فإن قربتموني يا سروري
 أستم تكرمون لكل وفد
 وأنتم مركز الأسرار والنور
 أليس بنوركم كانت جميع الـ
 أليس الله خاطبكم بمراي
 فهل سروري هذا حبيبي
 ونحن الوافدون عليك يا من
 ونحن الأقربون وكل خير
 فيا أبتي ويا غوثي وجدي
 أنا الولد الجسور فأين إرثي
 فقد تعبت من الأغيار وروحي
 ونادت كهفها أن ضقت ذرعاً
 لها أبداً لمعهداً حنين
 وإرثاً كاملاً ومقام قرب
 ألا غوثاه يا أبتاه هذا
 جراي فارغ من كل ما أر
 أبي إن الذنوب لها ظلام
 أخالف خالقي وأراه يعفو
 يعاملني بإحسانٍ وأجفو

ولا أخشى انقطاعي واغتلابي
 وإن لم ترتضوني يا عذابي
 بجود الساكنات من السحاب
 والإحسان حالاً كالمآب
 كوائن لا يمارى في خطابي
 من العين الكريمة بالعجاب
 وهل يخفى على أحد جوابي
 براه الله مرفوع الجنباب
 أحق به القرابة في الكتاب
 وأكرم من تشفع واعتنى بي
 وحظي البدار بلا عتاب
 تجاذبها الحظوظ إلى اجتنابي
 ومالت نحو قارعة الصواب
 تلاحظ ما عنيت به ^عالصحاب
 بجاهك لا أماطل في اقترابي
 مقامك قد أنخت به ركابي
 تحيه وأنت لي فاملاً جراي
 أحالت قلب عبدك في اكتساب
 ولكنني استحييت من الجنباب
 كأني قد أمنت من العذاب

محامي ج

ولاني قد خلقتُ من التراب
وأنت وسيلتي فلك انتدابي
بلا حدٍ يحد ولا حساب
ويبدل بالقراح بكم شرابي
وكل قرابتي فبك انتسابي
وبارك في المعاش وفي الثواب
وشد يمينه بعري الصواب
وفك المسلمين من العذاب
وكن عوني وذلل لي صعابي
وجود ومن دنا من قوس قاب
بلا حدٍ إلى يوم الحساب»

ولكن الجميل له اتصالُ
إليه توجهي وبه اعتصامي
فأحمده وأشكره تعالى
عسى وأنال ما أرجو دواماً
ولي ولوالدي أريد نجاحاً
وأحبابي وأصحابي جميعاً
ودارك ربنا السلطان حالاً
وجمله وسدد من يليه
ولا طفهم وسامح من تحافى
وصل على حبيبك سر سر الـ
كذلك الآل والأصحاب طراً

وقال رضي الله عنه:

وأباح ما أخفى وأعرب
وكشف حالي اليوم أغرب
وترك هذا الفعل أعجب
فصرتُ في الكونين أطرب
ت الفؤاد أعز مطلب
غير أني فيك أشعب
وأظهر السر المحجب

يا من سما في كل مذهب
عودتني الأمر الغريب
عاملتَ بالفعل العجيب
وظهرتَ بالوصف الجميل
وهتكتَ أستاري فأشهد
وحجبتني لا حجب عفوك
فأعد شريف القول منك

وتول في الدارين أحوا لي فقلبي فيك يرغب
واقض الديون فإنها قد تحزن القلب المهذب
فارحم فديتك مهجتي فالقلب يضعف إن تعذب
رقت مواهبك الجميلة فالثناء عليك أوجب
وعشقتُ معشوق الجمال وتهتُ في الحسن المركب
وتركتُ ربات الجمال لأن هذا الفن أعذب
وسكرتُ من حسن الوصال وقلتُ ليس اليوم معتب
وركبتُ متن الشكر زهواً أرتجي مدد المقرب
ورجعتُ نحوك بافتقاري والحديث عليه أكذب
وجعلتُ طه وصلتي كي لا أعاتب أو أؤتب

وقال رضي الله عنه:

رب عبدك على بابك بغى منك مطلب
وأنت لي تمنح الطالب وتعطيه ما حب
لا تخيب رجاء عبدك فحاشاك يا رب
عبدك العاصي الحداد قل له: مقرب
لا تبدل عليه أمره يخالف ويتعب
أنت أنت الذي تدعى وترجى وتطلب
فكها فكها واظهر سناها المحجب
لا تخلي على الحداد شرك مغيب

آح يا رب قلبي من ذنوبي مصوب
الحجاب الحجاب أضنى فؤادي و صوب
والمواهب بفضلك دوب ما قط تحسب
لا خفا لا خفا لكنني أطمع من أشعب
لستُ أحصي ثناك الحمد لك منك يا رب
والصلاة على أحمد من به الكون يطرب

وقال رضي الله عنه ونفعنا به:

يا مالك الملك عبدك له طلب
شفت المعنى تبدى واحتجب
وكل محبوب لو ما فيه أدب
ولي ليالي وأنا حس التعب
نازعتُ خاطري في السكته غلب
وقلتُ يا رب عبدك قد هرب
فأظهر الوجد قلبي واضطرب
وبان ما بان والسعد اجتلب
من فضل مولاي يحفظ ما انكتب
من جود طه علينا الجود صب
والله والله لا في ذا عجب
وطالع النحاس بالقدره غرب

فك الطلاسم على نهج الصواب
إيش السبب كيف ردوالي جواب
ما حد يؤاخذه في فصل الخطاب
ما كان ذا الظن في ذاك الجناح
وأبدا غرايب وساترها الحجاب
من الأمور التي فيها ارتياب
لما رأى أن دعوهُ مستجاب
وسال سيل الجماله في الشعاب
ولا علينا في العقبى حساب
وما ظهر شح من نض الجراب
من باب طه دخلنا خير باب
وانتوا اكتبوا واحفظوا هذا الكتاب

والختم صلوا على سيد العرب طه الذي قربه من قوس قاب
وآله وصحبه ومن للقوم حب ودار له كاس من ذاك الشراب

وقال رضي الله عنه:

يا أهل طوباننا طابت لكم يا حبايب
طابت أوقاتكم وأحوالكم والمشارب
قد قصدنا زيارتكم بحكم الجواذب
وانطرحنا على الأعتاب من غير حاجب
لاحظونا وقولوا: باتنال المطالب
فإن قلبي ضمنا من لاحقات العواقب
قد بدا ما بدا لا خيب الله طالب
لا بلى الله بتشتيت القلوب الجوانب
يا أهل ودي عسى ظني بكم غير خائب
فإن لو غالبت الأسباب فالله غالب
حارت أفكار من يعقل وقل المصاحب
والرجا جم معنا في عظيم المواهب
ما علينا بحد تسرط غيبنا المراكب
ذا بغا شكر للمعطي من العبد واجب
نحمده نشكره نسأله حسن العواقب
والذي حب يبدو في كماله عجائب

سعد وإقبال بالمفضال فخر المناقب

أحمد البدر من حنت إليه الركائب
وآله الغر وأصحابه نجوم الغياهب

وقال رضي الله عنه:

المخاطب بهذه الأبيات خاله السيد عمر بن أحمد بافقيه جواباً على أبيات منه له.

مرحباً مرحباً ما في التمخلع معتب

سرنا قد سرى في الكون والجود يسحب

بخت من حبنا يعطيه مولاه ما حب

بحرنا يحمل الأوباش والعفو يصحب^(١)

فأبشر أبشر فإن الكون للبعد يطرب

بأهنا والمنا والفوز ذا الشرب فاشرب

واعلم أن الورى في الحكم في كل مذهب^(٢)

واستر استر فإن الله يدعى ويطلب

قد دعوته وصار الأمر بالقهر يجذب

تم ما رمت من فضله وما أعلاه من رب

وقال رضي الله عنه:

والمخاطب بها هو السيد عبد الله بن علي الحبشي.

(١) تقدم في المناقب، بعد هذا الشطر قوله: «سرنا قد سرى في الكون والجود يصحب».

(٢) هذا الشطر لم يرد في المناقب.

هات يا بن علي بالله سهل ما تصعب
 زال ما كنت تغشى به وضده تقرب
 والذي شئت من رب السما قد تعرب
 بخت من هو بطة المصطفى قد تدرب
 سر بسيرة علي عِدَّك وسابق إذا خب
 باتشوف الهنا والجود والنور يصطب
 باتين المعاني الخافيه قبل تتعب
 خلها في مجاريها سواقيك تسحب
 وافهم الرمز ذا طلسم على كل مذهب
 بخت من فيه أدب يعطيه مولاه ما حب
 والعطا يا علي حسب القسم منه توهب
 خد تغنى بلغ جهده وحد فضل يجذب
 شلوا الصوت خلوني إن أشجاني أطرب
 ذا هنا فصل يجهله الذي ما تقرب
 خاف ما درى بالشعر ذا يوم يكتب
 بانة أسرار عبدالله عسل نحل وأطيب
 يا الله اعطه طلابه سمح من كل مطلب
 والجروب الزهية لا اجذبت يوم تشرب
 يتصل نورها وتلقي التمر والحب
 وإن دجنا العبارة من عرف قد تعجب

وقال رضي الله عنه:

أشرق النور بالمختار يا أهل العصابة
أبشروا أبشروا ذا الوقت وقت الإنابة
لاحت أنوار للعشاق فيها غرابه
أبسطوا يا حضور أيدي الرجا والمتابه
واقصدوا باب من قد شرف الله جنابه
باب طه همى المولى وسر الطلابه
ذخرنا كنزنا نلنا بطه النقابه
والهدى والندى والسلطنه والنيابه
من عرف ما عرفنا مزق الله حجابيه
صار منا وفيما ما يشوف الغلابه
يشهد النور بالمختار عم القرابه
واتصل بالبتول السر سر النسابه
بضعة المصطفى خذ ذا ودع ما يجابه
يا أهل بيت النبي من حب قلل عتابه
ضيفكم في الهوى حط الهوى والصلابه
منطرح تحت باب الله نوّخ ركابه
أدركوا بالنبي وأملوا بقصده جرابه
والله إن النبي حاضر سمعنا خطابيه

خاطب الروح في الوادي وسالت شعبه
والصلاة على طب القلوب المذابه
أحمد المصطفى ذي وسع الله رحابه

وقال رضي الله عنه:

يا ابن عيسى درك حل النكف في طلابه
ما قدرنا لها غوثاه من ذي الغلابه
وانت معروف بالمعروف فادع الصحابه
جاك جارك معه دعوه عساها مجابه
جاك طالب على نيه ملواله جرابه
قم بها قم بها يا شيخ خل الصلابه
وافتح الباب فالفتاح فاتح بوابه
يا رفيع المراتب يا كثير المهابه
يا كثير العطا يا ذا الذي الجود دأبه
ادع مولاك للعاصي يمزق حجابه
يظهر الي اختفى في الحال يظهر سحابه
ينفع الكون واهل الكون حكم النياه
ما يقع في الخفا خلوه يعرف كتابه
وانت عرفتنا في مشهد السر قابه

قلت لي جانب التقييد فاعرف جوابه
 غيركم قال هذا القول فيما تشابه
 غير انا فرحت منكم قلت حقق حسابه
 واصبح اليوم قلبي في القلوب المصابه
 ليس هذا ونا شاكر ولازمت بابه
 ما اعرف اذكر خلافه غير كرر عتابه
 وين ما حط بي باقول دأبي ودابه
 ما اعرف أعذره في قصدي وكبدي مذابه
 وانت صدر لنا فاشفع وفك الحنابه
 وارفع أمري إلى من شرف الله جنابه
 فاسألوا الله عن شاكره يرفع عذابه
 يشرق النور بالمطلوب في كل بابيه

وقال رضي الله عنه:

يا الله عسى نفحه قريبه	قولوا لبارضوان نبغى نصيب
ياربنا رد الذهبيه	أنت الذي تدعى وذى تستجيب
وسائر أحواله غريبه	في الوقت ذا حرنا وأمره غريب
ومحبة الدنيا مصيبه	والناس في هشله ولا حد مصيب
لا شك بيايكثر نحيبه	من لا فكر في العاقبه بايخيب
فليجعل المولى رقيبته	من رام عزه والتجاره قريب

يلزم طريقة كل صالح منيب
ولا يجالس كل من هو مريب
وأما التواضع خلق فاضل عجيب
والخوف من مولاه فعل الأريب
والشكر للمولى مقام الحبيب
هذا كلامي نصح للمستجيب
يدري بها من كان عارف منيب
مثل البهائم كل مرعى خصيب
ما يفكر إلا كل صالح لبيب
يقرب القاصي يلين الصليب
يا من عشق شف ذا الكلام العجيب
واستغفر الله السميع القريب
واحظى بمطلوبي بجاء الحبيب
إلى مقام القرب وامسى يطيب

عارف ويترك كل ريبه
يعديه من مده قريبه
والمسكنه ما هي غليبه
يلين أخلاقا صعيه
يا سعد من وافق حبيبه
وضمنه أسرار عجيبه
وأما البليد إلا حريبه
يعجبه والفكره معيبه
والفكر له فرحه وهييه
والروحنه مهره جنييه
وارد من القدره تحييه
عسى تقع نفسي منيبه
المصطفى من قد سري به
أنسه وفي طاعة مجيبه

وقال رضي الله عنه، والمخاطب بها هو السيد علي بن حسن العطاس:

قال الفتى الحداد إيش السبب
ذا عشق وسط الجوف مثل العرب
مسكين أنا حب الغنا والطرب
وحب زين القد حالي الشنب

يا اهل الهوى قلبي معذب
أوشيء معي في السر طنّب
وحب من يهوى ويطرب
وفاحم الجعد المطيب

وجهه شبيه البدر لما انتقب
والخصر ضامر يعجبك لا انقطب
يشكي من الردف الثقيل التعب
يا اهل الهوى هذا الكلام اجتلب
إن شيء دوا عند الحبيب اجترب :
أعني الحبيب الصدر عالي النسب
علي وفي العليا نبى له سهب
وقده في الخير أصل السبب
سيرة سلفنا دارسه يا عجب
عسى السوابق صالحه للأرب
والسير عند القوم ساس القرب
هذا محقق يا كريم الحسب
بخت الذي قرّبه ربه وحب
ذالي حصل والعبد هولي كتب
مباسطه مني ولا لي طلب
واختم بظه سيد أهل الرتب
عليه صلوا عدما النود هب
وآله وصحبه كاملين الأدب

على ملاحه تذهل الصب
بالمعجر الزين المقصب
نحيف ما يحمل تعذب
من شاف ما شفنا تعذب
إنه يفيد العاشق اشعب
سلالة العطاس الأطيب
من كأس صافي الود يشرب
لابد ويعرف كل مذهب
يا سيدي لا فين نذهب
ولعاد بانشقى ونتعب
واما العطايا إلا من الرب
والعبد في ذا القول يرغب
وكان له في كل مطلب
ولعاد شيء من بعد معتب
بالجائزة يا بن المقرب
المصطفى البدر المحجب
وما مزون السحب تكثب
وجد لنا بالسول يارب

وقال رضي الله عنه:

هذه القصيدة والمخاطب بها هو الإمام الحبيب أحمد المحضار نفع الله بهم.

يا عدتي والحبيب	اطلبك أدعوك يا كهفي إذا ظام حالي
يوم الحساب التعيب	تغفر ذنوبي وسامحني نهار السؤالي
وأنت لي تستجيب	فليس لي غير عفوك وأنت لي خير والي
طه الرسول الحبيب	أيضاً وصل على المختار بدر الكمال
ألا وعقلي يغيب	والبارح القلب أضناني وقد له ليالي
شبه الغصين الرطيب	من حين عاينت زين القد حلو الدلال
لا شك يسبي الليب	رشيق القد باهي الخد زين الفعال
راعي الجمال الغريب	سويجر الطرف غصن البان صعب المنال
أضنى فؤادي الكئيب	يا مسعدي قد تناهى صاحبي في الجمال
ومن لقلبي طيب	فقلت سيدي مساك الخير يا روح بالي
إيش الجنى يا عجيب	ما كان مني تعذب مهجتي بالمطال
والجوف يلهب لهيب	فالحسن منكم سبي البلبال لما بدا لي
وقال طب يا حبيب	ضحك حبيبي وقال ابشر وقد كان قالي
يفداك إي والرقيب	أنا أنا عبدك المملوك حالي ومالي
وقلت هذا نصيب	قد نلت كل المنى بالوعد واستر حالي
لعبت بقوم لعيب	ذا فصل والثاني إني شفت دار الزوال
ما حال فيها يطيب	دار البلايا ودار الهام دار النكال
كل ينهب نهب	أنستهم الله والأخرى وجزل النوال

حتى هوى في بحار الظلم أول وتالي
 وصاروا الناس في حيره ومر كل حالي
 وتكدر القلب بعد ان كان راضي وسالي
 لا حول لا حول من نفحه لنا في عجالي
 فرج إلهي وجد بالسول واحلل عقالي
 وبعد يا حادي الأضعان جد بابتهالي
 إلى الإمام المهام الخبر نجل الرجال
 العارف الفاضل الصمصام بحر المعالي
 أعني الصفي الوفي أحمد حميد الفعال
 وقل له إن ذا زمانك من مطايبه خالي
 كم بانصالي من اهل الوقت كم بانصالي
 بس كان ما كان تنها في بحار الضلال
 لكن لنا ظن في المولى عظيم النوال
 وانت ادع لي الواحد المعبود يرحم لحالي
 واختم صلوا على المختار عد الرمال
 شفيعنا صاحب الخوض الكبير الزلال
 وآله وصحبه أولئك خير صحب وآل
 وامة نبيك محمد ربنا لا تبال

يا صاح كم بانعيب
 والحال أمسى تعيب
 وكل يوم عصيب
 يا رب فرج قريب
 وقل بفضلك نجيب
 إلى الحبيب المنيب
 ونجل مولى الكثيب
 في شرقها والمغيب
 محضار نعم الأديب
 يكاد طفله يشيب
 كل ينحب^ع نجيب
 الأهل^{هو د}ي والغريب
 فهو الرحيم المجيب
 فهو السميع القريب
 وعد ماطر خصيب
 ومن بذكره نطيب
 لهم من الله نصيب
 بفعلهم يا رقيب

وقال رضي الله عنه:

قال الفتى الحداد ناقوس الولاية قد ضرب
ودقت الخانات للمحبوب والطالع قرب
ودارت الأملاك في الأفلاك والبدر اقترب
ودانت الأشباح للأرواح والسر انسكب
وطالع الهجران والخسران بالقدره غرب
من فضل مولانا بلا منه ولا قادم سبب
إحسان والاتقان إعطاء الحقيقة ما وجب
الله أكبر بانت أسرار الهوى في المنقلب
ولاحت الأحوال في الأقوال والسعد اجتلب
وأظهر الرحمن مكنون الجواهر في الرتب
فالحمد للمنان يا معطي أنا عبد القرب
عبدك على بابك على اعتابك وراجي للسهب
رضاك عني يا حبيبي كل قصدي والأرب
عليك بإحسانك بإحسانك تعاملني وهب
لي فوق قصدي واسمح الجاني إذا ساء الأدب
وناد يا عبدي قبلنا ما معك فاسمع ولب
باقول يا لبيك ساعدني وخفف ما وجب
من حمل أثقال الخلافه بالمعونه في الأدب

وقال رضي الله عنه:

يا من يرى أمر الفقير أجمع	حالي مشوب
مالي إلى غير الحبيب مرجع	عز القلوب
بل للقواطع والشئون اقطع	علي أتوب
وتظهر الأنوار منه تسطع	فيها غيوب

فصل

طافت على تلك الغيوب روعي	وقت الصباح
واستأنست لما بدا فتوحي	والأمـر لاح
فيا حمامات الوصال نوحى	فالسرباح
ما في الوجود إلا <u>إله</u> فاسمع	حتى تنوب

فصل

يا من يروم العز والمعالي	في كل حال
فانزل على إفضال ذي الجلال	تعطى النوال
قل يا إلهي قد علمت حالي	أرجو الكمال
والجأ إلى جاه الجليل واضرع	وارم العيوب

فصل

تبدو لك الأنوار من حبيبي	خلف الستور
فاشهد وقل قد وفروا نصيبي	نلت السرور

والكون نور
لولا الذنوب

الأنس شرقي والصفاء مغربي
في مثل هذا كل حريطمع

فصل

لكتني من منزل المثاني
ونبلغ المطلب والأمان
بجاء طه المصطفى اليماني
صلاة ربي تبلغ المشفع

أرجو الأمان
في كل آن
سر القرآن
تغشاه دواب

وقال رضي الله عنه:

فارفعوا بالجمال فضلاً حجابي
ذا عطانا فضلاً بغير حساب
كل جود كالقرب من قوس قاب
خاف منها إن شام شؤم الجواب
يبد أن الحسود أبدى عتاي
فضل والجود قد حططت ركابي
ما علمتم فافعموا لي جراي
بالجميل المفيد جبر مصابي
بعض سري..... ()
فارشدوني بفضلكم للصواب
وغناكم قضى بفصل الخطاب
شرف الله قدره بالكتاب

إن يكن ما فعلت فصل الخطاب
واحملوني إذا أسأت وقولوا
كيف أخشى والقلب يعتاد منكم
لا بليتم محبوبيكم بأمور
لست أخشى من حيث أنتم مرادي
وأنا الواثق المكين بباب الـ
ليس لي غيركم وها أنا أشكو
وارحموني ولا تطفوني وعودوا
صار قلبي كالقرح لما أباحوا
أنا حقاً بكم وأنتم كرام
لا برحت بفضلكم في رضاكم
وصلاة مع السلام على من

وقال رضي الله عنه:

وطه الذي فزنابه وبقربه
ضعفت وأخشى من عدوي وغلبه
بمولاه..... ()
أترك من جود الحبيب بقلبه
يجير ونصر الله يرجي لحزبه
علي بطه والبتول وصحبه
غياث وهل يخشى مجار بربه
يؤمل منكم ما يجب لحبه
رجاكم ولم يقصد سواكم لكربه
مُقِرُّ يا حسان لكم لا بكسبه
نحاهم ويبلون النفوس لخطبه
سواكم ويرجوكم مقراً بذنبه
إلى عزكم فاستخلصوه بكذبه
إليكم لكم ما للتزيل بربه

تحصنت بالله العظيم وكتبه
بسر القرآن انظر إلى الحال إنني
فكيف يخاف الغير من كان واثقاً
وجودوا فإن الجود منكم محقق
فتى مستجير بالذي ليس غيرهم
إلهي وبالستر الجميل تفضلوا
عليكم بكم لا تفضحوني وأنتم الـ
قوي بكم لا تضعفوه فإنه
عزيز بكم لا ذل مستنصراً بكم
غني بكم لا تفقروه فإنه
وعادة أهل الجود لا يجرمون من
فكيف بمن لا يستعين بناصر
وعاراً عليكم إن تركتم من انتمى
نزلت على أعتابكم ضيفكم بكم



حرف التاء

وقال رضي الله عنه:

جواباً على أبيات من خاله السيد عمر بن أحمد بافقيه

نسيم الصبا عرج بربع الأجرة
وشوقي إليهم واصطباري لبعدهم
ولاني على العهد القديم وإن نأوا
وخالفْتُ عقلي في هواهم وناصحي
ولا عجب إن صرت فيهم متيم
ولاني وإن لم يرحموني وينظروا
فلاني لهم عبدٌ رضيتُ بحكمهم
وقفت سُلوِي والسلامَ عليهم
ومهما رثوا لي فالجميل جميلهم
وظني جميلٌ في الذي عم جوده
فيا قلب لا تخشى وإن طال حادثُ
فيران بعد العسر بالنص قد أتت
ولولا انتظاري نفحة الله عاجلاً
وبلغ أحيائي السلام ولوعتي
وكتمي لأسرار الهوى فوق طاقتي
فهم في فؤادي وفرضي وسستي
بحكم الهوى آثرت في الحب شقوتي
فقد منحوني ودهم قبل نشأتي
إلى قلب صب عن أحباء ما فتني
وأهوى جفائي إن أرادوا وفرقتني
وشوقي لقلبي والدموع لمقلتي
فياليت شعري منيتي منيتي
جميع الورى من بحر جود ومنه
فلله في الأقدار أسرار حكمة
وبالعكس إن طال المقام بشدة
لما طاب عيشي إذ نأى ذو السريرة

أخيّي وخالي لا بليت ببعده
قديماً قديماً ليس هذا بحادث
فيا ابن صفى الدين يا عمر الفتى
ونعلوا ونسلوا بالمرام ونرتوي
فقلبي له دون القلوب توجه
ويشهد سرّاً لستُ أحكيه ذائقاً
عسى يفتح الوهاب بالفتح للذي
وسهوّ وهوّ وادعاءً ونخوةً
ولكنني أرجو إلهي وسيدي
وقد عود العبد الضعيف عوائد الـ
وأهدي إليك النصيح خير هدية
ففي تركك المنهي سر محجب
وإياك والدنيا وحبك للتي
وسر سيرة محمودة علوية
وأجمل لتقضي ما تروم وبعد ذا
ويبدو كثيراً للفقير بأن حظـ
فيا حبذا والرزق للعلم تابع
وفي حسن ظن المرء بالله ما يشأ
وصل إلهي كل وقت وساعة
كذا الآل والأصحاب وأصلح

ومن حبه أمسى مقياً بمهجتي
بأسرار أمر الله في أصل طيتي
متى نلتقي في حال أنس وبهجة
المدام مدام الروح في كل لحظة
قريب بعيد راجياً نيل منحة
فوا حيرتي بعد انقضا بعض حيرتي
غدا شأنه العجب المشوم لغفلة
أطعت الهوى وا حسرتي كيف حيلتي
وفيه الرجا أقصى مرادي وبغيتي
— جميل بما أبداه سر المحبة
بتقوى الذي سواك من أصل طينة
يبين بفعل الأمر من خير حضرة
نهى الله عنها غير قدر الضرورة
وساير وصابر وادفع الشين بالتي
فإن الذي رباك رب العطية
كك العلم يا بشراك فأبشر برفعة
فجاهد تشاهد إن قبلت نصيحتي
فناهيك حيث الحكم حكم المشيئة
على أحمد المختار خير الخليفة
سرائرنا واعطف علينا برحمة

وقال رضي الله عنه:

سرنّا في العشق باح
وعرى الصب الصباح
قلتُ يا مير الملاح
هل ترى قتلي مباح
أو لمن هوى اشترّاح
كان يا شمس الصباح
صرت أسلو بالمزاح
فاسقني من خير راح
هل على الساقى جناح
إن في البخل افتضاح
وبكم أرجو النجاح
وإذا بان ارتيـاح
ولكم مني السماح
كلما شئتم صلاح
وإذا ما برق لاح
من أتنا بالفلاح
وشذا الإحسان فاح

واستهام القلب خوف الغيرة
واشتكى خدي حرارة دمعتي
آح إن بان الهوى يا حيرتي
أو ترى أن الجفا من خيرتي
في فراق العذب حلو المقلّة
ليت لا كان الهوى من شيمتي
وأخاف الهجر خوف الفتنة
إن في ثغر المناجى أمنيّتي
أن يداوي من فراقه علتي
لقليل الصبر مهلاً عدتي
فارحموا حالي وخافي قصّتي
لتلافي أحسنوا لي قتلتي
لا أحملكم ظلامه مهجتي
هكذا قولي وخالص نيتي
فاذكر المختار سر القدرة
غوثنّا أدرك يا رسول الرحمة
أدرك أدرك يا عظيم النجدة

*

*

*

حرف الدال المهملة

وقال رضي الله عنه:

أهلاً وسهلاً بمقصودي ومعتمدي	يا مرحباً يا رسول الله يا سندي
في المنام أم المقصود في جسدي	هذا خيال يزور العبد أم سنة
قال الحبيب وتشفى باللقا كبدي	كل يجوز ومالي لا أفوز بما
أفديك بالنفس والأهلين والولد	يا مرحباً بك لا أحصي له عدداً
بالسعي نحوك لا استبشرت بالرشد	ولو بعثت رسولاً منك يأمرني
فالحمد لله ذا فضل من الصمد	فكيف إذ جنت يا سولي ويا أملي
ويا غياثي ويا عوني ويا مددي	يا سيدي يا رسول الله يا أبتني
أعتاب جودك لما أن وهى جلدي	أنزلت ما بي من الدهر الخؤون على
أخفيت لها وهي لا تبدو على أحد	فهل تجب واسأل الرحمن ثانية
إلا وأنت له من أكمل العدد	وأنت تعلمها مني ولا مدد
فكم أباد له جلت عن العدد	ولست أكفر ما أسدى فأشكره
تنساه عني وساعدني وخذ بيدي	فيا أبي أشكر المولى إليك فلا
فقل تنل كلما ترجوه يا ولدي	محبوبكم يرتجي ما لا يفوه به
تحشى وأنت الذي نعني بلا أمد	وأنت منا وفينا كيف كنت فلا

الله أكبر هذا ما أروم فيا
 فضل الإله عظيم أن يخص به
 ونسأل الله تأييداً ونصرته
 وصل يا رب عد الكائنات على
 زين الوجود وبحر الجود عدتنا
 وخص لآله والصحب قاطبة
 آمين آمين قد جاء القبول لنا
 رباه شكراً وغيثاً كامل الرغد
 عبداً فلا عجب في حكمة الأحـد
 لعبده دولة الإسلام في الشدد
 خير البريات في الدنيا ويوم غد
 ومن بطلعته حزب الكمال هدي
 بكل خير وجد بالعفو يا سندي
 وأقبلت غارة الرحمن بالمدد

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة قالها على لسان الحبيب أحمد بن عبد الله البار:

يا مريد الإسعاد	والرضى والإمداد
قل بقلب منقاد	المدد يا حداد
ناد شيخ أهل النور	الحبيب المشهور
عمدة أهل الإرشاد	المدد يا حداد
يا بن علوي ترتاح	روحنا والأشباح
وننال المرتاد	المدد يا حداد
يا إمام العرفان	أدرك أدرك في الآن
حاجتي بالمرصاد	المدد يا حداد
ضاق عبد ذرعاً	وبنورك يسعى
يرتجي وفر الزاد	الممدد يا حداد

وَأَنْتِ شَافِعٌ مَقْبُولٌ	حَبْلُهُ بِكَ مَوْصُولٌ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	وَحَنِينُهُ قَدْ زَادُ
أَرْحَمُوا لِي حَالِي	غَارَةٌ فِي الْحَالِ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	أَدْرِكُوا يَا أَسْيَادُ
يَا رَئِيسَ الْأَقْطَابِ	يَا شَرِيفَ الْأَنْسَابِ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	طَابَ مِنْكَ الْمِيعَادُ
وَافْتِخَارِي فِي الْكُونِ	أَنْتِ ذَخْرِي وَالْعَوْنُ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	أَنْتِ كَهْفُ الْقَصَادِ
أَنْتِ زَيْتُ الْمَصْبَاحِ	أَنْتِ نَوْرُ الْمِفْتَاحِ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	يَا كَثِيرَ الْإِرْفَادِ
وَاعْفِ عَمَّا تَعْلَمُ	رَبَّنَا اغْفِرْ وَارْحَمْ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	بِالْحَيِّبِ السَّجَادِ
فَخَرْنَا فِي الْعَاجِلِ	بِالنَّبِيِّ الْكَامِلِ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	كَتَرْنَا فِي الْمِيعَادِ
مَا نُوْنِسَا يَحْصُلُ	بِالنَّبِيِّ الْكُلِّ
الْمَدْدُ يَا حُدَادُ	لَا نَشُوفُ الْأَنْكَادِ

وبجاء الأملاك	ويدورة الأفلاك
لا تطول الأماد	المدد يا حداد
بأهل حمل الأثقال	وبنور الأبدال
وبسر الأوتاد	المدد يا حداد
وبجاء الزهاد	وبحق العباد
وبسر الأوراد	المدد يا حداد
ما علينا شيء لوم	إن دعينا بالقوم
الكرام الأجداد	المدد يا حداد
ربنا بالسادات	يا جميل العادات
لا انقطع مانعتاد	المدد يا حداد
ربنا يا ستار	بالشفا جد للبار
قل بفضل قدا ساد	المدد يا حداد
وصلاة الغفار	تغشى المختار
سيد الكون الهاد	المدد يا حداد

وقال رضي الله عنه:

قال سيدنا الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي متع الله به أن المخاطب في هذه القصيدة هو الحبيب علوي ابن سيدنا الناظم جعله الله بخلافة آبائه خير قائم، أمين:

من عالم الغيب يا معصوم يا ولدي
لا لا أبوح ولكن قد وهى جلدي
والقابلية لا تبدو على أحد
جود الإله وهذا كل مستندي
عليه في كل حال دائم الأبد
كل المراتب في فضل وفي مدد
لدنيا وسوى القدر من مال ومن ولد
عنها كثير من الأخيار فاجتهد
فإنها الخصم والصدیق في العدد
عليها ونفسك في الأفعال كالأسد
من الأمور لأمر ما من الفند
في منتهى الأمر فافهم فهم معتمد
وقطع حجتها من أكمل الرشد
إتمام نورك في الدنيا ويوم غد
تخاف بؤساً ولا تخشى من النكد
أقوى فعائله في أقرب المدد
كل العيوب ودم في نعمة الأحد
على حبيبي ومقصودي ومستندي
والآل والصحب والأهلين والولد

لله بارقة للقلب سابقة
أولت حبيك عرفاناً أباح به
كل القلوب لها من ربها مدد
مشاهد القلب لا تحصى ومصدرها
أوصيك لا تشهد إلا الله معتمداً
فدون هذا الذي عرفت من منح
وخالف النفس وارفض ما تريد من الـ
واحذر دسائس تلبس لها غفلت
وراعها حيلة خوف الحرون لها
واعلم بأنك لا تحظى بمرتبة
قد تائف النفس إن تدعى إلى جلال
ورب شيء حقير شأنه جلال
إن النفوس لها في فكرها حجج
وفيك خيراً وأرجو الله مبتهلاً
محضتك النصيح إن تعطى القبول فلا
وأكثر من الذكر في السر المصون فما
وارض التواضع واستغفر إلهك من
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها
محمد خير خلق الله قاطبة

وقال رضي الله عنه:

لئن دام منه الصد والهجر والجفا
إلى سيدي غوث الأنام وغيثهم
له رتبة تعلو على كل شامخ
عجيب أريب طيب الأصل عارف
علي الفتى نجل الجبال محمد
أيا نجل هذا النور من كل فاضل
فقد أقعدتني عن ذرى ^{العل}المجد
وإني مسيء مذنّب ومخلط
وليس معي إلا اعترافي وزلتي
ليغفر لي كل الذنوب ويستر الـ
ويا سيدي هل نفحة لعبيدكم
فلإني أحب الصالحين وذكرهم
فقد رفضوا الدنيا الدنية وأقبلوا
وقد تركوا الأهواء كذا لزموا الغنى
تراهم إذا ما الليل جن تبادروا
لعلي بهم وبجأهم وبحقهم
إليكم لجونا واستجرنا ببابكم
أتيتكم يا أهل الشفاعة والندى

شكوت بحالي نحو دائرة المجد
ومحيي علوم الدين يا لك من فهد
ويوصف في كل الحقائق بالطود
كريم رحيم قد براه لنا المبدي
سليل المهيب والجهابذة الأسد
قصدتكم هيا بكم يا أولي الرشـد
موانع ذنب ليس تحصر بالعد
وقد مر عمري في البطالة والأد
كذا لم أزل نحو الولي باسط اليد
عيوب ولا ينضام من لا ذ بالفرد
فجودوا ومنوا بالتضرع للعبـد
وما فعلوا يا سيدي منتهى القصد
على طاعة الرحمن بالجـد والجهـد
وقد عاهدوا المولى ويوفون بالعهد
يناجون رب العالمين مع الجـد
يوفقني رب البرية للرشـد
ألا فأكرموني وامنحوني بالود
ونيل المنى قصدي وحسن الرجا جندي

ع
الضنا

كذا واجبروني بالجواب ونسموا على مسقيم ولهان يا ساكني نجد
وتمت وصلى الله في كل ساعة على المصطفى المختار سيدنا جدي
شفيع الورى والآل والصحب كلهم عدد ما سجع قمري الحمام على الرند

وقال رضي الله عنه والمخاطب بها هو السيد عبد الله بن محسن العطاس:

خليك

يا بن محسن عسى تذكر خليك محمد

عندما تبرز الأسرار والنور عمد

فان قلبي ضنى والنار في الجوف توقد

لا بلى الله بنار الهجر قلب المبدد

بانت أنوار للمختار والبحر زيد

وانجلى الرين والمشهد يقابله مشهد

طاب وقت الصفا يا سيدي ربنا اسعد

فادع لي يا حبيب الله قصدي بمقصد

طال بعدي من الربان في الهجر شدد

له مقاصد وأنا ما أقدر على البعد والصد

يا اهل ودي يباح السر ذي يدراً الحد

وانقضى الحكم بالمطلوب من فضل ذي المد

نجتمع بالنبي المصطفى المنتقى أحمد

في رياض المسره سعدنا بالمجد

وقال رضي الله عنه:

قال الفتى الحداد بيت القصيد
ودي بوحدته كل صبح جديد
عسى الهوى يصفى على ما نريد
مرماي يا ندماي مرمى بعيد
والقصد بذل النصح للمستفيد
كف امتحانك في حميش الجعيد
واسمع هديت ان الفهيم الرشيد
فاسلك طريق الصدق واحذر تحيد
واصبر على الطاعات صبر العبيد
وحسن أخلاقك عسى انك تسيد
واحذر من الطبع الكثيف الحديد
يا ناس بعض الناس أصله سعيد
يحب من ينصحه خاتم معيد
وبعضهم نقمه وعاده بليد
تنصحه من قلبك ولا يستفيد
هذه قسم تجري قسمها المجيد
واختتم بذكر البدر طه الحميد
صلوا عليه آلاف دائم تزيد
واغفر لعبدك ما جنى يا شهيد

الله لي من عشقة الغيد
وشر كسبي للتغاريـد
لأجل الصفا في ساعة العيد
يدري بهذا كل صنديد
من غير تبنيـد وتفنيد
والزم طريق الله بتوحيد
من يتبع أقوال الأجويد
أهواء النفس تقيـد
وقل لنفسك غدوه العيد
وجانب أفعال الجراهيـد
يرميك في حسره وتنكيد
وزاد له في الخير تجريد
في العقل كامل والمواجيد
له في غيب سيلان تبليد
ولا معه في الفعل تسديد
ولعماد بانفتح بالاقليد
خلاصة الرسل المحاميـد
في كل لحظة تبلغ الجيد
ورضني وارخص لي الغيد

وقال رضي الله عنه:

يا مقصدي	يا سؤال قلبي وسوددي
ويا من هدى	لا تذهبن قلب مكمد
أظبي الحمى	من وصلكم عننا حمى
الا قد همى	دمعي فما الأمر سيدي
أما ترحن	من قال مولاي أكرمن
بهذا الحسن	هذا لمن مثلكم ردي
فلا مرحبا	إن لم تصل ساكن الحشا
أما قد سبى	عقلي عقيب التشهد
فجسمي بلي	لما سباني وبليلي
ولم يرث لي	من لي عليه بمسعد
ويا سامعي	إن صحبتك مدامعي
فهلا تعي	ما قيل في أبيض أمجد
حسين الشعر	شبه الظلام إذا اعتكر
ظريف أغر	يجفوا فتى غير معتد
حلفت ببر	ان لو رأيت سنا الأبر
وذاك الحور	في مقلتيه لتقتدي

على الهجر والبعد والضجر	بمن قد صبر
يمسي مهانا ويغتدي	حليف السهر
لله في رأي ذي النظر	وقلت النظر
إلا إلى الله فاقصد	وان لا مقرر
تخبر إلي بما يذم	فدعني فكم
دعني وشاني تجلدي	من أهل السقم
هل لا ترق لمقلتي	يا بغيتي
لدى كفك الندي	تري دمعتي
أن تكرموني لحبكم	حلفت بكم
روح الفؤاد المبدد	ففي قربكم
هذا على صبيكم بلاء	تجيبُ بلا
لي منك ضرب المهند	وان القلى
عذبت ذا الوجد بالجفاء	فأين الوفاء
ان قلت وعدك في غد	فحسبي كفى
بل مر ذا العمر في سهن	ولم توفين
من خذك المتورد	وزال الوسن
تغدوا، فنحن فقلت لا	فقال لا
قلت المنى غير مبتدي	فقال بلى
آمنت بالله والقدر	فقال الوطر
وليك مني توددي	أيا ابن الغرر

فقلت نعم	إي والذي يسبل النعم
لهذا الكرم	والآن قد حان موعدى
تباح القبل	في الخديا فاتن المقل
فقال وهل	تقلبك بعد التردد
فقلت المنى	ان المنا يا تؤمنا
أخاف العنا	من حارسين ومفرد
فعزمي وقف	أجاب ابتساما بلا تحف
وأين الشرف	ما زلت بالخير مرتد
فقلت السبب	نور الفؤاد ولا عجب
وخل الريب	يا من فؤادي لذى فداء
عذيب اللمى	اعطى المرام وانعما
ورب السما	من بعد ما كان مبعدى
فقلت المنى	يا صاح في الدين والدنا
وخلي دنا	من بعد طول التهدد
وذكر الغزل	ان لم يسن قصدنا خبل
إلا من عقل	فالمبتغي في التعبـد
لرب الملا	ذي العز والمجد والعلـى
فهذا على	يا صاح في كل مقصد

وقمع الهوى	والانزجار عن الغوى
ومن قد هوى	احي العفيف وسهد
فيا ويله	من في الحساب يقيه
وما قيله	عنه بمغن فيفتد
بل الهاويه	أعظم بها تلك واهيه
وما باكيه	لما بكاه بمسعد
فهذا لمن	لم يمش في القيم المنن
وارم السدرن	للحشر لم يتزود
لكم تقترف	والحشر ياتيك فاعترف
سياتيك قف	في ساعة وكان قد
فيذا الغنى	عفوا وصفحا لمن جنى
وكن عوننا	بالمصطفى خير مرشد
شفيع السورى	كهفي إذا الخطب قد عرى
حيب برا	ه الله هساد ومهتد
وصل ذى الغنى	بالجود منك وبالغنا
وكل المنى	وارحه يا باسط اليد
وياربنا	صل على البدر ذخرننا
على جدنا	خير الأنعام محمد

وقال رضي الله عنه:

وَحَسْ رَأْسِي إِلَى الدُّكْنِ يَنُودُ	غَنُوا عَلَى الصَّوْتِ بَحْرَ الْعَشْقِ زَادُ
فِيهَا مَعَانِي وَمِنْشَاهَا يَقُودُ	قَاسَيْتُ أَحْوَالَ اللَّهِ الْمَرَادُ
وَالثَّالِثَةُ فِي مَعَانِيهَا جُمُودُ	سَاعَاتٍ لِلْوَصْلِ وَأُخْرَى لِلْبَعَادُ
وَالْبَاقِي اسْتَرَهُ مِنْ خَوْفِ الْجُحُودِ	وَفِي الْفُؤَادِ إِنْ عَرَفْتُمْ أَلْفَ وَادُ
فِي ذِي الْمَعَانِي طَوَالِ الْعِنَا سَعُودُ	يَا مَا أَحْسَنَ الْوَدَّ مِنْ أَهْلِ الْوَدَادُ
لَا تَشْتَغِلْ عَنْ شَرَابِكَ بِالرَّقُودِ	أَحْوَالُ مَنْ ذَوْقُهَا ذَابَ الْجَمَادُ
وَوَخَلَهَا فِي فَلَكِهَا يَا عَبْدُودُ	خُذْ لَكَ مِلًّا الرَّاسِ مِنْ ذَاتِ الْعِمَادُ
خُذْ مَا صَفَى لَا تَطَالِبْ بِالشُّهُودِ	أَقْوَالُ فِيهَا طَلَّاسٌ مِنْ سَعَادُ
وَبِاتْمَلِكْكَ أَرْيَابُ الْجَنُودِ	إِذَا بَدَأَ دَرَهَا خُذْ مِيمَ صَادُ



حرف الراء

وقال رضي الله عنه:

إذا جل خطبي قلت الله أكبر
توسلت بالسر المصون بما اختفى
بطه دليل الحائرين وحصتنا
بآيات ربي والنبیین کلهم
بأملأك ربي جملةً وبعرشه
بصديقنا يتلوه فاروقنا كذا
وبالحسن القطب الكبير وصنوه الـ
إلهي بزین العابدین وابنه
بجاه ابن عيسى بابنه السند الذي
بعلوي ذي الحال الشهير ونجله
بحق الفقيه المرتضى سيد سما
بأولاده الشم الكرام جميعهم
إلهي بعبداً الله بأعلوي من
بإخوانهم والعارفين بسوحتهم

وحسبي كفى مما أخاف وأحذر
لدى الصدف المكنون والسر
الحصين به نعطي ونحظى وننصر
بأسرارهم والسر بالسر يظهر
وكرسيه والحجب والنور يسفر
بعثمان ذي النورين والجد حيدر
حسين الحسين الزين وهو المكبر
بذرية أمسى بها الكون يزهر
تسمى عبيد الله والحال أكبر
بقوم لهم في حومة المجد مفخر
بسر سري من جده فيه يهر
أخص الغيور البحر والغوث يذكر
سمى بفخار في الخلائق ينشر
بسقافنا البحر الذي ليس ينكر

لهم مظهر ما أن يدانيه مظهر
ومن كان بالسر المكتم يقهر
بدا في ظهور دونه الوهم يقصر
من علوان من فوق الرجال تسوروا
ومن في قطره لا يؤخر
بمن في طلاب الله الله يسهر
جبال وأرباب الكمال أن تستروا
إمام له في العز ورد ومصدر
اتصال به والشيء بالشيء يذكر
يسر بأسرار تصان فتظهر
ومن هولي في المدلهمات يحضر
أبي بكر البحر الكبير الغضنفر
إمام غيور في الخطوب مهدر
سوابق أدعو في الخفاء وأظهر
كذا سائر فيا يعاني مشمر
يثور سحاب الخير حالاً ويمطر
نصيح بهم في النائبات ليدروا
يحيط بأسرار تصان وتستتر
تعسر والأوقات لا تتكدر
وإحسانكم حتى غدا بك يفخر

بأولادهم أهلي وعزي ومفخري
وبالعارف المحضار شيخ معظم
وبالشيخ عبد القادر البطل الذي
وبالشاذلي ثم الرفاعي وأحدب
وبالبدوي المستجاب وفارس النزال
وبالعيدروس القطب والفخر نجله
إلهي بآل العيدروس مظاهر الـ
وبالشيخ أبي بكر سلالة سالم
وبالحبشي البحر الخضم ومن لنا
وبالكامل العطاس من كان غيرة
وبالعارف الحداد كهفي وعمدي
وبالعارف العطاس شيخي ووالدي
بصالح العطاس ذي السر والوفي
بسائر أهل البيت أهل الكمال والـ
بكل ولي في البسيطة وأصل
بزهرائنا أم الجميع وأمها
بأشياخنا في قطرنا وخلافه
بأسرار عرش الله بالفلك الذي
أقل عثرتي واقض الديون وحل ما
وجمل عيبدأهم في بركاتكم

وأسمى بفضل الفضل يحمد صنعكم
 وإن كان مني ما يفيد ملامة
 وهل أنا إلا عبده وهو مالكي
 عزيز بكم لا ذل يا أهل وده
 قوي بكم لا تضعفوه وقد بدا
 وهل ثم عذر بعد ذا يا مليكه
 إلهي إذا عودت عبداً جميلاً
 وهام بها شكراً وغاب بوجدكم
 بغير اختيار أو بحكم مقدر
 إلهي بكم أرجو نجاحي لكل ما
 توسلت بالذات الكريمة عائداً
 وأنزلت ما بي من شجون بياكم
 وبالمصطفى حاولت ما رمت عاجلاً
 عليه صلاة الله ما لاح لائح
 وتمت وفاح المسك من نفحاتكم

ويذكر إحسان الكريم ويشكر
 فقد تبّت والمولى يتوب ويغفر
 وعزي وفخري وإذا ملت أعذر
 غني بكم لا تفقروه فيخسر
 اعتذاري وإن خالفت والفضل أكثر
 وسيده بل عادتي كيف تقصر
 فصار بها بين البريات يشهر
 وخالف سهواً أو بدا منه منكر
 أقطعها حاشاك والجود يغمر
 أروم وكسري لو بدا بك يجبر
 بها من مهات تهين وتقهر
 ولا أنثني حتى تعينوا وتنصروا
 بطه الذي في سره نتبخر
 من أسرارنا في الكون يطوى وينشر
 شذا بحصول القصد يا رب يخبر

وقال رضي الله عنه:

الله أكبر زال البوس والضرر
 نستنصر الله هذا كل نصرتنا
 بطلعة المصطفى الهادي الشفيع حيي
 وأكبت الله أهل الشر فانكسروا
 وأهله غوثنا والله ما خفروا
 سب الله والله لا فازوا ولا ظفروا

بقُدرة الله لا يبقى لهم أثر
فقد طغوا وبغوا بالجور وافتخروا
آمال فيكم فلا تبقوا ولا تذروا
وهز سيفك إن القوم قد مكروا
وفي بلادك نرجو أننا وزر
فيما لديهم ولا فخر ولا حذر
فقد تعبنا وأين الله والقدر؟
من شأنه الجود هذا منك منتظر
ترك عبيدك إن خانوا فقد شكروا
طه الكريم ومن للدين قد نصروا

الله أكبر خاب القوم أجمعهم
نرجو بذاك صلاح القلب إذ جهلوا
غوثاه غوثاه يا ساداتنا فلنا
يا شيخنا يا عمود الدين قم عاجلاً
فأنت عدتنا بل أنت عمدتنا
للقاطنين وللزوار لا طمع
يا غارة الله لا أبطى لنا مدد
عودتنا ربنا منك الجميل فيا
حاشاك ترجع فيما قد وهبت فلا
وصل يا رب ما هب النسيم على

وقال رضي الله عنه:

له كل يوم في خليقته أمر
وقضلاً جزيلاً لا يحيط به الحصر
قبيح أهيل النور يا حبذا البر
نوائب دهر عيل من لبسها الصبر
وقل احتيالي بل وقد مسني الضر
ضعفت وشان العبد يتعبه العسر
سواك ولا يخفك ما فعل الدهر
افتضاحي وأنت السؤل والكثر والذخر

عسى فرج يأتي به الله إنه
وقد عود العبد الضعيف نواله
وكم أظهر الفعل الجميل وستر الـ
فلا أشتكي إلا إليه إذا دهرت
إلهي فني صبري وضاق مذهبني
وأنت بحالي عالم خالقي وقد
ومن لي إلهي إن تدعني فليس لي
وظني بك الظن الجميل ولا أرى

وإني وإن كنت المسيء فإنك الـ
تشتت بي الحساد إن كنت واثقاً
وقد ضاق صدري بالذي أنت عالم
فعذري معروف عبيد مصرف
وعفوك مبذول وجودك واسع
بحبك أعطى ما أروم من المنى
فكم لك من فضل علي ونفحة
وصل على الهادي الشفيع وآله

وقال رضي الله عنه:

لك الحمد يا رب السما ولك الشكر
وإني لحصر الجود من جود موجد
إلهي عجزت العجز أجمعه عن الـ
فعمري جميعاً لو شكرت ومثله
تحققت ذوقاً إنك الله ليس لي
حمدتك يا مولاي عني ونائباً
إلهي وزدني من جميلك سيدي
وإن لم أكن أهلاً لفضلك سيدي
وختم الكلام الحق الله ليس لي
وصل إلهي كلما اشتاق عارف

على نعم لم يحصها العد والحصر
به كانت الأشياء فارتفع النكر
قيام بحق الشكر فاتضح العذر
بلا عدد يا رب يعجزه العشر
سواك وإن الكون يضبطه الأمر
عن الكون وأهل الكون فانجبر الكسر
وقل جاء يا محبوبنا الفتح والنصر
فأنت إلهي الأهل والكنز والذخر
سواه ولا أرجو سواه ولا فخر
إلى ربه أو ضاق عن صبره الصدر

من الله فيما يشتهي برز الأمر
الوجود فهم نعم الجهابذة الغر
وأنزلتها باب الكريم فلا عسر

على سر أسرار الغيوب ومن له
كذا الآل أهل النور والصحب سادة
وحصنت نفسي بالإله وعبدته

وقال رضي الله عنه:

فيا عجباً يا من له الخلق والأمر
محبتك العظمى ويظلمني الدهر
تؤاخذني والعبد يغمره العذر
ولا عمل حتى يقابله الوزر
بجودك هذا الكنز يا رب والذخر
ولكنها محمولة حكمها القهر
فليس له إن شئت خبرته صبر
فدونك ما شئت انتهى فلك الشكر
وأنت المنى والقصد والفخر والذخر
تخبري بالجود يعصدها البر
ورب الندى لا يكشف السر والستر
صلاة بها منك القبول لها مهر
وأصحابه وأدرك بجودك يا بر

يخوفني ذنبي وينهضني الشكر
أهان وأنت المرتجى ووسيلتي
فيا عجباً يا سيدي أبزلتي
وهل أنا إلا منك أرجو وأبتغي
فكيف وقد شدت نوافذ همتي
فلا تمتحني فالذنوب كثيرة
وهل تبلي العبد الضعيف بمثلها
وأنت به أولى وأدرى بلا مرا
أنا عالة الإحسان والجود سيدي
بحقك لا خييتني فسريري
بحرمة طه المصطفى علم الهدى
وصل على روح الحبيب وجسمه
ومن بعده فاخصص بها الآل كلهم

وقال رضي الله عنه:

نعم أنت أهل الجود والعبد شكار
وغاب بإحسان لكم بطن شكركم
وأبرز في مجلى الجلال مبشراً
هلموا عباد الله هذا بساط من
وإدرار فيض من مواهب حكمة
يزيد بها بسطي وأنشر فضله
فيسمو وينمو والحبيب يمدده
أحبائي ما هذا الجمود وعندنا
هلموا إلى قمع النفوس لنشرب الـ
فمن هاهنا فتح قريب مطلسم
وفي طاعة الرحمن قرب محقق
لأن المعاصي دقها وجليلها
فكل حجاب فالمعاصي بريده
أيرضى امرء إسقاط رب بشهوة
وفي الافتقار المحض عز ورفعة
فدونكه وارض التواضع خلعة
وراقب إذا ما النفس زاد جموحها
فإن لم تجب فهي البهيمة فادعها
وزهدك في الدنيا كثير فوائد
ورزقك في الحالين للعبد مدرار
أهيل فلا لوم عليه ولا عار
لأهل الهدى والعكس بالعكس والنار
بـه شرف الله الوجود وإدرار
لتلقيح أفكار الورى فهي أسرار
فتحملة عني جهابذ حضار
وتنشره في سائر الأرض أخبار
دلائل إقبال تلوح وأنوار
كؤوس فإن العبد للسر يختار
ينادي به بين الأجنة سمسار
يزيد إذا لم تصطلي فيك أغيار
حجاب وأصحاب الخيانات أشرار
ألا إنها خزي وبعث وإضرار
فيا ليت شعري كيف يشقى ويختار
وطي مسافات به وهي أطوار
ستكسى به من حضرة الله إظهار
لتكسر ها بالقهر فالله قهار
بشوق وخوف جنة هي أو نار
وزهدك في الكونين عز ومقدار

وفي حسن ظن المرء بالله سعه
وأسرار حسن الظن بالمسلمين يا
وظن بأهل الذكر خيراً فإن في
وسافر عن الأخلاق بالقطع واتد
وجرد من العزم المتين صفائحاً
وقم في ظلام الليل فالسر هاهنا
وكم نفحات للإله جسيمة
وفي الامثال انزل إذا كنت عاجزاً
وإن شئت قريباً فادع ربك واصحب
حنانيك تيار الحقائق طافح
هنا تفتح الأبواب من حضرة اسمه
طلاسـم أسرار يزيد بها الهوى
رقائق فتح في حقائق حكمة
وتبدو على العبد الضعيف فيلطف
وحسبك إجمالي وأين عبارة
إلهي بسر اللطف منك تولنا
وليس لنا مولى سواك يزيل ما
إلهي وفدنا والرجا فيك زادنا
وصل على سر الوجود وكعبة الـ
وآل وأصحاب ومن كان تابعاً

فناهيك حيث العبد في الأمر مختار
أخي لها في عالم الغيب أمطار
خزائن هذا العلم للعبد أنوار
إذا لم تر الأنوار فالأمر دوار
لتضرب هامات الخصوم إذا غاروا
لتغفر أوزاراً وتدرك أوطار
ستشققها عند الصفا فهي معطار
عسى نفحة تأتيك فالفضل مدرار
النوافل بالآداب تأتيك أسرار
ومنه بدت في عالم الأمر آثار
هو الله هذا الربع والدار والجار
وقد وردت في أصل ذلك أخبار
تمثلها في حضرة الغيب أفكار
الكثيف ويفنى الوصف والرب ستار
تؤدي الذي أعنيه من دونها النار
فقد منعنا عن وصالك أغيار
بنا كرمًا للذنب بالفضل غفار
إليك وإكرام المودة نختر
شهود دليل الحائرين إذا حاروا
ويدركها من بعد ماش وطيّار

وقال رضي الله عنه:

أتفضحني حاشاك يا من به الفخر
فلا وعظيم الجود لا كان غير ما
وإن لم تكن لي يا إلهي مالياً
ولي مطلب من معدن الجود وافر
نعم موجب المطلوب إحسانك الذي
إذا أنا لم أشكو اعتلالي وفاقتي

ويا من هو المأمول والكنز والذخر
أحب وقد عودتني فلك الشكر
فمن لي وهل لي غير جودك يا بر
ولا موجب مني ولا عنه لي صبر
منت به والحكم حكمك والأمر
إليك وفي رغبة فأنا الغمر

وقال رضي الله عنه:

حاشا على الله لا والله لا ضرر
لذنا برب السماء في كل نائبة
بالذات والجود والإحسان من ملك
بالسر والكرم الفياض بالمدد الـ
ألا على الله حملنا عوائدنا
نزلت منزل حسن الظن فابتسمت
رباه رباه يا غوثي ويا أملي
قد خوفوني وصار القلب مضطرباً
وقد جرت عادتي يا خالقي وغفى
يا عدتي لا قطعت الجود كيف وأنا
وقد سمعتُ الذي لا أستطيع له

على الأجرة إن غابوا وإن حضروا
فزنا وأعداؤنا والله لا ظفروا
قد استجرنا بحول الله نتصر
كبير بالنور بالمختار نفتخر
على عوائده والجود نتظر
كواكب الفضل لا خوف ولا حذر
أشكو إليك مقالاً دونه القدر
وأنت سؤلي والمأمول والوطر
عني العذول وهاهو اليوم مستعر
أرجو المزيد وللإحسان أنتظر
صبراً وأنت له فامح الذي ذكروا

واطلع له السعد حالاً فهو مفتقر
أتى السرور من الرحمن والظفر

واصرف نحوسة محبوبي على عجل
فضلاً وجوداً وإحساناً ومرحمة

وقال رضي الله عنه:

وعلي من بث الشكاية عار
تنسى وضمن المشتكى أسرار
فلأنت أنت المفضل الغفار
لولاك أوهت قلبي الأفكار
سجم المدام فبانت الأخبار
أنت المؤمل والمنى والجار
وجرأته ففؤاده ذكار
وامنحه نوراً دونه الأنوار
هذا المراد ورزقك المدار
أن المعان العارف المكثار
الجاء الواسيع وظنها مختار
على البواطن واسمك الستار
جاء الغنا وزالت الأكدار
نيل المنى وتذهب الأغيار
نعم الحبيب الكامل الشكار
بان المراد وصاحت الأطيوار

رب استحييت وجودك المدار
إلا إليك فإنها تحلوا ولا
إن لم أكن أهلاً لفضلك سيدي
حالي عجيب لا أبوح بما جرى
لكنني حولتها إحسانك الـ
يا خالقي يا منتهى أمني أغث
لا تفضح العبد الخؤون بفعله
لا تبتي قلق الفؤاد ضعيفه
بوساطة البدر الشفيع تفضلاً
لا أختشي فقراً ولكنني أرى
وتوجهت نحوي القلوب وظنت
أنت المحرك للسواكن والرقيب
فكما مننت فزد وقل يا سيدي
بجلالة الذات الكريمة أرنجي
ويجاء طه ذخرننا وحييننا
وأدم صلاتك والسلام عليه ما

وقال رضي الله عنه:

يا رحمة الله حثي السير بالظفر	فإن قلبي غدا في غاية الخطر
كيف السلو وخوفي لا يفارقني	والقلب يعكس زهو البشر بالحذر
وكنت أعلم أن الله يسعدني	بمقتضى الوعد بعد الورد بالصدر
فما لقلبي بوعد الله يكذبني	يا حيرتي ما عرى قلبي من الغير
أنزلتها نحو باب الله معتقداً	إحسان ربي فربي منتهى وطري
يا رب إن كان ذنبي منك يقطعني	فما احتيالي إذاً يا حاكم القدر
فالعفو أوسع واحملني على عوجي	على بساط الرضى يا خالق البشر
واجبر قلبي بما يهواه منك كما	أحسنت أبد وزد يا خير مقتدر
لا تحوجني إلى غير ألؤذبه	وأنت سؤلي ومأمولي ومدخري
واسمع دعائي وجد قبل السؤال بما	يليق منك لعبد منك منتظر
بالشكر متصف بالعجز معترف	في الفضل منغمس بالجود متزر
عودت عبدك إحساناً أباح به	وقال ربي فهل يخشى من الضرر
لا والجمال ونور الذات لا بليت	عين أضاءت بنور الله بالعور
وصل يا رب تعداد الشؤون مع الـ	سلام دأباً على المخصوص بالسور
رب السيادة مفتاح السعادة والأـ	سرار واليسر والأنوار والظفر

وقال رضي الله عنه يرثي بها الحبيب أحمد بن محمد المحضار سنة ١٣٠٤:

بكت العيون بدمع شوق جاري	يا حيرتي والأمر أمر جاري
لله ما هذا التحير والبكا	يا للعيون وحيرة الأفكار

موت الحبيب العارف المحضار
 طبع الأنام كراهة الإجبار
 احزن وحاذر سطوة الجبار
 ابن الصفي معادن الأسرار
 نجل النبي وحيدر الكرار
 في موته نعم له في الدار
 بقصده فاعجب بلا إنكار
 حسنت إشارة ذائب مختار
 في كهفنا يا حسرة الأخيار
 وتسرى إن غابت عن الأوطار
 يا عمدتي في شدتي يا جاري
 حكم الإله الأمر للقهار
 الرحمات والأسرار والأنوار
 متمكن السر العظيم الساري
 في حيننا من بضعة المختار
 وعناية والمد في الأعمار
 بيت المطهر صفوة الأبرار
 عيروس الفيصل الهدار
 جلست مواهبه فجل الباري
 العارف المحفوف بالأسرار

لم لا وقد بعث الشجون وهاجها
 يا عاذلي كف الملام فإن في
 يا عين فابكي ذا الحبيب ويا قلب
 أبكي الولي ابن الولي كذا الصفي
 ماثم إلا طاهر من طاهر
 لهفي على موت الحبيب وإن يكن
 فأننا الحزين لفقده ولقد أسر
 حسبي كفاني ما علمت وإنما
 ما للمنية أنشبت أظفارها
 تبكي قلوب العارفين لفقده
 لله من علم ولعت بحبه
 والأمر لله العظيم رضى بما
 بل الإله ثرى الحبيب بوابل
 وكذا الحبيب العيروس العارف الـ
 فالله يرحمهم ويخلف مثلهم
 يا رب واجبر كسرنا بسلامة
 لبقية من أهل بيت نبيك الـ
 مثل الحبيب العارف البطل المسمى
 والبار لا تنسى جلالته الذي
 أكرم به وبسيدي الحداد نعم

والكامل العطاس من فاق الورى
وابن الجمال حيينا سلطاننا
هذا وكم كم غيرهم من ظاهر
فالله يحفظهم ويحفظنا بهم
ويزيدهم كرمًا بوسع فضله
يا من له عنت الوجوه وكلنا
جد بالقبول بحرمة المأمول والـ
واجز عيذك بالوداد فإنه
عامله فضلاً بالجميل وهب له
والطف به والمسلمين وعافه
واجعل صلاتك والسلام التام والإـ
يغشون طه المصطفى أهل المكا
والآل والصحب الكرام وهب لنا

إنسان عين السادة الأخيار
وإمامنا من غير ما إنكار
أو خامل عن رؤية الأغيار
ويمدهم بالفضل والأنوار
بمعارف وعوارف ويسار
ندعوه بالإعلان والإسرار
ككف الرسول وآله الأطهار
أقصى المراد وغاية الأوطار
الخير الجزيل وكثرة الأبصار
وافلل إلهي صارم الأشرار
كرام والإنعام بالإكثار
رم والوفى والجود والإيثار
حسن اليقين ولذة الأحرار

وقال رضي الله عنه في جماد الآخر سنة ١٣١٢:

رق طبعي فاخترني خبري
ليت شعري جل مختبري
فاسألوا عني لدى وطري
فارم بالأجسام كالفكر

فصل

إن غيب الغيب حيرني
آح لولا الوجد يقلقني
ورأيت الحسن أبهرني
قلت إن الحسن في الصور

فصل

فابسطوا التعبير في كلمي أوضعوا رسماً على قدمي
يا لقومي منتهى الهمم تحت هذا الحكم في الخبر

فصل

ليتني قد ذقت ما ذكروا أوسترت الأمر إذ ستروا
غرفي من حبههم غرر ويداً في النظم كالدرر

فصل

يا لقلبي ما لهم شهروا حالتي من بعد ما سبروا
إنني في الوقت معتكر من قضايا ذلك الغرر

فصل

فإلى الرحمن أرفع ما حل بي يا أرحم الرحما
وشفيعي أكرم الكرمما سيد السادات من مضر

فصل

أحمد المحمود معتمدي روح كل الكون مستندي
لأرى من رحمة الولد إن يراني غير مفتكر

فصل

يا حبيب الله يا أملي إنني في غاية الوجل
غارق في أبحر الأمل البدار الغوث يا وزري

فصل

أنت جود الله لا عجب أنت جبل الله والسبب
في انبساط الفضل لا حجبوا من أريدوا حالة الغير

فصل

حاجتي يا عمدي ظهرت فأغثني النفس ما صبرت
وأرى لو أنها قدرت لضمني حالي من الضرر

فصل

وجيئل الله عودني وأرى الأغيار تضجوني
فأسأل الرحمن يجبرني عاجلاً بالحكم للقدر

فصل

غارة يصفو بها زمني غارة يجلي بها درني
غارة من خالص المنن ما بها شوب من الكدر

فصل

عادي إحسانه وكفى كم زوى من محنة وشفا
فاستمع يا أشرف الشرفا شكر عبد فاز بالظفر

فصل

لست أخشى وهو ذو الكرم غير أن العجز من شيمي
وركبت الفضل بالهمم فارفعوا ما غاب عن بصري

فصل

صلوات الله ما شمخت همّة من عبده وسمت
سبحت في جوده ورسّت في مراسي الود بالوטר

فصل

تغشى المصطفى أبدا من به نور الجبال بدا
وعلى آل النبي السعدا وعلى أصحابه الغرر

وقال رضي الله عنه: هذه القصيدة والمخاطب بها هو السيد أبوبكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين.

بدا الأمر فاشهد ما بدا يا أبابكر
فسرك مستور وبحرك فائض
ونزه من الأغيار سرك واشهد الـ
لتشهد ما يلقي إليك مينا
ومن لحظة تأتي إليك رسائل الـ
وكم نفحات للإله جميلة
وهمّة أرباب القلوب عظيمة
وهذا مثال والعبارة دون ما
وفي سيرة الأسلاف سر محجب
رجال مضوا في رفعة وفتوة
حييي وفي حسن الظنون عجائب
وخذ مدداً من عالم الغيب والأمر
فغنص غائباً في حضرة الذكر والفكر
خلاتق موتى واحفظ الود بالصبر
وتحظى بأسرار المودة والنصر
محبة تترى فاسر في الليل إذ يسري
جداولها للراصدين به تجري
تقرب منك البعد في الطرف كالدهر
أريد وسر الله جل عن الحصر
شهدناه في مجلى الحقائق كالبدر
لهم خلق ينبئك عن حالهم أمري
بها المدد الفياض يدريه من يدري

وكم هاهنا يجلى عن القلب غين ما
وفي القلب من حيث التنكر حكمة
وإفضال مولانا كثير وجوده
نعم واقتدار العبد لله جاذب
فها أنا والفخر الإمام وعترتي
لنحظى بأسرار الوجود ونعرف الـ
وندرك من سر النبي محمد
عليه صلاة الله ثم سلامه

يكون من الأغيار في قالب العمر
تفيد نجاحاً للمقابل بالجبر
غزير وربان العبيد به يصري
لأسرار سر الذات بالكوكب الدري
نزلنا على الأعتاب بالذل والفقر
شهود ونلقى الود في باطن اليسر
وراثه ذات سرها أبداً يسري
ونختمها بالحمد لله والشكر

وقال رضي الله عنه:

يا شيخ أبي بكر شفها با تحي قد سير

حافظ على الفرض واصحب كل من فيه خير

واجعل على الله عادة من كسيوه ومير

وجانب الغير ما أبعد عن الله غير

وقم في الليل خذلك قسم من كل دير

ولا تراقب صویر الهم والا عویر

ذا سير من حقق أمره قال يا خير سير

وفي الأدب كلما تطلبه ما فيه ضير

شف ما هو الا غنيمة وانشدوا بابحير

واجعل جلوسك معا من قد غلب شرب طير

أهل البضاعات ذي ما يحسبون القبير

وقرش صافي مصفى خير من ألف لير

ومن قصد باب ربه يرجع إلا بخير

وقال رضي الله عنه:

ألا ليت شعري والهوى فيه أسرار	وقد بان عن عرب الحمى فيه أخبار
أبانوا الذي أخفيه من ألم النوى	وقد أثقلوني بالهوى عندما زاروا
وأخبرت أني منهم فوق ما أنا	أؤمل وانزاحت عن القلب أقدار
وبشرت بالمطلوب فارتاح خاطري	وأيقنت أن الارتياح كان أغيار
ولما سرى في السر روعي وأينعت	بواسق أفراحي بدت لي أخطار
فها أنا مما خفت بالله عائد	فلا تهملوني إن ذا بعد ذا عار
وهل أنا إلا عبدكم وجميلكم	أبوح به فالعبد في الحكم شكار
فهل تقطعوني بعدما فهت بالذي	إذا قلته للمستغاث بهم غاروا
وهل جود إلا وهو من أصل جودكم	فهذا الذي أظهرت والرب ستار
عليكم بكم والمصطفى وجميلكم	وآياتكم قولوا تزداد وتختار
ووالله إني ما حييت ببابكم	ولا قلت يوماً إن أهل الهوى جاروا
وحاشا عليكم أن أضام وعدتي	عطاكم وظني في المهيمن لي جار

وقال رضي الله عنه ممتدحاً لجدّه الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

قف بالربا واسأل المحبوب عن خبري	واحذر هديت طباء الحى من مضر
فثم بيض إذا أبدت محاسنها	أهلك زيتها عن وارد القدر

غيد أعارت ظلام الليل طرتها
 لا تعجبوا أضياء الشمس مقتبس
 إذا تكلمن يفتّر العقيق عن الـ
 في در مبسمها صغري زين به
 يا أهل ذا الحلي ليس الحسن منحصر
 وما أرى غير ما أحكي فلا عجب
 ومن هنا هام أهل الشطح وارتبكوا
 وها أنا الآن في صحوفي لجج
 الله أكبر هذا المصطفى ابتهجت
 هذا الحبيب الذي لاحت بشائره
 هذا الذي شاقني للحسن جاذبه
 فقليل لي فيك ما تهوى فقلت لهم
 يا سيدي يا رسول الله يا أملي
 يا رحمتاه لعبد قال من خجل
 بخالص الود يا مولاي جد عجلأ
 لولا الوثوق بمن أرجو ورحمته
 واللفظ يشملني لكنني قلق
 هذا زمامي فخذني كيف شئت فقد
 وأشكر الله في إحسانه أبداً

فاسود وجه الدجى من ذلك الشعر
 من نورها والهوى من أعظم العبر
 در النضيد بما يعلو من الدرر
 كما علت قيمة الألفاظ في الكبر
 منكم بقولي فأين البدو والحضر
 ليت الحقائق عين الخلق في الصور
 يا حسن ليلى وما تلقى من الغرر
 من الغرام فخذ ما شئت من غرري
 أسرار فاشتفى المفتون بالنظر
 لهائم تاه في داج من الخطر
 وصرت أعتبه إذ غاب عن فكري
 من بعد صحوي سلوا عني لدى وطري
 حسبي كفاني الذي لا قيت من ضرر
 يا أبتاه ويا سمعي ويا بصري
 بما أروم فإني أعجز البشر
 لذبتُ والسرفيكم غير مستتر
 وقد تعبتُ من التشيت والحذر
 أيقنتُ أنك باب الله يا وزري
 على الدوام إليكم فاصلحوا خبري

وقال رضي الله عنه ممتدحاً ومتوسلاً بجده الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

بان الصفا والهوى في القلب مستتر	لولا العناية لا يقوى له البشر
أخفي الهوى وهو يبدو في محاورتي	ولم يح عيني وقلبي فيه يفكر
ليس الهوى ما يراه الناظرون إلى	قواعد العقل هذا غير ما سبروا
يا أهل هذا الهوى رقوا الذي سقم	أولاه دعواه ما لا يفصح الخبر
فهام بالحب والآداب أهملها	جهلاً وساعده في حبه القدر
وخاف لولا جمال الله عوده	من البعاد ولا والله لا هجروا
هم الأوبة حلوا مهجتي ودمي	حل لهم لست أطوي قط ما نشروا
قصدهم بفؤادٍ واثقٍ أبداً	بالجود منهم بلا غير كما أمروا
وقلتُ ها أنا يا أهلاه مطرحاً	كل الوجود فلا تبقوا ولا تذروا
الله أكبر هذا اللطف يبرز ما	أخفي وهذا الذي من أجله شهروا
أنزلت آمال قلبي بالذي سجدت	له الجباه كذا الأبواب إن شكروا
مستشفعاً برسول الله غاية ما	عندي بل الحق طه السمع والبصر
هذا الحبيب الذي من أجله ظهرت	أفلاكها والهوى والشمس والقمر
هذا الحبيب الذي أعطاه خالقه	ما كان يأمله حدث فلا ضرر
هذا الحبيب الذي أسرى به فرحاً	جبريل عن أمر مولاه كما ذكروا
حتى تخلف هذا الروح لا عجب	هناك لا ملك يصحو () ولا بشر
رقى هناك ومخطوب العناية لا	يراع والحجب بالأقدام تفتخر
حتى رأى ربه بالعين خاطبه	بما يؤمل هذا السؤل والوطر

لولا المحبة ترعاه وتطلبه
 غوثاه يا أملي قطعاً لمشكلتي
 فاشفع لعبدك إن المستهام غداً
 أيقنت أن إلهي غير مطرحي
 لكنتي ضقتُ ذرعاً من مقارنة الـ
 فقل لمولاي فضلاً إن ذا ولدي
 ويدعي أنه في جودكم أبداً
 هذا خطابي لكم جمعاً ومغفرةً

ما كان ما كان مما يعجز البشر
 بحق مولاي إن القلب منكسر
 في غاية الخوف والإحسان منتظر
 لحسن ظني ولطف منه لا غرر
 أضداد الله لي حصن ومدخر
 يلح من قلبي والفكر معتكر
 ولا يجوز غير الجود يا وزر
 لمن عصي وهو بالإحسان يفتخر

وقال رضي الله عنه ممتدحاً ومتوسلاً بمن هو خليفته القطب العدني نفع الله بهما:

أنخار كآب القصد في منزل الفخر
 فيا حضرة فاقت على كل حضرة
 نزلنا على أعتاب سيدنا الذي
 هو السيد الندب الجليل أخو الندى
 حبيبٌ نسيبٌ عارفٌ واصلٌ له
 سليل الحبيب المصطفى وسليل من
 فيا ابن الكرام الصالحين نزيلكم
 ألا غارة يا عيروس ونفحة
 ومن حيث يدري لا برحتم لكل من
 فبالمدد الفياض أدرك فقد دها

فلاحت لنا الأنوار من ذلك القطر
 لها مدد لا يتتهي ساكب القطر
 سما فحلا فيه المديح بلا نكر
 كريم السجايا طيب الأصل والذكر
 يد سطرها ما زال في جبهة الدهر
 رقى في سماء المجد في عالم الأمر
 على بابكم يا سيدي يا أبابكر
 ألا عطفة يا الغوث من حيث لا يدري
 نحاكم بأمر الله في مركز النصر
 عبيدك ما ينخشاه يا مخجل البحر

وليس له صبرٌ إذا حيل دون ما
وما حاجتي للصبر والله قادرٌ
وإجراء عادات الكرام محتمٌ
فحاشا على الرب الكريم وجوده
وأنتم إذا ضاق الخناق وسيلتي
فبان الرضى من فضله وبدا المنى
فلله ربي الحمد والشكر دائماً
تزيد وتنمو لا نفاد لحصرها
على نشره مني المليح وسره الـ
وتمت وبالمحبوب أختتم نظمها
عليه صلاة الله ثم سلامه

وقال رضي الله عنه:

ع
الوفى

فيا أهل بيت المصطفى يا ذوى الوفى
ويا أم كل المؤمنين وأمننا
أعينوا عبيداً عاجلاً غير آجلٍ

وقال رضي الله عنه:

أتهملني حاشاك يا غاية المنى
أنا سائل من جود من سلط النبلا
أمانك يا مولاي قل تجلدي
ولو سلطت غباً على المذنب الصغرى
وهل لي سوى الرحمن بيضاء أو صفرا
عبيدك قد عودته اللطف واليسرى

بماء العوافي والملاطفة الكبرى
وأنت بقلبي والورى كلهم أدرى
فلا تحوجني للدعا مرة أخرى
وجودك من قبل السؤال هو الأخرى
فحاشا فيني لا أطيق لها صبرا
أقلني وإن خالفتُ يا سيدي قهرا
وقد ضاق فاشرح بالعوافي له صدرا
أنام ومن أحببته فعلا قدرا

فهبني شفائي واطف نار تلهبي
إليك اشتكيك الحال حبا ورغبة
فإن لم تزلها لا أزالُ مطالباً
وفي غيرها ما دمت أدعوك شاكراً
أترجع فيما قد وهبت تكرماً
بجودك يا ذا الجود والمن والعطا
عييدك لا خييته فهو تائب
وصل على طب السقام وصفوة الـ

وقال رضي الله عنه:

وبالجود والإحسان منك في البشري
لي ما صفا لا أوغر الله لي صدرا
بمجد عريضي لا أطيق له شكرا
وبأغارة الرحمن فالرحمة الغرا
عراني فيني ما استطعت له صبرا
زويت وأعطيت الكثير وما أخرى
ترفق وإني لي بما عصمتي أدرى
وأعلنت ما أوليت من جودكم جهراً
وقد خاب عبد خاف من ربه الفقرا
وقد طار لي من فضلكم في الورى قدرا

يحدثني قلبي بقربك والبشري
فما بال أبناء الزمان يكدرون
أراني بعز الله أسبح رافلاً
فيانفحات الله يا عطفاته
غيثاً سريعاً عاجلاً لاطف الذي
فكم عادة عودتيها وفتنة
يقولون لي لا قلل الله جمعهم
ومن لا مني أعذرته وتركته
فكيف أخاف الفقر والجود جودكم
وكيف أخاف الذل والعز عزكم

وكيف أخاف الضعف والقدرة التي
وظني جميل بعد ذلك كله
وبي قلق لا أستطيع ظهوره
فعجل بكشف الستر فيما أرومه
وفرّج على عبد الحميد وحل ما
وأصلح جميع المسلمين وكن لنا
وصل على طه الحبيب ومن هو الـ

وقال رضي الله عنه:

عشقوا ومالي إن تركت وقد جرى
خفيت خفيات الهوى في خاطري
ولأنت أعلم بالعبيد وحاله
فامنن فلا عجب إذا صب بدا
فلوائح الإقبال لاحت للفتى
ألف الوصال وما يليها حكمة
وهوى الحبيب وما حوى جوف الكئيب
إن المراد من المراد مراده

وقال رضي الله عنه:

قف بالربوع وناد الربيع يا عمر
سبرت شوقي فلم أسطع نكايته

إن كنت مثلي فما أغناني الخبر
ضعفاً ولم أستطع صبراً كما صبروا

قاله في البيت

علائق الكون فيها العين والأثر
 هذا المراد وهذا البيت والحجر
 فبان حجباً وكاد القلب ينفطر
 نفساً وهان مرادي وانتفى الحذر
 بسلسيل فداها السمع والبصر
 رفقاً بصب فهذا الموطن الخطر
 لا زال مطلوبنا يمضي به القدر
 ر النهود بما تقوى له البشر
 والوجه بالنور إن شئت الذي ستروا
 في النحر والسحر يا سعد الذي نحروا
 للاق حسان لنا في شأنها خبر
 يسلي الفؤاد ولا ماء ولا شجر
 وبالجلالة فيما رمث متصر
 من الغرام وناد الشمس يا قمر
 لولا الرصانة فارم الفكر يا عمر

فقلت يا قوم عيل الصبر وانقطعت
 فقال قائلهم يا من سما شرفاً
 فطفئت بالبيت إجلالاً لخالقه
 فاسفرت وجهها ليلي قطبت بها
 وبت أرشف خمر الثغر منتشياً
 وألثم الخديا وردي الخدود ألا
 يا حسن ليلي ورياهها وبهجتها
 ته بالقدود بربات الخدود بأسرا
 فالشعر يشعر بالمقصود لا عجب
 بسحر هاروت من مرضى الجفون بما
 برقة الخصر بالردف الثقيل بأخ
 يا للجمال ويا للقلب لا طرب
 لكنني بعظيم الجود معتصم
 فافهم إشارة ذوى وجد على قدم
 وتحت جوهر لفظي ما يبيح دمي

وقال رضي الله عنه:

فليس حكم حكم جر المصدر
 أبداً فلا يصغى لقول المفتري
 نكل الجهول عن القويم الأشهر

أوردت يا هيفاء صعب المصدر
 يا هند ما عنك الفقير بمعرض
 رام العذول بما لديه جفاك لي

بلطيف ذلك ما انثيت وإن أمت
 علمت جميع الناس أني مسقم
 فأنا الغريق المستجير بقول لن
 والله إن القتل أحسن مسلك
 كيف انصرافك عن عييد متعب
 لو قيل وصلك في مطاعن معرك
 لم لا تغيثي من يموت متيماً
 فاسم المتيم قبل حبك فارس
 قسماً بحبك إن حسنك حكمة
 يا هند مالك والخلاف لمنهج
 رأت العواذل أن حبك متلفي
 يا ليت شعري هل بحبك منذر
 إن كان مني ما يعظم زلتي
 فالعفو أحسن للفقير وإن أسا
 رأت القلوب جفا وحسن مبدع
 دار الهوى في خاطري يسخف ما
 يسبي جمالك كل قلب فاضل
 إني على مر الزمان متيم
 خبري لديك ولن أطول ذكر ما

تيهأ فذاك الموت أحسن مفخري
 ذابت سويدا قلبي المتصبر
 وأنا القليل بطعنة المتبختر
 أسلكه لكن قبل وصلك ازدري
 لهواك لا يصغى لقول المعذر
 لطلبتُ ذاك الوصل لا بالمدير
 طلب الوصال سلالة المدثر
 فسباه حسنك وهو منه به بري
 يسلى بها المحزون يوم المحشر
 أطلبه منك لما عرى فتدبري
 قل اللقا فبعين عفوك فانظري
 دنت الوفاة وجرح هجرك ما بري
 يعفو الكريم إن عقلك عبقرى (١)
 رضى الإله عن الحلیم المعذر
 فالقصد الأصفى لوجه مفسر
 قال العواذل فيه إن لم تغفري
 لا غير فافهم سلوة المتحير
 بك فانظري ما حل بي وتفكري
 مر الزمان به إذا لم تحبري

دع
مفسر

(١) العبقرى من كل شيء أحسنه قال تعالى: ﴿وَعَبَقْرَىٰ جِسَانٍ﴾.

يا قرة العين إن عقلي ذاهل
رقم الهوى في سيف لحظك مارس
غفت الورى وفؤاد خلك ساهر
أم المفرق نحو ساحاتي فلا
فلين منحى بالرضا يا بغيتي
رمزي إليك ووجه قلبي ناظر
نبذ الحسود وبئس فعل المنكر
كي تذهبي قلبي بلحظ مسحري
ظفروا بما راموا وخلك ممتري
أدري أموت مبللاً أو تظفري
فالיום عندي يوم حج أكبر
رسل البشارة منك إني بها حري

(وهذا ما تلخص من أول بيت منها وآخره)

أيارب عفوك للفقير
رضيت منك أستجير
فأنت ذو اللطف يا قدير
يا فرد يا خير غافر
يا عالم السرائر
فقل بمنك ظافر

(وقال رضي الله عنه)

ألا يا مرحباً ألف بالخل الأبر
يا فاتر اللحظ قل لي ما الخبر
تمت من بعد هجرك ما قصر
يكفي حبيبي كفاني ما عبر
يا داجي الجعد الوجيه القمر
والخمر يبدوا لنا بين الدرر
سبحان من صور الوجه الأغمر
والعنق عنق الغزال المشتهر
ذي هاش قلبي وشله واجترى
عذبتني جم فالجسم آتري
بالصد عني كفى ما قد جرى
شف دمع عيني من الحسرة جرى
وأسحار هاروت في عينك ترى
ويستر الكل باب أحمر
يحوي جميع المحاسن لا امترا
يحلوا به التبر ما بين الورى

ارزاق من ربنا^٦ من ربنا ما تشتري
 ناحف وناعم تحير من درى
 هل صور الله مثلك في الورى
 وارحم فديتك وعجل بالقري
 ما أرجع إلى ما عرفت القهقري
 وبعض الأقوال قدها إلا زرى
 واعطه في البحر مجرى الاصرى
 لولا المعونة وتمكين العرا
 وكل محبوب ما يرجع ورى
 لولا العناية وخيفة من برى
 قد قالوا الصيد في جوف الفرا
 بالغادية محمد القوم السرى
 ذي فاز بالسول في أم القري

والصدر واسع وداني بالثمر
 والخصر والعجز حيرن الفكر
 سبحان خالقك يا نور البصر
 كلمني أبغى كلامك يا قمر
 مسكين أنا في الهوى مالي بصر
 محبوب قلبي ظهر ما قد ظهر
 سامح محبك وقل هاك الوطر
 ولا أحمل الهجر ما قلبي حجر
 قاسيت روعي بوصلك قد بدر
 قدها بالاقلاص شفني إلا بشر
 شفائي عندك وطبي والضرر
 صريت في بحر عشك بالفكر
 واختم بمحبوبنا طه الأبر

(وقال رضي الله عنه):

كيف النظر يا أهل المشوره
 وشفاف ظلماته ونوره
 واهوى عماراته ودوره
 ذي فاق في الجنات حوره
 ففاق في نوره بدوره

قال الفتى الحداد كيف الخبر
 قلبي توطن في الهوى واستقر
 حب الهوى ما في الهوى شيء ضرر
 وحب زين القد باهي الغرر
 حلوا الشئائل حار فيه النظر

مَلَبِي

والجعد شبه الليل حين اعتكر
واعيان دعجا حل فيها الحور
والخشم يخجل من رمى بالبصر
ومبسمه حالي وعاد الدرر
واخدود بيضا نخجله للقمر
هذا ولا يوصف جمال الأبر
والله لا مثل المتمم بشر
ما شي قصر في الزين ما شي قصر
يا ليتني عبده بغيت الظفر
يا مهجتي يا بغيتي والوطر
عبدك يريد الوصل قبل السفر
مسكين ذا جات عليه الفكر
ذا عام في أرض الولندة عبر
هيا ادركوني واجبروا ما انكسر
بل ساحوني واعذروا في الغرر
معذور من يعشق ولو صبر
الله جاري عمدي والصبر
بالظن في المولى تعالى انجبر
بالمصطفى زال العنا والكدر
صلوا على المختار يا من حضر
صلى عليه الله عد المطر

ما احسن شعر في خير صوره
من حسننها تسحر ضروره
رونق من المولى يزوره
حلت من الحالي خموره
من هام فيها يا غروره
ذا باب ما تكشف ستوره
مولاه تم له أموره
تشهد بهذا كل سوره
بالقاه في ساعة سروره
يا من وهبه الله نوره
تحصل له أسرار المجوره
في شانكم هبت نشوره
وقبل ذا في سستقفوره
وارجموا من العاذل بزوره
لو طال من عاشق غروره
من حكم من أنزل زبوره
قد زاد من قلبي نفبوره
كسري عسى ساعة سروره
والقلب باتطفي حروره
ما غردت ليل طيوره
تغشاه ما صبت ثغوره

تبلغ بها منك حضوره
وبجاءهم نكفى الضروره

صلاة فيها نور زائد ظهر
وآله وصحبه من مشا علاثر

(وقال رضي الله عنه):

من باسمك أفنى وأحيى
إن كان بحت السريرة

يا الله أدعوك يا
أح لولا الحيا

أدرك برحمتك في الحال
مذ بان ضوء المنيره

زاد شوق الرجال
قد تركنا الخيال

ما بان من بحر كم بر
با اشوف مرسى الجزيره

كيف هذا السفر
أظهر والي خبر

غمست ذا العبد في الجود
من كان ربه نصيره

يا مليك الوجود
كيف له ما يسود

والله يا خاطري طاب
خيريه في الغير خيريه

قلت هذا الجواب
آح ما أحلا الخطاب

وارزقه طيب المناجاة
همه معه بك كبيره

عبدك أسمع دعاه
لا تخيب رجاءه

في العبد والوقت يصفى
ما أقدر لهتك الستيره

شفع المصطفى
يا كثير الوفا

يا شفيح الأنام	بالخل يا سيد تلتام
ما بغينا الملام	في الحال حد الشريره
يا حبيبي درك	من قبل نشقى ونهلك
با يدور الفلك	شوفوا لحالي بصيره
أدرکوا قبل موت	لا تبعدوا الماء من الحوت
مركبي لا يفوت	أهزم بيسرك عسیره
واشتياقي يزيد	لأم القرى مسقط الغيد
ما على ذا مزيد	يا اهل القلوب النويره
ليت عمري طويل	با احل عند البهاليل
سوه ولعما ميل	لو يجعلوني عقيره
بانشف الحللى	والنور في الدور مجلى
لا نشوف البلا	نطلب مواهب غزيره
نشهد الزين تام	والعذب يدب ذ العام
خلف ذاك المقام	والبير نسمع هديره
يا جميل الخدود	قد للقضاء حد محدود
ما خرمننا العهد	عوده بليله مطيره
يا جعيد الشعر	نورك من الشمس أظهر
من عرف ما صبر	تفداك شمس الظهيره

عبدك وسط بحر لطام	أنت في الزين تام
واعطه في البحر ديره	لاطفه بالكلام
والله بالخال أدري	مركبي قد صرى
شفت المراعي خضيره	والقلم ذا جرى
من شرف الله واعلى	والصلاة على
قلبي جلاء البصيره	من بذكره سلى
ذي فك عنا المعمرى	أحمد الي سما
طه مراقبي خطيره	قد رقى في السما

(وقال رضي الله عنه):

فهل لدائي طيب منك يا عمر	أهوى الملاح فيك الرأي والخبر
أو قلت هذا بديع الحسن لا يذر	لك البشارة إن داويت لي ألمي
حزين شوق على الهجران مصطر	سال الفؤاد ولي قلب حليف جوى
يحكي انسجام دموعي سحاً المطر	يرجو لقاءه ودمع العين منسجم
وكامل الحسن بالتعذيب مفتخر	رب الهوى في فؤادي فهو آخذه
وإنسي لجفاه المحض منكسر	عيل اصطباري وهذا البدر يحضرنى
إني إلى وصله والله مفتقر	من لي به رايق الإقبال يقبلني
فلامني الناس إذ ناديت لا ضرر	رمي فؤادي بسهم منه خالصة
غوثناً لمن بثقيل الصد منهر	بذا رضيت وناديت الحبيب ألا

حليف هجر براه الشوق مصطبر
من غير وصل وزال الرأي والنظر
وشاع في الناس إن العشق محتقر
في الحب أعذاراً لا تدري بها البقر
فافعل وهجرك لي إن شئتة ظفر
ولي بمدحي حبيبي عمراً وطير
ويحسن الورد في المأمول والصدر
وقد مضى بمرادي الحكم والقدر
وخاطري بالتهاني منك ينجر
محمد من علت من مجده مضر
والآل والصحب من للدين وقد نشروا

نساء لبعدكم دانٍ لقربكم
ماذا علي وإن العمر منصرم
حتى بكى عاذلي لي رحمة ورثي
مهلاً قفوا أيها العذال إن لنا
دم في سرور حبيب القلب كيف تشا
إني على هجركم أرضى بحبكم
ليدع لي ببلوغ السؤل في عجل
أمين يا رب لا خييت لي أملاً
هداية منك تغشاني ومرحمة
أيضاً وصل على المختار سيدنا
لا تنقضي وكذا التسليم يتبعها

(وقال رضي الله عنه):

وأنت كهفي ومأمولي وعزي وجاري
قدك يا مطلع بالحوال عالم وداري
فإنها طالت المدة وخصص مناري
واجعل الوصل في مالا وتقواك داري
والمدد منك يا خلاق في الكون ساري

رب خانتني الحمى وقل اصطباري
رب زلها بسر الذات فالدمع جاري
أطف نار البلا والبؤس يا خير باري
حل عسري بإحسانك وكثر يساري
واسبل الستر يا ستار واستر عواري

(وقال رضي الله عنه):

زارني في عالم الفكـر

مرحباً بالمسايس النظر

قلت أهلاً أنت لي أمل	من جميع الكون يا وطري
صرت مجلى للشهود فيا	فرصي هذا من القدر
لست أنسى ساكني مهجتي	والصفا والبيت والحجر
شادن في خلقه عجبت	صورة فاقت على الصور
تارة تبدوا بزمتهما	فتراما غاية النظر
وإذا ارتك لها	خلقاً ^(١)
فارم ذكرى يا أخا ثقة	إن سر الله في البشـ

(وقال رضي الله عنه):

يا نعم أشياخ المكارم ذي تقول الباوزير
 معهم رجال الله أسلاف لهم شيء كثير
 بانث لهم أسرار ما تحصى ومرجحها كبير
 أشجنتي آياتك وخلتني مغاني طير
 تذكر مع نفسي في المباني شفت معنا غزير
 والسر ساري في الخلائق لا تقول إن ذا خطير
 أسرار مودوعات مصيونات في الجرم الصغير
 يا شيخ أحمد بانجي زينة ومرعاها خضير
 أسلك طريق أسلافك الأبدال خذها من خبير
 شف من بغا العقبي وفوزه لا يهون في المسير

(١) هكذا بياض في الأصول كلها.

من جد حصل ما تمنى ما يقع باعه قصير
 والذبح في النية وقانصها معه رأس العزيز
 يا بخت من حبه إلهه بالجلاله له هدير
 يهدر بذكر الله حتى إن قلبه يستنير
 وتظهر الأنوار له بالعلم في رأس النظر
 يمسي وهو خاشع وخاضع شفت بعض الناس زير
 ما يعرف إنه عبد لو شيء عقل ريض في المسير
 والله فهم يا شيخ ما ذلك وخلق به ذكر
 بعض العرب يجلي بأدابه وحذقه له نفير
 والفرق ظاهر مثل ضوء الشمس في وقت الهجير
 وأنت ادع لي واعلم على قولي المزح يستشير
 وابشر بمقصودك وما تطلبه فالمولى قدير
 ولو ترى الأشياء التي خارت فلكها مستدير
 والختم صلى الله على محبوبنا البدر المنير
 أحمد حبيب الله ذي به في المخاوف نستجير
 والآل والأصحاب أهل المجد والصيت الكبير

حرف العين

(وقال رضي الله عنه):

يا من يرى ما في الضمير ويسمع الـ
يا من توجهت القلوب لفضله
يا من يرجى للشدائد كلها
ضاقت مذاهب عبدكم ممابه
يا من خزائن ملكه في قول كن
يا من له عنت الوجوه بأسرها
مالي سوى فقري إليك وسيلة
وجعلته حصني بإذنك سيدي
مالي سوى قرعي لبابك حيلة
وقرعت بابك والظنون جميلة
ومن الذي أدعوه^(١) وأهتف باسمه
ومن الذي أرجو لنيل مطالبني
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ

داعي ويخفض من يشاء ويرفع
أنت المعد لك ما يتوقع
فيحلبها ولبره لا يقطع
يا من إليه المشتكى والمقزع
وقلوبنا في غيره لا تطمع
امن فإن الخير عندك أجمع
فيما أفرق في الأمور وأجمع
فبالافتقار إليك فقري أدفع
وجميل ظني فيك لا يتزعزع
فلأن رددت فأني باب أقرع
إن لم تجب بل نحو بابك أهرع
إن كان فضلك عن عبيدك يمنع
فأنا المسيء الخائف المتضرع

(١) (ج) أرجوه .

ولئن حصرت العفو منك لطائع
 حاشا لجودك أن تقنط عاصياً
 حاشاك من إهماله لذنوبه
 ثم الصلاة على النبي محمد
 نور السرائر كهفنا وحيينا
 والآل والصحب الكرام وتابع
 وأدم سلامك يا سلام عليهم
 فالمنذوب العاصي إلى من يرجع
 يرجو النجاة ويستقيل ويخضع
 الفضل أجزل والمواهب أوسع
 طب القلوب ونورها المتشعشع
 خير الأنام ومن به نتشفع
 عدد الخواطر والشؤون وتشفع
 ما لاح برق في سحاب يلمع

(وقال رضي الله عنه):

نسيم خبر عن الأحباب ذي فارقوني
 وهل إذا دير كأسات الطلا يذكروني
 سلم عليهم وقل بالله لا تبعدوني
 ما أقدر لطول الجفا يا وحلتي يا غبوني
 مسكين مسكين أنا يا سادتي فارحموني
 وبعثكم مهجتي والجسم ألا فاشتروني
 يا اهل الهوى قبل لا يطفى الهوى أدركوني
 والله إني بكم راضي بذلي وهوني
 بالله بالله يا أحباب لا تقطعوني
 متى متى باتوافوني وباتكرموني
 فالعبد في العهد ما خالف لكثير الشطون
 حلوا بأي البقاع
 في واردات السماع
 والسر منه يذاع
 فقد كشفت القناع
 وقولوا المد صاع
 فالعبد قلط وباع
 لعل لقولي سماع
 وأمركم لي مطاع
 أو تحرموا الانتفاع
 ويحصل الاجتماع
 دائم في الخير ساع

ما يختلف عقلي الزاكي لكثرة جنوني
 كم لي على بابكم حتى متى ترحموني
 ومركبي قد جرى في عشقكم يا سكوني
 ومضمرات الهوى في السبق يقصرن دوني
 لكنكم ما رثيتوا لي وقربتموني
 ظني بكم زين جم والله يعلم ظنوني
 حاشا على جودكم بعد اللقا تطردوني
 ونجتمع بعد طول التفرقة والشجون
 لا تشني حيرتي فيكم ودمعة عيوني
 عسى بحق المودة أصلح الله شؤوني
 والختم صلوا على الحاوي جميع الفنون
 وآله وصحبه وتقضى بالجماعة ديني

أشياء عليها قناع
 أمال ذنبي اتسع
 قصبتة فوق الشراع
 والأسد تهوى القراع
 ولا بدا الامتناع
 وجودكم أمر شاع
 وخيرنا إلا مشاع
 مرة بخير البقاع
 وقصدي الارتفاع
 والخل ساع وطاع
 طه الشفيع المطاع
 وخاطري لا يرع

وقال رضي الله عنه والمخاطب بها هو الحبيب علي بن محمد الحبشي نفع الله بهم:

مرحباً بن محمد يا حميد المساعي
 يا جميل المشاهد أنت مدعو وداعي
 مرحباً بك من اللي هو لودك يراعي
 لي بليقياك مشهد ما جرى به يراعي
 كيف حالك وحال أهل الفجاج الوساع
 أهل ودي وودك ما لهم في امتناع

يا عجب يا عجب طولت في الحب باعي
 جيت باذرع بعلمي ما انضبط لي ذراعي
 قابل الريح كله في مرادي شراعي
 فافكروا يا اهل ليلى وارفعوا لي قناعي
 واين ما جيت حصلت المراعي يراعي
 كلهاله وبه تجري ويبدا اتساع
 قلت يا اهل الهوى عرشي وذو القاع قاعي
 فاحزموا بالمواشي من سموم الأفاعي
 وافهموا الرمز حتى لا تخافوا ضياعي
 ذا هنا بحر ما يصيرن فيه السواعي
 آح يا أهل الهوى هذا أوان ارتفاعي
 واتضاعى إذ صبح الهوى لانتفاعي
 والصلاة على من حل خير البقاع

وقال رضي الله عنه:

بحمد الله ربي ذي الجلال	تعالى نبتدي في كل صنعه
وصلى الله على بدر الكمال	محمد جدنا المبدول نفعه
يقول الهاشمي لي قلب سالي	شرب من كاس صافي الأنس كرهه
هزبر في الشدائد ما ييالي	ولي سطوه على الأعداء ومنعه
من الباري وسادات الرجال	ولي في قرية يا ناس تبعه

قضييب البان سوى فيه قطعه
 وزاد الصدد والهجران طبعه
 وجمر العشق له يا ناس لذعه
 ونظم الشعر دأبي فيه قطعه
 كفى من هجر يا قاسي ونكعه
 كحيل الطرف ما في العشق منعه
 وعمل ما قد مضى يأذن برجعه
 وذوقني من الضر كل جرعه
 ولي شرعي وله يا ناس شرعه
 تعالى الله أبدى فيه صنعه
 وجنح الليل يشبه فيه فرعه
 ومن لا حب ذا يختار وضعه
 وكل الناس له في الحكم سمعه
 وله قامه تذيب القلب ريعه
 وانا في عشقته صرعه بصرعه
 وذا المحبوب يرثى لي بسرعه
 وصوت العشق له فقعه وبرعه
 عدد ما صب عاشق كل دمه

ولكن من جرى له ما جرى لي
 سبى قلبي بأصناف الجمال
 عشقته واستلب قلبي وبالي
 وكم أبدي لهذا من مثال
 حبيب القلب يا زين الفعال
 حميش الجعد مقبول القبال
 عسى عطفه نظره بالرضى لي
 أبى خلى كأنه ما رثى لي
 فديته من هلي حالي ومالي
 حوى هذا الهلي كل الجمال
 فنور الشمس من وجهه يلالي
 ومن ريقه طعمنا كل حالي
 ومن لحظه بدى سحر القتال
 وهبه الله محمود الخصال
 حماه الله من محبوب قالي
 ألا نفحه ويحصل ما يبالي
 مريد العشق جرد لا تبالي
 وصلى الله على مولى بلال

حرف الفاء

(وقال رضي الله عنه):

توقفت الأسباب والله أرأف
أصرف قلبي عن إلهي وإنه
فلا كان ما يرجو العذول ودونه
ولكنني في الحال آنست فاقة
وفيها لقلبي بعض شغل وجذا
ويرجوه لا يرجو سواه وربّه
عليه اعتماد كيّ أخشى وقد كفا
أكفّره لا والجميل جميله
فلا أنا من يرجو خلاف الذي يرى
أنزهه لا عن عيوب وإنما
أغار على مولاي من وهم واهم
فيا ويله ماذا يقول عدته
فكل وجود الكائنات بأمره

ومالي عن باب المهيم مصرف
لأشفق من أهلي عليّ وأعطف
النقول لتوهي ما يقول وتلف
وخوفي لها من صورة الظل أضعف
فؤاد لمولاه المهيم يعرف
به في جميع المهمات^(١) يلطّف
ني الهم وهو الراحم المتعطف
أججده حاشا ولا زال يسعف
فوجه فؤاد الغمر بالذنب أكلف
أمجده شكراً تعالى وأنصف
بصيرته عميها لها يتعسف
ولا كان إن لم يرعوي فهو أغلف
وفي ملكه بالجلود والفضل يوصف

(١) (ج) المدلهمات.

وهل يختصي فضل الإله وخيره
على ذنبنا والعيب فينا جميعه
فحاشاه عن مثل تعالى جلاله
وأسأله التوفيق والعفو والرضى
وأهدي إلى روح الحبيب وجسمه
يضاعفها المولى بفائض فضله
فزعت إلى جاه الحبيب وجاهه

(وقال رضي الله عنه):

نزىل الجمال الصرف أمسى على شفا
نزىل على باب الكريم بهمة
طريح على أعتابكم بمذلة
عزيز بكم هل كان يذكر غيركم
شكور لكم والشكر كان بفضلكم
وحلوا عرى الإشكال في الحال وانظروا
عليكم بكم لا تتركوني لزلتي
عليكم بكم لا تبتلونني بغيركم
عليكم بكم لا تبعدونني وسامحوا
وها أنا بالظن الجميل مؤمل
أنا وافد الجود القديم وقاصد الـ

ألا فادركوه بالعناية والشفاف
وعزم قوي قائلأ جودكم كفى
يؤمل من إحسانكم غاية الوفا
وحاشا على الرب الكريم من الجفا
فعودوا لما كنتم عليه ليصطفى
إلى حالي واقضوا لما بان بالرفا
فإني بكم في غاية البسط والصفاف
فإن العبد الصرف للغير قد نفى
فإني قرين الذنب في الهجر والجفا
مواهبكم والله أكرم من عفى
كريم وجار الله في ساحة الوفا

ومستشفعاً بالذات والود دائماً وطه الذي أعطاه مولاه ما كفى
عليه صلاة الله ثم سلامه صلاة بها نلنا العناية والشفاء

وقال رضي الله عنه:

قال الفتى الحداد حسبي كفى	الله من الهجران كافي
مسكين أنا ما اقدر لطول الجفا	قلبي يباين كل جافي
أحوال في الأقوال فيها خفا	وعاد بعض الحال خافي
وقتي صفا يا ناس وقتي صفا	ومشري في الوقت صافي
بانجتمع بالبدر رب الوفي	والوعد في الحالين وافي
لا طاع يرثى لي ولا هو نفى	والعبد للأغيار نافي
لاحد يلوم من مشى على القفا	من باح ما يقفاه قافي
يا اهل الهوى قلبي يريد الشفا	والوصل بعد الهجر شافي
وان قد جنينا ربنا قد عفا	والآن نسأله العوافي

وقال رضي الله عنه مخاطباً ولده عبد الرحمن:

يا عبد الرحمن مات الزقر ربك عرف
وفيه من كل فايث يا ولدنا خلف
خلك مع الله لا تركزن لمال أو شرف
وما طلبته من المولى بفضله ذرف
فاحذر من الدون شف تالي المقاصي تلف
والصبر فيه المنافع واحذر المختلف

وجانب الكبر والإعجاب هو والصلف
 وسائر الناس واجبرهم فجبرك سلف
 وكل ذا لاجل ربك ما ترى الناس شف
 شف ما هم إلا هبا عند الحكيم اعترف
 هذه وصية جلبها لك كلام الشرف
 ما قول زله فعلها الهاشمي وانصرف
 كن مثل جدك حليف الذكر حتى اغترف
 ومثل والدك ذي راعى كلام السلف
 وحط حمله وخليك ببابه عكف
 ما هو منازع لمن قدم ولا من خلف
 ما قال ذا القول من فخره ولا من صلف
 ذا الا حكي نعمة المولى على من عرف
 والختم صلوا على المحبوب أهل الشرف
 حينئذ له مصدر في كل شف



حرف القاف

وقال رضي الله عنه:

سروري بان مذ بانـت رفاقي
وقد زاد الغرام قديم شوقي
فؤادي مستقيم في هواكم
فلو خيرتُ فيك بلاد مصر
لما أحبيتُ غيرك لا ورب
فإن لم ترحي دنفاً كثيلاً
إلى من قدرقى أعلى منال
رقى مرقى على الأقران صعب
صفي الدين معتمدي ملاذي
سلالة ذي الوفي عمر ويدعى
فيا ابن ابنٍ لسالم جد بغوث
أيستم لا تغثوا من ينادي
فيا أهل الوفي غوثاً سريعاً
فلاني مذنب قد مر عمري

ومالي لا أحسن إلى التلاق
فصرت حزين شوق الاشتياق
أسلمى فارحمي حرق احتراقي
وجدة والرصافة والعراق
وسورة والضحى والانشقاق
يموت لأشتكك على الفراق
إلى أوج العلى أعلى المراقبي
معاذ الله أن يرقى لراقبي
حميد الفعل حقاً باتفاق
بأحمد نجل أحمد ذي البراق
عسى العهد القديم يكون باقي
فحاشا بل تجودوا باستباق
فوفقي فيكم خير الوفاق
مضيع في الغواية والمهراق

وما عملي سوى عمل الشواقي
في الملك المهيمن إذ نلاقي
إلهي نظرة الأكوان راقبي
على راق على السبع الطباق
مجاهد قوم أرباب النفاق

أرى العمل الملسيح فأجتنبه
ولكن الرجاء أبداً جميل
أيذا النور هل ناظرك يشقى
وصل وسلمن دأباً دواماً
وآله والصحابة خير قوم

وقال رضي الله عنه:

بك الأمر يبدو والشؤون حقائق
ولكنني فارقت والدمع دافق
لدى الحس لا معنى فبعدك فارق
من العبد إلا أعقبته الرقائق
وشأنك هذا فالمراد موافق
ضعيفٌ وقلبي بالحقيقة رائق
وأنت العظيم المن والجود فائق
وعيشاً هنيئاً والحيب موافق
منت فابد إنني بك واثق
حيياً به قلبي لنعماه ذائق
حيبك ما حنت إليه الخلائق
وسلم وجد بالعفو فالعبد مارق
مرحيم يرى الإلحاق والفتح سابق

تغربت لا أني بغيرك واثق
ولست بعيداً حيثما كنت سيدي
وما كنت أرجو أن أصاب بمثلها
تعاليت لا أمراً تشاء انفعاله
رقائق إحسان ولطف ورأفة
ولكن إلى حد قريب فإنني
وتعلم من يخشى نزوحي وفرقتي
رضاك رضاك القصد يا غاية المنى
أعسر لا والله يا خالقي وقد
لك الحمد لا أحصي ثناء عليك يا
وصل على خير الخليقة كلها
وقدر الذي تهوى له يا مليكه
ولكنه عبد الكريم وقلبه الـ

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة جواب أبيات من خاله السيد عمر بن أحمد
بافقيه:

هبت النود واشتاق الحبيب المفارق
وان ظهر خيم ما يلتام من كان عاشق
في الهوى اخبار عنها الكون بالحق ناطق
آح ما أخفى الهوى يدري بذا كل ذائق
خلها خلها تشرح قصصها السوابق
وان غبي عينها قد نورها اليوم شارق
يا أهل ودي أنا في لجة الود غارق
ساعة ابكم وأخرى في المفاهيم فايق
أعرف أحكم وما أشكل له امسيت فارق
وإن تبا الوديان ندمان حذرک تفارق
اعكف اعكف على ساحات أهل الحقائق
يكرمونك بإبراز الخفا في الرقائق
عل تمسي بهم فيما ترومه معانق
خل قصدك مع المولى وللكل وافق
وافهم الرقم للساعة ورمز الدقائق
واعذر الجاني المجرم كثير الشقاشق
غير له ظن في مولاه رب الخلائق
دوب يستر على عبده كبار البوائق

(*) على سطح مبدع نوراني . اطلع عليه على ارجاء صمت
من حلقته ، وانظر انطلاقة حبه في زجاجة ابي اللؤلؤ ، والملمع (استدرك)

١٠٦٧

والرجاء فيه لولا الله ما كنت رائق

والصلاة على بحر الهدى والحقائق

ميم حاميم دال احمد ومن له يرافق

(*) وقال رضي الله عنه:

صفا الوقت فاسمع ما يقال لك البقا	على الباب حط الرحل واستصحب التقى
ففي الامثال السر من حضرة الرضى	وفي الترك للمنهى ما يدفع الشقا
وفي الذكر سر لا يباح فلازم الـ	سجاح بمغناطيس من يطلب اللقا
وفي الذكر بالسر المصون عجائب	ألا فبهذا السر كم عارف رقى
هنالك يبدو ما انطوى في صحائف	البصائر هذا الفتح يا صاحب النقا
فجاهد إذا شئت الوصال فقلما	ينال المنى من نام عما به البقا
وإن شئت أن تطوي المسافة طائراً	إلى حضرات النور يا خير مرتقى
فدونك قرع الباب بالفقر قائلاً	إليك اللجا تدعى هنالك متقى
حنانيك لولا الستر نبدي عجائباً	من اللفظ بالمعنى المصون تشوقاً
ولولا النفوس الجامحات وشرها	لأدركت نور الله في الكون مشرقاً
ولكنه أمر بدا فدع الهوى	به واستعذ بالله من درك الشقا
ودم في سرور وادع لي فأنا الذي	أقول وأخشى أن أكون معوقاً
ولكنني فوضت أمري لخالقي	وجانبت ما يلهي عن الله مطلقاً

* * *

حرف اللام

وقال رضي الله عنه:

طاب لي في ثنا الحبيب مقال
لست أرضى سواه ريباً وحاشا
ونزولي على جميل كريم
وهو أهل لكل جود وود
لست أدعوه لاتصافي بخير
ورجائي تسهيل كل أموري
حضرة الله حضرة الفتح حيث الـ
أين أين الإطلاق والقيّد وصفي
غير أنا إلى الدعاء ندبنا
وشفيعي ودّ الإله وطه
صفوة الله خيرة الخلق جدي
يا حبيبي ما للعباد ومالي
بعدربي أنت المراد وحاشا
هل عجزتم عن حاجتي أم أردتم
هو حسبي وهو العليم بحالي
أن يضم الفؤاد وهو الموالي
بافتقاري وفاقتي وابتهالي
ومرادي منه دوام اتصالي
لكن الخير دأبه كالنوال
من جمال الجمال غيب الكمال
أمر يبدو من خلف ستر الجلال
وكفاني علم الإله بحالي
وأمرنا به وبالا بهال
خاتم الرسل سر سر الجمال
عدي عمدي وعين اتصالي
أين أين الوداد يا رأس مالي
أن أرى القهر بعد عز دلاي
كسر قلبي أم تتركون اتصالي

يا غيائي وبغيي ما جرى لي
لا وربني إني به في ابتهالي
وضنائي وكربتي واشتغالي
ما مضى قد كفى أزيلوا ضلالي
وأرى العكس لا يحول بيالي
فيكم والختم رفقا بحالي

أين ظني بكم وأين طيبي
لست أرجو من حيث أخشى بذنب
ما لكم لا ترون ضعفي ووجدني
أنتم في الفؤاد والجسم رفقا
أنا أرجو في كل طرف مزيد
لا افتخاري بكم وحسن ظنوني

وقال رضي الله عنه:

وأهل ناديك هم أحبنا الأول
يا حيرتي ما لهم ند ولا مثل
فيما لديهم ولا علم ولا عمل
شكراً ويعجبني يا سعد ما فعلوا
وهل سواهم أريد الله لا جهلوا
من الجمال فكم جادوا وكم وصلوا
فكم أعانوا وكم أغناني الأمل
معا عراه ونار الوجد تشتعل
فباغترار فؤادي يضرب المثل
وكل خطب سوى هجرانكم جلل
لا خيب الله ظناً فاته الوجلل
قضى بما قلته التفصيل والجمال

يا حضرة النور هذا الوارد العجل
هم أهل ودي فلا أرضى بهم بدلاً
أنا النزيل على إحسانهم طمعاً
وقد جرى منهم ما لا أطيق له
لا غيب الله عني نور طلعتهم
قد طال ما كنت أرجو الوصل في مدد
وكنت آمل أن أعطى العيان بهم
يا سادتي ورهين الشكر مضطرب
لا أوحش الله قلبي من مشاهدكم
فوصلكم إن مننتم شأنه جلل
طمعت فيكم عسى أن تمنحوا طمعي
أنتم مرادي فهل في الكون غيركم

نزلتُ منزل من أهوى على خجلٍ
وسيد الكون أستاذي وواسطتي
عليه منا صلاة الله يتبعها

وقال رضي الله عنه:

أُملي بدا ضعفي وحلمك أجمل
أُملي إلى من أشتكى مما أرى
مولاي أنت جعلتني لا أرتجي
مولاي طال تحيري فحشاشتي
أُملي إذا جارت ذنوبي واختفى
أُملي أرى أني بكم في عزة
أُملي بحقك لا بليت عبيدك المـ
أُملي ومررب الجمال بترك ما
مولاي لا خابت ظنون عبيدكم
مولاي أنت وعدتني وأفدتني
مولاي لا أنفك عن إحسانكم
بالشكر والإحسان ادفع كلما
حاشا على ملك الوجود وغاية المـ
والله ياربى ويا أُملي ويا
إني بذاتك واصل وميسر

وقلت لا عوض عنكم ولا بدل
قطب الوجود وهذا القائل البدل
منه السلام وللغفران نبتهل

والعبد غير إله لا يسأل
وأنا لأنقال البلا لا أحمل
إلاك فأدركني فهجرك يقتل
فيها حريق وارتاباك يخجل
سري فتركي بغيتي لا يجمل
وأرى العزيز بربه لا يخذل
فتون بالهجران يا متفضل
أخفاه فالتفصيل لا يتبدل
فهو الذي من غيركم لا يقبل
فأدم فإنك سيدي لا تسئل
أبدأ وشكري جودكم لا أجهل
قطع الفؤاد فلا أضام وأهمل
قصود من قطعي فهذا مشكل
من أرتجي فيما أقول وأفعل
مارمته بل عروتي لا تفصل

وإذا انطرحت على الكريم فدونه
وحياتكم وحياتكم وحياتكم
فالموت أهون من سؤال سواكم
ويسيدي نور الوجود ختمت ما

وقال رضي الله عنه:

نغمت بصوت مزامر وبلا بل
ورنت بلحظ فاتر بل فاتك
وتكلمت فأرى العقيق افترعن
وفتنت يا سعد بحسن كامل
فبحسناها قسماً وحالك جعدها
إن الجمال وحسنه من حسنها
يا من هواهم في الفؤاد أباح ما
عطفاً فهذا موطن الإحسان إذ
أنا مغرم في حبكم وجميلكم
سبحت جوارى همتي في بحركم
وإذا بدا مني الذي أنا أهله
بحر الصفارب المكارم والوفا
ووسيلتي فيما أروم ووصلتي
لكنه لا فهت بالتقصير لا
أشكو إليه وأشتكيه وأرتجي

فسمعتُ منها ما يهيج بلا بلي
بل ساحر فكأنهما من بابل
در بدر معارف من كامل
ويمنطق عذب ولطف شامل
وضياء غرتها وقد قاتل
فاصمت وقل ما حد عقل العاقل
جهل العباد فصرت كالمتجاهل
بان الجمال وشاع نقل الناقل
وبكم أصول على الجهول العاذل
بودادكم فتزلت أكرم نازل
هل تركوني لا وطه الكامل
كهفي وعزي في المقام الحافل
وحبيب قلبي غيث سري الهاطل
يبل فؤادي بالبعاد القاتل
مدداً يداركني بفتح عاجل

وقال رضي الله عنه:

يا غني عني وعن عملي
طال مني الصبر منتظراً
وعلمت الجود منك كما
وبدا ما كنت أسأله
وادخرتُ الحب معتقداً
وانتفى المحذور يا سندي
وجرت بالسيل أودية
وسما قصدي فيا أملي
أجمع الضدين لا عجب
فارحموا حالي ومشكلتي
بالحبيب المصطفى أبتى
ويحق القوم أجمعهم
ويسر الذات قبلهم
واحمني بالنور من شبه
رائق في طيه نعم
أنا بالإعراض معترفٌ
واقتراب منك يا سندي
خبت إن رمت السوى أبداً
وإذا ناديتُ مفتقراً

جد علي يا منتهى أملي
كشف حجبى راكب العجل
قد علمت العجز من قبلي
واختفى التفصيل في الجمل
أنني المحبوب في الأزل
واكتفى المحجوب بالجدل
واشتفى المسكين بالوشل
لا تؤاخذني على عملي
إذ على الرحمن متكلي
كرماً بالسادة الأول
وأولي العزم من الرسل
غوئهم والخبر والبدل
أطو عني البعد في عجل
جد بجود منك متصل
في سرور غير منفصل
ولبعدي غير محتمل
كل آمالي بلا مهل
لا بليت العبد بالعلل
جد علي يا منتهى أملي

وقال رضي الله عنه:

لا خيب الله فيه ظني	فإن ظني به جميل
فالله ربي والله حسبي	الله مولاي والوكيل
الله ذو المن والعطايا	الله مطلوبنا الجليل
سبحانك الله يا إلهي	يا من لأنقانا جميل
إليك وجهت كل قصدي	وأنت للمبتغى تنيل
فلا تكلني إلى اجتهادي	ولا إلى الغير يا دليل
مالي سواك حبيب قلبي	فلا أزول ولا أميل
مطالبي جم يا مليكي	وكل في الدنا قليل
إن بان ما قلت في فؤادي	يلومني العاذل الذليل
آمنت بالله لا أبالي	إذا صفا الوقت والنزيل
يلوم من لام في غرامي	الله ما بالصفاء بديل

ع
ما

وقال رضي الله عنه مادحاً لجدّه الأعظم ﷺ:

زارت فتاها وستر الله مسبول	وحبله بجناب الله موصول
وفارقتني وفي قلبي بها ولع	والطرف والعرف معتل ومعلول
أومت وناديت والإيماء حيرني	والدهر والأمر معلوم ومجهول
ياربة الحسن بل والحسن أجمعه	من بعض حسنك عقل الصب معقول
يرجو الوصال من الافصال لا سبب	يدينه إلا بجود وهو مأمول
يا فتنة البدر يا جمال ليلية الـ	شعر الدليل على المحبوب مدلول

نار الخدود لها في القلب قلقله
ومن دلالك يا هيفاً وهى جلدي
هذا الخطاب وما يحوي الكتاب من الـ
فبالجمال وبالسكّر الحلال من الثـ
لا كان مثلك موجود ولا حسن
لا أرتجي غير من أهوى وإن هجروا
أنا المحب ولا أرضى بهم بدلاً
ولا أزال أنادي أنتم أملي
والظن يحكم بالود القديم وبالـ
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
أنت الكريم على الرحمن منزلة
كم في الخبايا مزايا لا نطبق لها
وكلمة في خلال الكون من عجب
والأنبياء ورسّل الله قاطبة
الله أكبر ذرات الوجود لها
من ذا يضاهيك في الدنيا ويوم غد
إن رمت مدحاً فإني أدعي شططاً
حسبي كفاني ولكنني أشير إلى
فيا أبي لا تدعني إنني ولد
زرني وصلني وصل حبي بمعتدي

والقد رمح وسيف اللحظ مسلول
واحيرتي وحليف الهجر مقتول
وصف الجميل لفعل وهو مفصول
غفر العسيل من الرحمن معسول
أهواه غيرك والهجران مقبول
هم المراد لدى الهجران والسول
على محبة ما يرضون مجبول
وكل ما قدر الرحمن مفعول
وعد الكريم وجود الله مبذول
راجيك من نفحات الله مجذول
وعبده بالخبايا منه مرسول
عداً وفضلك منقول ومعقول
فالذات مصدره والكون مدلول
من سر سرّك والموصول موصول
من نور نورك إمداد وتنويل
والكل تحت لواء الحمد مجعول
وفي امتداحك فرقان وإنجيل
عجز الوري وحجاب الستر مسدول
وأنت عني حبيب الله مسؤل
وأمنوا خوف قلبي فهو مذهول

أنا الحبيب وثقل الحب محمول
حقاً وقال لكم ما شئتم قولوا
والعذر عند كرام الناس مقبول
عليها كما شئت والشورى وتزِيل
فلم يدانك فيما نلت مرسول
عقد المعاصر في الدارين محلول

أنا الفقير أنا المسكين لا عجب
لا أرتجي غيركم والله شرفكم
هذا خطابي وعذري لا أبوح به
صلى عليك الذي أعطاك مرتبة
ورؤية نلت منها كل مكرومة
والآل والصحب أرباب الكمال بهم

وقال رضي الله عنه:

وقد أغنى اطلاعك عن سؤالي
وقد أنزلتها مولى الموالى
أراه لشدتي في كل حال
أأعلق بالخيال وبالمحال
وعمم كل ذي قدم كتالي
ويارباه يا جزل النوال
إليك فلا أرقع في المجال
وظني فيك في برج الكمال
وأطف لظي احتراقي واشتغالي
بلا أمد على فلك المعالي
فقد أضعفتني ووهى احتيالي
فزعت إليك من مروحي

إلهي قد علمت اليوم حالي
ولكني ضعفت وضاق صدري
وهل مولى سواك وهل مغيث
وهل في الكون غيرك يا حبيبي
فيما من جوده عم البرايا
ويامن لا يغيث سواه حاشا
أنا المضطر في حالي ومالي
إلهي قد وجدتك فوق ظني
أقلني عثرتي وأجب دعائي
وأطلع شمس حظي فيك حالاً
وأغيار الفؤاد فلا تذكرها
وها أنا منك ثم إليك منها

أنا العبد الذليل وأنت ربي
 فإن ساحت يا أملي ففضل
 أنا للنار يا مولاي أهل
 فكل بالذي يبيدي جدير
 أعوذ بنور ذاتك أن تكلنسي
 هربت إليك من نفسي وغيري
 وضاعف منك من عبد ضعيف
 على سر الوجود ونقطة الجود
 كذاك الآل والأصحاب أهل الـ

وحسي ما علمت عن المقال
 وإن تعدل فإنك رأس مالي
 وأهل الجود أنت كما بدالي
 بجودك لا ترى غير امثال
 إلى غير وعامل بالجمال
 وجودك قد حططت به رحالي
 صلاتك والسلام على الموالى
 واسطة المعارف والوصال
 سوابق في الحياة وفي المال

وقال رضي الله عنه:

رب اللهيف وقوة العبد الضعيف
 يا من إليه توجهي ولما عراني
 خلصت دراهمنا وجودك كثرنا
 وتكاثرنا منا الخوايل وانتهت
 ولنا على المولى الكريم عوائد

وباذل الإحسان والإفضال
 وجهتي يا عدتي يا مالي
 ونزىل جودك أكرم النزال
 والذين لا يقضى بغير نوال
 وكفاية في سائر الأحوال

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة يرثي بها الحبيب أحمد بن محمد المحضار:

ألا يا نفس ما هذا العويل
 أليس الموت حتم للبرايا
 بل هو الإله وقد تعالى

فإن المكث في الدنيا قليل
 ويبقى الواحد الفرد الجليل
 ولكن قد دهى خطب مهول

حبيبي مات سلطان المعالي
 أبو الأشبال من أعطاه ربي
 غيائي أحمد المحضار من قد
 فوا لهفي ووا حزني ووجدي
 ألا تبكي البلاد ومن عليها
 دعاه الله للحسنى قلبى
 تلقتها ملائكة كرام
 ترقى نحو عالمها فوافى
 ألا يا قبة المعمور هذا
 وحسبي لا أبيع وقد تولى
 حبيبي لا تذرنى عندما تنـ
 حبيبي خائني صبري وقل
 وحاشاكم من الإهمال حاشا
 فكم فرحتم سري فزيدوا
 ولي ولع بكم ولكم أبحتم
 وأهل ودادكم ما زال ودي
 فسل لهم القبول وقل يعانوا
 وصلى ربنا في كل حين
 على خير الأنام بكل معنى
 كذاك الآل والأصحاب واقبل

صفي الدين والدي النبيل
 مقاماً لا يرام ولا يزول
 سما وسما له مجد أثيل
 وشوقي واصطباري يا خليل
 ويا فرح الطباق بما يؤل
 وطارت روحه فلها القبول
 وجالت حيثما كانت تجول
 مقاماً لا يمل ولا يميل
 حبيب طاب إذ طاب الرسول
 مواضع ذاتك البر الوصول
 ظر النعماء فلي شوق عليل
 احتيالي والزمان له قفول
 أينسى الحب إن طاب النزول
 فظني فيكم الظن الجميل
 بأسرار لها شرح طويل
 لهم ملء الفؤاد بما أنيلوا
 بسعد ما لطالعه أقول
 وسلم ما بكى صب عليل
 ومن أسرى به الرب الجليل
 علينا والقبول له دليل

المحب علي بن عمر بن عبد الله

وقال رضي الله عنه:

يا علي بن عمر ربك يبين لنا الحال
 في صماران لي حالات من دونها القال
 ريت لي عين شافت ما به الزين يختال
 تهت في فرط ما شفناه خذها بالاجمال
 آح من حرنار الحب ذي بلبل البال
 صرت في حب ليلي جود بالنفس والمال
 شف حبيك مكسكس تحت خاناتها ذال
 ما سمعت العرب قالوا لنا الغيث مدهال
 قريبوني ورووني في الطابع الفال
 بعدما ذقت خلوني مقيد بالاكبال
 ما دريت إيش مقصود الحبايب وقد سال
 مدمعي من عيوني ربما كنت أنا الزال
 ريتهم يرحموني لا يشوفون الأعمال
 ما معي غير رحمتهم وللعاشق أحوال
 طال بعدي من المحبوب ذي كنت به دال
 ليش يهجر وانا ما اصبر ولي فيه آمال
 بايكافي على فعلي وهو صاحب افضال
 أو هو إلا بأمر الواحد الماجد الوال

يا اهل ودي على مأمورك ما اقدر احتال
 والقلب احترق يا معسر الهجر لا طال
 عبدكم رام دعوتكم بدعواه قد صال
 وانطرح تحت منتكم بغا الكرب ينجال
 بعتمكم بعتمكم روعي مع اهلي مع المال
 وقال رضي الله عنه والمخاطب بها الشيخ أحمد بن عبد الله باسلامه:
 يا حمد باسلامه جمل الله حالك
 في الدنيا وفي الأخرى ووفى مقالك
 صلح الله لك الأشياء وكثر نوالك
 قرب الله لك المبعد وتم خصالك
 وانت واهلك وإخوانك ومن قد سعى لك
 في حمى الله يا بشراك قد شفت فالك
 والعوض في عوض صمصوم واقف قبالك
 وافتقد حال سالم يوصل الله حبالك
 واحمد الله ولازم ما يزيد العطالك
 واحذر الذنب تشهد بالحقيقة جمالك
 قد بدا ما بدا وأنته فهم ما بدالك
 ذا كلامي ولا قصدي عطاك أو نوالك
 ما العطا إلا من الرحمن حسبي وبالك
 غير حبك ولا تنسى عوض حظ بالك

وقال رضي الله عنه:

أحمد الصافي حداني
قد شجاني ما شجاني
ما الخبر مثل العيان
ليس يجمع بيان
قلت يا محبوب هات الصوت الأول
واستبان الأمر أن الحق يقبل
يا خليلي قيل خير القول ما دل
وإن أبحث الحال فالتفصيل أجمل

فصل

مذ عزمنا للزياره
وبدت منه الإشاره
واختصرنا في العبارة
بلغ الله الأماني
ورجونا الله أن ينظر إلينا
وابتدأنا في الذي يلزم علينا
ونوينا بالزيارة ما نوينا
وعسى بالقصد مولانا تفضل

فصل

جئت أهل الله شاكي
صرت منها في احتباك
ولسان الحال حاكي
فاحفظوا هذا المباني
من أمور أثقلت قلبي
سادي ما منتهى فهمي
انني باينت في الأقوال علمي
وأريحوا بالعناية من تحمل

فصل

وصلاة الله دائم
خيرة الله ابن هاشم
تغشى المصطفى زين الوجود
الحبيب المرتضى مجلى الشهود

وبه يا عين جود الجود جودي
تترقى فنرى ما دق أو جل

من به نلنا الغنائم
بالنبي البدر اليماني

وقال رضي الله عنه:

يا غاية آمالي	يا رباه
انظر إلى حالي	يا غوثاه
جد بالعطا والجود	يا معبود
غث بالي البالي	يا مقصود
حنان يا منان	يا رحمن
لا خابت آمالي	يا سلطان
يا باسط الأرزاق	يا خلاق
من شوم أعالي	حالي ضاق
سخر لنا الأسباب	يا وهاب
راجيك يا والي	قط ما خاب
في عالم الأرواح	سري باح
لا تظفر القالي	يا فتاح
من ربنا والصون	جاء العون
من مصلحي أحوالي	باهل الكون

يا معطي	بالجود لا تبطي
لا تبطي	إحسانك أولى لي
بالمحبوب	سهل لنا المطلوب
شيء موهوب	ما هو على البال

وقال رضي الله عنه:

يا من عليه المعول	ومن إليه اللجا من كل سائر وواصل
غوثناه يارباه فالأمر أشكل	وجهت وجهي إليك الله في كل حال
واهوى الملبح المكحل	عذب اللمى فائق الغزلان حلو الشائل
والله لا في الغيد أحلى وأجمل	من متهى القصد غصن البان رب الجمال
أبدى الجعيد المعثكل	فاحلوك الليل من جعد الجميل الماطل
يا حلو أين النور فالأمر قد جل	فاظهر الشمس فانجالت نجوم الضلال
الله يا عذب يفعل	ما شاء من علم الالحاظ أسحار بابل
الله لي قد كنت للسحر أجهل	حتى رمى من مراض الغانيات النبال
والخمر في الثغر قد حل	حبابه الدر والمرجان بالبواب قاتل
يا عارف أحصى الذي في الثغر قد حل	فالخمر فالدر فالمرجان كاس الوصال
يا واسع الصدر اسأل	ما بال ذا العجز يا محبوب للخصر ناحل
أخبرني اصدقني أو الترك أجهل	سبحان من أحكم التفصيل في ذا الغزال

بالله يا حلو تقبل
 يهوى الوصال الآن من قبل يختل
 حرام قتل المبلبل
 لاطف وسامحني وهب ما تسهل
 إن لم تصل كيف أعمل
 يا منيتي لا زلت للخير تفعل
 والروح في الحب تبذل
 فاسمح لها بالوصل والله يجعل
 واحكم بما شئت أقبل
 وخاطر الأسرار بالنور أقبل
 وصل يا ربنا صل
 واجمع عبيدك بالشفيع المفضل
 آمين آمين نوصل
 لا خيب الرحمن ظني وعجل
 قول الحبيب الذي في ساحة الحب ذاهل
 فهل ترد الذي بالله زان السؤال
 إلا بوعد الوفاء إن لم يصله الموصل
 من ورد خديك وارشفني الشراب الحلال
 روحي فذاك البدار الغوث فالخوف حاصل
 أرسل إلى روح من يهواك كطيف الخيال
 لكنها قبل أن تراك في خطب هائل
 في طي ما نرتجيه أسرار فيها اتصال
 فإن قلبي ولو بالموت للشرط قابل
 وتم ما رمت ممن رمت فاطوي المقال
 على الحبيب الجليل أستاذ أهل الرسائل
 في حضرة الأنس في الدنيا ويوم المآل
 وندرك السؤل والمأمول في خير كامل
 بالملتقى والرضا والأنس في كل حال

وقال رضي الله عنه:

إلهي بآيات الكتاب وحكم الصـ
 إلهي أنلني مطلبسي أنت عدتي
 سواب بطه المصطفى أغث مالي
 وذخري وغوثي مالي إلا أنت يا والي

إلهي إذا لم تعطني ما طلبته
 إلهي وظني فيك يخبر بالمني
 إلهي فقد عيل صبري
 فإن كان ما أطلبه يعسر لغيركم
 فكم نستجير من أمور أخافها
 وأنتم على تفريج قلبي بغارة
 إلهي استحييت الآن أسأل مذنباً
 فجدوا وأوفوا يا كرام بنفحة
 بسر القرآن انظر إلي بنظرة
 وآمن مما أختشيه جميعه
 وأعطى الذي أملت به وزيادة
 وتمت وصلى الله في كل لحظة
 كذا الآل والأصحاب والتابعين ما

افتضحت وحاشا الله لا خابت آمالي
 وجودك مبذول فجدي بالحال
 أموت ولا أرضى لغيرك إقبالي
 فأنتم إلهي تحملوني وأثقال
 فلا تكرهون الحب أو يشمت القالي
 تبيدون هذا المدهم بأفعالي
 ولكن سوى مولاي لا يرتجي بالي
 سريعاً سريعاً يفرج الكرب يا والي
 يدوم بها فتحي وسعدي وإقبالي
 وتصلح أعالي جميعاً وأحوالي
 لأنني بباب الله أنزلت آمالي
 على المصطفى المخصوص بالمرور العالي
 تلا تالي آيات حق وإجلال



حرم الميم

وقال رضي الله عنه:

سلوة القلب المعنا	آح فيك القلب هام
يا منا من قد تمنى	حرت في بحر الغرام
عندليب القرب غنى	فاستهام المستهام
واستباح النحل مجنى	ليس تدري به الأنام
فاشربوا فالشرب أهنا	لا بليتم بالظلام
واسكروا من خمر معنى	ليست الخمر الحرام
يا أحييائي وصلنا	فارفعوا هذا اللثام
مذ وصلنا ما انفصلنا	لا يخب ضيف الكرام
عبدكم في الحب مضنى	لاطفوا هذا الغلام
صرح العاشق وكنى	ما عليكم بالكلام
ليس هذا القول منا	غير أن الخاص عام
لو بلغنا ما بلغنا	ما عرفنا ذا المقام
لذبطه معتمدنا	إن قلبي فيه هام

وقال رضي الله عنه:

ترفق فإن الرفق دأبك والحلم
نشدتكم بالله لا تبعدونني
وقد ظهرت لي من جميل جميلكم
ومن لي إذا أنتم جفوتكم عبيدكم
تشفع رسول الله واحلل عري الذي
وسل لي إلهي فهو حصني وعدتي
وجودوا بفضل يقصم الخصم عاجلاً
وهل لي سواكم أو يشق عليكم
ولا أمل للعبد إلا بسعدكم
ومهما أتيت البيت من غير بابه
عجولاً ما رمت أمراً لحبكم
وكم سبقت منكم مواهب رحمة
ولي بعد آمال أريد نجازها
وليس بكم للصبر مني حاجة
عليكم حمولي قد فصلت بحكمكم
وهذا قريض والجزاء جوابه
ولا عجب أن يمنح الجود أهله
نزيل على الأعتاب ضيف مكرم
ولا أنثني عن بابكم لا وحسنكم

وجد لي بما أملت له فلك الحكم
لذني لأنني في مكارمكم أسمو
ملاطفة والحرب من بعدها سلم
إلى الله ثم المصطفى والجفا ظلم
تعقد وامنحني الذي رامه الحزم
وفخري وذخري والبصيرة والفهم
فقد لامني فيما توخيته الخصم
سروري ولي آمال من دونها الوهم
وليس سوى مرضاتكم عنده غنم
فلا تعذلوني انني رجل قحم
وإحسانكم لا غير عندكم العلم
ولطف وإحسان بها شهد الجم
سريعاً وعيل الصبر وامتنع الكتم
وقد ضرني فيما تعاطيته الغرم
يا إحسانكم صارت مطالبتي حتم
بلا مهل في لطفكم والدعاسهم
وشكري لكم من فضلكم أبداً ينمو
بتكريمكم جار لكم وله رحم
وقلت بما أملت له خرج الحكم

ع
يا ذا

وقال رضي الله عنه:

بدا ما بدا والله بالحال أعلم
أحس بقلبي حرقه من لظى الهوى
ويصبر إن لم يرحموه ويعطفوا
أبوح بما في القلب من أجل حبه
جسور ولكني ضعيف وغايي
رقيق بحكم الأصل والفصل حاكم
ألوذ إلى ربي من البعد والجوى
ومن هجر محبوب أعوذ به له
غزال له في القلب موطن رافة

وقال رضي الله عنه:

إلهي اشتكيت الحال فيما أهمني
أبى الجود أن يخشى فؤادي ملمة
عليكم بعز العز من حضرة الرضى
عليكم بسر السر والسيد الذي
عليكم بلطف اللطف والرحمة التي
وبالعرش والكرسي والحجب والبها
بكل عبيد في السماوات خاضع
بكل كتاب فيه سر محجب

إليك وهل عبد رجاك يضاف
وأنتم ملاذي والملوك كرام
وآيات حق في الصدور ترام
يضاف إليكم والكلام كلام
بها كل أرباب الوجود قيام
وإفشاء أسرار تصان حرام
لعزك لا يلهيه عنك ظلام
بكل ولي في الحضور يقام

بكل عزيز في الوجود بكلها
أقلني أقلني عثرتي واقض حاجتي
وصلني بطه المصطفى كل لحظة

وقال رضي الله عنه:

علمت أغثني والزمان حسام
وأنتم مرادي والسلام ختام
عليه صلاة كررت وسلام

وأنت بحالي عالم وبك العلم
قديم وأسرار لها في الهوى رسم
وحل عرى الإشكال يستأصل الهم
به مددي والانبساط به الفهم
يكون بها في حضرة اللطف ما ينمو
عبيد فإن الأمر من دونه الوهم
له يا إلهي ما يفيد لك الحكم

لك الأمر فأصلح حالتي ولك الحكم
فبالأمر والحكم الجليل وعلمك الـ
بجودك لا حيرتني وتولني
فقد حل بي من خوف قهرك ما أرى
وحاولت من إحسان مولاي عطفة
ومن عادتي يا سيدي اللطف فارحم الـ
إليك فراري منك والغير لا أرى

وقال رضي الله عنه:

ريم ذي تسلب الألباب فيها علامه
والغنيمه بحسن القصد والاستقامه
وانطرح تحت باب الله وخل الغلامه
لا ترى النفس بالطاعة ولا اهل الملامه
والتواضع به الرفعه وربح السلامه
واحذر القول خل العنق عنق النعامه
في العواقب ترى الأخيار واهل الظلامه

يا محمد طما شوقي إلى ريم رامه
من ظفر بالمتى منها ينال الكرامه
فاستمع للكلام الزين واشرب مدامه
تدرك العز في العقبى وتركب سنامه
واحسن الظن فهو الساس وهو الدعامه
والعباده ففيها المبتغى والشهامه
واشهد الله وفرق من فؤادك سهامه

و ادع لي فان قلبي هام و اظهر هيامه
 أهل وده وذي يجلون رايم قتامه
 و البراءة على من ظللته الغمامه
 و آله الكل و أصحابه رجال الإمامه
 يشتكي من فراق اصحابه أهل الزعامه
 و الرجاء في الذي شوقه يبلغ مرامه
 و الذي انويت باتدركه و احسن لجامه
 أحمد الشافع المقبول يوم القيامه

وقال رضي الله عنه:

بطني شفيت وجسمي المتألما
 يا ربها هبها شفاها عاجلاً
 وجهت وجهي نحو بابك لا أرى
 يا من له خضعت رقاب عباده
 ما في الوجود سريرة إلا بكم
 كل الوجود بأسره فقر إلى
 رباه يا سلطان يا حنان يا
 جد بالقبول و هب لنا يا ربنا
 والبس عبيدك حلل الإكمال من
 وأطل إلهي عمر عبدك طائعاً
 وانظر إلى سلطاننا وانصر به الـ
 واصلح أمور المسلمين وعافهم
 واصل صلاتك والسلام على الذي
 فامن على نفسي الحرون تكروما
 كن بالجميل معماً ومتماً
 إلاك والأكوان في حيز العمى
 وبه قوام الأرض أيضاً والسماء
 تنمو وكم أسرار من بعد النما
 جود الإله فناد يا متكرماً
 ديان يا من في تعاليه سما
 منك الوصول وكن بجودك منعماً
 فيض الجمال لكي يفوز ويغنا
 في نعمة وتوفه لك مسلماً
 دين القويم وهد جانب من رمى
 وانظر إلينا رحمةً وتكرماً
 أحبيته فرقى بها أعلى سما

طه الحبيب وسلم التقريب والـ
والآل والأصحاب أرباب النهى

يهادي الأنام من الضلالة والعمى
ولهم على الأقران مجد قد سما

وقال رضي الله عنه:

بحول الله عوني واعتصامي
وأستمنحه يمنحني مرامي
وينصرني على مبدى سقامي
وبلبل مهجتي وأبدى غرامي
وأبكاني دما ذات انسجام
ويوماً مرقلتُ أقبل سلامي
فقلت العدل جدي بابتسام
وقل أهد السلام وبالمدام
وجد سيدي بتقيل اللثام
وترميني بلحظ من سهام
أقتلنني وترضى بالحرام
ولم تنظر لما بي من هيام
وبه أخطأ العواذل في ملامي
ولكنني إذا عادوا كلامي
أموت إن لم تصلني قبل عام
ولا تصغ إلى قول اللثام

وأستجديه عوناً واعتصاما
فغير الله لا يعطي مراما
قضيب البان أورثني سقاما
وهيمنني وأولاني غراما
غزير الويل تحكيه انسجاما
حييي قال لا تهدي السلاما
خليلك ما رأى منك ابتساما
تفضل إن في ثغرك مداما
لترك دون صاحبك اللثام
فذاك الموت تبعثه سهام
أليس القتل للمسلم حراما
وحبك سيدي أهدى هياما
وقالوا حبك القاسي ملاما
فتالله لا استمعت لهم كلاما
أقتلنني ولي عشرون عام
وكن لي مسعفاً ودع اللثام

إذا سمعوا الأذى مروا كراما
 جفاك المحض يصرمه انصراما
 ولي قلب من الهجران هاما
 ضرام زاده بعده ضراما
 إلهي يا مسلم يا سلاما
 فلي قلب ملي غصصا عظاما
 فعفوك حين يأتيني الحماما
 صلاة تبلغ الكهف الإماما
 وأتباع لهم كانوا كراما

ولو أخطأت من شان الكرام
 خليلي إن عمري في انصرام
 فداركني فإن الدمع هام
 سأشكو ما بقلبي من ضرام
 إلى رب العلا الحق السلام
 أنلني السؤل باسمك العظام
 وسامحني إذا وافى حمامي
 وصلى الله على طه إمامي
 كذاك الآل والصحب الكرام

وقال رضي الله عنه:

بأسمائك الحسنی أزل عني الحمى
 ولحمي ابتري يا من أحاط بنا علما
 ذنوباً فعني قد مضى مظهر الأسماء
 أنا عبد فضل عن سوى ربه أعمى
 ولي أمل يا خالقي صالح المرمى
 عبيدك يا غوثاه بالرحمة العظمى

إلهي بسر الذات والسيد الأسمى
 تعبت بها يا رب والعظم قد وهى
 كفاني كفاني يا منى القلب إن تكن
 وإن كان من أجل الترقى فإنما
 ولي في جميل الصنع منك عوائد
 وأنت بما في القلب أدرى فلا تذر

وقال رضي الله عنه:

يشبهن بـدر الـتـمـام
 ذي يعرفون الـكـلام

كم وسط قيدون من خرد وفيها الغواني
 لا فارق الله بين الزين واهل المعاني

أحباب قلبي تولوني فلي قلب عاني
ومن دخل بحر هذا الفن معدود فاني
وانا مولع وبعث الجسم بعد الجنان
يا ناحل الخصر رحب الصدر لما دعاني
يا باين القد خالي الخد هب لي أماني
أمان يا فائق الغزلان لا سر شاني
وجعدك الكاحب المنسوع لا رمت ثاني
جودوا بلشم المحيا عل يصفو زماني
فأنتم القصد والمقصود في كل شأني
واقف على الباب راجي القطف من غصن بان
وسامحوا العاشق الولهان لو كان جاني
لا كان حظي مع الهجران هذا التمني
حاشا على ساكني قلبي وحلية لساني
ولست أثني عن الأحباب حاشا عناني
منوا فكم بي من الفرقة وذل الهوان
ضرام لا ينظفي إلا بريق الغواني
لا تقتلوني ربيع الله يكفي كفاني
غوثاه يارب يا غوثاه خلي بلاني
واختم بمن جاء من رب السما بالثاني
صلى عليه إله العرش في كل آن
صاري ببحر الغرام
ونازلــــه لا يــــضام
ومن عشق لا يــــلام
داعي الهوى قلت آم
أليس قتلي حرام
مذبذب القلب بدام
سواك زين الحزام
فطائر السعد حام
وغــــيركم لا يــــرام
بــــالله قولوا تمام
فالعفو شأن الكرام
يا ضيعة المستهام
أن يتركوني مــــضام
لو ذوقوني الحــــام
وكم بقلبي ضرام
بــــالله فكوا اللــــام
ما حل بي من هــــام
يا خالقي يا ســــلام
طه شفيف الأناــــم
ما صب مزن الغــــام

وعدم ما صاب هام
والأنسس دائس دم دوام

والآل والصحب ما تالي تلا في القرآن
وقل عبيدي اله الخلق في عيش هاني

وقال رضي الله عنه:

كثرت في العشقه كلامي
واطلقت في قصدي لجامي
إن كان وافاني همامي
بالفضل واعطوني مرامي
فقد أتاكم باحتشام
سهران من خوف الفطام
ولا تقولوا إذا حرام
وفي زواجركم يرامي
محمول في بحر التهامي
ولا طفوني بالكلام
وقد بدا فيكم هيامي
لا فل في حبه حسامي
أدعوك يا جل اعتصامي
أمسى بكم في بحر طامي
في موطن أرياب الغرام
الا وقد طنّب خيامي

قال الفتى الحداد قلبي سقيم
نفقت صبري في الهوى جيم ميم
لولا الرجا في عفوري الكريم
يا اهل الهوى جودوا على المستهيم
زكوا الجمال الحلو واغنوا العديم
له وقت في الليل الطويل البهيم
جيروه فالهجران نار الجحيم
قد حبكم خلوه فيكم يهيم
وان خالف المأمور قولوا غشيم
واسقوه من صافي شراب النعيم
سكران فيكم والحبيب الكلیم
الله لي من هجر طسم
سلام يا ساس البنا يا رحيم
هذا سليل المستهام الكلیم
عينوه واستبقوه حتى يقیم
حاشا على الرحمن لا جا الغريم

أنزلتها باب السميع العلیم عند افتتاحي واختتامي
وازكى صلاة الله تغشى العظيم المصطفى بدر التمام

وقال رضي الله عنه:

قال الفتى الحداد عبدك ضاق حاله يا كريم
يهوى المثاني والمغاني والغواني جيم ميم
حتى فؤاده من معاناته في العشقه كلیم
يا رب بالمختار طه وابن مريم والكلیم
في القلب ولعه بالنواعم وانت بالحاله علیم
لي قصد في فتان قلبي به معنى من قديم
حلو المباسم والمعاصم كالتائم لي تهيم
جعه على امتانه مكثب يشبه الليل البهيم
والوجه شبه البدر مشرق والملاحه في الوسیم
نيران في خديه في قلبي وفي خده نعيم
دعج العيون الفاتره هاروت في لحظه مقيم
أضنى فؤادي ساحر العينين بالجفن السقیم
وعاد أشياء في فم الفتان أبدعها الحكیم
الدر والمرجان والخمر العتيقه يا نديم
والعنق عنق الريم تزها به لبوسه يا فهمیم
والصدر به واسع وفيه اكعوب مطلوب الغريم

شبرين درجة خصره المنحول يقطبه البريم
 والعجز بالعكس المعنى بات في فكره يهيم
 خصره شكى ردفه لخفه حال يجهله الغشيم
 أبيض خدلج آح ليش البيض يسلبن الحلیم
 تمت خصاله صانه الرحمن من حاسد ذميم
 ما رمت وصفه لاجل من يسمع فذا مرعى وخيم
 لكني أذكر به معاني رائقة مثل النسيم
 هذا هو المطلوب يا محبوب عني يا رحيم
 هذا الذي اضناني وأشجاني وخلاني عديم
 يا رب سخر لي قليه قبل يفجاني الغريم
 ما احلاه ما أغلاه ما أولاه بالصب السقيم
 يطربني ان غنا ويحلولي كلامه والعظيم
 مشيته تعجبني وقوماته ومجلسه الحشيم
 ما أحكمه للعود لو يضرب على فرد اليتيم
 فيه الأدب والغنج والحكمة مع القلب السليم
 قل له يساعدي لما تعلمه مني يا عليم
 رضاك يا مولاي يا ذا الجود والفضل العميم
 حولتها ربي وهل ينضام من يرجوا الكريم
 في كل أحوالي وأعمالي وإحسانه جسيم
 أحمد حبيب الله هاديننا إلى النهج القويم

والختم صلى الله على كهف الورى طسم
والآل والأصحاب أهل النور والمجد الصميم

وقال رضى الله عنه:

أبدي بمن علم العلم الثقات	وأودع السر أرباب الهمم
فاسلك مراضيه واسأله الثبات	واقصده في الحال بالمعنى الأعم
هذي طريق أهل الأحوال الكمات	رجال رزحوا على هذا القدم
حتى بدت فيهم أنوار السمات	ونشرت أعلامهم في كل يم
أنطقهم الله في كل الجهات	بحكمته فانطفئت نار الظلم
آيات يا من عقلها مبصرات	تخفى ومن بعد يظهر ما انكتم
قريب فاسمع إذا قد قيل جات	وقل عسى قسمنا خير القسم
وبعد أهلا عدد بذر النبات	وعد ما قد برز مما انبهم
بايات فيها معاني رايقات	من نسل الاشياخ أرباب الكرم
القشمري لا برح في الطيبات	مما دام في وسط النعم
بعد التعب والتحمل والشتات	باتفتح أبواب فيها بسط جم
فدم على حسن ظنك بالثبات	تعيش محفوظ من أهل التهم
واحذر من الذنب من قاربه فات	وتب من الذنب واحمه بالندم
واحذر من الهم وابسطها تبات	في عيش ناعم فإن الحكم تم
ومن يواليك قل له خذ وهات	ومن دعا للمبره قل نعم
وختمها من عرف نال الهبات	ونال ما رام في الدنيا وشم

وقال رضي الله عنه ممتدحاً بها جده الإمام الأعظم الفقيه المقدم رضي الله عنه:

طاب لي في هوى الحبيب الغرام	فعلی الصب والخلي السلام
يا لقوم لو يعلمون هيامي	كان مما لشاركوني وهاموا
بيد أن الأمور لله يخفيها	ويدي بما يفيد النظام
ففؤادي من جده في احتراق	ولدمعي من البعاد انسجام
أشبه الوجد في فؤادي شواظ	وحكى الدمع من عيوني الغمام
وعسى الله أن يزيد فؤادي	في الهوى لوعة فيه انكтам
يا أحبيب مهجتي ساعدوني	وارحموني فشهر ودي تمام
إن منحتكم أنتم لما رمت أهلاً	أو تركتم محسوبكم لا كلام
أرايتم يا سادتي لو جفوتكم	إن قلبي يسلككم أو يلام
لا ونور القلوب والسيد الصند	سديد كهفي إذا عراني اهتمام
كعبة الوافدين من كل فج	عصمة الواصلين ذاك الهمام
الفقيه الكبير حساً ومعنى	كل قول في القطب قالت حذام
صوب الفكر يا غلام فحقق	كيف قالوا مقدماً يا غلام
كيف لي بمديح من قد تولى	في صباه ولايعة لا ترام
ليت شعري ما صار في الـ	أخرى غوثي فكيف صار المقام
لا أفيد العذول بأن لي الحق	لا يفيد الكلام إلا كلام
الغيث الغياث أدرك أبا الأ	شبال في الحال فالبعاد ظلام
جئتم زائراً بقصد عظيم	وانطراح فصرف وجهي ملام

فابرز العزم يا فقيه سريعاً
 يا سمي الحبيب هذا هو اسمي
 أبشروا بالقبول يا أهل ودي
 فإذا لا محيص يا سيدي عن
 حاجة ضمناها انتفاع عميم
 زرتُ أهلي بهمة واعتقاد
 وصلاة من الإله على من
 ما شكا عاشق وواصل حب
 واسأل الله حاجتي يا إمام
 ادخلوا العبد بينكم يا كرام
 أظهر الحب عاشق مستهام
 نيل ما رمت والزمان حسام
 وافقتها من الرؤوس السهام
 وبهود في القصد كان الخيام
 كمل الله وصفه وسلام
 وصحا عارف وطاب الغرام



حرف النون

وقال رضي الله عنه:

وارد السر من غريب المعاني	لا يترجمه عارف ببيان
هاهنا يجلب الكلام غموضاً	دون بوح اللسان ضرب السنان
فضوا الختم يانداماي إني	ذاهل العقل كامل الصحوفاني
واعقلوا ما أقول وارعوا ذمامي	واعذروني إذا شطى ترجماني
إن في السر سر أمر عظيم	وشهود الجنان عطب اللسان
والدواعي تفيد حسن المساعي	وارتضاعي ثدي الجمال حماني
فاشربوا ما يفيد سر التجلي	نزهبوا السر في شهود العيان
وارسموا للعلوم حداً مفيداً	واقروا للحقير لوح المثاني
وإذا بان شاهد القرب يجلي	باطن الحسن في لطيف المعاني
إن بدا اللطف فاشهدوا وإذا ما	راع حكم الجلال فارعوا جهاني
واطلبوا الصحو إن قدرتم فهذا	موطن المحو وجمود الجنان
حققوا ما أفدت في قالب اللـ	لفظ لا يفيد الحضور رقم البنان
ليت شعري ما حال من يعرف الفر	ق ثم يسهوا أهل ذاك سر التداني
يا لقومي من فتية لم يزالوا	في لذيق الوصال في عيش هاني
قد رضوا بالخمول والسر يأبى	وستور الغيور في أمر ثاني

ورجال ما عاينوا غير أغيار
 فأباحوا ما أنتج الوهم جهلاً
 ليس هذا إلا ادعاء وكذب
 ليس أدري والله يعلم ماذا
 قل لمن يدعي المعارف صحح
 واسأل الله إن بدا لك وجد
 وارع حقاً الله في كل حال
 وانظر تحت بابه فهو أهل
 وانو خيراً لكل عبد بعزم
 واحذر الذنب فالذنوب سموم
 وتوقع بالذكر فتحاً قريباً
 ولحسن الظنون سر عظيم
 وصلاة مع السلام على من
 كامل الوصف لا يضاهي حبيباً
 وعلى الآل والصحابة جمعاً

لسر قد أظهرتها الأواني
 ليس راح اليقين راح الدنان
 سوف يبدو الصحيح بالامتحان
 قد دهاهم حتى رضوا بالأماني
 واتق الله إن عرفت المباني
 وقل الله للجميل دعاني
 من فعال ومن مقال اللسان
 وارض واشكر واصبر على ما تعاني
 وتفضل بالفضل من كل فاني
 واسأل الحفظ من سهام الغواني
 لا بجهل فافهم هديت بياني
 واعذروني إذا قبضت عناني
 خص بالفتح والهدى والمثاني
 وهو مجلى الشهود عين العيان
 وعلى العارفين في كل آن

وقال رضي الله عنه:

يا خليلي إنها هبت رياح التداني
 ذكر القلب أوقات الصفا والتهاني
 والشرابات لأهل الذوق خمر الدنان
 واومض البرق في الداجي بروح البيان
 حين دارت كؤوس الشوق لأهل المعاني
 خمر قد حلها الرحمن لا خمر ثاني

بخت من دارها يمسي بمولاه فاني
يا خليلي أهل الله أهل القرآن
لاحظاني إذا لاح السنن لاحظاني
واصطفاني على كثر الجفا واجتبابي
لا أرادته حشا لا شك بعد العيان
والصلاة على طه الحبيب اليماني

وقال رضي الله عنه مادحاً ومتوسلاً بمن هو خليفته القطب الجيلاني:

لمع السنن من حيهافسباني
يا حسننها لولا التنكر شأنها
أصبو إلى ذاك الجمال وأشتكي
فاعجب إذا بدت العبارة ضمنها
واربأ بنفسك إن منحت معارف الـ
وصغ العبارة إن نطقنت فإنها
الله لي سكن الحبيب بمهجتي
يا من أحن إليه وهو مساكني
رفقاً بصب هام فيك فحار في
أشكو إليك تلهفي وتعطفي
أنت المراد وأنت تعلم ما جرى
هذا العبيد يريد منك مراده
يا مطلبني غثني فقد أمسيت في

وسمعت حادي ركها فشجاني
وجملها ولو أنه أغراني
منه الدلال وإنه يرعباني
عكس الإشارة في المقام الثاني
أحرار في الإسرار والإعلان
شبك الفهوم فلا تفيد الشاني
فأبحث ناطق عارف صمداني
وإذا عنيت بما أروم عناني
تبه الكمال وقال أين مكاني
وتصرفي وتقرفي ولساني
في موقف التعريف بالألحان
عجز اللسان وكل عنه بياني
كرب الأماني يا ملك أماني

بالجود والفضل الذي ما زال في
 بالمصطفى زين الوجود حيننا الـ
 وبنجله الراقي مقامات العلا
 بحر المعارف والعلوم زعيمها الـ
 شيخ الشيوخ وقائد أرباب الـ
 يا شيخ محي الدين يا سلطان يا
 يا سيدي أشكو إليك قلاقة
 فأغث سليلك يا غياث الحائر المـ
 أنا ظالم جم الذنوب أسأت في الـ
 وحجبتُ فيه ولستُ بالمحجوب عنه
 وشكرت لكن باللسان وإن يكن
 ونزلت بابك بعد باب الله والـ
 فتوجهوا لنزيلكم وتشفعوا
 وإليك أشكر خالقي في جوده
 فاسأله للعبد الجميل مع الرضى
 وبسيد الكونين ختم نظامها

الكونين يغمر قاصياً كالداني
 — محمود سر الجود والإحسان
 حتى على بالسر في الأكوان
 — قيدوم عبد القادر الجيلاني
 — رسوخ أكرم بهذا العارف الرباني
 غيث المكارم هاك نظم جماني
 في خاطري منها يحير جناني
 — هموم مما كان في الأزمان
 — مطلوب ويحي والاله يراني
 وصرتُ كالـمجنون في هـياني
 فيض الجنان فللثمار مجاني
 — مختار فليكن المجيب دعاني
 وتطبيوا للعارض الجسماني
 وجميله فبفضله أغناني
 فقد اكتفيت بجوده فكفاني
 ولأقبضن عن البيان بناني

وقال رضي الله عنه:

يا ابن عبد الله إن الكاف موصول بالنون

فاعرف الرمز وادع الله بدعوات ذي النون

لعه عن ملبه بلبه طيب سياتي ١١٤

واعلم أن اعتقادك ساق لك سر مخزون
 سر من باطن الأسرار ممنوع مكنون
 فاعبد الله وكن راضي لدنياك بالدون
 وانفسح وانشرح واشرب كرع عذب مشنون
 خلهم في معانيهم وشف كيف يلقون
 كبر الهمة احذر من خفافسك والهون
 وانطرح تحت باب الله ولو قيل مجنون
 لازم الفرض واحضر فيه دع كل مظنون
 والجماعات فيها السر ساعة يصفون
 واحذر الذنب فان الذنب صاحبه مهينون
 ما يرى القرب من مولاه فيما يقولون
 وأكثر الذكر فهو الساس ذي به يعدون
 وابن ميناك حيث اسلافك الغريينون
 وافتح الباب بالنية ولا تحمل الشون
 وادعهم بافتقار صرف حالا يلبون

وقال رضي الله عنه:

يا التقل اليوم قومي رحبي بالسلطين
 شفها طوالع عجيبه قابله في الميازين

قل لاهل ودك يفيضوا في عجل للمساكين
 والباب مفتوح يا بخت الذي فيه تمكين
 حنوا على الصوت ذا الحبه وذا الماء وذا الطين
 حبه تلقي سنابل تثمر الود في الحين
 عسى لنا قسم منها يا رسول المحبين
 قسمك معك وانت منهم وان بدا منك تلوين
 هيا ابسطوها وفكوا الخيل في ذي الميادين
 يا ليلة النور بانت في المعاني معاين
 ذا حال لا قد بدا ما ينضبط بالتعاين

وقال رضي الله عنه يخاطب بهذه الأبيات خاله السيد عمر بن أحمد بافقيه جواب
 أبيات منه له:

مرحبا مرحبا ما صب ما طر بهتان
 أو شرى برق للعاشق فحرك له أشجان
 بالمعاني العجيبة ضمنها أسرار تصتان
 مرحبا مرحبا ما قاله الخال له شان
 في العقائد فوائد جم من زان ما شان
 والذي قد عرف لو يغرف البحر ما مان
 فارم بالكون خل الكون واهله خبر كان
 يفتح لك من الأسرار في الحال بابان

باب ظاهر وآخر فيه مستور ما بان
فاعرف السر ذا ذي فيه خافيه خجلان
وابسط أيديك يا ابن أحمد ترى الكون ملآن
بالمواهب وأثمار الهوى فيه ألوان
مشهد النور فيه النور والطور عنوان
في الخدور البدور الله قد كان ما كان
آح لولا الدعاوي كنت في القوم سلطان
واظهر أحوال ما يقدر لها الإنس والجان
ما هي إلا قسم من فضل خالقي سبحان
فانبسط ونشرح المكنون في سطر سبحان
تنظران العبودية إذا شأنها شان
فانطرح يا حبيبي فالرضى اليوم قد بان
وادع لي جم شفنا في الهوى النفس سكران
والدعاوي كثيرة منها القلب زعلان
والرجا جم عندي إنني عبد إحسان
ما احمل الهجر جار الله من كل فتان
يا الله إني على بابك وراجيك غفران
فاصلح أمري ودبرني ويدد لما شان
فانك السؤل والمأمول في الحال والشان
وانت عزري وذخري ما اعرف الا انت منان

صيح بالصوت مالي غير مولاي سلطان

أنت عدتي بختي فيك ما ذاقه إنسان
تحت تسخيرك الأملاك والإنس والجان

بانطراحي عليك انظر إلى الحال في الآن
بافتقاري إليك أجبر قلبي برضوان

باعترافي بذنبي أذهب الغل والران
بأمرك أدعوك لا خوفا وقد بان ما بان

يا وفي العهود اسمح لمن خالف أو خان
واعط خالي شرابه فانه أدخل في الحان

أقو همته وابسطها لثمر له أفنان
في المعارف ليمسي في مواهبك جذلان

والصلاة على محبوبنا فخر عدنان
وآله الكل وأصحابه وتابعه باحسان

واجعل العبد بعد المعرفة فيك حيران

وقال رضي الله عنه:

أتبخل أن تقول الصب معنا	وفيك تهتكى حساً ومعنى
أتحسبني سلوتك يا حبيبي	وجسمي من بعادك صار مضني
وتركني على ولهي طريداً	حزين القلب يا أملي معنى
ودمعي لا يقاس بسفح خدي	إذا خفق الفؤاد انهل مزنا

أبيت مفكراً والسهد دأبي
أخوك البدر يشهدي بسهدي
أينكر حب من يهواك لما
أما ترثى لصب ذاب شوقاً
فجسمي مثل خصرك في انتحال
ونار الخد قيل لها سلام
وثغر قد حوى شهداً ودرأ
ومر الهجر في قلبي وليل الـ
وسيف اللحظ أثختني جراحاً
فكم بالقلب من طعن وضرب
ولم يزل الفؤاد إليك يصبو
فلا قلبي بمتزجر فأسلو
أتمرقنا بنار الهجر عمداً
فحاشا بل أرجي منك عطفاً
وقد لام العذول عليّ ظناً
أما والله من أعطاك رقي
ولطف جفاك لي وكثير شوقي
فأنت السؤل والمأمول عندي
فلي وله بحبك في الغواني
حيب الله معتمدي وجدي
وعينك في ظلام الليل وسنا
وسل محكي فريحك حين جنا
تمادي في الهيام بكم وجنا
بحبك لا تخيب فيك ظناً
وردفك قد حكى شوقي فأغنى
على هذا ولي ولقد فتننا
ومرجاناً فزاد الحسن حسنا
سعاد وحر هجر الحب أغنى
ورمح القد فوق القلب رنا
وأنت به فحكك أن تسأني
على فرح وشأنك أن تظننا
ولا باسي بمتقمع فأفنى
وأحرم بانهاكي فيك عدنا
كما ذقت المرارة منك منا
سلوي عنك يا وطري وأنى
وزينه ومن أغنى وأقنى
سكبن له العيون المرجحنا
فليس عنان قصدي عنك يثنى
وفي الرسل الكرام بنجل عدنا
وخير العالمين بكل معنى

خليل الله ذي الجاه الذي لا
 ومن أسرى به الرحمن حتى
 إمام المرسلين بلا نزاع
 وإحساناً وإجلالاً وقدرأً
 وتفَضِيلاً وتسديداً وجاهاً
 ورفعتهم علت كل البرايا
 وحياه المهيمن واجتبااه
 وماذا يبتغي من رام مدحاً
 عبيدك يا رسول الله يرجو
 أتيتك مستجيراً من ذنوب
 فكم كهفي اجترأت على مليكي
 عسى وبجاهكم أعطى مرامي
 لك الجاه الوسيع لديه فادرك
 وحاشا أن أضام وأنت غوثي
 وذخراً في النوائب والرزايا
 فقل لي أنت يا ولدي مجاب
 بحقك لا يخيب فيك ظني
 فجاهك واسع وأنا فقير
 أغثني إنني قد صرت حقاً
 عبيدكم له ظن جميل

يضاهي والدليل لكل حسنا
 ترقى قاب قوسين وأدنى
 يتيمة عقدهم شرفاً وأدنا
 وتكريماً وإيماناً ويمناً
 ونجحاً وافتخاراً ليس يفنى
 ولكن الحبيب الكهف أسنى
 فأعطي بالتحية ما تمنى
 وربى في الكتاب عليه أثنى
 نوالاً لا يزال به يهنا
 لها قلبي وهى وظنى وحنأ
 فسله بحقه عفواً وأمناً
 وأسمع من ينادي قد فعلنا
 عبيدك كي يفوز ويطمئنا
 وقد صُيرت لي كهفاً وحصناً
 ومنك أروم إحساناً ومنأ
 وتعطى ما تروم وأنت منا
 وذاك من اليقين فليس ظناً
 وأنت أبي فكن للنجل عوناً
 لحظ النفس والشيطان قناً
 وصرح بالكلام لكم وكنأ

ومن ثمرات سر السر مجنا
من أنت أيه منه عليه أحنى
جواد ثم نحوك حيث كنا
وسلم فوق ما يرضيك عنا
سوابق والندى حساً ومعنى

ويرجو من شراب القوم رياً
وحسبي يا حبيبي ليس يخشى
ووجهنا الأمور إلى كريم
عليك الله صلى كل حين
كذلك الآل والأصحاب أهل الد

وقال رضي الله عنه:

يا سلوة القلب المعنى
بيكي الخصيب المرجحنا
قل يا لهلي المفتون معنا
وسلني في كل معنى
وتغفلن متعوب مضنى
لو كان من فضل ومنا
وريقك أعذب كل مجنا
ذا الثغر بغية من تمنى
وتذهب الأسقام منا
كم لك رسول الود عنا
يا من سمى حساً ومعنى
ليرجعوا بالخزي عنا
أصبر إذا ما الطير غنى
وعدك إذا ما الليل جناً
حقاً ومن أغنى وأقنى

قال ابن هاشم يا منى من ونا
مالك عل خلک كثير العنا
إني على بابك مريد المنى
يا من جماله رام مني الفنا
ما كان تهدي للكئيب الضنا
ما كان مني يا جميل الجنا
شف فعل لحظك مثل فعل القنا
جدلي بعله منه فهو المنى
حتى يزول الشوش ذي هوبنا
ما كنت تحمل خليلك عنا
نطلب رضاك المحض يا ذخرننا
في غفلة الأنذال وأهل الخنا
فإنني مكروب كم لي وانا
قال إن هذا غير لي بيننا
فملت كل القصد لما دنا

وقال رضي الله عنه:

أبدي بمن بافضاله أرجو النعيم
غنوا على ذا المجرا هب النسيم
قولي مطلقا باسم طسم
في بحر طه جدي دايم نعيم
والسعد يا إخواني عندي مقيم
وامسيت في حالتي ضيف الكريم
من كل نفحة تنزل أبغى قسيم
ذا الصوت حرك وجدي مانا غشيم
ومن عرف ما يخفي حكمة حكيم
والشعر هذا الليلة يلطم لطيم
ومخيلته من قطره تندر هميم
وختمها بالهادي طب السقيم

وقال رضي الله عنه:

رب يا رب يا عالم بمكنون حالي
مالي إلا أنت يا ذخري ويا رأس مالي
جمل الحال يا مولاي واطلق عقالي
والف صلوا على المختار بدر الكمال
ذا خرج فصل والثاني بدا ما بدا لي
قبل والبعـد والآن
يارجاء أهل الإيمان
واملا القلب عرفان
كنزنا عين الأعيان
سرنسا في الهوى بسان

بعد طول الجفـالان
 فلأنني اليوم زعلان
 يا قمر نصف شعبان
 والضياء منك خجلان
 للغزالـه باتقـان
 وسط عينيه سكران
 في الهوى لذع نيران
 لؤلؤ صافي ومرجان
 آح والـصدر مـيدان
 ليتنا ارتفع بها الآن
 يشتكي العجز تعبـان
 يا دوا كل وجعـان
 قلب محبوبك اختـان
 شـف زيادته نقـصان
 محـتكم كيف ما كان
 بالجفـا خاف يهـتان
 صبر بل عبد إحسان
 أبـشـر أبـشـر بنا الآن
 حان وقت السـرـضى حـسان
 كل ساعه لها شان

من حبيبي ومحبوبي وترياق بالي
 قل تقرب لك المبعد وواصل حبالي
 سوه يا فاطر الألفاظ رب الجمال
 كيف تهدي سواد الليل جنح الليالي
 جعد خلي هو الداجي ونوره يلاي
 عاد هاروت بأسحاره بزين الحلال
 حمرة الخد زينه له وبرد وانالي
 عاد في الفم أشياء بعد خمر حلال
 عنقه إبريق فضه طول في حسن حالي
 فيه كعبين مثل الليم يا ضيم حالي
 ناحل الخصر ضخـم العجز فالخـصر بالي
 حسبي الله يا محبوب يا رأس مالي
 يا منى القلب ما حاجه لكثير المطال
 كل شيء غير حسنك ما اطرحه في خيالي
 تحت بابك وفي عروتك شدة حبالي
 آح لا تبعـدونـي شو معي قلب سالي
 ما احمل الهجر لا والله لا طاق حالي
 داركوني وقولوا مرحباً بالموالي
 بايوافيك مطلوبك ولذ بالوصال
 ذا مرادي وذا من قبل يخطر ببالي

فضل خالقي سبحانه
 واشكر المعطي المان
 يشبه أقوال حسان
 جده القطب سلطان
 ضمته أسرار تـصـطان
 واقمر الحاسد الشان
 لا تفارقه يا انسان
 بعض الأحوال عنوان
 كل مـوـذي وشـيطان
 وادع للمـذبـذب الجـان
 عدم ما صـبـهـتـان
 ضاعف العـدـفـان
 خير أخـيـار عـدنان
 به لقوا كل ما زان
 يرتوي كل عطشان

حسن ان القلم قد سار باحكامها لي
 قلبي أحمد على ما أعطاك أول وتالي
 ذاخرج فصل محشو من غريب المثال
 بانجوب على عبدالله ابن الرجال
 هـاك يا بن محمد در منظوم غالي
 اسلك اسلك طريق أهلك بحسن
 واحسن الظن في ربك وحسن المقال
 وأنت صاحب سريره وهي خير
 تم قولي كفاك الله مولى الموالي
 بل ولا زلت في خيرات محفوظ سالي
 واختم النظم صلى الله على روح بالي
 أو سرى البرق في الداجي وعد الرمال
 مع سلامي على هذا الحبيب الجمالي
 وآله الغر وأصحابه نجوم المعالي
 رب سالك بهم تطلق بجودك عقالي

ع
 ... الفخال

ع
 مال

وقال رضي الله عنه:

هذه القصيدة المخاطب بها هو الحبيب النجيب عمر بن الحبيب عبد الله بن محمد
 ابن أحمد الحبشي:

بانسمع أصوات المغاني

قال الفتى الحداد قم يا عمر

قلبي مولع بالغنا والوتر
 وهميم من رؤية جميل الصور
 بالله يا محبوب خل الضجر
 وانظم قوافي من عقود الدرر
 واذكر ليالي طاب فيها السمر
 بالوصل فهو الأصل بين الغرر
 مسكين من يعشق ولا له بصر
 وعاد زين القد زين الحور
 ذي نور وجهه فاق نور القمر
 سبحان لي صورته ما شي قصر
 قصدي وصاله واشتفي بالنظر
 واسمع كلامه ما شفانا خبر
 واقطف جناه الحلو وقت السحر
 إن جاد ربي بالمني والموطر
 قد جاد مولانا وزال الكدر
 قريب قل جات المواهب زمر
 من فيض إحساني وأنا لك وزر
 بامسي على حال الهنا والظفر
 في الحال يا رباه روعي بدر

واشرب عليها شرب ثاني
 مسكين أنا في العشق فاني
 وعاطني خمر البدناني
 لله يا عقد الجمان
 الله يـصفي لي زماني
 أهواه لا وصل الغواني
 يظهر معاني في المغاني
 حلوا المباسم واللسان
 فائق على الحور الحسان
 في خلقتـه أول وثاني
 وبات عند الزين حاني
 وأنا مولع به وعاني
 على خزا الحاسد وشاني
 باشهد مشاهد بالعياني
 يا سعدنا ذا عيش هاني
 والسر للحداد داني
 واطلق بأسرارك عناني
 ومن ثمار الأنس جاني
 بالجود يا ذا الامتنان

يكفي كفى على الهجر ما حد صبر
صلمي وواصلني بطه الأبر
عليه صلوا عد طش المطر
واستغفر الله العظيم الف كر

مثلي على طول الزمان
المصطفى البدر اليماني
يا ناس تعطون الأمان
أظهرت في العشقه مكاني

وقال رضي الله عنه مذيلا:

إذا شئت كان وإن لم نشأ
فاقض بما رمت يا بغيتي
لأنني ضعيف وأنت اللطيف

وما لم تشأ إن نشأ لم يكن
وقل أنت في جودنا لا تهن
ودأبك لي بالعطايا تمن

وقال رضي الله عنه:

على الله يا حبيب قلبي
فلا تبخل علي بطبي
أنافي ظل جود ربي
وفي الإحسان دوب محبي
إذا خفت قلت الله حسبي
وردنا بحر (صر) يزبي
ونلنا الكل بالمري
وعلم الذوق علم يسبي
وكسبي صار ضمن وهبي

لي الله كم أعاني
فحسنك قد سباني
ولاحسانه كفاني
فلا يعرف مكاني
ووده في جناني
فلم تنطق لساني
بحجتنا اليماني
خذوها عن عياني
فما يغني بياني

وقال رضي الله عنه:

قال الفتى الحداد يا اهل الفطن
الله كم بالفضل نلنا المنن
واليوم يا حادي بذا الصوت غن
أخشاه لولا الله يا ابو حسن
يا اهل الهوى من قد عرف ما سكن
يا سادتي في البعد طال الزمن
لا والذي قد فاق في كل فن
انا على الميثاق ما عود حن
يا قدرة الرحمن عقلي ضعن
مسكين أنا قايسن من جازفن
العشق بلوى كل من جا حفن
والزين يعجب قده شيء في الطين
برهان حاضر يا حميش السين
رحمه عسى يظهر بها ما استكن
قد مر وقتي في الهوى والسهن
هيا اودعوا بالوصل قبل الفتن
بالمصطفى المختار جد الحسن
صلى عليه الله ما رعد حن

إلى فيوضاته دعينا
أسرار مودوعات فينا
ذكرتني شيئاً دفيناً
أنزلتها حصناً حصيناً
الله والإسلام ديننا
أم تحسبون أنا نسينا
طه الذي به قد هدينا
بالعشق خلقه قد بلينا
والقلب أشبه طور سينا
حتى بدا ضعفي يقينا
ووارده يجري معينا
ردوا بنا من حيث جينا
بالله يا احباب ارحمونا
نرسي بها مرسى مصونا
جزعت من عمري سنينا
وبعد ان شئتوا امطلونا
محمد الهادي الأميننا
وآله وصحبه كل حيننا

وقال رضي الله عنه:

وهقعة هنة أذراعان نسران	نطح ثريا بطين ثم بركان
عوى سماك وقبل الدبر غفران	طرف وجبهة وزبره ثم صرفتهم
وبلدة ذابح والسعد سعدان	اكليل قلب وشول والنعام كذا
تمت وهل بعد ذا التحقيق تبيان	مقدم والمؤخر والرشاء وقد



حرف الواو

وقال رضي الله عنه:

أجبروا فؤاد الصب من فتنة الدعوى	وفكوا أسير النفس من محنة الأهوى
وجودوا على جم الذنوب بغفركم	ومنوا بوصل دونه المن والسلوى
أنا الصب مالي ميلة عن جنابكم	وقلبي على هجرانكم قط لا يقوى
كلفْتُ بكم طول الزمان سجيةً	وأعشق من يهوى الجمال كما أهوى
أما وقديم الود لا خفت هجركم	لإحسانكم والهجر من أعظم البلوى
فبالله روفوا بي وقد تفضلوا	فإني بدعوى القرب لا أرعوى زهوا
ووالله إني كامل بوصالكم	وإني بلغتُ القصد والغاية القصوى
أنا من أنا أمري غريب ومطلبي	عجيب وأسرار الهوى أدباً تطوى
وأستغفر الله اجتأت وشأني	الذنوب وشأن الله يعفو فلا تغوى
وصل على سر الوجود وكعبة الـ	شهود ومن أحببته نال ما يهوى

وقال رضي الله عنه:

تكلني إلى من ذا فغيرك لا أهوى	بعزك أستكفيك من ألم البلوى
توجه قلبي في مرادي وقالبي	إليك رفعتُ الحمد والشكر والشكوى
إلى جود مولاي التجأت وفضله	وفارقت نفسي والخلائق بالرجوى

هربتُ إلى ربي بفقري وفاقتي
 وخذني وخذ بي وارض عني ورضني
 أنا بك أسطو لا بحولي وقوتي
 فإن ترض عني فهو أسنى مطالبي
 ولكن ظني فيك يدي عجائباً
 ولي مطلب من هذه الدار أستحي
 ولكنني بالافتقار رفعتـه
 أيعسر ما أرجوه والفضل واسع
 وقد صح عن مولاي يرويه وصليتي
 فواصل شهودي بالجمال وقد بدى
 وصل على سر السرائر نخبة الـ

فيا خير منزل به بدد الأهوى
 وغثني فقد خالفْتُ فيما أرى سهواً
 ولا الغير حاشا بل بك الفخر والدعوى
 وإن كانت الأخرى رضيتُ بما تهوى
 ملاحاً وسري من شرابك لا يروى
 إذا قلت هذا مطلبي وهو لا يسوى
 إليك فجد يا عالم السر والنجوى
 وأخشى وأنت المستعان من الأدوى
 أنا عند ظن العبد يا حسن ما يروى
 على أكمل الأحوال في المنهج الأقوى
 أكابر مجلي ما يباح وما يطوى



حرف الهاء

وقال رضي الله عنه:

لولا العناية من مولاه تدركه	رق الفؤاد وكاد الخوف يهلكه
وأنت تهوى حجاب الستر تهتكه	أهل الجميل لهم في فعله حكم
أيخلق الله مخلوقاً ويتركه	فاشكر بهم واربح التفويض مطرحاً
في سيرهم وسبيل الستر نسلكه	لولا المقادير ألفت الورى ذللاً
ووارد الوقت ما ألقاه نسبكه	لله من حكم بانته على عجل
في عالم الغيب والتقدير تدركه	فانظر بعين فؤاد طالما سبحت
بمقتضى الأمر فيما شئت تملكه	واضرع إلى الله في سر وفي علن
هذا الدليل وميداني ومعركه	وأطلق جوادك أوضحت السبيل إلى
والقلب بالقلب والمولى يحركه	وهمة المرء فيها السر أجمعه
إن البساط لشخص ليس يشركه	ما كل قول مباح فأتد خجلاً
بهم لا غرو والأفهام تحبكه	وحذف فاعل ما ألقيت يؤذن بالإ
على الكريم ودين الحق تنسكه	فافصل وصل واصحب الآداب معتمداً
وفي العيون حجاب أنت تعركه	لولا الذنوب رأيت الكون ذا عجب
إلى البيان وصرت الآن أمسكه	ها قد علمت بأن الأمر أحوجني
بجوده فإذا ما رمت أدركه	فوضت أمري إلى الرحمن مكتفياً

وقال رضي الله عنه:

ظهرت فأحيت قلب صب وآله
يا ظيية كل الغواني رقهها
قد أخجل القمرين فائق نورها
والقد أزرى بالرماح وسحر عيـ
جاذبتها طرف الحديث فقلتُ ما
ست الملاح بفالق الإصباح هل
فتبسمت عن لؤلؤ وأتت بسحر
قلتُ الجميل فلستُ أرجو غير من
إني أحب العشق من سبق القضا
أعني الجمال محمد ابن العم من
لا زال في أوج العلى مترقياً
وصل الكتاب إلى أخيك وما حوى
يا حبذا شعر تضمن ذكر من
وذكرت ما كان الفقير بمعزلٍ
لكن ظننتُ وذاك مما أرتجي
ويمدني من بحر جود الجود والـ
فهو الذي يعطي الجزيل ويُرتجى
هذا وإن النصح من حسن الوداد وشيـ

هو
محمّد بن
عيسى

فغدوت أصبو بالجمال واله
حكم الجليل لها بحكم جلاله
والشعر مهدي الليل طيف خياله
سنيها بهاروت الشهير بحاله
للعاشق الدنف أنصتي لسؤاله
يرتاح للهجران ذائب باله
القول قالت لات حين جداله
أهوى وإن لم أنج من أهواله
وأرى أخي مثلي سليل رجاله
أهدى بحسن الظن حلو مقاله
متطلباً سنن الرسول وآله
من نظمك المبدي عقود لآله
فتن الرجال بحسنه وكماله
عن مثله ويعز عن أمثاله
فعسى الإله يغثني بنواله
إفضال بالمسؤول من إقباله
منه الجميل بواردات جماله
مة أرباب الرشاد فهك من إجماله

كلب اللعين تحور من أشكاله
 ذهبت بنا عن عزمنا لقتاله
 سواك إذ ناداك في أمثاله
 غير الإله تكون من أبداله
 يسموها المحبوب في أحواله
 وعلى صحابته الكرام وآله

فاسلل حسام العزم واضرب هامة الـ
 واترك هوى النفس الرذيلة إنها
 واقطع جميع المشغلات عن الذي
 واجعله كل رضاك لا تنظر إلى
 واجعل جوابي منك دعوة ماجد
 ثم الصلاة على النبي محمد

وقال رضي الله عنه:

ربك يقربها بفَضله
 لا عامل المولى بعدله
 له مطلبه يارب جزله
 ولورق قد في الليل كله
 لكن على مولاي سهله
 بالفرقه تأتي وجمله
 لا تجزي العصا بفعله
 بانشتفي من كل عله
 عله تقع من بعد نهله
 ذي ما وجد في الكون مثله
 ذي شب في جوفي من أجله
 قعود ما يقدر لحمله

يا بن علي طالت علينا الوعود
 ما منتاشي للجفا والصدود
 يارب عبدك قد وفد في الوفود
 هب له ثواب الراكعين السجود
 ذي مطلبه ما مثلها في الوجود
 قد لك عوائد فيض فائض وجود
 ما يحتصي جودك ولو في جحود
 قد هبت أنواد الصبا بالسعود
 باأشرب صفا صافي رحيق الجدود
 بانجتمع بالبدر زين الوجود
 عسى بجاهه ينطفي ذا الوقود
 ما اقدر لشي مسكين أنا الا قعود

همه قويه والعوامل تنود
حسي كفاني جود ربي الودود
ما حيلتي والخير دهلـه
حولتها مولاي جملـه

وقال رضي الله عنه:

يا رب أنت المستعان وهذه
فاعجل إلهي بالشفافإنما
والنار والنار الامان فإني
لا تمتحني طالما عودتني
حاشاك من قطعي وظني فيك ما
أثار في بدني أريد زوالها
أنا عبد إحسان أخاف عقالها
في كل حال اختشي أهوالها
منك الجميل وإن منعت فيا لها
أملـي جميل () من شفاها

وقال رضي الله عنه:

قال ابن الاشراف زال المشتكى والهـم
الله مولاي هو المأمول والمغنم
من لاذبه نال مطلوبه ولا يغتم
وازكى صلاتي على محبوبنا الأعظم
ذا فصل والثاني إن العشق ما ينذم
كم من سميطة إذا عايتها تغرم
يا ناس من يعشق الزينات ما يسلم
الزين يعجب من الله في الطين مبرم
القد والخد والنهدان ما تعلم
من حين ما أظهر الرحمن خافها
ما يخلق النفس إلا من يريها
يعطيه آماله الي كان ينويها
طه الذي به سعدنا في مباديها
من يعشق البيض ما يلتام عانيها
من حسنـها آح صنع الله ذي فيها
يا غارة الله من خبطات يلقيها
عجة الغيد وسط القلب صافها
رمح وورد ورمـان لجانيها

والثغر والمبسم الحالي وخمر الفم
والشعر لا سبسه قلنا ظلام أقتم
والصدر واسع وخصره قبضة البهت
كلمتها قلت سبحان الذي قسّم
ضحكت وقالت حرام العشق واكلك جم
واش ذي المحبة وقلبك بالبطن مغرم
العشق نحل وعبرات وعقل ابكم
والعفه أكبر شروطه كان باتفهم
فقلتُ ذا صدق والله بالفقير أعلم
وتصلح الحال يا رباه جودك عم
وعزنا منك بالطاعات نتقدم
واحفظ من المعصية ذي هي شبيه السم
هذه بشارات فيها اسرار من يعلم
هذه سفينة بطله سحبها في اليم
واختتم بذكر الحبيب الطاهر الأكرم
وآله وصحبه بهم يا الله عسى ترحم

حلال والخمر ملعون معانيها
لولا ضياء الوجه بتنا في دياجها
واعيان سودا تخبط عقل رائها
الروح للبيع هل من عذب يشريها
من يعشق الزين للأيام يطويها
لا تحسب العشق شي نيات تنويها
عما سوى العشق والزفرات يديها
فلا تقع كالبهيمه في مراعيها
يا رب تحفظ على العشقه أهاليها
وتخلص النفس حالا من دعاويها
إلى مقام القرب نرقى مراقيها
تفسد على العبد كم حسنات يلقيها
من يطلب العز يجري في مجاريها
الله بالفضل مجريها ومرسيها
شفيعنا صفوة الرحمن باريها
وينفع الله سامعها وقاريها

وقال رضي الله عنه عند بعض زيارته لأهل الوهط:

من حضرة النور يا معطي طلبنا الزيادة

عودت عبدك من العادات يا خير عاده

كلا يقع له مطالبيه ويرجع بلاده
 جينا على قصد نبغى الوهط دار السياده
 كل من معه عزم في الجودات يقدر زناده
 باهل السلف من صلح نيته يبلغ مراده
 ذا قول محبوب صار الغيب عنده شهاده
 فجدوا العزم يا اخواني وقدها سعاده
 من كبر العزم بايدرك خذوها شهاده
 وانتوا افهموا لي طلع طالع وخلق البلاده
 بعض العرب سيب الجوهر ويتبع جراده
 هذا بساط الرضى كلين يطلق جواده
 ذا رزق مقسوم ما يخشى المقسم نفاده
 وختمها ختموا المغنى وقولوا عياده

وقال رضى الله عنه:

لذ بجاه الإله	فلا عطا إلا عطاءه
ولا لنا حد سواه	عبدك اعطه ما نواه
عبدك توجه إليك	طالبك مما لديك
فاعتماده عليك	أن لا تخيب رجاءه
يكفيه ما قد حصل	ان كان خالف وزل
حاشاك عبدك يذل	وأنت غاية مناه

يا من عليه الوكل	هب لي المنى في عجل
وارفع لهذا الوجل	في الحال واهدم بناه
عليك بك يا كريم	في الحال توفي الغريم
بجاه طه العظيم	ذا جاه يا خير جاه
لما تمى في سهن	قل لي عبيدي تمن
با اعطيك من غير من	والحكم قبل.....
آمين ناطق نطق	أقول هذا بحق
ونور جودك شرق	والعيد يذهب جفاه
ظني بربي جميل	حاشاه ينسى النزيل
بالباب داعي ذليل	للعبد تسمع دعاه
في الحال فك العسر	فكسرنا بك جبر
وأمرنا بك ظهر	والغير عبدك نفاه
من بعد ذا ما تقول	وهو بحولك يصول
وبامتنانك يطول	حاشاك تخلي وعاه
فاضت إلينا السيول	بجاه زين الوصول
وجاه طه الرسول	ما خاب راجي رجاه

حرف الياء

وقال رضي الله عنه جواباً على أبيات وردت عليه من والده نفعا الله بهما، آمين:

مرحبا مرحبا بالنفحة العنبريه

مرحبا مرحبا وقت البكر والعشيه

مرحبا مرحبا باقوال فيها مزيه

قول والدي ذي لي فيه رجوى ونيه

نخبة الصالحين أهل القلوب الهنيه

يذكر أحوال في الأقوال لاهل المعيه

أهل سر الشهود أهل القلوب النقيه

أهل نور الوجود أهل السواقي المليه

ذي صفا كأسهم بالخمرة المعنويه

شافوا الكأس حاروا في المعالي العليه

واستبانت لهم في الحال أشياء خفيه

وانجلت عن صدور أهل الستور الشكيه

وامست أفكارهم بعد الشواغل سليه

كيف لو نال راوي الكاس بالكاس ريه

الله الله جـــــل الله رب البريــــــــــــــــه
 آح يا سيدي والطلعة الهاشميه
 ان سر الله المعطي بحسن الطويه
 وانظرا حك على الأعتاب وارم البقيه
 فانه الساس وهو الرأس حجه قويه
 أمست الروح به تصري بهمه قويه
 واصبحت بعد طول الصحو سكرى غيه
 والإشاره لأهل الذوق حكمه طريه
 آه يا سيدي لولا القيود العكيه
 قلت هذا وهذا واستبحت الخفيه
 وانت عارف وحالك فيه نفحه شذيه
 خلها نحو باب الله وقدها مطيه
 وادع لي يومني مسكين عبد الدعيه
 من طبل قمت قدامه برقصه زهيه
 غير لي ظن في مولاي جزل العطيّه
 قد وعدني ولولا الوعد ذقت المنيه
 وانت عدتي لا تغفل ولوني بليه
 تحت بابك وحجابك على طيب نيه
 وانت بشراك يا مولاي خذها خبيّه
 سوف تشرب بكأس الوصل شربه هنيه

قد رأيت الذي قلته برؤيا سنيه
واختتم القول صلى الله على أحمد نبيه
وآله الكل واصحابه رجال السويه

وقال رضي الله عنه:

ريت الذي شب الهوى غير مرة
فيا لوعتي لا تقنطي واحسني الرجا
أحب الهوى من غير أن أركب الهوى
وأعشق ربات الجمال على التقى
فيا فاتني حتام والقلب يصطلي
عسى من بلي بالحب يدرك بالمنى
ويبرد حر الشوق بالوصل عاجلاً
فيا ليل قلبي في نهاري معذب
ويا ليل أنت السؤل والقصد والمنى
ويا ليل ان لم يشتفي منك خاطري
ويا ليل إن لم ترحميني برحمة
ويا ليل صار الحب ضربة لازب
ويا ليل حتام البعاد لصبكم
أما كنت يا ليل على البعد صابر
ودب الهوى فاستحكم الوجد في الحشى

وأظهر ما قد كان في القلب خافيا
وقولي عسى لا خيب الله راجيا
ولولا الهوى ما صار معشوق غاليا
ولولا التقى أعطيت نفسي التمانيا
بنار الجوى والجفن ما زال باكيا
ويحصل من بعد البعاد التلاقيا
ويقوى بلثم الخد ما كان واهيا
ويمسي لطول الهجر دمعي جاريا
لعمرك لا أهوى من الناس ثانيا
فيا حسرتي لا أوحش الله باليا
من الله لا أبقي من الصد ساليا
بحكم الهوى لا هان في الحب غاليا
أما كان يقرأ في القرآن المثانيا
وأخفى الهوى حتى عشقت المغانيا
وساعدت ناسا يعشقون النوانيا

ويا ليل هل في الناعحات خريدة
ويا ليل بالوجه الجميل تصدقي
يظنوا به من ليس يدروا بحاله
فيا ليل لا والله لا يعسر اللقاء
ومن خمرة من مبسم طاب ذوقها
وصل على المبعوث للخلق رحمة
على من رقى فوق الطباق مبعجلاً
فيا سعه بالله يا سعدنا به
لك الحمد يا رباه بدأ مكررا
وخص جميع الآل والصحب جملة
دعونا كريم الوجه لا خاب داعيا

وقال رضي الله عنه يخاطب بها السيد عمر بن علوي باعقيل :

يا بن علوي عمر هيا إلى المجد هيا
واغتتم فرصة الامكان ما دمت حيا
واعلم اني أخوك الصدق إن رمت سعي
صادق الود لا أطلب من الود شيئا
فاعرف القصد يا مسعود لا شفت غيا
إن عرفت المراد أسعدت في ربع ميا
واسمع الرأي أطوي لك بمعناي طيا
والسعادة في الأخرى وفرحات دنيا

لا خسارة ولا كلفه ولا قلت ليا

جبتها مسرجه فاركب إذا شئت لقا

أو فدعني فإني باسم مولاي حيا

كلما رمت من مولاي أمرا تها



[نظمه في فضل النسب الشريف]

وقال رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد ابن طاهر الحداد	قال الفقير أحقر العباد
على جميل الصنع والهبات	الحمد لله بحمد الذات
على الحبيب المصطفى محمد	ثم الصلاة والسلام السرمدي
أهل التقى والمجد والمفاخر	وآله وصحبه الأكابر
إلى كلام النصيح بالإحسان	وبعد فآلقوا السمع يا إخواني
وأمره كأهله غريب	هذا زمان شأنه عجيب
كانهم لم يعرفوا من خلقا	قد همهم أمر المعاش مطلقاً
أرجو لهم من خالقي متابا	وأهملوا العلوم والآدابا
قد ظلموا في أكثر الأعوام	وإن آل المصطفى التهامي
أزال ربي عن عيوننا القذا	يا ليت شعري ما الذي أوجب ذا
فربط الذوات بالمفاخر	حتى نرى اتصاهاهم بالطاهر
لأحمد الحفظي ذي العقيدة	وقد رأيت نبذة مفيدة
من غفلة عن المقام إذ درى	حمله على الكلام ما رأى
شرحاً مفيداً خاب من جرحها	بعد تمام نظمها شرحها

عظم آل المصطفى وصحبه
وما ترى من وصف مولانا علي
وأمر تفضيل الرجال مشكل
وليس في تفضيله تنقيص
خلافه الأربعة الأبطال
وهكذا الترتيب في الخلافه
قد حكم الله بهذا وكفى
ويل لمن ينقص الصديقا
وسيدي عثمان ذي الخياء
فضل الثلاثة الكرام البرره
لا يمترى في فضلهم ذو علم
وأمننا عائشة الشريفة
مدحها القرآن والرسول
وسب أصحاب النبي جميعا
يا ليت شعري سب أصحاب النبي
لا بل ذنوب أمرها عظيم
قد غر أقواماً بها الشيطان
وتلك أمة مضت بفعالها
كل امرء بما جنى مسؤول
وهاك أبيات الإمام الحفظي

بما يفيد الود والمحبه
فهو صحيح وصريح وجلي
ما لم يكن من ربنا منزل
لغيره فكم لهم تخصيص
صحيحة من غير ما جدال
كما جرى فخل من تسافه
لحكمة يعرفها من عرفا
سيدنا وعمر الفاروقا
منه استحت ملائك السماء
نصوصهم في كتبنا مقررره
بنص ما علمته وفهمي
صديقه نظيفة عفيفه
وانظر إلى ما قالت البتول
ذنب يراه العلماء شنيعا
يفيد للطائع أو للمذنب
يجهلها وخطبها جسيم
يمنعهم لو عرفوا الإيمان
فهل يعاقب امرؤ من أجلها
وفي غدترون ما أقول
فاحرص على إتقانها باللفظ

حرف اللام ألف

وقال رضي الله عنه:

لما غررت بكم وصرت مدللاً
ما قلت لا لإساءة في حقكم
اليوم من بعد الجميل تخوفو
فخري بكم وتذلي في حبكم
حاشا عليكم **ضيفكم** ونزيلكم
لا أرتجي إلا الجمال تكرماً
ولئن كذبت فأنت أعلم إنني
أنا عالة الإحسان من إحسانكم
ونفيسي مع مكرها ونفارها
الجود جود الله جللنا به
أنا رقكم والمك خالصه لكم
وجعلت بين معاندي وعواذلي
وهربت يا رب العباد إليك منه
وأدم على نور الوجود حيينا الـ
وسلامك الأعلى له ولآله

لجميلكم قلتم أسأت فقلت لا
بل قلتها متعجباً ومهللاً
في ليت هذا كان منكم أولاً
أفتتركون العاشق المتذللاً
وعبيدكم محبوبكم أن يهملوا
واعفوا إذا خالفتم متأولاً
أرجو الجمال الصرف من قالوا بلا
والروح تشهد ربها المتفضلاً
لم تعصني فيما ذكرت مفصلاً
فله الشاء الصرف في فلك العلا
لا تعتقوا ولئن خذوني بالولا
وقواطعي الآيات من قال الملا
ك الآن أشفقت الأمان من القلا
محمود سلطان الوري أركي صلا
والصحب أرباب الكمال ومن تلا

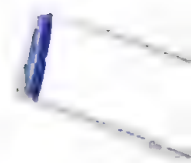
[جاء في خاتمة النسخة الأصل]:

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، كان الفراغ من نساخة هذا المجموع
في صبح يوم الثلوث، لعله في ٢٠ عشرين محرم سنة ١٣٥٢ هـ
بأنامل الفقير راجي من الله المغانم، غانم بن محمد بن ربيع غانم.
إلى هنا تم الكتاب

الفهارس

فهرست الأعلام

فهرست الموضوعات



فهرس الأعلام

- (١)
- أبو بكر العيدروس العدني: ١٨٩، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٥٩، ٣٤٤، ٣٤٨، ٥١١.
- أبو بكر بن أحمد بالبيد: ٧٨، ٤٤٧، ٦٨٦.
- أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب: ١٠٥، ١٧١.
- أبو بكر بن سالم: ٢٧٤، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٩٣، ٥٤٨، ٦٧٨، ٧١٩.
- أبو بكر بن سعيد الخطيب: ٨٤.
- أبو بكر بن صالح: ٨٠٨.
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين: ٣٢، ١٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٨٠، ٣٠٥، ٣٦٠، ٣٧٦، ٦٦٨، ٨٠٦، ٨١٥، ٨١٨، ٨٢٠، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٦٠، ٨٩٨، ٩٠٨، ١٠٣٥، ١٠٣٦.
- أبو بكر بن عبد الله العيدروس: ١٢٠، ١٣٩، ١٨٦، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٧٤، ٣٣٩، ٣٥٠، ٥٠٤، ٥١٩، ٧١٩.
- أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس: ١٠، ٤٧، ٧٩، ٩٠، ٩٤، ٩٧، ١٢٢، ١٤٦، ١٤٨.
- ابن عطاء الله (صاحب الحكم): ٣٣٢، ٣٧١، ٦١٥.
- ابن مالك (صاحب الألفية): ٣٣٤.
- إبراهيم (نبي الله عليه السلام): ٣٩.
- إبراهيم البيجوري: ٦١٩، ٦٣٩.
- إبراهيم المغربي الشريف العلوي: ١٧٤، ٢٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩.
- أبو إسحاق الشيرازي: ٧١٩.
- أبو حامد الغزالي (حجة الإسلام): ١٢٧، ١٩٠، ٣٤٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٦٧٨، ٧١٩.
- أبو الحسن الشاذلي: ١٥٠، ٢٤١، ٢٨٩.
- أبو حنيفة (الإمام): ٣٣٦، ٣٥٤، ٧٢٢.
- أبو الطيب المتنبي: ٢٠٠.
- أبو العباس المرسي: ٢٤١، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٥٤.
- أبو الغيث بن جميل: ١٦٢.
- أبو بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف: ٤٨، ٢٩٨، ٣١٥، ٨١٦.
- أبو بكر الصديق: ٥٠٥، ٩٧٦، ١١٣٢.

أحمد أسعد: ١٩٩.	٢٠٣، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٩،
أحمد آل مرزوقي: ٤٧٣.	٤٤١، ٤٤٧، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٧، ٤٩٢، ٤٩٧،
أحمد الجفري: ٦٧٢، ٦٨٠.	٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠،
أحمد الدمياطي: ٦٣٣.	٥١١، ٥٢٧، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩،
أحمد الرفاعي: ٨٥٠.	٥٦٠، ٥٧٩، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٧١، ٥٧٢،
أحمد المثني بافقيه: ١٣٤.	٥٧٣، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩٣، ٦٤٠، ٦٦١،
أحمد الهندوان: ٣٥٣، ٢٧٠.	٦٦٣، ٦٦٩، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٦،
أحمد بابحير: ٩٠٨.	٦٩٠، ٧٠٩، ٧١٨، ٧٢٤، ٧٣٢، ٨٠٥،
أحمد باعشن: ٩٦٥.	أبو بكر بن علي الحداد: ١١٣، ٤٥١.
أحمد بن أبي بكر باذيب: ٢٥٩.	أبو بكر بن عمر الحداد: ١١٤، ١٢١.
أحمد بن أبي بكر باعباد: ٧٥١.	أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن يحيى: ٤٦،
أحمد بن أبي بكر بن سالم: ٥٠٦.	١٧٣، ٢٠٨، ٣١٨، ٤٨٦، ٤٩٢، ٥٥٤،
أحمد بن أحمد بن علي بافقيه: ١٣٤، ١٨٧،	٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٧٠٨، ٧١١، ٧١٢،
٧٦٠.	٧٤١، ٧١٩، ٧١٧.
أحمد بن إدريس المغربي: ٥١٥.	أبو بكر بن محمد الحداد: ٢١٠، ٢١١، ٣٠٨.
أحمد بن إسماعيل: ٦٩٧.	أبو بكر بن محمد العطاس: ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦.
أحمد بن حامد: ٦٢٤.	أبو بكر بن محمد بافقيه: ٩٨، ٦٠٣، ٧٠٧.
أحمد بن حجر الهيتمي: ٢٨٩، ٣٥١.	أبو بكر بن محمد بن سالم باوزير: ٧٤٦.
أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد: ١١٣، ١١٧،	أبو بكر بن محمد شطا: ١٩٣، ٨٣١، ٨٣٢.
٣٣٦، ٧٦٠.	أبو بكر بن محمد مشهور: ٦٠٦، ٦٠٧.
أحمد بن الحسن بن عبد الله العطاس: ٩، ١٠،	أبو بكر مصلح المقبولي: ٥٠٤، ٥٠٥.
٣١، ٦٠، ٨٢، ٩٥، ٩٧، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢،	أبو بكر مصلح اليميني: ٤٩٨.
١٧١، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ٢٣٧، ٢٤١،	أبو يزيد البسطامي: ٣٨، ٤٠٧، ٥٠٣.

أحمد بن سالم بن أبي بكر بن سالم: ٨٧٨.	٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦١،
أحمد بن سعيد باحنشل: ١٢٢، ٤٧٥، ٤٨٥،	٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧،
٥٩٦، ٦٠٠، ٦١٠.	٣٠٥، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٦، ٣٥٢،
أحمد بن سعيد بن عبد القادر العمودي: ٥،	٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٧٤،
١١٦، ١٤٩، ٦٨٩.	٣٧٨، ٣٩٧، ٤٤١، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٨،
أحمد بن عبد الرحمن الحداد: ٧٩.	٤٩١، ٤٩٨، ٥٠٦، ٥٢٥، ٥٤٤، ٥٤٥،
أحمد بن عبد الرحمن السقاف: ١١، ٤٤٣،	٥٤٧، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٧٨، ٥٨٦، ٦٠٤،
٥٤٣.	٦٢٠، ٦٣٥، ٦٤٩، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٤،
أحمد بن عبد الرحمن باعقيل: ٥٨٤.	٦٧٦، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٧١٣،
أحمد بن عبد الرحمن بن علي: ٨٦١.	٧١٧، ٧٢٠، ٧٢٨، ٧٣٧، ٧٤٣، ٧٤٤،
أحمد بن عبد الرحمن بن عمر العمودي: ١١٦.	٨٠٥، ٨٩٢، ٨٩٤، ٩٠٤، ٩١٣.
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بارجاء: ٥٤.	أحمد بن حسن العيدروس: ٥٢٨.
أحمد بن عبد القادر جيولكر: ٢٢٦.	أحمد بن حسن باكثر: ٤٦٠.
أحمد بن عبد الله بافقيه: ٥١٥، ٥١٦.	أحمد بن حسن بن علي الكاف: ٩٥٤.
أحمد بن عبد الله الساكت البار: ٤٨٠، ٦٨٦،	أحمد بن ريس الجعيدي: ٩٥٤.
٦٩٥.	أحمد بن زين الحبشي: ١٧٢، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٨٥،
أحمد بن عبد الله بن حسين: ٧٠٩.	٣٠٠، ٣٥١، ٤٦٧، ٤٨٧، ٤٨٩، ٦٩٦، ٧٣٢،
أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس: ١٠،	٩٣٣.
٢٣٧، ٤٤٢، ٧٠٥، ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٢٧،	أحمد بن زيني دحلان: ٦٠، ٣٣٤، ٣٣٩،
٧٢٩، ٨١٠.	٣٤٧، ٤٦٩، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٣٧، ٥٦٦،
أحمد بن عبد الله بن علوي باعقيل: ١١٥،	٦٦٣، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٦، ٦٩٦، ٧٠٩،
١٤٩، ٥٦٥.	٧١٩، ٧٢٤، ٧٢٥.
أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار: ٧٨، ١٤٩،	أحمد بن سالم البار: ٦٨٦.

١٥٠، ٢٢١، ٢٦٧، ٣٩٩، ٦٠٦، ٦٣٢،

٦٦٣، ٦٨٦، ٧٣٢، ٩٤٩، ١٠٠٨.

أحمد بن عبد الله عديد: ٧٦١، ٦٦٢.

أحمد بن عبد الوهاب المشاري: ٩٧٠.

أحمد بن علوان: ٢٦٦، ٢٧٤.

أحمد بن علوي باعقيل: ٢٠٠.

أحمد بن علي الجنيد: ٥٣٢، ٦٠٢، ٦٠٦،

٦٢٢، ٦٦١، ٦٤٦، ٦٢٢.

أحمد بن علي بلفقيه: ٦٦٢.

أحمد بن عمر العيدروس: ٢٣٤.

أحمد بن عمر المشهور: ٤٩٨، ٥٧٨، ٦٦٠.

أحمد بن عمر بن زين بن سميظ: ٧٩، ١٢٣،

٣٠٠، ٣١٥، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٥، ٤٨٦،

٤٩٨، ٤٩٩، ٥٥٢، ٥٩٠، ٦٠٢، ٦٠٦،

٦١٩، ٦٣٣، ٦٦٠، ٦٨٩، ٧١٨.

أحمد بن عمر بن علي الكاف: ٢١٧.

أحمد بن عيسى بن محمد الحبشي: ٢٩، ٢٥٤،

٥٨٤، ٦٠١، ٧١٩، ٨٦١، ٩٩٤.

أحمد بن المبارك المغربي: ٢٠٤، ٢٣١، ٣٤٩.

أحمد بن محسن الهدار بن أبي بكر بن سالم: ٢١٢.

أحمد بن محمد الحبشي: ٤٩٣، ٧٣٢.

أحمد بن محمد الصافي: ١٨٦.

أحمد بن محمد العمودي: ٧٨، ٤٤٧، ٦٤٠.

أحمد بن محمد الكاف: ٥٩٣.

أحمد بن محمد باشميل: ٥٨٠.

أحمد بن محمد بن حمزة العطاس: ٢٠٨، ٥٤٥،

٥٧٠، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٩٧، ٦٩٨،

٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٧، ٧٥٥.

أحمد بن محمد بن علوي المحضار: ٣٠، ٧٨،

٨٣، ٩٤، ١١٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٤، ٢١٤، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٤،

٢٧٦، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣٤٧، ٣٥٣،

٤١٢، ٤١٣، ٤٧١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٨،

٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٧،

٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٧١، ٥٧٤،

٥٧٦، ٥٨٢، ٥٨٧، ٦٤٣، ٦٦٣، ٦٧٨،

٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٦، ٧٠٩، ٧١٨، ٧٣٢،

٧٣٧، ٧٧٦، ٩٩٨، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٣٠.

أحمد بن محمد جمل الليل: ٦٦٢، ٦٨٠.

أحمد خرد: ٦٨٧.

أحمد زروق: ٣٤٩.

أحمد مختار: ٦٦٧.

أحمد مشهور الحداد: ٤٣٣، ٤٣٨.

أحمد ورق: ٨٣٠.

إسماعيل الجبرتي: ٢٨٨، ٥٦٨.

إسماعيل بن محمد الحضرمي: ٣٣٩.

(ح)

- حامد بن علوي البار: ١٣٠، ٥٩٨، ٥٩٩.
 حامد بن عمر بافرج: ٧٠٩، ٦٦٢.
 حامد بن محمد المحضار: ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٨٠، ٥٨١.
 حسان الروم: ٩٢٣.
 حسان بن ثابت: ٥٦٠.
 حسن بن أحمد بن حسين العيدروس: ٢٩٤، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٧٥١، ٧٦٠.
 حسن بن أحمد بن سميط: ١٠٦.
 حسن بن حسين الحداد: ٧٩، ١٢٣، ٥٣٢، ٥٥٢، ٥٦٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٦٢، ٥٩٠، ٨٦٠، ٧٠٩، ٦٩٥.
 حسن بن سعيد بن أحمد حسان: ٦٠٩.
 حسن بن سقاف بن محمد السقاف: ٣١٢، ٩٩.
 حسن بن صالح البحر الجفري: ٧٩، ١٢٢، ١٤٧، ٣٤٧، ٤٧٥، ٨٥، ٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٠، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٥٢، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦١٩، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٥٧، ٦٦٣، ٧١٨، ٦٩٥.

أم هاني: ٣٥٥.

الأنباي، محمد بن محمد: ٣٣٤، ٥٩٨.

(ب)

- ابن عقيل (صاحب شرح الألفية): ٦٣٥.
 بابا شرف الدين: ٢٣٠.
 باكر بن أحمد: ٦٩٠.
 باخرمة، عمر بن عبدالله: ٤١٨، ٣٣٦.
 بكران بن محمد باجمال: ٤١٤.
 بكري بن محمد آل شطا: ٨٧٥.
 ابن حميد: ٦٢٠.
 بو بكر منصور: ٥٠٥.
 البوصيري (شاعر البردة): ٤٢٥، ٦١٥.

(ث)

ثابت البناني: ٣٥٧.

(ج)

- جرير (الشاعر الأموي): ٥٦٠.
 جعفر الصادق: ٨٦٢.
 جعفر بن حسن البرزنجي: ٤١٤.
 جعفر بن شيخ: ٦٨٠.
 جمال الدين بن محمد بن زين بن سميط: ٢٣٠.
 جعفر بن محمد العطاس: ٧٩٦، ٨٠٠.
 الجنيد: ٣٥٦، ٢٠٠.
 جنيد بن عمر الجنيد: ٧٥٣.

حسن بن عبد الله بن أحمد الحداد: ٦٠٦، ٦٢٢، ٩١٢.

حسن بن عبد الله بن طه الحداد: ٤٨٦، ٤٩١.

الحسن بن عبد الله بن علوي باعقيل: ١٤٨.

حسن بن عبد الله بن علي باشعيب: ١٣.

الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢٦٥، ٩٧٦.

حسن بن عمر بن أحمد الحداد: ٦٢٢.

حسن بن عوض مخدم: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٢.

٨٨٠، ٤٩٨، ٣٦٢.

حسن بن محسن بن علوي السقاف: ٥٩٤.

حسن بن محمد بارجاء: ٣٨٩.

حسين المصري: ٤٧٢.

حسين بافقيه: ١٩٥، ١٩٦.

حسين بانافع: ٢٣٥.

حسين بن أحمد بن الحسن الحداد: ١١٣، ٤٨٢.

٨٦٠، ٦٠٢.

حسين بن حامد العطاس: ١٨٦، ٣٠٤، ٣٠٩.

٩١٧، ٩٠٨، ٨٩٨، ٦٦٦، ٣٨٦، ٣٧٦، ٣٦٠.

حسين بن حامد المحضار: ١٧٥.

حسين بن علوي بن هاشم السقاف: ٧٦٠.

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٦٥، ٣٠٦.

٩٧٦، ٨٦٢.

حسين بن عمر بن سميط: ٦٠٧.

حسين بن عمر بن سهل: ٦٦٢.

حسين بن عمر العطاس: ٣٥١، ٧١٩، ٧٣٣، ٩٦٥، ٧٣٤.

حسين بن عيدروس بن عبد الرحمن: ٦٠١.

حسين بن محمد بن حسين الحبشي: ٨٦، ١٧٢.

١٩٢، ٢٧٨، ٣٠٦، ٧٨٧، ٧٨٩، ٨٨٤.

٨٨٧، ٨٨٦.

حسين بن محمد بن سالم الحامد: ٥٢٧، ٥٦٣.

٥٦٤.

حسين بن محمد بن طاهر الحداد: ١٦٧.

حسين بن محمد بن عبد الله البار: ٨٠، ١٧٢.

١٩٢، ٢٧٨، ٣٠٦، ٦٣٢، ٦٣٤.

حليمة السعدية: ٥٦٧.

حمزة بن عبد المطلب: ٥٠٥، ٩٧٦.

(خ)

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين): ٥١٤.

١٠٤١، ٥١٧.

الخضر (عليه السلام): ٢٢٠.

خالد بن الوليد: ٢٢٥.

(د)

داود بن عبد الرحمن حَجَر: ٢٨٠.

داود بن ماخلا: ٢٠٤.

داود بن محمد بن حَجَر القديمي: ٨٢٩، ٨٣٠.

سعيد بن محمد باعشن: ٧٨، ١٢٢، ٤٤٧،

٤٨٥، ٥٦١، ٦٠٦، ٦١٠، ٦٨٦.

سعيد بن محمد باناعمة: ٧٨٨.

سلامة بنت سالم بن عبد الله بن سُمير: ٦٩٤.

سلطانة الزبيدية: ٢٩٨، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٩٠.

سلمى بنت أحمد بن زين الحبشي: ٤٩٥.

سليمان (نبي الله عليه السلام): ٦٠٨.

سليمان الأهدل: ٦٠٠، ٦١٠.

(ش)

شفاء بنت عيسى بن محمد الحبشي: ٦٩٠.

شيخ بن أحمد بافقيه: ٥٧٢، ٥٧٣.

شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس: ٨٦١.

شيخ بن عبد الله بن علوي الكاف: ٣٨٤.

شيخ بن عمر بن سقاف: ٦٦٢، ٦٧٨، ٦٨٠،

٦٨١.

شيخ بن عيدروس العيدروس: ٥٤٥، ٥٩٤.

شيخ بن محمد الجفري: ٥٥٥.

شيخ بن محمد بن حسين الحبشي: ٢٠٥، ٢٧١،

٨٩٧، ٥١٢.

شيخان بن علي بن هاشم السقاف: ٧٥٠،

٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧،

٧٥٨، ٧٦١.

شيخة بن عبد الرحمن بن علوي الحداد: ٦٦٠.

(ز)

زيد بن أسلم: ١٥٠.

زين بن أحمد أبي بكر خرد: ٣٥٢، ٦٩٢.

زين بن عبد القادر الزبيدي: ٦٩٨.

زين بن عبد الله العطاس: ٣٠٨، ٣٨٣، ٥٤٥.

زين بن علوي الحبشي: ٤٥٨.

(س)

سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس: ٥١٠،

٥١٢، ٥٧٨، ٥٧٩.

سالم بن أحمد بن محسن العطاس: ٧٤١، ٩١٢.

سالم بن صالح بن عبد الله العطاس: ٤٩٨.

سالم بن طه: ٩٣٣.

سالم بن عبد الله بن طرموم: ٨٣٢.

سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن: ٦٠١.

سالم بن محمد الحبشي: ٢٨٠.

سعد السويني: ١٨٧.

سعيد بن عبد الله بن عثمان العمودي: ١٢٠.

سعيد بامسدوس: ١١٠.

سعيد بن عيسى العمودي: ٧٨، ٨٣، ٨٩،

٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤،

١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٤٤، ١٤٨، ١٨٥،

١٨٩، ٢٠٧، ٢٧٤، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٨٧،

٥١٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٦٤٠، ٨٧١.

(ص)

- صافي بن شيخ بن طه الصافي: ٥٥١.
 صالح (نبي الله عليه السلام): ٤٩١.
 صالح بن محمد بن علوي المحضار: ٥١٨، ٥٢٠.
 صالح بن سعيد باضاوي: ٨٨٧، ٢٧٣، ٢٧٢.
 صالح بن عبد الله: ٥٠٦، ٥١١، ٥٧٣، ٥٧٨.
 صالح بن عبد الله الحامد: ٤٧٧، ٤٧٠.
 صالح بن عبد الله بن أحمد بن العطاس: ٨٠، ٩٧، ١١٤، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٨، ١٨٧، ٢٧٤، ٣٤٧، ٣٨٧، ٤٤٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧١، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٦، ٧١٨، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٧.
 صالح بن عبد الله بن طه الحداد: ٩٨، ١٠٧، ٤٨٦، ٨٩٩.
 صالح بن محمد بن أحمد الحبشي: ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٧٤، ٦٨٩.
 صالح بن محمد بن طاهر: ١٦٨.
 سالحة (المعلمة): ٢٥٥.
 صفوان بن أمية: ٣٨٨، ٣٨٩.

(ط)

- طالب بن صالح المحضار: ٥٢٢.
 طالب بن عبد الله بن أبي بكر العطاس: ٦٢٦، ٦٤٠.
 طاهر الأنباري: ٦٣٣.
 طاهر بن أحمد بن طاهر: ٥٥١.
 طاهر بن حسين بن طاهر: ٩٠، ٤٧٥، ٤٩٨، ٥٩٥، ٦٠٢.
 طاهر بن عبد الله بن طه الحداد: ٤٨٦.
 طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد: ٧٧، ٨٣، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ٢١٤، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٣٠٦، ٣١٢، ٤٣٩، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٨١، ٥٦٢، ٥٨٣، ٦٠٠، ٦٢٣، ٦٤٠، ٦٥١، ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٨٩، ٦٩٠، ٨٣٢، ٨٦٠.
 طه بن عبد القادر السقاف: ٧١١.
 طه بن عبد الله بن عمر الحداد: ٤٨٥.
 طه بن عمر السقاف: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٦، ٧٠٩.
 عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين): ٣٥٤، ٤٧٣، ١١٣٢.
 عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين): ٣٥٤، ٤٧٣، ١١٣٢.

(ع)

عبد الباري بن شيخ العيدروس: ١٨٩، ٢٠٥، ٣٥٣، ٥٩٣، ٥٩٤.
 عبد الحميد (السلطان العثماني): ١٩٩، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٨٢، ٦٦٦، ٩٧٧.
 عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: ٤٧٤، ٤٨٦، ٥١٥، ٦٠٠، ٦٠٦، ٦١٠، ٧١٨، ٥٨٠.
 عبد الرحمن بن شهاب الدين: ٥١١، ٨٦١.
 عبد الرحمن بن شيخ صاحب عديد: ٤٦٧.
 عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ٢٤٥.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن سهل: ٦٨٠.
 عبد الرحمن بن علي: ٦٨١، ٨٦١.
 عبد الرحمن بن علي السقاف: ٤٧٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٦٩٥، ٧٠٩، ٧١٩.
 عبد الرحمن بن عمر الحبشي: ٥٦٩.
 عبد الرحمن بن عمر البار: ١٣، ٢٠.
 عبد الرحمن بن عمر بن سقاف: ٥٥٠.
 عبد الرحمن بن عيسى بن محمد الحبشي: ٥٨٣، ٥٨٤.
 عبد الرحمن بن محمد المشهور: ١٧١، ١٨٥، ٢٦٩، ٥٩٥.
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد خرد: ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ٢٧٣، ٦٠٤، ٦٨٥.
 عبد الرحمن بن محمد بن طاهر الحداد: ١٦٣، ١٠٦٢.
 عبد الرحمن بن محمد عرفان: ٧٤١، ٧٤٩.
 عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس: ٣٤٩.
 عبد الرحمن السقاف: ٧٥٢، ٧٥١، ٧٥٥، ٨٦١، ٧٥٦.
 عبد الرحمن الكزبري: ٥١٥، ٦٣٣.
 عبد الرحيم بامشموس: ٩٠٤.
 عبد العزيز الدباغ: ٢٣، ١١٠، ٢٠٥، ٢٠٧، ٣٤٥، ٣٥٠، ٤٨٩.
 عبد القادر الجيلاني: ٢٥، ١٤١، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٩٥، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٧١، ٥٠٧، ٥١٢، ٦٧٨، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٦، ١١٠١، ١١٠٢.
 عبد القادر بن أحمد الحداد: ١٧١، ٣٩٠.
 عبد القادر بن أحمد بن طاهر: ٤٩٨، ٥١١، ٧٠٩.
 عبد القادر بن أحمد بن علوي العيدروس: ٩٦٨.
 عبد القادر بن أحمد بن قطبان: ١٧٣، ٦٧٠، ٦٧٢.
 عبد القادر بن علوي السقاف: ١٧٣.
 عبد القادر بن عمر باسراجيل: ٥٣٣، ٨٠٥، ٩١٨.
 عبد القادر بن محمد الحبشي: ٦٠٢.
 عبد القادر بن محمد بن أبي بكر بافقيه: ٦٣٩، ٦٤٠.

عبد الباري بن شيخ العيدروس: ١٨٩، ٢٠٥، ٣٥٣، ٥٩٣، ٥٩٤.
 عبد الحميد (السلطان العثماني): ١٩٩، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٨٢، ٦٦٦، ٩٧٧.
 عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: ٤٧٤، ٤٨٦، ٥١٥، ٦٠٠، ٦٠٦، ٦١٠، ٧١٨، ٥٨٠.
 عبد الرحمن بن شهاب الدين: ٥١١، ٨٦١.
 عبد الرحمن بن شيخ صاحب عديد: ٤٦٧.
 عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ٢٤٥.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن سهل: ٦٨٠.
 عبد الرحمن بن علي: ٦٨١، ٨٦١.
 عبد الرحمن بن علي السقاف: ٤٧٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٦٩٥، ٧٠٩، ٧١٩.
 عبد الرحمن بن عمر الحبشي: ٥٦٩.
 عبد الرحمن بن عمر البار: ١٣، ٢٠.
 عبد الرحمن بن عمر بن سقاف: ٥٥٠.
 عبد الرحمن بن عيسى بن محمد الحبشي: ٥٨٣، ٥٨٤.
 عبد الرحمن بن محمد المشهور: ١٧١، ١٨٥، ٢٦٩، ٥٩٥.
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد خرد: ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ٢٧٣، ٦٠٤، ٦٨٥.
 عبد الرحمن بن محمد بن طاهر الحداد: ١٦٣، ١٠٦٢.

عبد القادر بن محمد بن طاهر: ١٦٩.

عبد القادر بن محمد بن قطبان السقاف: ٧١١، ٩٤٦، ٩٤٥.

عبد الله الصالح: ٦٩٨.

عبد الله العيدروس: ٢٥، ٤٨، ١٤١، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣١٥، ٣٥١، ٤٩٨، ٥٤٥، ٦٠٤، ٧١٩، ٨٦١، ٨٩٨، ٩١٣، ٩٠٢.

عبد الله المغربي: ١٩٤.

عبد الله باجمال: ٦٩٥.

عبد الله بن أبي بكر العطاس: ٤٨، ٢٧٨، ٣١٤، ٣٨٠، ٣٨٥، ٦٦٦، ٧٠٥.

عبد الله بن أبي بكر باراسين: ١٤٩.

عبد الله بن أبي بكر عديد: ٤٧٥، ٦٠٢، ٦٠٦.

عبد الله بن أحمد باسودان: ٢٤، ٧٨، ١١٦، ١٢٢، ١٤٤، ١٦٠، ١٦٢، ٣٤٨، ٣٥٠.

٤٤٧، ٤٧٥، ٤٨٥، ٤٩٥، ٥١٥، ٥٦١.

٥٦٥، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٠، ٦١١.

٦٢٢، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٤٦، ٦٨٦، ٧١٨.

٨٦٦.

عبد الله بن أحمد المساوي السقاف: ٥٥١.

عبد الله بن حسن البحر: ٥٢٧، ٥٩٠، ٦٨٩.

عبد الله بن حسن الحداد: ٤٨٥، ٥٥٢، ٦٤٦.

٦٨٩.

عبد الله بن حسين بلفقيه: ٤٨٥، ٥٩٥، ٦٠٢.

٦٠٦، ٦١٠، ٦١٩، ٦٣٤، ٦٤٦.

عبد الله بن حسين بن طاهر: ٤٧٥، ٤٨٥.

٤٩١، ٥١٥، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٥٢، ٥٦٥.

٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٩، ٦٢٢.

٦٢٦، ٦٢٧، ٦٣٣، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٥، ٦٦٥.

٦٩٥، ٧٠٨، ٧١٩.

عبد الله بن سعد بن سُمَيْر: ٤٨٥، ٦٤٦، ٦٥١.

٦٩٤.

عبد الله بن شيخ العيدروس: ٥٩٣.

عبد الله بن شيخان السقاف: ٧٥٨، ٧٥٥.

عبد الله بن صالح بن عبد الله العطاس: ٤٩٨.

عبد الله بن طالب بن علي العطاس: ٧٢٤.

عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد: ١٠، ١٣.

١٩، ٢١، ٥١، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٢، ١٧٢، ٢١٤.

٢١٥، ٤٤١، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩.

٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٥٨.

٦٠٠، ٦٨٦، ٦٩٠، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠٩، ٧١٢.

٩١٨.

عبد الله بن عبد الباقي الشعاب: ٦٤٧.

عبد الله بن عبد الرحمن العطاس: ٥٦٨.

٩٣٨، ٩٤٠، ٩٦٥.

عبد الله بن عثمان العمودي: ١٤١، ١٤٢، ١٤٣.

٥٦٨.

عبد الله بن علوي الحداد: ٣٤، ٣٢، ٣١، ٢٣،
 ٧٩، ٨٩، ٩٥، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٧٠،
 ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٥١، ٣٦٩، ٣٧١،
 ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥٤٥، ٥٥٩، ٥٩١،
 ٦١٣، ٦١٤، ٦٣٧، ٧١٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٩٦٥،
 ٩٦٧.
 عبد الله بن علوي العيدروس: ٧٣٢.
 عبد الله بن علوي باعقيل السقاف: ٥٦٨، ٥٦٩.
 عبد الله بن علوي بن عبد الله البار: ٥٩٩.
 عبد الله بن علي (صاحب الوهط): ٨٦١.
 عبد الله بن علي الحبشي: ٨٠٠، ٩٩١، ٩٩٢.
 عبد الله بن علي بن حسن الحداد: ٦٢٥، ٦٧٠،
 ٦٧٢، ٦٧٥.
 عبد الله بن علي بن شهاب: ٤٨٥، ٦٠٢، ٦٠٦،
 ٦١٩، ٦٢٢، ٦٤٦.
 عبد الله بن عمر القعيطي: ٥٢٥، ٥٢٩.
 عبد الله بن عمر باجراح العمودي: ١٤٤.
 عبد الله بن عمر باطوق: ٣٧٩.
 عبد الله بن عمر بن سميط: ١٧١، ٢٦٩، ٥٢٦.
 عبد الله بن عمر باعبد القادر العمودي: ١٢٠.
 عبد الله بن عمر بن هادون: ٩٧.
 عبد الله بن عمر بن يحيى: ١٣٤، ٣٤٧، ٣٤٧،
 ٣٥٤، ٤٨٥، ٥١٥، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٣٤،
 ٦٤٦، ٧٠٩، ٧١٩.
 عبد الله بن عيدروس بلفقيه: ٥٧٢، ٥٧٣.
 عبد الله بن محسن السقاف: ٢٩٩.
 عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: ١٠، ٣٢،
 ٤٦، ١٧٣، ١٧٤، ٢٧١، ٥٥٩، ٧٣١، ٧٣٢،
 ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٢، ٧٤٤،
 ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٤٧، ٩٠١، ٩٠٥، ٩٠٩، ٩١١،
 ٩١٣، ٩١٥، ٩١٦، ٩٣١، ١٠١٣.
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر الحداد: ٩٦٢،
 ٩٦٤.
 عبد الله بن محمد بن أحمد الحبشي: ١٧١،
 ١٩٤، ٢٧٨، ٢٢٦، ٦٨٩.
 عبد الله بن محمد العمودي الذماري: ١٤٢.
 عبد الله بن محمد بن عقيل بن مطهر: ٢٩٨،
 ٦٥٠.
 عبد الله بن هارون بن شهاب: ٢٠٩، ٢١٠.
 عبد الله سراج الحنفي: ٦٣٣.
 عبد المجيد البخاري: ٦٩٧.
 عبد الوهاب الشعрани: ٢٣٧، ٢٩١، ٢٩٣،
 ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٦٤.
 عبده بازهير: ٦٨١.
 عبود باحسين: ١٩٥.
 عبيد الله بن أحمد المهاجر: ١٧٠، ٨٦١.
 عبيد الله بن محسن السقاف: ٦٥٠، ٦٥٢.
 عثمان الدمياطي: ٦٢٢، ٦٣٣.

عبد الله بن علوي الحداد: ٣٤، ٣٢، ٣١، ٢٣،
 ٧٩، ٨٩، ٩٥، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٧٠،
 ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٥١، ٣٦٩، ٣٧١،
 ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥٤٥، ٥٥٩، ٥٩١،
 ٦١٣، ٦١٤، ٦٣٧، ٧١٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٩٦٥،
 ٩٦٧.
 عبد الله بن علوي العيدروس: ٧٣٢.
 عبد الله بن علوي باعقيل السقاف: ٥٦٨، ٥٦٩.
 عبد الله بن علوي بن عبد الله البار: ٥٩٩.
 عبد الله بن علي (صاحب الوهط): ٨٦١.
 عبد الله بن علي الحبشي: ٨٠٠، ٩٩١، ٩٩٢.
 عبد الله بن علي بن حسن الحداد: ٦٢٥، ٦٧٠،
 ٦٧٢، ٦٧٥.
 عبد الله بن علي بن شهاب: ٤٨٥، ٦٠٢، ٦٠٦،
 ٦١٩، ٦٢٢، ٦٤٦.
 عبد الله بن عمر القعيطي: ٥٢٥، ٥٢٩.
 عبد الله بن عمر باجراح العمودي: ١٤٤.
 عبد الله بن عمر باطوق: ٣٧٩.
 عبد الله بن عمر بن سميط: ١٧١، ٢٦٩، ٥٢٦.
 عبد الله بن عمر باعبد القادر العمودي: ١٢٠.
 عبد الله بن عمر بن هادون: ٩٧.
 عبد الله بن عمر بن يحيى: ١٣٤، ٣٤٧، ٣٤٧،
 ٣٥٤، ٤٨٥، ٥١٥، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٣٤،
 ٦٤٦، ٧٠٩، ٧١٩.

علوي بن محمد بن صالح العطاس: ٣٥٣،
٣٩٦، ٣٩٦.

علوي بن محمد بن طاهر الحداد: ١٠، ١١،
١٧، ٥٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢،
٧٣٨، ١٠١٠.

علوي بن هاشم السقاف: ٧٥٩، ٧٦٠.
علوية بنت صالح بن عبد الله الحامد: ٤٧٠.
علوية بنت محمد بن أبي بكر بافقيه: ١١٤.
علي العريضي: ٨٦١.

علي بن أبي بكر السكران: ٨٦١.
علي بن أبي طالب: ٣٦١، ٣٦٣، ٤٨٧، ٧٦٨،
٨٦٢، ٩٧٦، ١١٣٢، ١١٣٤.

علي بن أحمد باصبرين: ٦١٠، ٨٦٣، ٩٠١،
٩١٢.

علي بن أحمد بن علوي العيدروس: ٩٦٨.
علي بن الحسن الحداد: ٨٦٠.

علي بن جعفر العطاس: ٤٧٢.
علي بن حسن العطاس: ٥٠١، ٥٢٠، ٥٦٩،
٦٥٠، ٧١٩، ٩٩٦.

علي بن حسن بن حسين الحداد: ٦٢١، ٦٢٢،
٦٢٣، ٦٢٧.

علي (زين العابدين) بن الحسين: ٣٥٥، ٣٦٣،
٤٥٨، ٤٦١.

عثمان بن عفان: ٤٩٣، ٧١٣، ٩٧٦، ١١٣٢.
عثمان بن محمد العمودي: ١٤٤، ١٤٥.

العسيري: ٣٧٣.
عفيف بن عبد الله العفيف الهجراني: ٤٩٨.
عقيل بن عمر بن يحيى: ٦٠٢.

علوي المحضار: ٣١٩.
علوي بن أحمد بن الحسن الحداد: ١١٣، ١٧٠،
٤٥٣، ٨٦٠.

علوي بن زين الحبشي: ٤٨٩.
علوي بن سالم خرد: ٥١٨، ٥١٩، ٥٨٦،
٥٨٧، ٥٨٨.

علوي بن سقاف الجفري: ٦٤٦، ٦٥٧.
علوي بن طاهر الحداد: ٩٨، ١٩٢، ٣٠٠،
٣١٤، ٤٨٥.

علوي بن عبد الرحمن السقاف: ٤٨٥، ٤٨٦،
٥٧٩.

علوي بن عبد الرحمن المشهور: ٦٥٩.
علوي بن عبد الله بن سالم الحبشي: ١٧٠، ٩٤٠.
علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر: ٨٦١.

علوي بن علوي الحداد: ٦٠٣.
علوي بن عمر الحبشي: ١٢١، ١٢٥، ١٢٦،
٢٤٧، ٢٥٥.

علوي بن عمر الحداد: ١٢٢، ١٢٥.

٢٥٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٣١، ٣٣٢،
 ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٥، ٣٨٨، ٤١٣، ٤١٦، ٤٤١،
 ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٢، ٥٢٣،
 ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١،
 ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٩،
 ٥٧٩، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٥٠،
 ٦٥٥، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٩٥، ٧٠٠،
 ٧٠٤، ٧٢٨، ٧٣٧، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٦٠، ٧٩٦،
 ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٨٩، ٨٩٤، ٩٠٤، ٩١٣،
 ١٠٥٧.

علي بن محمد بن طاهر الحداد: ١٦٦.

علي بن محمد الكاف: ٤٩٨.

علي بن مصطفى الحسيني: ٢٥٧.

علي بن يوسف المدني: ٦٢٢.

علي سرور: ٦٣٣.

علي شُويح: ٦٩٤.

عمر الزاهر: ٦٨٠.

عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف: ٢٦١،

٤٨٧، ٥٧٣، ٧١٩، ٨٦١.

عمر باكورة: ٩٦٥.

عمر بن أبي بكر الجفري: ٣٦٢، ٣٦٥، ٥٤٨،

عمر بن أبي بكر الحداد: ١١٣، ١١٥، ١١٦،

١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٢،

علي بن حسين بن محمد بن طاهر الحداد: ٧٦٨،
 ٩٧٧.

علي بن سالم الحبشي: ٩١٤.

علي بن سالم الادعج بن الشيخ أبي بكر: ٩٧،
 ٢٧٤، ٥٠٨، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٥٧، ٥٩٠،
 ٦٥٠، ٦٦٩، ٧٦١.

علي بن عبد الرحمن الحبشي: ٧٦٨.

علي بن عبد الله العطاس: ٤٧٣، ٤٧٤.

علي بن عبد الله السقاف: ٥٣٣، ٦٧٣.

علي بن عبد الله العيدروس: ٥٣٣.

علي بن عبد الله باراس: ٤٩٩، ٩٦٥.

علي بن عبد الله بن طه الحداد: ٤٨٦.

علي بن علوي الحداد: ١١٣، ٥٣١، ٨٦١.

علي بن علوي خالع قسم: ٥٠٤.

علي بن عمر السقاف: ٦٠٢، ٦٤٦.

علي بن عمر باصبرين: ١٣١، ١٩٩، ٢٠٠،
 ٢٠١.

علي بن عيدروس بن شهاب: ٦٦٢.

علي بن محمد البيتي المدني: ١١٤، ١٢١.

علي بن محمد بانافع: ٩٦٧.

علي بن محمد بن حسين الحبشي: ١٠، ١٧، ٣٠،

٣١، ٨٤، ٨٧، ٩٥، ١٥٣، ١٧١، ١٧٥،

١٨٢، ١٨٣، ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥٣،

- عمر بن صالح العطاس: ٤٨٢، ١٧١. ٣٤٧، ٤٧٥، ٥٦٥، ٥٨٠، ٥١٥، ٦٣٩، ١٠٩٧، ٦٤٦.
- عمر بن طاهر الحداد: ٣٨٣، ١٠٨. عمر بن أبي بكر باجنيد: ٧١، ٦٧، ١١، ٤٤٣، ١٧٢.
- عمر بن عبد الرحمن البار الجلاجلي: ١١٤، ٦٣٨، ١٣٣. عمر بن أحمد الصليبية العيدروس: ٦٠٢.
- عمر بن عبد الرحمن العطاس: ٤٩٩، ٤٩٣، ٩٩١، ٩٠٨، ٨٩٨، ١٩٩. عمر بن أحمد بافقيه: ١١٠٥، ١٠٠٤، ١٠٦٦، ١٠٠٥، ١١٠٤، ١١٠٥.
- عمر بن عبد الرحمن المشهور: ٣٧٩. عمر بن أحمد بن الحسن الحداد: ١١٧، ١١٣، ٨٦٠، ١٢٥.
- عمر بن عبد الرحمن بن شهاب: ٥١١. عمر بن الحسن الحداد: ٨٦٠، ١٨٧.
- عمر بن عبد الرحمن بن عيسى الحبشي: ٥٩٩. عمر بن الخطاب: ٢٣٢، ٩٥٠، ٩٧٦، ١١٣٢.
- عمر بن عبد الرسول العطار: ١٢١، ١١٤، ٤٧٣، ٥٨٠، ٦٠٢. عمر بن الفارض: ٦٤٨، ٤١٨.
- عمر بن عبد العزيز (الخليفة): ٣١٥. عمر بن حامد المنفر: ٧٩٤، ٣٣٦، ٣١٣.
- عمر بن عبد القادر العمودي: ١٤٣، ١١٧، ٣٥١. عمر بن حسن باهارون: ٥٧٣.
- عمر بن عبد الله الجفري: ٥٣٧، ٥١٥، ٦٠٦، ١٨٧، ٢٠٦، ٣٣٥، ٣٥٤، ٥١٢، ٥٣٢، ٥٤٨. عمر بن عبد الله باخرمة: ١٤٦.
- عمر بن عبد الله بن محمد الحبشي: ١١١٢. عمر بن عبد الله بن يحيى: ٦٦٢.
- عمر بن عثمان باعثان: ٣٧، ٧٨، ١٠١، ١٤٩، ٢٣٦. عمر بن عبد الله بن باخرمة: ١٤٦.
- عمر بن علوي العيدروس: ٦٠٣. عمر بن حسن بن عیدروس الجفري: ٢١٧، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٥٨، ٦٥٧.
- عمر بن حسين باعقيل: ٣٨٣، ١٨٧. عمر بن سعيد الخطيب باراسين: ٣٨٤.
- عمر بن سعيد العمودي: ١٢٥.

٤٢١، ٦٤٠، ٥٣٢، ٥٤٥، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٩٠،

٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٥،

٦٥٦، ٦٧٨، ٦٩٥، ٧١٣، ٧١٨، ٧٣٧، ٧٥٢،

٧٥٤، ٧٥٣، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٥، ٨٦٢.

عیدروس بن محمد العیدروس: ٦٨٠.

عیدروس صالح المحضار: ٥٢٢.

عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الحبشي: ٥٦٥،

٥٦٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٨٩،

٨٦١.

هادون بن هود العطاس: ٥١٥.

(ف)

فضل بن علوي بن محمد بن سهل: ٢٦٣، ٥٣٧،

٥٥٢، ٦٣٩، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧١،

٦٧٢، ٦٩٦، ٧٠٩.

فضل بن علي بن محسن العبلي: ٨٧٠.

فاطمة بنت أحمد بن أحمد بافقيه: ١٢٩.

فاطمة بنت أحمد بن الحسن الحداد: ٧٥٨.

(ك)

كميل بن زياد: ٧٦٨.

كعب بن زهير (الشاعر): ٥٦٠.

(ل)

ليلي العامرية: ٩٨١.

عمر بن علوي باعقيل: ١١٢٩.

عمر بن علي أبو علامة: ٩٧، ٥٣٥، ٧٥٨.

عمر بن علي الجنيد: ٦٠٧.

عمر بن علي الكاف: ٢١٧، ٢٧٢.

عمر بن عوض شيان: ٢٤٧، ٦٥٢، ٧٨٢،

٧٨٤.

عمر بن عیدروس العیدروس: ٣٥٣.

عمر بن عیدروس الحبشي: ٦٠١، ٦٤٣.

عمر بن فرج بن صباح: ٧٣١.

عمر بن محمد بن زين بن سميط: ٤٨، ٧٩،

٢٩٤، ٣١١، ٤٨٩، ٥٣٢، ٦٩٥، ٧٠٩.

عمر بن محمد بن طاهر الحداد: ١٦٩.

عمر بن محمد شطا: ١٩٣، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٧٥،

٨٧٧.

عمر بن هادون العطاس: ٧٤٢.

عمر حمدان المحرسي: ١٢، ١٤، ٤٤٣.

عوض شيان: ٦٥١.

عیدروس بن عبد القادر الحبشي: ٦٦٩، ٦٩٥.

عیدروس بن علوي العیدروس: ١٧١.

عیدروس بن عمر الحبشي: ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٩٥،

١١٥، ١٥٥، ١٧١، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٤،

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤،

٣٤٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٩٢.

(م)

مالك (الإمام): ٢٩٠.

مجنون بني عامر: ١٩٠.

محسن بن إسماعيل المهدي: ٦٠٢.

محسن بن حسين الحداد: ٤٤٧.

محسن بن حسين بن عمر العطاس: ٧٣٣.

محسن بن سالم بن محسن العطاس: ٥٤، ٤٧٠.

محسن بن علوي السقاف: ٧٩، ٤٨٦، ٥٢٤.

٥٣٢، ٥٦٥، ٥٩٠، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦٢٣، ٦٣٩.

٦٤٥، ٦٤٦، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٩٠.

٧٠٩، ٧١٨، ٧٥١، ٧٥٣، ٧٥٤، ٨٦٠.

محسن بن علي الكاف: ٧٢٤.

محسن بن عمر العطاس: ٢٠٤، ٢٣٤.

محسن بن محمد بن عبد الله العطاس: ٧٢٨.

محضار بن أحمد بن علوي العيدروس: ٩٦٨.

محمد آل مرزوقي: ٤٧٣.

محمد الباقر: ٨٦٢.

محمد الحامد: ٢١٩.

محمد الخطيب بارجاء: ٦٨١.

محمد الراضي المكي: ٥٧٧.

محمد السناري: ٥٤٢.

محمد النوري: ٦٩٦.

محمد باشر احيل: ٧٨٨.

محمد بن [أحمد بن] عبد الباري الأهدل: ٥٠٥.

٥٥٢، ٦٠٦، ٦٦٣.

محمد بن إبراهيم بلفقيه: ٦٠١، ٦٠٤، ٦٦٢.

٦٧٨، ٦٨٠، ٧٠٩، ٧١٨، ٧٥١.

محمد بن أبي بكر الشلي: ١٩٠.

محمد بن أبي بكر الحبشي: ٢١٠.

محمد بن أبي بكر باذيب: ٢٧٥.

محمد بن أحمد السري: ٥٩٣.

محمد بن أحمد المحضار: ١١، ٣٠، ٤٩، ١٥١.

١٦٧، ١٧٣، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٣.

٢٤١، ٢٦٨، ٣٠٨، ٣٧٦، ٣٩٨، ٤٢٣، ٤٤٣.

٥١٦، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٢٨، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٤٠.

٨٩٥.

محمد بن أحمد المغربي: ٦٠٣.

محمد بن أحمد باحنشل: ١٩٩، ٥٩٥، ٥٩٧.

٥٩٨، ٥٩٩.

محمد بن أحمد باعقيل: ٩٦٥.

محمد بن أحمد بافضل: ٢٣٠.

محمد بن أحمد بافقيه: ٧٦٠.

محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي: ١٢٢، ٤٧١.

٤٨٥، ٦٠١، ٦٤٦.

محمد بن أحمد بن عبد الله البار: ١٥٠، ١٥١.

٢٢١، ٢٦٧، ٢٩٤، ٩٥٩.

محمد بن طاهر بن عمر الحداد: ٣١، ٢٦، ٢٥،
 ٣٢، ٣٣، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥،
 ٩٧، ١١٦، ١٢٠، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٢،
 ١٧٣، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩،
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠،
 ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠،
 ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٨،
 ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٦،
 ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩،
 ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣،
 ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،
 ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣١٠، ٣١٢،
 ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥،
 ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢،
 ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤،
 ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٦، ٣٩٦،
 ٣٩٩، ٤١٠، ٤٢١، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٧،
 ٤٤١، ٤٤٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣،
 ٤٦٧، ٤٩٦، ٥١٢، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥٦،
 ٦٢٣، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٨٥، ٦٩٠،
 ٧٤٥، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٦٨، ٧٧٣، ٧٧٦،
 ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٧،
 ٧٩٠، ٧٩٣، ٧٩٥، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠٢،

محمد بن أحمد بن عبد الله العطاس: ٤٧٠، ٢٧٣،
 ٤٨٠، ٦٨١.
 محمد بن أحمد بن علوي العيدروس: ٩٦٨.
 محمد بن أحمد خَرْد: ٦٨٧.
 محمد بن إدريس الشافعي: ٢٩٠، ٧١٩.
 محمد بن حامد السقاف: ٥٤٤.
 محمد بن حسين الحبشي: ٥٣٢، ٥٥٢، ٦٠٢،
 ٦٠٦، ٦١٠، ٦١٢، ٦٣٩، ٦٤٦، ٦٦٣،
 ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٩٦، ٧٠٩، ٧١٨.
 محمد بن حسين بن محمد العطاس: ٩٧٢.
 محمد بن حنفي: ٧٣٤.
 محمد بن زين باعبود: ٤٨٠.
 محمد بن زين بن سميط: ٢٣٠، ٣١٦، ٤٥٤،
 ٤٨٧.
 محمد بن سالم البار: ٦٦٣.
 محمد بن سالم الجفري: ٦٠٣.
 محمد بن سالم بن أبو بكر العطاس: ٣٦٤.
 محمد بن سالم بن أحمد بلخير: ٩.
 محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر: ٨٧٩.
 محمد بن سليمان الكردي: ٦٠٠، ٦١٠.
 محمد بن صالح العطاس: ٢٤، ٣١، ٨٣، ٩٧،
 ١٦٠، ١٧١، ١٨٧، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤،
 ٣٥٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٩٨، ٥٥٣، ٥٥٨.

محمد بن عبد الله بن عمر بن يحيى: ٧٠٩، ٦١٩.

محمد بن عثمان العمودي: ٤٩٩.

محمد بن عقيل بن بن يحيى: ٨٢٤، ٢٨٢.

محمد بن علوي السقاف: ٤٦٠.

محمد بن علوي بن عبد الله البار: ١٠٢، ١٥١.

٥٩٨، ٤٦١، ٤٥٦، ٢٩٨.

محمد بن علي العمراني: ٦٣٣.

محمد بن علي باعلوي: ٢٧٤.

محمد بن علي باناعمة: ٧٨٨.

محمد بن علي بن حسن الحداد: ٦٢٥.

محمد بن علي بن عبد الله السقاف: ٥٣٣، ٥٣٢.

٧١٨، ٦٨١، ٦٧٥، ٦٧٠، ٦٦٢، ٦٥٨.

٨٦١، ٧١٩.

محمد بن علي بن محمد بن طاهر: ١٦٦.

محمد بن عمر بازرة: ١٩٦.

محمد بن عمر بن عبد الرسول العطار: ٦٤٧.

محمد بن عون: ٥١٧.

محمد بن عيروس بن عمر الحبشي: ٤٨٧.

٦٥٨، ٦٥٧، ٦٥١، ٤٨٩.

محمد بن عيروس بن محمد الحبشي: ٩، ١٠.

١٧٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٤٤، ١٤١، ١٤٠، ٦٥.

٢١٩، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٩٠، ١٨٥، ١٨٢، ١٧٦.

٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٢٧٩، ٢٧٠، ٢٤١، ٢٢٠.

٣٥٧، ٣٤٣، ٣٢٣، ٣١٩، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٤.

٨٠٤، ٨٠٤، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٥.

٨١٧، ٨١٩، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٢٧.

٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٧، ٨٥٥، ٨٦٣.

٨٧١، ٨٧٥، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨٠، ٨٨٥.

٨٨٧، ٨٩٥، ٨٩٧، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٦.

٩١١، ٩١٣، ٩١٦، ٩١٨، ٩٢٠، ٩٢٢.

٩٢٣، ٩٢٦، ٩٣١، ٩٣٣، ٩٤٤، ٩٦٤.

٩٦٧، ٩٧٣، ٩٨٨، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠.

١٠١٤، ١٠٤٧، ١٠٦٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤.

١١١٢، ١١١٥، ١١٣١.

محمد بن عبد الباري الأهدل: ٥٥٢، ٦٠٦.

٦٦٣.

محمد بن عبد الرحمن الحداد: ٧٩، ١٢٢.

٦٠٦، ٦٠٣، ٦٢٢، ٦٤٦.

محمد بن عبد الرحمن الكاف: ٦١٣.

محمد بن عبد الرحمن الأهدل: ٦٣٣.

محمد بن عبد القادر بن محمد بافقيه: ٥٦٧.

محمد بن عبد الله المحمود: ٢٥٥.

محمد بن عبد الله باجنيد: ٥٩٩.

محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان: ١١٦، ١٢٢.

٦١٠، ٦١١، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٦٣، ٦٨٦، ٦٨٩.

٧٠٩، ٧٣٢.

محمد بن عبد الله بن طه الحداد: ٤٨٦.

مصطفى بن حامد بن علوي البار: ٥٩٩.

معروف باجمال: ٣٨٧.

منصور البديري: ٦٠٣.

مولى الدويلة: ٤١٣.

(ن)

ناجة بن أمتع: ٤٩٩.

نوح الحبشي: ٦٩٩.

نور بنت هاشم بن الهادي الحبشي: ١٦٣.

النووي، يحيى بن شرف: ٦٧٨، ٧١٩.

(هـ)

هادون بن هود العطاس: ٢٥٤، ٤٧٢، ٤٧٧.

٤٩٨، ٦٠٣، ٧١٨.

هاشم بن شيخ الحبشي: ٦٦٣.

هاشم بن شيخ بن عبد الله السقاف: ٧٥٠.

هاشم بن شيخ بن محمد السقاف: ٧٥٨.

هاشم بن عبد الله بن يحيى: ٧١٢، ٧٤١.

هود (نبي الله عليه السلام): ١٨٥، ١٨٧، ٤٩١.

٥٢٣، ٥٤٤، ٥٥٨، ٦٥٠، ٧٢٠.

(ي)

يوسف البطاح: ٥٨٠، ٦٠٣.

يوسف بن أحمد (بحر النور): ٥١٣، ٥١٤.

يوسف بن اسماعيل النبهاني: ٢٥٩، ٢٦١.

٤٩٤.

٣٨٠، ٤١٣، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٨٥، ٤٩٤، ٥٥٣.

٦٩٠، ٦٩٣، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٣، ٧٠٦.

٧١٢، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٤١، ٧٤٥، ٧٥٥، ٨٠٧.

٨٠٨، ٨١٠، ٩١٧، ٩٣٣، ٩٣٥، ٩٣٦.

١٠١٠.

محمد بن محسن الحامد: ٥٦١، ٥٦٢، ٨٧٣.

محمد بن محسن الحامد: ٦٦٣.

محمد بن محمد السقاف: ٦٤٧.

محمد بن محمد العزب: ٥٣٧، ٥٦٦، ٥٦٨.

٦٣٦، ٦٤٧، ٦٩٦.

محمد بن محمد بلخير: ١٥٢، ٢٥٤.

محمد بن محمد بن أحمد باحنشل: ٥٩٨، ٦٦٣.

محمد بن واسع: ٣٣٦.

محمد زين: ٩١٩، ٩٢٠.

محمد سعيد بابصيل: ١٧٢، ١٩٢، ٢٦٣، ٣٤٦.

٨٢٨.

محمد صالح الريس: ١١٤، ١٢١، ٤٧٢، ٥٨٠.

محمد صالح المحضار: ٥٢٢.

محمد كَبِيرَان بافضل: ٦٨١.

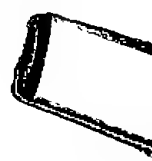
محيي الدين ابن عربي: ٣٩٢، ٧١٩.

مريم (سبطة محمد بن عيدروس): ١٧٣.

مشهور بن مرزق: ٤٦١.

مصطفى بن أحمد المحضار: ٤٥، ١٠٩، ٣٧٢.

٣٩٥، ٥٢٣، ٧٤٠، ٧٥٣، ٧٥٧.



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة الناشر	٥
باكورة الثمر من مناقب الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر	٧
هذا الكتاب	٩
وصف النسخ المعتمدة	١٣
مرجحات الاعتماد على النسخة الأخيرة	١٤
نماذج من النسخ المعتمدة	١٥
باكورة الثمر من مناقب الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر	٢١
<p>قرة الناظر بمناقب تاج أهل الحظائر وجوهرة عقد أهل البيت الطاهر الحبيب الإمام جمال الدين محمد بن طاهر الحداد الجزء الأول</p>	
هذا الكتاب: أهمية الكتاب	٥٣
النسخ المعتمدة في إخراج الكتاب	٥٤
نماذج من الأصول المعتمدة	٥٧
أقسام الكتاب ومحتوياته	٦٧
<p>الباب الأول</p>	
الفصل الأول: في ذكر نسبه رضي الله عنه	٧٣

الموضوع الصفحة

٧٧ الفصل الثاني: في الإشارة إلى ذكر والده
٩٢ من أقوال وأحوال الحبيب طاهر بن عمر
١٠٦ كراماته وكشوفاته
 الفصل الثالث: في الإشارة إلى ذكر جدّه لأبيه سيدنا الإمام بركة الأنام الحبيب
١١٣ العارف بالله شجاع الدين عمر بن أبي بكر الحداد رضي الله عنهم
١٢١ ترجمة زوجته
١٢١ أولاد الحبيب عمر بن أبي بكر الحداد
١٢٣ مكاتبة منه لشيخه الإمام ابن سميّط
١٢٥ ابنه: عبد الله بن علوي بن عمر الحداد
١٢٩ الفصل الرابع: في الإشارة إلى ذكر والدته رضي الله عنهما
١٣٢ من دعواتها المستجابة
١٣٤ ذكر السيد أحمد المثني بافقيه؛ والدها

الباب الثاني

١٣٩ الفصل الأوّل: في ذكر ما جاء من التنويه بشأنه والتبشير بإظلال زمانه قبل وجوده ..
١٤٥ الشيخ عثمان العمودي؛ مولى صبيّخ (ت ١٣٢٢)
١٤٧ الفصل الثاني: في ذكر مولده رضي الله عنه وبداية أمره وما ناسب ذلك
١٦٠ الفصل الثالث: في الإشارة إلى ذكر تأهله وأولاده رضي الله عنه وما ناسب ذلك. ...
١٦٣ أولاد صاحب المناقب
١٧٩ مكاتبات الحبيب علوي بن محمد
١٨٠ بعض إجازاته من شيوخه
 الفصل الرابع: في ذكر زيارته قدس الله سره، وتردداته إلى وادي ابن راشد وغيره
١٨٤ من المشاهد والمعاهد

	الفصل الخامس: في الإشارة إلى ذكر حجه قدس الله سرّه حجة الإسلام وزيارته
١٩٢	لجده الأعظم عليه الصلاة والسلام
	الفصل السادس: في ذكر أسفاره قدس سره وبعض ما وقع له فيها لتعلق بعضه
٢٠٣	بهذا الباب
٢٠٤	أول أسفاره إلى الهند سنة ١٢٩٣ هـ
٢١١	السيد أبو بكر محمد الحداد (ت ١٣١٩ هـ)
٢١٦	السفرة الثانية إلى جاوة سنة ١٣٠ هـ
٢١٨	سفرة قصيرة إلى المكلا سنة ١٣٠٩ هـ
٢١٨	سفرته إلى جاوة سنة ١٣١٠ هـ
٢٢١	سفرته الطويلة إلى الهند
٢٢٥	التنزه في ميناء كراتشي
٢٢٥	الوصول إلى بومبي
٢٢٦	التوجه إلى حيدر آباد
٢٢٧	الموكب العظيم
٢٢٨	مجالسة في حيدر آباد
٢٣١	قضية ثبوت هلال الفطر
٢٣٢	عدم اجتماعه بملك حيدر آباد
٢٣٢	البانياني المسلم وكرسي المصحف
٢٣٣	قرب انتهاء الرحلة الهندية
٢٣٤	زيارته لمدينة سورت
٢٣٤	قضية السيد أحمد بن طاهر مع نصراني بعدن
٢٣٥	العودة إلى المكلا
٢٣٦	إيابه إلى قيدون

الفصل السابع: في ذكر المنقبة العظيمة والكرامة الجسيمة رؤيته رضي الله عنه جده	
المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة يقول له: (أنت أنا، وأنا أنت) وناهيك من مرتبة	
ما أعلاها وما أحقها بأن تكون لمراتب الولاية سدة متهاها.	٢٣٧
رسالة منه للحبيب أحمد بن حسن العطاس	٢٤٨
جواب الحبيب أحمد بن حسن العطاس	٢٥٠
جواب الحسين علي الحبشي	٢٥١
الفصل الثامن: في ذكر إجماع أهل عصره من أعيان السادة العلوية، سادات البضعة	
النبوية على فضله وتقديمه، وإقامته أبا و نقيبا عليهم.	٢٥٤
رسالة منه للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي	٢٥٥
جواب الحبيب عيدروس	٢٥٦
كلام المؤلف على المنصبه عند بني علوي	٢٦١
رسالة منه للسيد فضل مولى الدويلة	٢٦٣
الفصل التاسع: في ذكر نزر يسير من مدح مشايخه وغيرهم من أعيان عصره له قدس	
سره، وثنائهم عليه واعترافهم بفضله، وتنويههم بعظم شأنه، وعلو مرتبته	٢٦٥
خاتمة الفصل	٢٧٤
الفصل العاشر: في ذكر بعض ما وصف به عما هو حقيق به في المكاتبات	٢٧٦
خاتمة في الإشارة إلى معاني بعض ما اشتمل عليه هذان الفصلان من أوصاف هذا	
الحبيب مجمع الزين	٢٨٤
وصفه بكونه جامعاً بين الظاهر والباطن	٢٨٤
وصفه من أنه من أهل المقام الرابع	٢٨٤
وصفه بالرجولة	٢٨٦
وصفه بالمعرفة بالله تعالى	٢٨٦

الموضوع	الصفحة
وصفه بالسيادة	٢٨٧
وصفه بالجليل الحفيل	٢٨٧
وصفه بالأديب	٢٨٧
وصفه بالغربة	٢٨٧
وصفه بالمراد المخطوب... إلخ	٢٨٨
وصفه بالخلافة الربّية	٢٨٩
وصفه بالصوفي	٢٩٠
وصفه بالصدق	٢٩١
الفصل الحادي عشر: في الإشارة إلى بلوغه قدس سرّه إلى أعلى رتب الكمال وتحديثه بما وهبه ذو الجلال، ممّا بشره به سادات الرجال	٢٩٣
الفصل الثاني عشر: في ذكر وفاته قدس الله سرّه ولحقه بالرفيق الأعلى	٣٠٣
سفره الأخير إلى الهند؛ للمرة الثالثة	٣٠٣
التوجه من بومبي إلى حيدر أباد	٣٠٥
السفر إلى جاوة مروراً بستقافورة	٣٠٧
السفر إلى سرابايا	٣٠٩
وصوله إلى بلدة التقل	٣٠٩
ذكر مرضه الأخير	٣١١
ذكر الحول السنوي في التقل	٣١٩

الباب الثالث

في ذكر إشارة إلى شيء من أخلاقه الزكية وشيئله المرضية

الفصل الأوّل: في الإشارة إلى استقامته قدس سرّه ومتابعته لجده الأعظم ﷺ والإشارة إلى شيء من مجاهداته	٣٣٣
---	-----

الموضوع	الصفحة
أعماله القلبية	٣٣٦
الفصل الثاني: في الإشارة إلى ترتيب أوقاته ومجالسه القربية ومقاعده العندية وذكر شيء من عاداته	٣٤٣
ترتيب أوقاته	٣٤٤
مطلب: في حكم تأخير الصلاة	٣٤٦
مطلب: في ميله إلى السماع	٣٤٩
مطلب: في تخفيفه صلاة النافلة	٣٥٢
أوراده وأذكاره	٣٥٥
الفصل الثالث: في الإشارة إلى سعة علومه ومعارفه قدس سره ووسع إطلاعه وطول بابه في علوم الدين	٣٥٩
شواهد من الرسائل المتبادلة مع شيوخه	٣٥٩
بعض من قصائد صاحب المناقب	٣٦٥
الفصل الرابع: في ذكر دعوته إلى الله ودلالته عليه سبحانه وتذكيره بأيام الله	٣٦٩
طريقته وأسلوبه في الوعظ	٣٧٣
الفصل الخامس: في الإشارة إلى كرمه وجوده وبره وإحسانه	٣٧٥
كرم ضيافته	٣٧٨
ذكر استدانته من أثرياء عصره	٣٧٩
الفصل السادس: في ورعه واحتياطه في الدين قدس سره	٣٩١
احتياطه في الفتوى	٣٩١
ورعه في المطعم والملبس	٣٩٢
الفصل السابع: في الإشارة إلى تواضعه قدس سره لله تعالى وخوفه منه وخشيته له سبحانه	٣٩٥
خوفه وخشيته	٣٩٧

الموضوع	الصفحة
طروق الأحوال عليه	٣٩٨
خدمته الأضياف	٣٩٩
الفصل الثامن: في صبره واحتماله وحلمه وصفحه وعفوه عن المسيئين	٤٠١
حلمه وصفحه	٤٠٢
الفصل التاسع: في الإشارة إلى زهده فيما سوى الله وتوكله على مولاه ورجائه فيه	
وحسن ظنه به سبحانه وتعالى	٤٠٧
توكله على مولاه وثقته به	٤٠٩
رجاؤه في الله وحسن ظنه به سبحانه	٤١٠
الفصل العاشر: في الإشارة إلى محبته قدس سره لمولاه سبحانه وتعالى وأنسه به	
وشوقه إليه	٤١٢
الفصل الحادي عشر: في الإشارة إلى حسن خلقه قدس سره ومعاشرته مع أصناف	
الخلق	٤١٩
تعظيمه للسلف وعاداتهم	٤٢٠
احترامه وتعظيمه لوالديه	٤٢١
تعظيمه للعلم	٤٢١
اهتمامه وقيامه بمصالح عامة الناس	٤٢٣
ملاطفته للصغار	٤٢٤
ملاطفته للضعفاء والمساكين	٤٢٦

الباب الثامن

في تراجم شيوخ صاحب المناقب وأقرانه المسمى
بـ«التفح العاطر من قرّة الناظر»

هذا الباب	٤٣٣
-----------------	-----

- ٤٣٥ نماذج من الأصل
- الباب الثامن في تراجم شيوخ صاحب المناقب وأقرانه المسمى (النفح العاطر من قرة
- ٤٣٩ الناظر)
- المقدمة: تشتمل على ذكر سيدي الحبيب قدس الله سره ووالده وآبائه إلى جدهم
- قطب الإرشاد فيها إشارة وتعريف لمقامهم العالي المنيف عندما ينفرد هذا الباب
- ٤٤٥ كالتأليف
- ٤٤٧ والده الحبيب طاهر بن عمر الحداد (١٢٤٩-١٣١٩هـ)
- ٤٤٨ أخذ المؤلف وأخيه عن المترجم وابنه
- ٤٥١ الحبيب أبو بكر بن علي الحداد (.....- ١١٨٦هـ)
- ٤٥٢ الحبيب علي بن علوي الحداد (١١٨٩هـ)
- ٤٦٥ الفصل الأول: في ذكر مشايخه الجامعين للعلمين المتصفين بكل زين
- ٤٦٧ القسم الأول: من أدرك شيئاً من حياتهم
- ٤٦٩ ١- الحبيب صالح بن عبد الله العطاس (١٢١١- ١٢٧٩هـ)
- ٤٨٤ ٢- الحبيب عبد الله بن طه الهدار الحداد (...- ١٢٩٤هـ)
- ٤٩٧ ٣- الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس (- ١٢٨١هـ)
- ٥١٣ ٤- الحبيب أحمد بن محمد المحضار (١٢٣٧- ١٣٠٤هـ)
- ٥٣١ ٥- الحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩- ١٣٣٣هـ)
- ٥٤٩ ٦- صالح بن محمد الحبشي (١٢٤٠- ١٣٠٣هـ)
- ٥٥٧ ٧- الحبيب علي بن سالم الأدعج (...- ١٢٩٦هـ)
- ٥٦١ ٨- الحبيب محمد بن محسن الحامد (...- ١٣٠٢هـ)
- ٥٦٣ ٩- الحبيب حسين بن محمد الحامد (...- ١٣٠٢هـ)

- ١٠- الحبيب أحمد بن عبد الله باعقيل (...- ١٣٠١هـ) ٥٦٥
- الحبيب عبد الله بن علوي باعقيل (... - ...) ٥٦٨
- ١١- الحبيب أحمد بن محمد بن حمزة العطاس (١٢٥٣- ١٣٠٤هـ) ٥٧٠
- ١٢- الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس (...- ١٢٩٥هـ) ٥٧٨
- ١٣- الحبيب عيسى بن محمد الحبشي (...١٢٩٦هـ) ٥٨٠
- ١٤- الحبيب علوي بن سالم خرد (نحو ١١٩٢- ١٢٩٧هـ) ٥٨٦
- ١٥- الحبيب حسن بن أحمد العيدروس (١٢٣٤- ١٣٠٤هـ) ٥٨٩
- ١٦- الحبيب محمد بن أحمد باحنشل (...- ١٣٠٦هـ) ٥٩٦
- ابنه: محمد بن محمد باحنشل (...- ١٣٣٩هـ) ٥٩٨
- ١٧- الحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه (١٢١٤- ١٣٠٧هـ) ٦٠١
- ١٨- الحبيب عمر بن حسن الحداد (١٢٣٥- ١٣٠٧هـ) ٦٠٥
- ١٩- الحبيب محمد بن عبد الله بن يحيى (...- ١٣٠٨هـ) ٦١٩
- ٢٠- الحبيب علي بن حسن الحداد (١٢٣٨- ١٣٠٨هـ) ٦٢١
- ٢١- الحبيب أحمد بن عبد الله البار (١٢٣٢- ١٣١١هـ) ٦٣٢
- ٢٢- الحبيب عبد القادر بن محمد بافقيه (...- بعد ١٣١٠هـ) ٦٣٦
- ٢٣- الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧- ١٣١٤هـ) ٦٤٢
- ٢٤- الحبيب عمر بن حسن الجفري (...- ١٣٢٠هـ) ٦٥٧
- ٢٥- الحبيب عبد الرحمن المشهور (١٢٥٠- ١٣٢٠هـ) ٦٦٠
- ٢٦- الحبيب فضل بن علوي بن محمد بن سهل (...- ١٣١٨هـ) ٦٦٥
- ٢٧- الحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان (١٢٤٥- ١٣٣٠هـ) ٦٧٠
- ٢٨- الحبيب أحمد بن حسن العطاس (١٢٥٧- ١٣٣٤هـ) ٦٧٤
- الفصل الثاني: في ذكر إخوانه في الله من معاصريه وأقرانه الشاهدين بفضلهم ورفعته شأنه ... ٦٨٣

٦٨٥	٢٩- الحبيب عبد الرحمن بن محمد خَرْد (١٢٤٥-١٣٣٧هـ)
٦٨٩	٣٠- السيد طاهر بن عبد الله الهدار الحداد (...-١٣٠٠هـ)
٦٩٢	٣١- الحبيب زين بن أحمد خَرْد (١٢٤٨-١٣٣٠هـ)
٦٩٣	٣٢- الحبيب محمد بن عيذروس الحبشي (—-١٣٣٧هـ)
٧٠٨	٣٣- الحبيب أبو بكر بن عمر بن يحيى (١٢٥٥-١٣٣١هـ)
٧٢٤	٣٤- الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس (١٢٦١-١٣٤٧هـ)
٧٣١	٣٥- الحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٦٥-١٣٥٤هـ)
٧٥٠	٣٦- الحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٦٤-١٣١٣هـ)
٧٥٨	جذّه: هاشم بن شيخ السقاف
٧٥٩	سانحة: في ذكر الحبيب علوي بن هاشم السقاف
٧٦٠	ابنه: حسين بن علوي السقاف

الجزء الثاني

٧٦٣	هذه المكاتبات
٧٦٧	أقسام الجزء الثاني
٧٦٧	الأصول المعتمدة في إخراج هذا الجزء
٧٦٧	نماذج من الأصول الخطية المعتمدة

القسم الأول من الجزء الثاني

في بعض المكاتبات الواردة إليه من مشايخه ومعاصريه

المسمى لدى الأفراد:

تحفة الأحباب بمكاتبات أولي الألباب

٧٧٦	المكاتبة الأولى: من الحبيب أحمد بن محمد الحضار
-----	-------	--

- ٧٨١ المكاتبة الثانية: من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي
- ٧٨٣ المكاتبة الثالثة: كتاب آخر من الحبيب المذكور
- ٧٨٥ المكاتبة الرابعة: كتاب آخر من الحبيب المذكور رضي الله عنهم
- المكاتبة الخامسة: من ما ورد إليه من الحبيب الإمام العارف بالله الحسين بن محمد بن
- ٧٨٧ الحسين الحبشي نفع الله بهم آمين
- المكاتبة السادسة: مما ورد إليه من الحبيب القطب علي بن محمد بن حسين الحبشي
- ٧٩٠ نفع الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين
- ٧٩٢ المكاتبة السابعة: مكاتبة أخرى
- ٧٩٥ المكاتبة الثامنة: كتاب آخر من الحبيب المذكور
- ٧٩٧ المكاتبة التاسعة: كتاب آخر من الحبيب المذكور
- ٨٠٠ المكاتبة العاشرة: كتاب آخر من الحبيب المذكور نفع الله بهم
- ٨٠٢ المكاتبة الحادية عشرة: مكاتبة أخرى
- ٨٠٤ المكاتبة الثانية عشرة: كتاب آخر من الحبيب المذكور رضي الله عنهم آمين
- المكاتبة الثالثة عشرة: ومما ورد إليه من السيد الإمام العارف بالله محمد بن عيدروس
- ٨٠٧ بن محمد بن أحمد الحبشي نفع الله بهم
- ٨٠٩ المكاتبة الرابعة عشرة: كتاب آخر من الحبيب المذكور
- المكاتبة الخامسة عشرة: ومما ورد إليهم من الحبيب العارف بالله عبد الله بن محسن بن
- ٨١١ محمد العطاس نفع الله به
- ٨١٣ المكاتبة السادسة عشرة: من الحبيب المذكور أيضاً
- المكاتبة السابعة عشرة: ومما ورد إليه من السيد اللوذعي الجليل الحبيب أبي بكر بن
- ٨١٥ عبد الرحمن بن شهاب نفع الله بهم
- ٨١٧ المكاتبة الثامنة عشرة: كتاب آخر من المذكور

٨١٩ المكاتبه التاسعه عشرة: كتاب آخر من المذكور
٨٢١ المكاتبه العشرون: كتاب آخر من المذكور
٨٢٣ المكاتبه الإحدى والعشرون: كتاب آخر من المذكور
٨٢٥ المكاتبه الثانيه والعشرون: كتاب آخر من المذكور
٨٢٧ المكاتبه الثالثه والعشرون: ومن صدر كتاب ورد إليه من المذكور
٨٢٨ المكاتبه الرابعه والعشرون: ومن صدر كتاب ورد من المذكور
	المكاتبه الخامسه والعشرون: مما ورد إليه من السيد العلامة الجليل داوود بن محمد بن
٨٢٩ حجر القديمي الزبيدي نفع الله بهم، أمين
	المكاتبه السادسه والعشرون: مما ورد إليه من السيدين الجليلين عمر وأبي بكر ابني
٨٣١ محمد شطا نفع الله بالجميع

القسم الثاني من الجزء الثاني

في الرسائل والمكاتبات الصادرة منه إلى مشايخه ومعاصريه

٨٣٥	الرساله الأولى: هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام .
٨٥٤ الرساله الثانيه: المسماة القول الرائق في نصيح أهل الطرائق
٨٦٣ المكاتبات الصادرة منه إلى مشايخه وأقرانه
٨٦٣ المكاتبه الأولى: إلى الشيخ علي بن أحمد باصبرين (ت ١٣٠٥هـ)
	المكاتبه الثانيه: إلى السلطان فضل بن علي بن محسن العبدلي سلطان لحج (ت
٨٧٠ (١٣١٥هـ)
	المكاتبه الثالثه: إلى السيدين عمر (ت ١٣٣١هـ) وبكري (ت ١٣١٠هـ) آل شطا
٨٧٥ المكين
٨٧٧ المكاتبه الرابعه: إلى السيد عمر بن محمد شطا المكي (ت ١٣٣١هـ)

- المكاتبة الخامسة: إلى الحبيب أحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم مَنَصِب
 عينات (ت ١٣٢٣هـ) ٨٧٨
- المكاتبة السادسة: إلى الشيخ حسن بن عوض مَخْدَم (ت ١٣٢٨هـ) ٨٨٠
- المكاتبة السابعة: إلى الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ) ٨٨٢
- المكاتبة الثامنة: إلى الحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ) ٨٨٤
- المكاتبة التاسعة: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٨٨٦
- المكاتبة العاشرة: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٨٨٧
- المكاتبة الحادية عشرة: إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) ٨٨٩
- المكاتبة الثانية عشرة: مما كتبه إلى الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس،
 نفع الله بهم، آمين ٨٩٢
- المكاتبة الثالثة عشرة: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٨٩٤
- المكاتبة الرابعة عشرة: إلى الحبيب محمد بن أحمد المحضار (ت ١٣٤٤هـ) ٨٩٥
- المكاتبة الخامسة عشرة: إلى الحبيب شيخ بن محمد الحبشي (ت ١٣٤٨هـ) ٨٩٧
- المكاتبة السادسة عشرة: إلى الحبيب صالح بن عبد الله الحداد (ت ١٣٥٢هـ) ٨٩٩
- المكاتبة السابعة عشرة: إلى الحبيب عبد الله بن محسن العطاس (ت ١٣٥٤هـ) ٩٠١
- المكاتبة الثامنة عشرة: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩٠٣
- المكاتبة التاسعة عشرة: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩٠٥
- المكاتبة العشرون: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩٠٧
- المكاتبة الحادية والعشرون: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩٠٩
- المكاتبة الثانية والعشرون: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩١١
- المكاتبة الثالثة والعشرون: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩١٣
- المكاتبة الرابعة والعشرون: إلى الحبيب المذكور أيضاً ٩١٦

- المكاتبة الخامسة والعشرون: إلى الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧ هـ)
- ٩١٨ والشيخ عبد القادر باشر اهيل
- ٩١٩ المكاتبة السادسة والعشرون: إلى الشيخ محمد زين
- ٩٢١ المكاتبة السابعة والعشرون: إلى بعض قراباته
- ٩٢٣ المكاتبة الثامنة والعشرون: إلى بعض محبيه من بلاد الروم
- ٩٢٥ المكاتبة التاسعة والعشرون: إلى بعض محبيه، لم يذكر اسمه في المكاتبة
- ٩٢٨ المكاتبة الثلاثون: صدرُ مكاتبة غير تامة
- ٩٢٩ المكاتبة الحادية والثلاثون: صدرُ مكاتبة غير تامة

القسم الثالث من الجزء الثاني

المسمى عند الأفراد:

النفثات القدسية والإلقاءات الروعية في الوصايا الإيمانية

- ٩٣٥ الوصية والإجازة الأولى: للحبيب محمد بن عيدروس الحبشي
- ٩٣٨ وصية وإجازة أخرى للسيد عبد الله بن عبد الرحمن العطاس
- ٩٤٠ وصية أخرى وإجازة للسيد عبد الله بن عبد الرحمن العطاس
- ٩٤٥ وصية أخرى وإجازة للحبيب عبد القادر بن قطبان السقاف
- ٩٥٤ وصية أخرى للحبيب أحمد بن حسن الكاف والشيخ أحمد بن ريس الجعيدي
- ٩٥٩ وصية أخرى للحبيب محمد بن أحمد بن عبد الله البار
- ٩٦٢ وصية أخرى وإجازة للحبيب عبد الله بن محمد الحداد
- ٩٦٥ إجازة أخرى للسيد بن أحمد باعقيل
- ٩٦٧ إجازة أخرى للشيخ علي بن محمد بانافع
- إجازة أخرى للسادة الإخوة محضار وعلي وعبد القادر ومحمد بني أحمد بن علوي
- ٩٦٨ العيدروس

الموضوع	الصفحة
وصية أخرى وإجازة للشيخ أحمد بن عبد الوهاب المشاري	٩٧٠
وصية أخرى وإجازة للسيد محمد بن حسين بن محمد العطاس	٩٧٢
خطبته رضي الله عنه في بندر مدراس من أرض الهند	٩٧٤
الخطبة الأولى	٩٧٤
الخطبة الثانية	٩٧٦

القسم الرابع من الجزء الثاني

من قرة الناظر بمناقب سيدنا الحبيب محمد بن طاهر

الديوان

حرف الألف	٩٨١
حرف الباء	٩٨٣
حرف التاء	١٠٠٤
حرف الدال المهملة	١٠٠٧
حرف الراء	١٠٢٠
حرف العين	١٠٥٥
حرف الفاء	١٠٦٠
حرف القاف	١٠٦٤
حرف اللام	١٠٦٨
حرف الميم	١٠٨٥
حرف النون	١٠٩٩
حرف الواو	١١١٧
حرف الهاء	١١١٩

الموضوع	الصفحة
نظم في فضل النسب الشريف	١١٣١
حرف اللام ألف	١١٣٣
الفهارس	١١٣٥

* * *

دار التراث
تأليف: حضرت مولانا



9 789957 231392